

## الجزء التاسع

من الخطط التوقيفية الجديدة لمصر القاهرة  
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد  
سعادة علي باشا مبارك  
حفظه الله

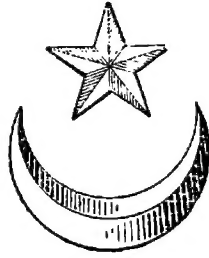
---

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الباء الموحدة) (بابل المصرية) مدينة كانت على البعد من مدينة عين شمس باثني عشر ألف متر بالشاطئ الشرقي من النيل تجاه منف القديمة واسمها عند بعض أهل الاسلام قصر الشمع وقد عبر استرابون باسم بابليون وقال هي قلعة قديمة محلها الآن قصر الشمع خلف مصر العتيقة واسمها مأخوذ من اسم البابليين الذي كانوا قد رفعوا لواء العصيان مدة من الزمان ثم صالحهم حاكم الوقت وسلم لهم في سكنى هذا المحل ١٤ وليست مدينة بابل المصرية مصر العتيقة كما توهمه بعض السلف كما أن الفسطاط ليس هو القاهرة بل هو مصر العتيقة وكان بعض الناس يطلق على القاهرة اسم بابل وسيأتي الكلام عليها في التسكلم على الفسطاط (الباجور) قرية بمديرية المنوفية بمركز سبك واقعة في الجنوب الغربي لترعة الباجورية بنحو ستمائة متر وبها خمسة جوامع جامع الاربعين وجامع صلاح الدين وجامع شهاب الدين وجامع سيدى مزروع وجامع يونس وفي كل واحد منها ضريح من ينسب اليه من هؤلاء المشايخ وزاوية يقال لها زاوية عجور وفيها عمل دجاج وبها الحدى عشرة جنيحة ذات فواكه وثمار واحدة تعلق ورثة المرحوم رستم بك والعشرة لبعض أهالى الناحية وجميع أهلها مسلمون وعدتهم ذكوراً وإناثاً ألف وتسعمائة وثمان وتسعون نفساً وقد ترقى منها حسن العتيق بوظيفة حاكم خطب بالمديرية في سنة ست وعشرين وزمائها ألف ومائتان وأحد وتسعون فدنا ورى أرضها من النيل وبها ست سواك معينة عذبة الماء ولأهلها شهرة في صناعة العرق سوس شراب وزرع القطن وهي قرية عظيمة بسبب ظهور أفاضل العلماء منها فان منها كفى حسن المحاضرة البرهان الباجورى ابراهيم بن أحمد ولد في حدود الخمسين وسبع مائة وأخذ عن الاسنوى ولازم البلقينى ورحل الى الأذرى بحلب وكان الأذرى يعترف له بالاستحضار وشهد العماد الحسينى عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه في عصره وكان يسرد الروضة حفظاً وانتفع به الطلبة ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ولم يخاف بعده ما يقاربه في ذلك مات سنة خمس وعشرين وعثمان مائة رحمه الله تعالى ومن علمائها أيضاً الامام العالم والجهاد الكامل الشيخ ابراهيم الباجورى الشافعى شيخ الجامع الأزهر ولد بها ونشأ في حجر والده وقرأ عليه القرآن المجيد بغاية الاتقان والتجويد وقدم الى الأزهر لطلب العلم به في سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وسنه اذ ذلك أربع عشرة سنة ومكث فيه حتى دخل الفرنسيس في سنة ثلاث عشرة ثم خرج رحمه الله الى الجزيرة وأقام بها مدة وجيزة ثم عاد الى الجامع الأزهر في سنة ست عشرة عام خروج الفرنسيس من القطر المصرى كما فاد ذلك بنفسه فيكون مولده في عام ألف ومائة وعثمانية وتسعين وأخذ في الاشتغال بالعلم وقد أدرك الجهاد بذلة الأفاضل كالشيخ محمد الامير الكبير والشيخ عبد الله الشرفاوى والسيد داود القلعاوى ومن كان في عصرهم وتلقى عنهم ما تيسر له من العلوم ولكن كان أكثر تلمذه للشيخ محمد القضاى والشيخ حسن القويسنى وفي مدة قريبة ظهرت عليه آية التجابة فدرس وألف التأليف العديدة الجامعة المفيدة في كل فن من الفنون منها حاشية الشمايل للترمذى وحاشية على مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم للامام ابن حجر الهيتمى وحاشية على مختصر السنوسى في المنطق وحاشية على متن السلم في المنطق أيضاً وحاشية على متن السمرقندية في علم البيان وكتاب فتح الخبير اللطيف شرح نظم التصريف في فن التصريف وحاشية على متن الجوهرية في التوحيد

ترجمة البرهان الباجورى  
ترجمة شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم الباجورى

وحاشية على متن السنوسية في التوحيد وحاشية على رسالة كفاية العوام في التوحيد وحاشية على البردة الشريفة وحاشية على بآت سعاد وكتاب منح الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح وحاشية على شرح السنشوري في فن القرائض وكتاب الدرر الحسان على فتح الرحمن فيما يحصل به الاسلام والايمان وحاشية على شرح ابن قاسم لابي شجاع في فقه مذهب الشافعي في مجلدين وله مؤلفات أخرى ولكنها لم تكمل منها حاشية على جمع الجوامع وحاشية على شرح السعد لعقائد النسفي وحاشية على شرح المنهجي في الفقه وتعليق على تفسير الفخر الرازي وغير ذلك وكان ملازماً للافادة والتعليم وكان لسانه رطابة بلاوة القرآن العظيم فكان ورده في كل يوم ولبه ختمه قرآن وما يقرب منها مع اشتغاله بالتدريس والتأليف وكان من حقه أن يتقدم في المشيخة على الشيخ الأصم ولكن لم تساعد المقادير فقال من هنا بالمشيخة يادهر أعط القوس باربها فقد \* أفرطت في التقديم والتأخير الى ان قال في تاريخ تولى المشيخة

وزهدت بك العلياء قالت أرخوا \* أبهى امام شيخ الباجوري

وقد انتهت اليد رياسة الجامع الأزهر وتقلدها في شهر شعبان سنة ثلاث وستين ومائتين وألف من الهجرة واستقر على ذلك الى أن توفي رحمه الله تعالى في سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين وعمره خمس وسبعون سنة (باقور) قرية من بلاد الزنار بقسم اسبيوط واقعة بحري بوتيح بأقل من ساعة وشرقي قرية دويبة كذلك وبينها وبين اسبيوط نحو ساعتين وبها جوامع وكنيسة قبطية ومعمل دجاج وتكسب أهلها من الزرع وبها نخيل قليل \* واليه ينسب الشيخ فراج الحنفي الباقوري قاضي منية ابن خصيب بعد أن كان مفتي مجلس مديرية قنا وهو الآن مفتي مديرية بني سويف (بانوب) بموحدة قاف فنون قواوسا كنة فوحدة ثلاثة مواضع عصر الاول في كورة الغربية الثانية في كورة الشرقية الثالثة في كورة الاشمونين انتهى من مشترك البلدان فأما بانوب الاشمونين فهي بانوب ظهر الرجل وهي من مديرية اسبيوط بقسم الاشمونين في غربي الترعة الابراهيمية بنحو ألف متر وفي الشمال الشرقي لناحية سيلان ونحو ألف وخمسمائة متروفي جنوب ناحية دروط الشريف بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متروفيها مساجد ونخيل وقليل أشجار وأكثراً أهلها مسلمون (بيا) بموحدين وأولاهما مكسورة وفي آخره ألف قرية من مديرية بني سويف هي رأس قسم واقعة على الشاطئ الغربي للنيل في جنوب طعا البيشة بقدر أربعة آلاف وثمانمائة وخمسة وخمسين متراً في الجنوب الشرقي للفقاعي كذلك وهي بلدة قديمة يقال انها كانت كرسى حكم في الأزمان السالفة وبها الى الآن كنيسة قديمة للاقباط مشهورة بدير الشهيد وبها جامع كبير متين البناء على بابة نقوش تدل على ان له نحو سبع مائة سنة من يوم بنائه وأبنيت بالآجر والبن وفيها نخيل ولها سوق كل يوم خميس يجتمع فيه الناس من البرين ويبيع فيه أنواع الحبوب والمواشي وثياب القطن والصوف واللحم والعقاقير وحصر الخلفاء والقنفذ والليف والحبال والدخان البلدي والبطيخ ونحو ذلك مما هو معتاد بيعه في الاسواق الريعية وأكثر تكسب أهلها من الزرع وفيها أرباب حرف وعندها محطة للسكة الحديد العمومية الموصلة الى اسبيوط وأما ماها في شرقي النيل قرية تسمى جزيرة بيا في وسط جزيرة طولها نحو ألفين ومائة وخمسة وعشرين متراً وعرضها نحو سبع مائة متراً وعرض النيل هناك بمافيها من الجزيرة نحو ألف وخمسمائة متراً وقد أنشأ الخديوي اسمعيل باشا في الشمال الغربي لبلدية بيا بتدر ألف وخمسمائة متراً فورقة العصر القصب وعمل السكر بأنواعه وبالقرب منها وابور النور ودوان التفتيش ومساكن المستخدمين ويخرج من الفورقة فرغ من السكة الحديدية في شمال البلد حتى يصل الى النيل وعند منتهاه وابور ما ترك استعماله الآن للاستغناء عنه يرى الأراضي من مياه الجنايات بعضها بواسطة وابورات المركبة على الجنايات وبعضها بالفيضات وأراضي تفتيشها عشرون ألف فدان يزرع منها نحو ستة آلاف قصباً كل سنة غير الخلفة الناتجة من زرع السنة التي قبلها وباقي الاطيان يزرع قطناً وحبوباً ومشكلات هذه الفورقة ككثير من النوريات على طريق الاجال هي أربع عسارات لعصر القصب لكل منها قوة ثمانين حصاناً بخارية وابور لإدارة غرايل العظم له قوة ثلاثة حصن وابوران لتوزيع المياه للجهات لزومها بالفورقة لكل منها قوة ثمانية حصن وابور احراة لتكرير الشرابات بالقنارات لكل منها قوة خمسة عشر حصاناً وابور احراة أيضاً للقنارات الحلاب

لكل منهما قوة عشرة حصن وابور لادارة دواليب تكرير السكر الحب قوة خمسة عشر حصانا وابور احراة  
لتسوية العسل الرجيع بالقزانات لكل منهما قوة عشرة حصن دنكان أحدهما لتوصيل الماء الى القزانات  
العشرين والاخر الى قزانات العصارة قوة كل ثمانية حصن وابور لادارة ورشة الحدادين وورشة البرادين  
وورشة النحاسين والمسبك قوة ثمانية حصن وابور لتكرير السيريق وهو في ورشة الروم قوة خمسة عشر حصانا  
وهذا غير أربعة وابورات للسكة الحديد لكل واحد طقم عشرون عربة تنقل القصب من الغيطان قوة كل وابور  
عشرون حصانا وفيها من الورش والمخازن ورشة الحدادين بالآلة وورجالها وورشة البرادين والخراطين وورشة  
التجارين وورشة الخمرطة ومثقاب وورشة سبك ومخزن عموي لجميع أدوات النورية والتفتيش ومخازن لحفظ  
السكر وهذه النورية تدور في السنة نحو أربعة أشهر أو خمسة ويتحصل منها كل يوم من السكر الأبيض الحب  
ستائة وخمسون قنطارا ومن السكر الأحمر مائتان وخمسون قنطارا ومن السيريق ستون قنطارا ومن هذه النورية  
في قوة آلاتها وتركيبتها ووضعها فورقة مطاى وفورقة بنوقرقاص (بيلاو) هي قرية في شمال منبو غربي  
بحر يوسف من قسم ملوى بدير بقة اسقوط وسماعا المقرري بيلادون واوكان أكثر سكانها أقباطا وكان بها كنيسة  
باسم ماري جرجس ويقال لها الآن كنيسة الشهيد واسمها مأخوذ من بيلو يعني خزانة الكتب وكانت قبل دخول  
الفرنساوية أرض مصر كبيرة عامرة بقرب عدد أهلها من الف تنس أغلبهم نصارى ففرقوا في البلاد لعداوة كانت  
بينهم وبين البلاد المجاورة لهم ومات كثير منهم ومن بقي اشتغل بصناعة الفراريج ونقل كثير من بعض كتب القبط  
ان جماعة من نصارى قرية الزيتون كانوا قد دخلوا في الديانة الاسلامية ثم رجعوا الى النصرانية ومن خوفهم من  
المسلمين هربوا الى قرية بيلاولان حاكمها كان يدافع عن المرتدين ويمنع التعرض لهم وهي في وسط حوض  
الدحاوى لا يتوصل اليها في زمن الفيضان الا في السفن وقناطر التسييم في شرقها بخوميلين وأكثر مبانيها بالطوب  
التي والغالب في دورها طبقتان وقد تجددت الآن في منازل بعض أهل الثروة من أقباطها طبقة ثالثة وتجددت فيها  
مناظر للضيوف بدلا عن المصاطب القديمة وتكسب أغلب أهلها من الفلاحة وبعض أقباطها مختص بمزاولة معامل  
الدجاج واستخراجها فيسرحون لذلك في البلاد التي فيها المعامل من ناحية وردان الغربية القديمة من القناطر الخيرية  
الى أقصى بلاد الصعيد فينتفرون في البلاد ويجمعون البيض بعضه بالثمن وبعضه في نظير فراخ يأخذها أرباب  
البيض بعد تمام العمل على حسب العرف الذي بينهم ويقومون بذلك المهمل الى تمام العمل ثم يرجعون الى بيلاول  
وهكذا كل سنة ولند كرلک طرفا مما يتعلق باستخراج الدجاج لما فيه من الفائدة فنقول قال عبد اللطيف البغدادي  
في رحلته فيما تختص به مصر من الحيوانات ما نصه من ذلك حضانة الفراريج بالزبل فانه قلما تری في مصر فراريج  
عن حضانة الدجاجة وربما لم يعرفوه أيضا وانما ذلك عندهم صناعة ومعيشة يتجرفها ويتكسب منها وتجدي كل  
بلد من بلادهم مواضع عدة تعمل ذلك ويسمى الموضع محل القروج وهذا العمل ساحة كبيرة يتخذ فيها المبيوت  
التي يأتي ذكرها ما بين عشرة أيام الى عشرين يتنافى كل بيت ألغايشة ويسمى بيت الترقيد وصفته أن يتخذ بيت  
مربع طوله ثمانية أشبار في عرض ستة في ارتفاع أربعة ويتجعل له باب في عرضه سبعة شبران وعقدته في مثله وتجعل  
فوق الباب طاقعة مستديرة قطر ها شبر ثم تسقف بأربع خشبات وفوقها سدة قصب يعني تسججها منه وفوقه ساس وهو  
مشاقة الكنان وخطبه ومن فوق ذلك الطين ثم يرص بالطوب وطين سائر البيت ظاهره وباطنه وأعلامه وأسفله حتى  
لا يخرج منه بخار وينبغي ان تتخذ في وسط السقف شبا كاسعته شبر في شبر فهذا السقف يحكي صدر الدجاجة ثم تتخذ  
حوضين من طين مخمر ساس طول الحوض ستة أشبار وعرضه شبر ونصف وسكة عقدة اصبع وحيطان نحو أربع  
أصابع ويكون هذا الحوض لواحدا تبسطه على أرض معتدلة وهذا الحوض يسمى الطاجن فاذا جف  
الطاجن ان ركبته على طرف السقف أحدهما على وجه الباب والاخر قبالة على الطرف الآخر تر كسبا محكما  
وأخذت وصولها ما بالطين أخذاهم تقناو ينبغي أن يكون قعودا جنين على خشب السقف بحيث يماسه وهذا  
الطاجن ان يحاكي بهما جناحا الدجاجة ثم يفرش البيت بنفقة تبن ويهدو يفرش فوقه فنج خب اوديس يعني حصيرا  
برديا على مقدار سواء ثم يرصف فوقه البيض رصنا حسنا بحيث يتماس ولا يتراكب لتواصل الحرارة فيه ومقدار



ما يسمع هذا البيت المقروض القايضة وهذا الفعل يسمى الترقيد (صفة الحصان) تبدئ وتسد الباب بان ترسل  
 عليه ليدامه ندماً ثم تسد الطاقة بساس والشباك أيضاً بساس وفوقه زبل حتى لا يبق في البيت منفذ للجوار وتلقى في  
 الطاجنين من زبل البقر اليابس قفتين وذلك ثلاث وبيات وتقد فيه نار سراج من جميع جهاته وتقهله ريثما يرجع  
 رماداً وأنت تتفقد البيض ساعة بعد أخرى بأن تضعه على عينك وتعتبر حرارته وهذا الفعل يسمى الزواق فان وجدته  
 يلذع العين قلبته ثلاث تقليباً في ثلاث دفعات تجعل أسنله أعلاه وأسفله وهذا يحاكى تقليب الدجاجة  
 للبيض بمقارها وثقة قد هياها بعينها وهذا يسمى السماع الاول فاذا صار الزبل رماداً أزالته وتركته بلا نار الى نصف  
 نهارة ان كان ترقيده بكرة وان كان ترقيده من أول الليل حرسته الى أن تحمى وتسمع النار كالسباقة المتقدمة ثم تحلى  
 طاجنين من النار الى بكرة ثم تجعل في الطاجن الذي على باب البيت من الزبل ثلاثة أقداح وفي الطاجن الذي على  
 صدر البيت قدحين ونصفا ومذ الزبل بمرود غليظ واطرح في كل منهما النار في موضعين منه وكلما خرجت من البيت  
 بعد تفقده فارخ الستر والبال وأن تغفل عنه فلا يخرج الجوار ويدخل الهواء فيفسد العمل فاذا كان وقت العشاء  
 وصار الزبل رماداً ونزل الدفء الى البيض أسفل البيت فغير الرماد من الطاجن زبل جديد مثل الاول وأنت كل  
 وقت تلمس البيض وتذوقه بعينك فان وجدت حرارته زائدة عن الاعتدال تلذع العين فاجعل مكان الثلاثة الاكوال  
 طاجن الباب كيلين وربعاً وفي طاجن الصدر كيلين فقط ولا تزال تواصل تغيير الرماد وتجديد الزبل والايقاد حتى  
 لا ينقطع الدفء مدة عشرة أيام بعد اتمام تكمل الشخوص بعشرة الله وقدرته وذلك نصف عمر الحيوان ثم تدخل  
 البيت بالسراج وترفع البيض واحدة واحدة وتقيمها بينك وبين السراج فالتى تراها سوداء ففها النسخ والتي تراها  
 شبه شراب أصفر في زجاج لا عكر فيه فهي لاجل البرزرو تسمى الارملة فاخرجها فلا منفعة فيها ثم عدل البيض  
 في البيت بعد تنقيته وأخرج اللاح عنه وهذا الفعل يسمى التلويح ثم تصيح بعد التلويح تنقص الزبل من العيار  
 الاول ملء كند من كل حوض بكرة ومثله عشية حتى يتصرم اليوم الرابع عشر ولم يبق من الزبل شيء فيخففه بكميل  
 الحيوان ويشعرو وينفخ فاقطع اذن النار عنه فان وجدته زائداً الحرارة يحرق العين فافتح الطاقة التي على وجه الباب  
 وخلها كذلك يومين ثم دقه على عينك فان وجدته غالب الحرارة فافتح نصف الشب والنوا ت مع ذلك تقبله وتخرج  
 البيض الذي في الصدر الى جهة الباب والبيض الذي في جهة الباب ترده الى الصدر حتى يحمى البارد الذي كان في  
 جهة الباب ويستريح الحار الذي في الصدر بشم الهواء فيصير في طريقة الاعتدال ساعة يحمى وساعة يبرد فيعتدل  
 من اوجه وهذا الفعل يسمى الحضانة كما يفعل الطير سواء وتستمر على هذا التدبير فعتين في النهار ودفعة في الليل الى  
 تمام تسعة عشر يوماً فان الحيوان ينطق في البيض بقدرة الله تعالى وفي يوم العشرين يطرح بيضه ويكسر القشر  
 ويخرج وهذا يسمى التطريخ وعند تمام اثنين وعشرين يوماً يخرج جميعه وأجدد الاوقات عاقبة لعمله أمشيه وبرهات  
 وبرموده وذلك في شباط وأذار ونيسان لان البيض في هذه المدة يكون غزير الماء كثير البزرة صحيح المزاج والزمان  
 معتدل صالح للنشء والكون وينبغي أن يكون البيض طرياً وفي هذه الاشهر يكثر البيض انتهى وقد وصف بعض  
 الافرنج معاملة الفروج وكيفية استخراجها بأبسط من عبارة البغدادى فقال ما ترجمته ان جعل الفروج عبارة  
 عن صنين من الخزائن الصغيرة المبنية بالابن والطين يفصلها دهليز وشبابيكها خرق صغيرة في عقود الدهليز ولها باب  
 ضيق مسبوق بجملة خزانة صغيرة محكمة القفل تجعل لاقامة الشغالة لانهم لا ينفارقون الممل مدة العمل وبعضها فيه  
 راكية يحرق فيها الوقود حتى تستوى ناره فيؤخذ منها عند اللزوم فتكون مستحضرة دائماً وطول كل خزانة من  
 خزانة البيض ثلاثة أمتار في عرض مترين ونصف وهي مقسومة بسقف في نصف الارتفاع أو ثلثه وفي كل خزانة  
 في منتصف السقف فتحة مستديرة يسلك منها المستعمل من واحدة الى أخرى ولكل خزانة باب على الدهليز قدر الفتحة  
 اتى في السقف وفي كل حاجر من حواجز الصفوف فتحة مثل ذلك وفي عقد كل خزانة فتحة نزع الدخان ويوضع  
 البيض في الطبقة السفلى من الخزانة والنار في الطبقة العليا في مجار غير عميقة لكل خزانة أربعة مجار بقرب الحدران  
 ودائرة فتحة الوسط تمنع عن الارضية لمنع النار من السقوط على البيض ويؤخذ من النار التي في الراكية المستحضرة  
 في خزانة النار ويوضع في تلك المجارى على حسب اللزوم وفي الصعيد تبدئ تلك العملية في شهر فبراير الا فرنجي وفي

الوجه الجري يتأخر ذلك زهاء القلة حرارة الجو هنالك ومدة ترقيد البيض أحد وعشرون يوما فتخرج الككا كيت في أوائل شهر مارس وهو الوقت المناسب لأمكان حياة الككا كيت على حسب التجربة لأن حرارة الصيف تضر بها والعادة أن تكرر العملية أي ترقيد البيض ثلاث مرات أو أربع في ذلك الفصل بأن يرقد البيض حتى يخرج منه الكشكوت ثم يرقد خلافة وهكذا إلى رابع مرة وفي كل مرة ينتج من العمل من ثلاثة آلاف إلى أربعة وكيفية توزيع البيض تختلف في المعامل فبعضهم يترك بعض الخزائن فارغا وتوزيعه يكون بعد فرزه بكيفية مقررة عندهم فكل بيضة رأوا أنها لا بركة فيها أخرجوها عن البيض لأنها لا تنجح بل تضر بالبقية ثم يعدونه ويكتبونه في دفاتر ويرص في كل خزانة طبقات بعضها فوق بعض وتوضع الطبقة العليا فوق ساس من الككان ولا توضع النارا في ثلث الخزائن على أبعاد متساوية وبعد خمسة أيام توقد النار في بعض الخزائن الفارغة مدة ثم توقد في البعض الآخر مع اطفائهم من الأول وكل يوم تغير النار ثلاث مرات أو أربع وتراعى في الليل ويدخل العامل كل خزانة مرتين أو ثلاثا نارا لتقليب البيض ونقله عن مواضعه وابعاده عن المواضع الكثيرة الحرارة وفي اليوم الثامن يتحنن البيض واحدة واحدة على نور سراج فيفرز ما لم يندم ليس له بذر والعادة أن يبق في وسط طبقات البيض فرجة فارغة للتمكن من الحول في وسطه وقد استدل بالتجربة على أن الحرارة الكافية للبيض تختلف بحسب خزائن العمل من إحدى وثلاثين درجة في ترمومتر ريمور إلى ثلاث وثلاثين فتكون كبيرة في الدهليز وفي الخزائن العليا في الدهليز تكون أقل من اثنتين وثلاثين درجة وفي العليا أكثر من ذلك ويعرف استعمال ذلك بالتجربة وكثرة الاستعمال وهذا هو السر في اختصاص أهل بلاد ذلك وعدم صلاحية قيام غيرهم بمقامهم ومن شرط صحة العمل اطفاء النار قبل انتهاء العملية وذلك ما نخوف أن تلاف البيض من الابجيرة المضرة من حض الكربون المنتشر في الطبقات السفلى واما التوزيع بعض البيض في الطبقات العليا وربما كان هذا هو السبب في زيادة تسخينها في مبدأ العملية أي يكون ذلك كافيا في بقية العمل وتوزيع البيض يختلف مع بعاذه من أربعة أيام إلى عمانية لتبريد الارضية وتصل للدرجة المناسبة ويكون سدمنا فذا الدخان تدريجيا ومتى علم العامل بلوغه الدرجة اللازمة سد الفتحات العليا سد محكما وحكمة ترك بعض الخزائن فارغا في مبدأ العمل وإيقاد النار فيها على التساوي هي ادامة حصول الحرارة المنتظمة بالدرجة المناسبة للعمل والعادة أن يجمع البيض للمعامل يكون بالتدريج فلذا ينقسم العمل إلى مرات ومتى فتح العمل تأتى الاهالي بالبيض فيعوضون في المائة خمسين والثلاثين نحو الخمس ولا يتعدى السدس وكثيرا ما يخرج بعض القراريج في نهاية العشرين يوما بمعنى قبل الفقس الطبيعي بيوم وبعد أربع وعشرين ساعة يخرج أكثره وبعد خروجه يطعم بعض دقيق بلعاب الخبز وجعل الأب سيكار معامل مصر ستمائة وستة وثمانين معملا وجعلها غير مائتين وأوصل ريمور ما يخرج من الككا كيت كل سنة إلى اثنين وتسعين ملبونا والصحيح أن يعتبر في كل معمل عشرة أفران أي خزائن وباعتبار أربع ترقيدات كل ترقيدة ثلاثة آلاف بيضة يكون خارج المعمل مائة وعشرين ألفا باعتبار مائة وعشرين معملا في الديار المصرية يكون الخارج في السنة أربعة وعشرين ملبونا قال في خطط القرن سابعة أن استخراج الكشكوت من البيض أمر قديم في بلاد مصر وفي بلاد الصين أيضا وكان للرومانيين كيفية في استخراجهم فقد قال بلين أن نساء الرومانيين يضعن البيضة تحت آباطهن ويصبرن عليها حتى يخرج منها الفرخ ويتفاءلن بكونه ذكرا أو أنثى على ما في بطونهن من الحمل ووصف أيضا معمل الفروج وكيفية الإلهام يذكر البلد المستعمل فيها وقد تكلم ديودور الصقلي على كيفية استخراج القراريج بالصناعة وقد كان ساح مصري آخر أيام البطالسة يفهم من كلامه أن المصريين كانوا يخفون هذه الصناعة عن غيرهم لادامة اختصاصهم بها وكان يبيض الأوز مستعملا في ذلك أكثر من يبيض الدجاج لأن الكهنة والقسيسين كانوا يلبون لا كل لحوم الأوز في الأزمان العارضة عن الأمراض الوبائية فلذا كان الأوز كثيرا في تلك الأزمان كليل لذلك ما هو على جدران المعابد من الرسوم والنقوش وزعم بعضهم أن كهنة مصر كانوا يستعملون سملة الدواب أي ما يكدس من تحتها نحو التبن الملوث بألوانها وأرواثها في فقس البيض لما شاهدوه من دفن النعام والتمساح يبيضه في الرمل حتى يفقس فكان الكهنة يدفنون البيض في السبله فتكفي حرارتها في استخراج الككا كيت وقد رد العلماء ذلك ونقضوه بأن السبله مضرة بأصل بذرة البيضة ومفسدة لها فلا تكون سببا في الفقس

وقد اشتغل العالم ريمورالفرنساوى بتجربة ذلك وألف فيه كتابا فاضح ان العملية لا تنجح الا بجمع البضع بخار السبله عن البيض منعاً كلياً وظهر لهم أيضاً ان قائل ذلك لم يعن النظر في كلام بلين فانه ذكر ان البيض كان يوضع على التبن في معمل خرازته واحدة لطيفة دائماً الى ان يخرج الكسكوت وكان له عمله متكلفون بتقليبه لئلا يوهنا ويلين لم يذكروا البلد التي كان يعمل بها ذلك الا أنه بالقرينة يعلم انها تنسب لمصر لانه ساح في هذه الديار وأخذ عن كهنتها واولعل الذي أوجب زعم هذا الزاعم ان السبله هي المستعملة قديماً وحديثاً في الوقود في مصر وفي وقود المعامل وتجب اليها بكثرة فظن من رأى ذلك أن البيض يدفن فيها وبالجملة فيظهر من كلام الاقدمين ومؤرخي العرب أن هذه العملية قديمة في ديار مصر عموماً والى الآن أهالي قرية برمان الوجه البحرى وقرية يلا ومن الوجه القبلى لهم شهرة بذلك وفي خطط المقرئى عند الكلام على الروادى الناصرى ان السلطان الناصر محمد بن قلاوون أبطل عدة مكوس وبعد أن تكلم على جملة منها قال ومن ذلك مقرطرح الفراريج ولها ضمان عدة في سائر نواحى أرض مصر يطرحون على الناس الفراريج فيمير بضعفاء الناس من ذلك بلاء عظيم وتقابى الارامل من العسف والظلم شياً كثيراً كان على هذه الجهة عدة مقطعين ولا يمكن أحداً من الناس في جميع الاقاليم أن يشتري فروجا فافوقه الامن الضامن ومن عمر عليه انه اشترى أو باع فروجا من سوى الضامن جاء الموت من كل مكان وما هو عمت انتهى وقوله فيما تقدم ترمومتر ريمور الترمومتر آلة مشروحة في كتب الطبيعة يعرف بها درجة الحرارة <sup>في</sup> ريمور اسم مؤلف ترجمه صاحب قاموس الجغرافيا الفرنجى فقال ريمور عالم فرنساوى اشتغل بالعلوم الطبيعية والنباتية ولد بمدينة ترشيل من بلاد فرانس سنة ١٦٨٣ ميلادية ومات سنة ١٧٥٧ اشتغل بالعلوم خمسين سنة واستفاد الناس من مباحثه طرقاً في سقى الحديد وعمل الصفيح والصينى واستكشف طرق صناعة الزجاج الايض المعتم أى الذى يحجب ما وراءه وهو أول من اشتغل باستنتاج الفراريج بمملكة فرنسا وفي سنة ١٧٣١ اخترع الترمومتر المسمى باسمه وله مؤلفات كثيرة منها رسالة في قلب الحديد الى القولاذ وأخرى في الحشرات وهو من أوسع عباحته دائرة العلوم في القرن الثامن عشر من الميلا دانتى ويتبع يلاو نزلة تسمى نزلة فرج محمود باسم عدتها وهو من أصحاب البيوت المعبرة مشهور بالكرم وعلاو الهمة وتلك النزلة شرق يلاو بينها وبين الابراهيمية وأهل يلاو ويتسوقون يوم الاربعاء من سوق ناحية سنبوالتي بينها وبينها نحو ثلاثة أميال (بتبس) قرية من مديرية المنوفية بمركز مليمج في الشمال الغربى للبتنون بنحو ألفين وخمسمائة مترو في الجنوب الغربى ل ناحية جنزور بنحو خمسة آلاف مترو بها جامع بمئذنة (البتنون) في القاموس انها بناء مثله بعد الموحدة ببلدة بمصر وفي شرحه أن المشهور انها بالمئذنة النوفية بعد الموحدة انتهى وهي بلدة من مركز مليمج مديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربى من فرع النيل الشرقى بينها وبين ترعة البتون نحو ثمانية قصبة من الجهة الشرقية وكان بها كنيسة تحت رعاية مارى أو يوفرسا كن القلاوة والظاهر أنه كان لها شهرة في الازمان القديمة وبنيتها بالطوب الاحمر وبنية عدها الحاج محمد الجندى بالبحر الدستور على دورين مع البياض والشبايك كبنية مصر ومحمد الجندى هذا كان ناظر قسم ثم لم يمه وبها عشرة مساجد عامرة منها جامع أمى صالح بمئذنة وبها مقامات جماعة من الاولياء منهم سيدى يوسف جلال الدين في جهتها الغربية يعمل له مولد كل سنة خمس ليال والا آن حصل الشروع في تجديد ضريحه من طرف عائلته الجبارة ومنهم سيدى حسن العشماوى في شرقها له مولد سنوى أيضاً ثلاث ليال ومنهم الشيخ أبو صالح في وسط البلد وسيدى ابراهيم الخواص في غربها وبها كنيسة شهيرة تأنى اليها ناصرى البلاد المجاورة في المواسم والاعياد وتعرف بكنيسة مارى جرجس ومساحة بنيتها تسعون فدانا وأطباؤها أربعة آلاف فدان وعدد أهلها المذكور سبعة آلاف وخمسمائة وفيها ناصرى نخوربع أهلها وهي مشهورة بنسج خرق الكتان وبكثرة غسل النحل وبها أسواق تنيف على عشرين ساقية بعدمات من التماريق نحو ثمانية أمتار ولها سوق كل يوم ثلاثاء يباع فيه المواشى وغيرها وبها نحو أربعة دكاكين وتجار لاقشة يبيعونها في البيوت وتجار غلال وبها مصانع ومعملان للادجاج وقد ترقى من أهلها العالم الماهر أحمد افندى خليل من عائلة الجبارة أصلهم من قبيلة من العرب يقال لها الجبارة على شاطئ الفرات سيغداد كما أخبر بذلك عن نفسه ثم صار من رجال الهندسة بدوان عموم الاشغال برتبة بكباشى وكان من المهندسين الذين تعينوا

في زمن المرحوم سيد باشا صاحب سلامة باشا في رسم ميزانيات التربة المالحة والحلوة ثم في زمن الخديوي اسمعيل باشا جعل ناظر او معلما بمدرسة المحاسبة وتربى على يديه جله من شبان المهندسين وكان في ابتداء أمره قد دخل قصر العيني سنة تسع وأربعين ومائتين وألف ثم نقل الى مدرسة أي زعبل ثم الى مدرسة المهندسخانة فكث فيها خمس سنين فاستوفى جميع فنونها ثم وُظف من ضمن مهندسي ديوان المدارس  وينسب الى بلدة بتون هذه الشيخ محمد البتوني الذي ترجه السخاوي في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن علي أجد الشمس النور البتوني الاصل القاهري الشافعي ويعرف بالبتوني ولد بالقاهرة وحفظ القرآن والعمدة والمنهاج وكان والده قد استقر في عدة مبانير فلما مات قرر في جهازه كالمباشر بطنيلان وبالخلي والطاهر وتم ادر المعزى وغيرها كالخسنية وكان اذ ذاك مرافقا لم يحسن السير ولكنه انتهى لابي البقاء البلقيني ثم للصلاح المكياني واجتهد في التحصيل من أي وجه كان مع تسلمه على ضعفاء المستحقين في الاوقاف واذا لاهل الذمة الذين في كنيسة حارة زويلة بواسطة تكلمه على مسجد بالقرب منها فكان يأخذ منهم بالربعة والربعة حتى أترى وأنشأ ملكا ارتكب فيه السهل والوعر وكان يتعرض للأكبر وينافرهم واستقر على طريقته حتى مات سنة سبع وسبعين وثمانمائة ودفن بجوش سعيد السعداء وكان جده من جماعة الجبال يوسف الجمي وكان والده على خير وستر وأقرأ المماليك في الاطباق واستقر في عدة مبانير انتهى وينسب اليها أيضا الشيخ أحمد البتوني قاضي مديرية الغربية (بجام) قسرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على الشاطئ الشرقي لترعة الشرقاوية وفي الشمال الشرقي لساخية باسوس بنحو ألفي متر وفي الجنوب الشرقي لساخية قايوب بنحو أربعة آلاف وثمانمائة متر وهم اجامع عناندها سوق في كل أسبوع (البجاة) هي بضم الموحدة وبعدها جيم فألف فوافوها ثابث بحرا في جنوب الديار المصرية تمتد الى سواكن وفي القاموس البجاة كزغاوة أرض النوبة منها النوق البجاويات انتهى ويسكن تلك الصحراء قوم متوحشون يقال لهم البجة لاختلاق لهم ولا أخلاق وفي بعض التقايد بجاء بفتح الموحدة والجيم قبيلة من العرب ابلهم مشهور بالجلودة يسكنون برسواكن وقال بعض مؤلفي الاقباط في شرحه لحوادث الابشودهم انهم يسمون بالنجوية وأنه حصل منهم اغارات كثيرة على أرض مصر وأغاروا على الجهة البحرية فغربوا عدة مدن وأسروا أهلها وأخذوا أموالهم من مواش وخلافها وفي كتب الروم واليونان تسمية هؤلاء العرب بلتي ووجد في بعض المؤلفات تسميتهم بلية بشدة الميم وتحقق فيها وبلمية بزيادة موحدة بين الميم والمثناة التحتية وقال بعض المؤرخين أن مقر هؤلاء الاقوام في داخل افرريقية قريبا من الشلالات في ضواحي اسوان وكثيرا ما يعبر عنهم المقريري في خطه بالبجة وفي بعض العبارات يعبر عنهم بالبجة وذ كراو لنبيدود الذي ساح عنده هؤلاء العرب أنهم يسكنون بينا كسيوم وجزيرة القونيتينا وان النوبة بطائفة منهم سكنت شاطئ النيل وسكن هؤلاء في الصحراء داخل الارض وقال بطليموس ان سكن البلمة خلف موليب بين نهر استيمورا أي اتيرا وخليج أدولير وقال المؤلف أجاءير منهم من سكن بقرب هذا الخليج وعرفهم بأكلين النعام وقال المؤلفاتين البتوني انهم قوم متبررون يسكنون الليبيا وقال استرابون ان الارض الممتدة أسفل مروة على شاطئ النيل من جهة البحر الا حرم مسكونة بالبلمية والمجبار الذين كانوا تحت حكم الحبشة وكانوا بجوار مصر وفي موضع آخر جعلهم هم والنوبة في جنوب الديار المصرية قبلي مدينة اسوان وقال غيره ان البلمية عدوا البحر الا حرم من أيلة في سفينة كانت في سواحل الحبش واخبر بعض الرهبان ان البلمية كانوا يسكنون قريبا من مدينة بافونوليس وفي بعض العبارات ان هؤلاء الاقوام وهم البجة المذكورون في كتب المشرقيين والمغربيين يسكنون الصحراء المتسعة المحيطة بالديار المصرية ببلاد النوبة والحبشة وسواحل البحر الا حرم وقال المقريري ان أول بلد البجة من قرية تعرف بالخرية معدن الزمر في صحراء قوص وبين هذا الموضع وبين قوص نحو ثلاثه مراحل قال وذ كراو الجاحظ أنه ليس في الدنيا معدن للزمر ذغير هذا الموضع وهو يوجد في مغارات بعيدة مظلمة يدخل اليها بالمصابيح ويجبال يستدل بها على الرجوع خوف الضلال ويحفر عليه بالمعاول فيوجد في وسط الحارة وحوله نوع غشيم دونه في الصبغ والجوهر (وسيلاني بسط الكلام عليه عند التكملة على صحراء عذاب) وآخر بلاد البجة أول بلاد الحبشة وهم في بطن هذه الجزيرة أعني جزيرة مصر الى سيف البحر الملح مما يلي جزائر سواكن وباضع (مصوع) ودهلاك وهم بادية يتبعون

الكلاب حيتما كان الراعي بأخبية من جلود وأنسابهم من جهة النساء ولكل بطن منهم رئيس وليس عليهم ممتلك ولا لهم دين و يورثون ابن البنت وابن الاخت دون ولد الصاب ويقولون ان ولادة ابن الاخت وابن البنت أحسن فانه ولدها على كل حال سواء كان من زوجها أو من غيره وكان لهم قديار يدر يرجع جميع رؤسائهم الى حكمه يسكن قرية تعرف بجريهي أقصى جزيرة البجاة ويركبون الخيل الصهب وتنتج عندهم وكذلك الجمال العرب كثيرة عندهم أيضا والمواشي من البقر والغنم والضأن كثيرة جدا عندهم وبقرهم حسان الملمعة بقرون عظام ومنها جمل وكباشهم كذلك غمرة ولها ألبان وغذاؤهم اللحم وشرب اللبن وكلهم للجن قليل وفيهم من لا يأكله وأبدانهم صحاح وبطونهم خصاص وألوانهم مشربة بالصفرة ولهم سرعة في الجري يائنون بها الناس وكذلك جمالهم شديدة العد وصورة علمية وعلى العطش يسابقون عليها الخيل ويقاطون عليها وتدور بهم كالبشرون ويدعون عليها من البلاد ما تتفاوت ذكره ويتطاردون عليها في الحرب وهم يافعون في الضيافة فاذا طرق أحداهم الضيف ذبح له فاذا تجاوز ثلاثة نفر نحر لهم من أقرب الانعام اليه سواء كانت له أو لغيره وان لم يكن شيء نحر راحله الضيف وعرضه ما هو خير منها وسلاحهم الحرب السباعية مقدار طول الحديدية ثلاثة أذرع والعود أربعة أذرع وبذلك سميت سباعية والحديدية في عرض السيف لا يتجاوزون من أيديهم الا في بعض الاوقات لان في آخر العود شياشيم بالقطعة كما يمنع خروجها عن أيديهم وصناعت هذه الحرب نساء في موضع لا يختلط بهن رجل الا المشتري منهن فاذا ولدت احدا عن من الطارقين لهن جارية استحيتهن وان ولدت غلاما قتله ويقتلن ان الرجال بلاء وحرب ودرقهم من جلود البقر مشربة ودرق مقنونة تعرف بالاكسومة من جلود الجواميس ومن دابة في البحر وقسمهم عربية كبار غلاظ من الصدر والشوخط يرمون عليها بنبل مسهم وهذا السم يعمل من عروق شجر الغاف يطبخ على النار حتى يصير مثل الغراء فاذا أرادوا تجر به مشرط أحداهم جسده وسيل الدم ثم شممه هذا السم فاذا تراجع الدم علم انه جلد وسحق الدم لثاير رجوع الى جسده فقتله فاذا أصاب الانسان قتل لوقته ولو مثل شرطة الحجام وليس له عمل في غير الجرح والدم وان شرب منه لم يضر وبلدانهم كلها معادن وكلما تصاعدت كان أجود ذهباً وأكثر فيها معادن الفضة والنحاس والحديد والرصاص وحجر الغناطيس والمرقشينا والجشت والزمر ذو حجارة شطبا فاذا بلت الشطبة منها بزيت وقدت مثل القتيبة وفي أوديتهم شجر المقل والاهليلج والاذخر والشج والسناو والحنظل وشجر البان وأقصى بلادهم النخل وشجر الكرم والراحين وبها أسائر الوحوش من السباع والقبيلة والنور والفهود والقردة وعناق الارض والزابود دابة تشبه الغزال حسنة المنظر لها قرنان على لون الذهب قليلا البقاء اذا صيدت ومن الطيور الببغا والنقيط والنوبي والقمارى ودجاج الحبش وحمام بازين انتهى ويؤخذ من ثمنها تقدم ان البلية عرب يكثر الترحال لا يستقرون في موضع واحد وينتقلون في الصحراء الكائنة بين النيل والبحر الأحمر وكأوا في مباديهم بقرب أرض الحبشة ثم تنقلوا الى قرب أرض مصر رغبة في النهب وكثرة المراعى وحصل منهم كثير من الاغارات على هذه الديار نشأ منها مضرات جسيمة وفي زمن بوروبوس حاكم مصر من طرف الرومانين أغاروا على ناحية قنط وأخذوها وأخذوا مدينة بطليموس وأرسل خلفهم الحاكم المذكور عساكر وحاربهم وأجلاهم عن البلاد وأسرى منهم عددا وافر وأرسله الى رومة فتعجب أهلها من شناعة زعيمهم وهياتهم ولشدّة أذى البلية وكثرة شرهم ترك القيصر ديوكليتيان للنوبة أرضاً عظيمة السعة على شواطئ النيل واشترط عليهم منع هؤلاء العصاة عن الاغارات على الديار المصرية وقرّر لهم في كل سنة مبلغا كان يدفع لهم في نظير منعهم من تعديهم على ملك الرومانين وكان منهم سفير في القسطنطينية وفي سنة ٢٩١ كان الحرب قائما بينهم وبين الحبشة وفي سنة ٣٧٨ عدى ثلثة مائة منهم البحر الأحمر ووصلوا الى ناحية رايت فهدموها وقتلوا أهلها وخربوا الديار المجاور لها وقتلوا رهباها فخر داليهم من ناحية فاران ستمائة من عساكر العرب فقتلهم عن آخرهم وكان قد حصل منهم الهجوم أيضا على الواحات فخر بوهاود مروا بلادها وقتلوا أهلها وذلك في زمن الامير تستور يوس وأحوال هؤلاء العرب من حيث الديانة والعوائد غير معلومة على الحقيقة وذكرى وكوب انهم كانوا يقدسون اريس وازريس وبرباب وانهم كانوا يقرّبون الى الشمس قرايين من الآدميين وفي مؤلفات هليودور ان سفراء البلية كان سلاحهم القوس وكان في طرف نشابهم عظم مصور في صورة تاج وشرح بعض حالهم في الحرب



فقال ان هؤلاء العرب وقت محاربهم للفرس كانوا يصعدون ركبتهم على الارض دفعة واحدة بسرع وقد دخل الواحد منهم تحت بطن حصان الفارس ويشق بطنه فيهج الحصان ويرمي راكبه فيقتله العرب ولما انتشرت الديانة العيسوية دخل فيها كثير منهم وكان عندهم أسقف يعلمهم قواعدها وذكر ابن الكندي ان أمراء مصر في صلاة العيد كان من عاداتهم وضع حراس في أسفل الجبل المقطم من جهة بركة الحبش لوقاية أهل القسطنطين من اغارات الجحاة في أيام الاعياد وقت الصلاة فانه كثيرا ما جاء الجحاة على الهجن والجمال في مثل هذه الايام وسطوا على المدن ونهبوها وقتلوا أهلها وقت الصلاة ففي زمن أحمد بن طولون سنة ست وخمسين ومائتين أعاروا على القسطنطين في يوم العيد وقت الصلاة وقتلوا ونهبوا وعادوا من غير أن يلحقهم أذى وقد تنبه لذلك عبد الحميد بن عبد الله من ذرية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمكن لهم في الصعيد فيبعد أن أعاروا وارجعوا قام عليهم النكمن فقتلهم وقتل رئيسهم الأعور وفي المقرري أيضا كان في الجحاة في الاسلام وقبله أذية على شرق صعيد مصر خربوا غنائك قرى عديدة وكانت فراغنة مصر تغزوهم ونوادعهم أحيانا لاحتاجهم الى المعادن وكذلك الروم حين ملكوا مصر ولهم في المعادن آثار مشهورة وكان أصحابهم بها وقد فتحت مصر قال عبد الرحمن بن عبد الحكم ان عبد الله بن سعد عند رجوعه من حرب النوبة وجد الجحاة مجتمعين على شاطئ النيل فسأل عنهم فقيل له انهم قوم لا رئيس لهم فتركهم بدون اعتناء بهم ولم يعمل معهم شروط مصالحت وأول من صالحهم عبيد الله بن الحجاب السلولي ويقال انه مذكور في خطابه انه يدفع الى الجحاة ثلثمائة بغير على أن يحضروا في مصر بشرط ان لا يقيموا بها وتعهد الجحاة انهم لا يقتلون مسلما ولا ذميا وان حصل ذلك منهم بطلت الشروط المعقودة وشروط عليهم أن لا يؤثروا بقاء عبيد المسلمين ولا فزار من الاهالي وان من يسرق منهم شاة يدفع أربعة دنائير وبقرة يدفع عشرة ووكيلهم يسكن الصعيد رهينة عند المسلمين وفي بعض الازمان توجه كثير من المسلمين الى المعدن واختلطوا بالجحاة ونكحوا من نسايتهم فدخل في الاسلام كثير منهم من القبيلة المعروفة بالحدارب ولكن كان اسلامهم ضعيفا وكان الحدارب مع كثرتهم أقل عددا من الزنافج وهم قبيلة أخرى من الجحاة أكثر عددا وكانوا متغلبين في القديم على الحدارب لكن بتوالي الدهور صار الحدارب حاكمين عليهم حتى جعلوهم بمثابة الرعاة لابلهم والخدم في مصالحهم وكل واحد من الحدارب كان رئيسا على عدة من الزنافج يرثهم عنه أولاده وكان أكثرهم شهرة وشجاعة يسكن بجوار عيذاب والعلاقي وهو محل معدن الذهب قال أبو القداء في تقويم البلدان العلاقي يشح العين الملهمة واللام المشددة ثم ألف وقاف مكسورة ثم تحمية قال ابن سعيد العلاقي من بلاد الجحاة وهم سودان مسلمون ونصاري وأصحاب أو ثان وهي بالقرب من بحر القلزم ولها ما غاص ليس بالجديد وبجبلها معدن الذهب يتحصل منه بقدر ما ينفع في استخراجها وجبل العلاقي مشهور وفي شرق العلاقي الوضع منزل الخجاج ثم قال قال العزري اذا أخذت من اسوان الى سمت الشرق تصل الى العلاقي بين اثني عشرة مرحلة وبين العلاقي وعيذاب ثمان مراحل ومن العلاقي يدخل الانسان في بلاد الجحاة انتهى ووقت ان كان حاكما اسوان يأتي اليها من العراق أكثر الجحاة من الغارات على الديار المصرية فوصل الخبر الى الخليفة المنصور فارسل خلقهم عبد الله بن الجهم فوقع بينه وبينهم جملة وقعت وانتهى الامر بينهم على المصالحة وذلك في شهر ربيع الاول سنة ٢١٦ كما نص عليه المقرري في خطظه حيث قال كتاب كتبه عبد الله بن الجهم مولى أمير المؤمنين صاحب جيش الغزاة عامل الامير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد في شهر ربيع الاول سنة ٢١٦ لكانون بن عبد العزيز عظيم الجحاة باسوان انك سألتني وطلبت الى أن أؤمنك وأهل بلدك من الجحاة وأعقدك ولهم أمانا على وعلى جميع المسلمين فاجبتك الى أن أعقدك لك على وعلى جميع المسلمين أمانا ما استعمت واستقاموا على ما أعطيتني وشروطتي في كتابي هذا وذلك أن يكون سهل بلدك وجبالها من متنتى حد أسوان من أرض مصر الى حد ما بين دهلاك وباضع ملكا لما من عبد الله بن هرون أمير المؤمنين رضي الله عنه وأنت وجميع أهل بلدك عبيد لأمير المؤمنين الا أنك تكون في بلدك ملكا على ما أنت عليه في الجحاة وعلى أن تؤدى اليه الخراج في كل عام على ما كان عليه سابق الجحاة وذلك مائة من الابل أو ثلثمائة دينار وازنة داخله في بيت المال والخيار في ذلك لأمير المؤمنين ولولا انه وليس لك أن تؤخر شيئا عليك من الخراج وعلى ان كل واحد منكم ان ذكر محمد ارسول الله صلى الله عليه وسلم أو كتاب الله أو دينه بما لا ينبغي أن يذكره أو قتل أحد من المسلمين

حر أو عبد فقد برئت منه الذمة ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة أمير المؤمنين اعزها الله وذمة جماعة المسلمين وحل دمه كما يحل دم أهل الحرب وذراتهم وعلى أن أحدا منكم أن أعان الحاربيين على أهل الاسلام بآل أو دله على غيرة من عورات المسلمين أو أثر لغزتهم فقد نقض ذمة عهده وحل دمه وعلى أن أحدا منكم أن يقتل أحدا من المسلمين عدا أو سبوا أو خطأ حر أو عبدا أو أحدا من أهل ذمة المسلمين أو أصاب لاحد من المسلمين أو أهل ذمتهم مالا يولد البجعة أو يولد الاسلام أو يولد النوبة أو في شيء من البلدان برأ أو بجرا فاعليه في قتل المسلم عشر ديات وفي قتل العبد المسلم عشرين وفي قتل الذي عشر ديات من دياتهم وفي كل مال أصيبوا للمسلمين وأهل الذمة عشرة أضعافه وان دخل أحد من المسلمين بلاد البجعة تاجر أو متجرا أو محتاجا أو حافها أو آمن فيكم كأحدكم حتى يخرج من بلادكم ولا تؤوا أحد من أتبي المسلمين فإن أتاكم أت فعليكم أن تردوه إلى المسلمين وعلى أن تردوا أموال المسلمين إذا صارت في بلادكم بلاموتة تلزمهم في ذلك وعلى أنكم أن تزلتم ريف صعيد مصر لتجارة أو محتاجين لا تظهرون سلاطون ولا تدخلون المدائن والقري بجمال ولا تمنعوا أحد من المسلمين الدخول في بلادكم والتجارة فيها برأ أو بجرا ولا تخينوا السبيل ولا تقطعوا الطريق على أحد من المسلمين ولا أهل الذمة ولا تسرقوا المسلم ولا ذمي مالا وعلى أن لا تدموا شيئا من المساجد التي ابتناها المسلمون بصحة وهجر وسائر بلادكم طولاً وعرضاً فإن فعلتم ذلك فلا عهد لكم ولا ذمة وعلى أن تكون ابن عبد العزيز يقيم ريف صعيد مصر وكيلاني للمسلمين بما شرط لهم من دفع الخراج ورد ما أصابه البجعة للمسلمين من دم ومال وعلى أن أحد من البجعة لا يعترض حد القصر إلى قرية يقال لها اقبان من بلاد النوبة عدا لا عمدة عقد عبد الله ابن الجهم مولى أمير المؤمنين لكون بن عبد العزيز كبير البجعة الامان على ما سمينوا وشرطنا في كتابنا هذا وعلى أن يوافيه أمير المؤمنين فان زاع كنوان أو عاث فلا عهد له ولا ذمة وعلى كنوان أن يدخل أعمال أمير المؤمنين ببلاد البجعة لقبض صدقات من أسلم من البجعة وعلى كنوان الوفاء بما شرط عبد الله بن الجهم وأخذ بذلك عهد الله عليه بأعظم ما أخذ على خلقه من الوفاء والميثاق وليكون بن عبد العزيز يجمع البجعة عهد الله وميثاقه وذمة أمير المؤمنين وذمة الامير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد وذمة عبد الله بن الجهم وذمة المسلمين بالوفاء بما أعطاه عبد الله بن الجهم ما وفي كنوان بن عبد العزيز يجمع ما شرط عليه فان غير كنوان أو بدل أحد من البجعة فذمة الله جل اسمه وذمة أمير المؤمنين وذمة الامير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد وذمة عبد الله بن الجهم والمسلمين برئتهم منهم انتهى وقد بقي البجعة على ذلك زماناً ثم عادوا لما كانوا عليه من الاعارة على البلاد القبلية ومن كثرة الشكوى أرسل الخليفة أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله عسكراً تحت امره محمد بن عبد الله الكوفي أو القمي على ما ذكره المقرري فأخذ عدة من العساكر المشهود لهم بالثبات وسار بهم من البروكات المراكب تسير من البحر إلى أن وصل إلى موضع وجد فيه كثيراً من البجعة قد ركبوا الابل فخافهم المسلمون فأحاطوا وكتب لهم كتاباً في طومار طويل ولقنه شوب وأرسله إليهم فاجتمعوا ليقروه فجمع عليهم حينئذ عسكره وكان في رقاب الخيل أجراس فحصل منها صلصلة خافت منها الجمال فذهبت على وجهها بركابها وأوقع عسكره السلاح فبين بقى فاقى منهم خلقاً كثيراً ومات أميرهم في هذه الواقعة فقام بدله ابن أخيه وطلب المصالحة فأجابته إلى ذلك بشرط أن يتوجه معه إلى دار الخلافة ببغداد فرضى بذلك وتوجه إلى سمرقند رأى سنة ٢٤١ فحصل له عناية الاكرام وعقدت شروط المصالحة على اداء الاداوة والبقط في كل سنة وان لا تعرض البجعة لوجه من الوجوه لمنع المسلمين عن استخراج المعدن والبقط كما في المقرري مقدار من الرقيق يجعل كل سنة لحاكم البجعة ثم ان محمد اقام من مدينة أسوان وتركها بجمع ما كان معه من الاسلحة والمهمات الحربية ومن بعده صار كل حاكم اقام بها يأخذ منها بضعاً حتى لم يبق منها شيء وفي أثناء ذلك كان كثير من المسلمين يتوجه إلى المعدن و يقيم مع البجعة فأخذت أحوالهم وطبائعهم تحسن من الاختلاط بالمسلمين وقد صار في هذه المدة استكشاف عروق من الذهب وشاع خبرها فساد إليها كثيراً من الخلاق وتوجه إليها عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحميد العمري في عودته من وقعة بلاد النوبة سنة ٢٥٥ وكان معه عدد وفار من عرب ربيعة وعرب جهينة وغيرهم فكثر تبهم العمارة في البجعة حتى صارت الرواحل التي تحمل اليهم الميرة من أسوان ستين ألف را حلة غير الحلاب أي المراكب التي كانت تنقل لهم ذلك من مدينة القلزم إلى مينا عيذاب وذكر بعضهم انه قبل أن يدخل أحد من البجعة في دين الاسلام



أمرتهم كهانهم عن لسان معبودهم بالطاعة لبيعة ولكنهم معافهم على ذلك فلما قتل العمري واستولت ربيعة على  
الجزائر والاهم على ذلك البجة فأخرجت من خالفها من العرب ومن ذلك الحين صار عرب ربيعة والبجة يتزوج  
بعضهم من بعض فحصل امتزاج الحيين وارتفع الشقاق بينهم وقويت شوكتهم وأما البجة القاطنون في صحراء بلاد  
علوة من ابتداء البحر الأحمر إلى أول حدود الحبشة فيشابهون الحدارب ومنهم رحالة تزلّ كثيرة المواشي وأحوالهم  
كأحوالهم في الماء كل والأسلحة وغير ذلك ولا تتميز الحدارب منهم إلا بالشجاعة وقلة الشروهم إلى الآن وثنيون  
يعبدون الشيطان ويتبعون في أمورهم أقوال كهنتهم ولكل بطن منهم كاهن منعزل عنهم يعتقدونه قال كثير  
بلاد العلوة واقعة قبلي بلاد مصر في جزيرة بين النهر الأزرق والأبيض ومجملها الآن مدينة حلقة عنة مصب النهرين  
اقتضى وقد ذكر المقرئ في خطه كيفية اعتقادهم وما ينعمه الكهنة ثم قال قال أبو الحسن المسعودي فاما البجة  
فانهم انزلت بين بحر القلزم ونبيل مصر وشعبوا فرقا وملكوا عليهم ملكا وفي أرضهم معدن الذهب وهو التبر ومعدن  
الزهر ذو متصل سراياهم ومناسرهم على النجب إلى بلاد النوبة فيغزون ويسبون وقد كانت النوبة قبل ذلك أشد من  
البجة إلى أن قوى الاسلام وظهر وسكن جماعة من المسلمين معدن الذهب وبلاد العلاقي وعذاب وسكن في تلك  
الديار خلق من العرب من ربيعة بن زار بن معد بن عدنان فاشتدت شوكتهم وترزقوا من البجة فقويت البجة ثم  
صاهرها قوم من ربيعة فقويت ربيعة بالبجة على من ناوها وهاجوا رها من حطان وغيرهم ممن سكن تلك الديار وقال  
صاحب المعدن في وقتنا هذا هو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة يقسرين مروان بن اسحق بن ربيعة والبجة المالكة لمعدن  
الزهر ذو متصل ديارها بالعلاقي وهو معدن الذهب وبين العلاقي والنيل خمس عشرة مرحلة وأقرب العمارة إليه  
مدينة أسوان وجزيرة سوا كن أقل من ميل في ميل وبينها وبين البحر الحبشي بحرقصير يخاض وأهلها طائفة من  
البجة تسمى الخمسة وهم مسلمون وذكر صاحب كتاب النهرست انه كان للبجة كتابة مخصوصة ولكنهم لم يرها وقد تكلم  
على البجة ابن حوقل والشريف الإدريسي وأبو الفداء وابن الوردي وآخرين من جغرافي العرب ومن اطالع على ما  
ذكره المقرئ في خطه يجده محتويا على ما قاله كل منهم ومن ساح أرضهم بروش الانكليزي وأطلق عليهم اسم بجا  
وجعل حدود أرضهم من ابتداء مصوع إلى سواكن على الساحل ثم يكونون في الغرب إلى حدود صحراء سلبي  
المحدودة من الجهة القبلية بالنيل ومن الجهة البحرية بدائرة الانقلاب وتكلم في مواضع كثيرة على لسانهم وذكر انهم  
الرعاة وان هذا اللسان لا يخالف اللسان الحبشي القديم وتكلم على فرق من الرعاة في موضع آخر من سياحته سماها  
اجفري وهم أشجع الجميع ومسكنهم جبل همان الممتد إلى قرب من مصوع وسواكن وبالنسبة لموقعهم ظن انهم  
من البجة أيضا ويغلب على الظن ان عرب العبايد من نسل البجة لتقارب صفاتهم وعوائدهم وأما كنهم فانهم  
منذ ثرون في الصحراء الواقعة بين البحر الأحمر ومصر وبلاد النوبة وبلاد الحبشة وفوق الجبال والسهول التي في شرق  
النيل واستبعد كثير من السياحين كون العبايد من العرب فان بينهم وبين عرب مصر مخالفة كلية في الاخلاق  
والطباع والملابس وغير ذلك والغالب على لونهم السواد ولكن تقاطعهم لاتشبه تقاطع العبيد بل تشبه تقاطع  
الاوروپاويين وأكثرهم لا يلبس إلا ثراير بطه بوسطه ولهم حراب طولها نحو خمسة أقدام وحديد هاطول مستدير  
ودرقات مستديرة من جلد النمل وأكثر مواشيهم الأغنام وهيجهنم سريرة العادوت قطع المائة فرسخ في أربعة أيام  
يركبونها في الاسفار والحروب ولا يستعملون الخيل وفي العادة يجعل عليهم خراف القوافل ولهم بلاد على الشاطئ  
اليمين من النيل مثل ناحية دروة والشيخ عامر وردسية ويتكلمون بالعربية إلا ان لهم لغة أخرى يشتركون  
فيها مع عرب الجبال الواقعة في جهة النيل الشرقية وذكر كرووس ان لغتهم التي يتكلمون بها هي لغة أهل  
سواكن وقال في مواضع من سياحته ان لغة أهل هذه المدينة ولغة أهل مصوع وحباب وجزيرة دهك هي لغة البجة  
الحبش القديم وربما كان عرب البشارة فرعا من البجة سكنوا الأرض القريبة من البحر الأحمر من ابتداء سواكن  
إلى قرب اسنا ولنورد ذلك تراجم بعض من تقدم أسمائهم في هذا المجل فتقول أما أولئك يودون في قاموس الجغرافية  
الافرنجي ان من هذا الاسم اثنين أحدهما فيلسوف كان يدرس في مدينة الاسكندرية في القرن السادس من الميلاد  
والآخر كان في القرن الخامس وأما الجغرافيون فإني كان في القرن الثالث من الميلاد واختصر جغرافية

بطليموس وقال أيضا ان اثنين البيزنطي عالم يوناني ولد بالقسطنطينية وكان في أواخر القرن الخامس من الميلاد له تأليف  
 منها قاموس الجغرافية والتاريخ يعتمد عليه الفرنسيون في أخبار الأقدمين وقد ضاع أغلبه وقال أيضا ان بروكوب  
 مؤرخ يوناني ولد في مدينة سيزارية (أي قيسارية) من بلاد فلسطين سنة خمس مائة من الميلاد ودرس بالقسطنطينية  
 وتبع بيليزر رئيس الجيوش الرومانية بوظيفة كاتب في وقعاته بأسيا وافرقة وابطاليا ثم عين في أعضاء مجلس  
 السيناتو ثم في سنة خمس مائة واثنين وستين تعين حاكما بالقسطنطينية ومات سنة خمس مائة وخمس وستين وله مؤلفات  
 في التاريخ تذكر طبعة هاوكان بلير في زمن القيصر جوستينيان ولد سنة أربع مائة وتسعين ميلادية ومات سنة  
 خمس مائة وخمس وستين وأما غيلودور فهو بطريرك من تسالية من بلاد الروميلي ولد في أمين (حصن) من فنيكا وكان  
 في القرن الرابع من الميلاد وتكلم على مصر في قصة الفهاو أمابروس الانجليزي فهو من بلاد الايكوس من جزائر  
 بلاد الانجليز ولد سنة ألف وسبع مائة وثلاثين ميلادية ومات سنة ألف وسبع مائة وأربع وتسعين وساح في بلاد  
 الاندلس وبلاد التركان وتعين قنصلا في بلاد الجزائر سنة ثلاث وستين ومذ كان بهذه الوظيفة سماح في افرقيسة  
 الغربية ودخل أرض الحبشة ومن سنة ثمان وستين الى سنة اثنين وسبعين يعني مدة أربع سنين اجتمع في البحث عن  
 منابع النيل ثم رجع ولم يتيسر له الوقوف على حقيقة ما لم يطلع الاعلى منبع البحر والازرق وألف كتابا في ذلك  
 حصلت فواتده وانتفع به في زيادة معلومة جغرافية بلاد الحبشة انتهى (بجبريم) قرية من مديرية الغربية من  
 مركز زقة واقعة على ترعة الخضراوية التي فيها من بحر الشرق في شمال فم القرنين على بعد ثلثي ساعة المنصبة في  
 بحرين من جهة نهم طاي وفي شرقها على بعد ساعة قرية منسية برى الواقعة على بحر دمياط وفي غربها على بعد  
 ساعة قرية شيبين الكوم وقرية على التربة المذ كورة قطرة بثلاث عيون وهي قرية صغيرة لكن لها اعتبار عن  
 نشأته من أفاضل العلماء فقد ذكر الجبري في حوادث سنة احدى وعشرين ومائتين وألف ان منها الفقيه المحدث  
 خاتمة المحققين وعمدة المدققين الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي الازهرى ينتهي نسبه الى الشيخ جمعة  
 الزبيدي نسبة الى زيد قرية بالقرب من منية ابن خصب وينتهي نسب الشيخ جمعة المذ كورالى سيدى محمد بن  
 الحنفية رضى الله عنه ولد المترجم بجبريم سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وحضر الى مصر صغيرا دون البلوغ ورباه  
 قريبه الشيخ محمد البجيرمي ولازمه حتى نأهل له العلم فحضر على الشيخ العسماوى وحضر دروس الشيخ الحنفى وأجازه  
 الملوى والجوهري والمداغى وأخذ عن الديري وغيره وحضر أيضا على الشيخ الصعيدى والسيد البليدى وشارك  
 كثيرا من الاشياخ كالشيخ عطية الاجهورى وكان انسانا حسن الخلق مجتنباً لمخالطة الناس مقبلا على  
 شأنه وقد انتفع به اناس كثيرون وكف بصرفه في آخر عمره وتجاوز المائة ومن تألوه المشهورة بابدى الطلبة حاشية  
 على المنهج وحاشية على الخطيب وغير ذلك وقبل وفاته سافر الى مصطبة قرية بالقرب من بجبريم فتوفي بها ليلة الاثنين  
 وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذ كورة ودفن هناك عليه رحمة الله تعالى (بجنانس) قرية من قسم  
 فرشوط بمديرية قنا على الشاطئ الغربى للنيل في مقابلة جبل الطارق وكانت تسمى قديما طوشونس وفي كتب  
 الاقباط تسميتها موشونس وترجمها بعض ورثى العرب موشنس أو بجنانس بالميم ثم استعملت بعد بالباء في أولها وكان  
 بهادير مشهور وفيه الآن نخيل كثير وحدائق ذات بهجة ويزرع فيها قصب السكر كثيرا وفيها عسارات وفيها  
 أبراج حمام وسواق معينة وسواق على البحروفي غربها على نحو مائة وخمسين قصبة الباطن المعروف بابي حمار عتد  
 مغربا الى سهود فيجتمع مع باطن الرنان ويسمران معا في الشمال حتى يصافى ترعة السوهاجية ومن سوهاج الى  
 سيوط يسميه بعض الناس بابي حمار ومن سيوط الى حيث يصب في اليوسفي لا يعرف الابابى حماروفى الاقاليم الوسطى  
 الى اللاهون يعرف باليوسفي وبعضهم يسميه المنهى وعند اللاهون يتفصل منه باطن يمر بحوضي قبشة والرقرة ويسمى  
 هناك ترعة اللاهون وبعضهم يسميه المنجونة وبعضهم يسميه الهداروفى بلاد الجيزة يعرف بالبلينى ومن هناك الى  
 مر يوط يعرف باليوسفي وترعة العصارى ويتبع تلك القرية عدة فجوع (البدارى) بلدة من مديرية سيوط بقسم  
 الشروق شرق النيل على ثلث ساعة وقبل ساحل سيلين باكثر من ساعة متفرقة على عدة كفور وأبنيتها بالبحر والين  
 وبها جوامع عامرة وأهلها مشهورون بالكرم وفيها بيت مشهور يقال له بيت أبى ناصر كان منه الحاج عبد الله أبو

ناصر ناظر قسم في زمن العزيز محمد علي وكان ابنه عبد الحق حاكم خطفي زمن الخديوي اسمعيل ويزرع في أطرافها  
الدخان المشروب بكثرة والمزروعات المعتادة وتكسب أهلها من ذلك وسوقها كل يوم اثنين (بدوي) قرية من  
مديرية الدقهلية بمرکز فارسكور على شاطئ البحر الشرقي على بعد مائتين وخمسين قصبة وقبلي فارسكور على بعد  
عشرة آلاف قصبة أبنيتها كاعتاد الارياق وبها مسجد كبير بمنازة معمور بالعبادة وحنان ذوات ثمار ولجدهم أحمد  
سعد من منزل ضيافة وقصر مشيد بجانبه حديقة وزراعتة تنيف على ألف فدان ولها سوق كل يوم سبت يباع فيه  
أصناف الحبوب والبطارية وغيرها وتكسب أهلها من زراعة الارز والقطن وبعض الحبوب (البدوشين) هذه  
البلدة من البلاد المشهورة بقدرية البحيرة بجانب الغرب للنيل قرا السكة الحديدية بين او بين النيل وفي قديمها حصر  
سقاوية وأبنيتها بالآجر والطين وبها مساجد عامرة وبها تسعة عشر قصبة وثمان طواحين ومغصرة زيت وأنوال  
لتنسج مقاطع الكتان وغيرها وثلاث دكاكين وسط البلديا فيها العطارة وفندقان ينزل بهما المسافرين وفي جهتها  
البحرية معمل بارود من زمن العزيز محمد علي مستعمل الى قبيل تولية الخديوي المعظم محمد باشا لوقيق كان تجلب له  
الاسباخ من تلون منية رهينة وتلون مصر العتيقة وبها تجار غلال وتكسب أغلب أهلها من الفلاحة ومن  
مزروعاتهم الخيار وقليل من قصب السكر وقد أنشئ بها قايمة لصناعة السكر وبالقرب منها محطة السكة الحديد  
وعندما على أحد الدالي منزله في جهتها الغربية وكان أبوه أحمد حاكم خط سابقا ويقال انه في زمن فتح مصر حصلت  
بها واقعة اسنشد فيها جماعة واقبورهم آثار الى الآن منهم الشيخ الخنيدفي قديمها بارض المزارع والشيخ عمران  
في شرقها وسعد وسعيد في بحريها وفي بعض التواريخ محلها في الأصل جزيرة ويقال انه كان بها قصر زليخا  
امراة العزيز في عهد الملك الريان فلما وضع سيدنا يوسف يده على خرائن الارض وخرج نوما في موكب للزهره على  
البحر قابله زليخا وقالت سبحان من أزل الملوك وأعز العبيد فقال لها من أنت فقالت زليخا فقال لها أصبح البدري شيئا  
فسميت به هذا الاسم الى الآن وبها كثير من نخل الامهات ولها سوق كبير كل يوم أربعاء ومنها ارسلان افندي نويز  
ومحمد افندي الصياد و ابراهيم افندي الدالي برتبة الملازمين بالجهادية (البراذعة) قرية صغيرة من مركز  
قليوب بمديرية القليوبية واقعة على الشط الغربي لترعة القراطمية وفي الشمال الشرقي لعزبة بنهاده بنحو ألفي متر  
وفي جنوبها مديس بنحو ساعة وأبنيتها بالآجر والطين وأغلب منازلها بمقاعد وبها جامع بمنازة وكنيسته للاقباط تتردد  
اليها الأقباط بلاد البحيرة وبها حديقة لعبدتها محمد غلام الذي كان ناظر قسم زمن المرحوم سعيد باشا وجعل ابنه محمد  
علام مأمور مركز قلوب ومن هذه القرية ابراهيم افندي سالم دخل مكتب قلوب سنة تسع وأربعين ومائتين  
وألف وبعد ان دخل مدرسة قصر المعني ومدرسة أبي زعبل وتعلم بهما مبادئ العلوم انتقل الى مدرسة المهندسخانة  
سنة أربع وخمسين ودرس علومها وفاق أقرانه فكان هو الاول من فرقته وفي سنة ستين أخذ رتبة ملازم وسافر  
مع تلاميذ فرقته الى عمل رسم شطالك الغربية والدقهلية تحت رئاسة لانسير بيك وبهجت باشا وفي سنة ثلاث وستين  
تعين للتدريس بمدرسة المهندسخانة وفي سنة ست وستين جعل باشا مهندس مديرية القليوبية برتبة نوباشي فلم يلبث  
الاقليلا وأقيمت عليه دعوى اندأهمل في رى الارض فحكم عليه بحطه الى رتبة الملازم والمجالس المرحوم سعيد باشا  
على تحت هذه الديار تعين معاوناهم بهجت باشا في مسح أراضي النجوم فأقام في ذلك سنة ثم بأمر كريم تعين في ضمن  
من تعينوا لعمل رسومات وموازين لعمل ترعة القنال المالحقة فأقام في ذلك أربع سنين وفي سنة ست وسبعين تعين مع  
أخينا محمود بيك الفلكي لرسم الخطة الفلكية للاقاليم البحرية من ديار مصر فأقام معه حتى تمت هذه الخطة جميعها  
ثم استغل معه في خرد الوجه القبلي وترقى الى رتبة صاغفول انما سي ثم الى البيكباشي وهو في تلك الاشغال ولما أراد  
الخديوي اسمعيل باشا عمل السكة الحديدية في البلاد السودانية واقتضى الحال استكشاف الطرق من سواكن الى بربر  
ليختار أسهل طريق منها عين المترجم ووجه من المهندسين بعينه اسمعيل بيك الفلكي لاستكشاف ذلك وعمل ما يلزم  
من الرسومات والموازين فتوجهوا وأجروا ذلك وحضروا بعد ثمانية أشهر ثم صار من رجال ديوان الاشغال المعتمدين  
تحال على عهده المشكلات الهندسية والامور الدقيقة فيقوم بهما لمقابله من الاستعداد والالتفات في فنونه وهو  
انسان خير حسن السم والسير والسيرة (براة) قرية من مديرية بني سويف بمرکز يباع على الشاطئ الغربي لبحر  
يوسف في غربي ناحية الدير بنحو مائتين وخمسين مترا وفي شرقي الجهسمون بنحو أربعة آلاف مترا وبها زاوية للصلاة

برجة ابراهيم افندي سالم

وبدأها فخلل وينسب اليها العالم العلامة والخبير الفهامة الشيخ عبد الله البراوي الشافعي (البري) هو قرية قديمة على تل عال قبلي ناحية دوير عائد بنحو نصف ساعة وشرقي الغنائم بأكثر من نصف ساعة وهي من مديرية سيوط مركز بوتيح وبها جوامع بالامارات وتكسب أهلها من الزرع المعتاد وفيها أنوال للنسيج انصوف وله سوق كل يوم أحد يباع فيه ما عدا البهائم الكبيرة (برج مغيزل) قرية من أعمال رشيد في بحري شرقي النيل منها إلى رشيد نحو ساعة ونصف وتجاهها في الشاطئ الغربي جبانة قايتباي والسكردي والبحر الملح في شمالها على نحو ساعة وفي شرقها البراري وفيها مسجد جامع وفخيل بغاية الكثرة على أصناف متعددة ويصان فيها السمك والطير كثيرا وعدة أهلها اربع مائة وأربعون نفسا تكسبهم من ثمر النخل وصيد السمك والطير وقليل من الزرع واليه ينسب كما في خلاصة الأثر عبد الواحد الرشيدى البرجى الشافعي ترجمه الخفاجي وقال في نعتة حسنة بمآذنب الزمان غفر وأصبح به عصره على سائر الأزمان يفخر فهو ربحانة الدهر النضر والذائع ذكره حتى كلفنا سعي به الخضر له محاورات تطرز بها حلل الوشائع وسقيط حديث كانه جنى النحل مزوجا بماء الوقائع ثم قال فن أولؤه الرطب ورشح قلبه العذب قوله في نائب غير رشيد تغلب به نعر رشيد

قلت للنائب الذي \* قد رأيت ما عايناه

لست عندى بنائب \* انما أنت نائبه

وقاض لنا حكمه باطل \* وأحكام زوجته ماضيه

فباليته لم يكن قاضيا \* وباليته كانت القاضيه

لا تحسبن ان هجوى فيك مكرمة \* شعري بهجولسيم قطا مسعيا

لكن أجرب طبعي فيك فهو كما \* جربت في الكلب سيفا عند ما نجا

وله وقد سمع بموت بعض قضاة مصر

قالوا قاضى القاضى فوا حسرى \* ان لم يكن قد مات من جمعة

مصيبة لا تغفر الله لى \* ان كنت أجريت لها دمعى

وقال الشيخ مدين القوصوني في ترجمته شيخنا الفاضل والامام الكامل الورع الزاهد كان عارفا بعلم شتى وكان يستحضر أشياء كثيرة من النوادر قال ورأيت له من المؤلفات كتاب زهرة المسامرة في أخبار مصر والقاهرة ذكر فيه

الوزراء الذين تولوا مصر الى الوزير الاعظم محمد باشا وأنشد له من شعره قوله

يقولون لي قهوة البن هل \* تحل وتؤمن آفاتنا

قال وسألت عن مضافاتهم فأجابني هو ما يستعمل معهم من المكيفات ومن أملائه بنصر رشيد في سنة تسع بعد الالف

اعمر لك ما هديت للعب خاتما \* ولا قلما مبرى ولا بست عينه

ولا آلة لا قطع تقطع بيننا \* فاسبب التفريق بيني وبينه

وقال غيره في توصيفه عبد الواحد الرشيدى امام برج مغيزل الشيخ الامام العلامة كان من مشاهير الفضلاء قرأ عليه كثير منهم السيد محمد الجازي ثم أنشد له قوله

لا تصعبن ناقصا فتضحى \* قليل حظ كثير ذنب

وكانت وفاته بمصر في شوال سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بقرية الجلال السيوطي وبلغ من العمر مائة فأكثر قاله

الشيخ مدين والبرجى تبين انها نسبة لبرج مغيزل انتهى (بردين) هي قرية بمركز بلديس من مديرية الشرقية

بينها وبين شبرى النحلة نحو ألف وخمسمائة متر وفي الجنوب الغربي للسكة الحديد على نحو ثلثمائة متر وبها محطة

السكة الحديد ومحل اقامة مستخدمها في غربي المحطة بحري السكة كشك مشيد وجنينة عظيمة للخدوى اسمعيل

باشا وبها منازل مشيدة للدارة السنية وديوان التفتيش ومساكن المستخدمين ومجلس اداوى ومشيخة ومساجد

عامرة أحدها منارة وبها مكاتب وأرباب حرف وتجار وفيها اجناد ذات أشجار متنوعة وفخيل وبها ابورات لسقي

المزروعات ولها سوق كل يوم أحد وأطيانها ألفان وتسعمائة وستة وعشرون فدانا وكسرو أهلها ذكور وإناثا

ألفان وخمسمائة وأربع وأربعون نفوساً وتكسبهم من الزراعة واليهما ينسب كما في الضوء الالامع للسخاوي الحسن  
ابن أحمد بن محمد البدر البردبني ثم القاهري الشافعي ولد بقرية بردبن من الشرقية في حدود الحسين وسبع مائة قدم  
القاهرة ونشأ فقيراً وأتته أبو غالب القبطي الكاتب بدرسته التي أنشأها بجوار باب الخوخة فقرأ على الشمس  
الكلافي ولم يتميز في شيء من العلوم ولم تترعرع تكسب بالشهادة ثم ولي التوقيع واشتهر به مع معرفته بالأمور الدنيوية  
فراج بذلك على ابن خلدون فتوجه به قات ورأيت به شهيد على الصدر الأيسر بطي في اذنه للجمال الزيتوني بالهـ دريس  
والافتاء في سنة تسع وثمانمائة ولم ينتقل في غالب عمره عن ركوب الخمار حتى كان بأخذ دولة الجبال الاستادار فتوجه به  
كاتب السرفخ الله وركب حينئذ الفرس وناب في الحكم وطال لسانه واشتهر بالبرعة والعصية فتهرج اليه الناس في قضاء  
حوادثهم وكان يتوجه على كل من فتح الله كاتب السرو ابن نصر الله ناظر الجيش الآخر وعلى سائر الأكرام ما  
فكانت حوائجهم مقضية عند الجميع قال وحفظت عنه كلمات منكرة تمثل انكاره أن يكون في الميراث خمس أو سبع  
لأن الله لم يذكره في كتابه وغير ذلك من الخرافات التي كان يسمي المفردات وكان مع شدة جهله عريض الدعوى غير  
مبال بما يقول ويفعل مات في رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وقد زاد على الثمانين وتغير عقله وله في هدم  
الاماكن التي أخذها المؤيد حين بنى جامعها بباب زويلة مصائب استوعبها المقريزي في تاريخه انتهى (البرشة)  
قرية من قسم المنية شرق البحر الأعظم وقبلى دير البرشة الواقع في جنوب مدينة انصا والشيخ عبادة وعندها مقابر  
المسلمين من أهل البلاد التي في شرق البحر وغريبه ومن يدفن موتاهم فيها أهل ملوى وما جاورها وعادتهم غنيا وفقرا  
أن يقيموا تلك الجبانة في كل سنة وقت النقطة ثلاثة أيام بإياليها للزيارة وقراءة القرآن ويهيئون الماء كل ويكون هنالك  
بيع وشراء ونزاحة ويكون موسمها عظيماً (برشوم)  
بيام موحدة متوحدة فراء مهله ساكنة فشين محجة فواو  
قيم قريتان من مديرية القليوبية بمرکز أجهور الورد على الشاطئ الشرقي للبحر دباط احدهما برشوم الكبرى في  
غربي ناحية العمار الكبرى بنحو ألفي متروفي جنوب الصالحية بنحو ألف وتسعمائة متروفي شماليها برشوم الصغرى  
بنحو أربع مائة متروفي برشوم الكبرى جامعان أحدهما بمنارة وبها سوق بمحوانات وفيها قهاو على البحر وسويقة  
دائمة وفيها شجر التين البرشومي بكثرة واليهما ينسب ومنها يجلب إلى المحروسة وخلافها وقد عمل عليها الأهالي جسرا  
محيطا بها وأماها بتيت يخشى عليها منه وفي غريبه اضريح ولعلها من قبة وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها  
(بركة الحاج)  
قرية موضوعة في الشمال الشرقي للقاهرة بنحو خمس ساعات وفي غربي الترعسة الاسماعيلية بنحو  
سبعة آلاف متر في جنوب الخانقاه كذلك وفي شرقي قرية المرح بنحو ثلاثة آلاف متر ويقال لها بركة الحب وبه  
ترجم المقريزي في خطه فقال بركة الحب هي بظاهر القاهرة من بحر أو تسميها العامة في زماننا هذا الذي نحن فيه  
بركة الحاج لنزول الحاج بها عند مسيرهم من القاهرة إلى الحج في كل سنة وتزولهم عند العود بها ومنها يدخلون إلى  
القاهرة ومن الناس من يقول جب يوسف وهو خطأ وانما هي أرض جب عميرة وعميرة هذا هو ابن تميم بن جزء الحبيبي  
من بني القرياء نسبت هذه الأرض إليه قبل لها أرض جب عميرة ذكره ابن يونس وكان من عادة الخليفة المستنصر  
بأنه أوى تميم معدين الظاهرين الحاكم في كل سنة أن يركب على النجب مع النساء والحشم إلى جب عميرة هذا هو موضع  
نزله تيمية أنه خارج إلى الحج على سبيل اللعب والمجانة وربما جمل معه الخمر في الروايا عوضا عن الماء ويسقيه من معه  
وأنشده مرة الشريفة أبو الحسن علي بن الحسين بن حيدرة العقيلي في يوم عرفة

قم فأنحر الراح يوم النحر بالماء \* ولا تضحي ضحي الأصبهـ

وادرلجج الندى قبل نفرهم \* إلى منى قصفتهم مع كل هيفاء

وعج على مكة الرواحم مبتكرا \* فطفبها حول ركن العود والنائي

قال ابن دحية فخرج في ساعته بروايا النحر تزجي بنجمات حداة الملائكة وتساق حتى انما بعين شمسي في كبكبة من  
الساق فأقام بها سوق الفسوق على ساق وفي ذلك العام أخذ الله تعالى وأهل مصر بالسنين حتى يبع في أيامه  
الرجيف بالثلث الثمين وعاد الماء النيل بعد عذوبته كالغسلين ولم يبق بشاطئيه أحد بعد أن كان محفوفين بحور عين  
وقال ابن ميسر فلما كان في جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وأربعمائة خرج المستنصر على عادته إلى بركة

الجب فاتفق ان بعض الاتراك جرد سيفاً في سكر منه على بعض عبيد الشرع فاجتمع عليه طائفة من العبيد وقتلوه  
فاجتمع الاتراك المستنصر وقالوا ان كان هذا عن رضاك فالسمع والطاعة وان كان عن غير رضاك فلا نرضى بذلك  
فأنكر المستنصر ما وقع وتبرأ مما فعله العبيد فجمع الاتراك الحرب العبيد وبرز بعضهم الى بعض وكان بين الفريقين  
قتال شديد على كوم شريك انهم زعم فيه العبيد وقتل منهم عدد كثير وكانت أم المستنصر تعين العبيد وتدهم بالاموال  
والاسلحة فاتفق في بعض الايام ان بعض الاتراك ظفروا بشيء مما شته به أم المستنصر الى العبيد فأعلم بذلك أصحابه  
وقد قويت شوكتهم بانهم زام العبيد فاجتمعوا بأبائهم ودخلوا على المستنصر وخطبوه في ذلك وأغلظوا في القول  
وجهر واما لا ينبغي وصار السيف قائماً والحروب متتابعة الى أن كان من خراب مصر بالغلاء والفتن ما كان وكان من  
قبل المستنصر يترددون الى بركة الحب قال المسيحي ولانتي عشرة خلت من ذى القعدة سنة أربع وثمانين وثلثمائة  
عرض العزيز بالله عساكره بظاهر القاهرة عند سطح الحب فنصب مضرب ديباج رومى فيه ألف ثوب بصفيرة فضة  
ونصبت له فارة مثقل وقبة مثقل بالجوهر وضرب لانيه الاميراني على منصور مضرب آخر وعرضت العساكر وكانت  
عندتها مائة ألف عسكري وأقبلت أسارى الروم وعدتهم مائتان وخسون فطيف بهم وكان يوماً عظيماً حسناً لم تزل  
العساكر تسيير بين يديه من ضحوة النهار الى صلاة المغرب وما زالت بركة الحب منبترها للخلقاء والمملوك من بني أيوب  
وكان السلطان صلاح الدين يبرز اليها للصيد ويقيم فيها الايام وفعل ذلك المملوك من بعده وقال في موضع آخر قال  
القاضي الفاضل في حوادث شهر المحرم سنة سبع وعشرين وخمس مائة وفيه خرج السلطان يعني صلاح الدين يوسف  
الى بركة الحب للصيد ولعب الكرة وعاد الى القاهرة في سادس يوم من خروجه وذكر من ذلك كثير اعن السلطان  
صلاح الدين وابنه الملك العزيز عثمان قال وما برح المملوك يركبون اليها صيد الكراكي وريها وقال أيضاً وقد اعني  
بها الملك الناصر محمد بن قلاوون وبني أحواسا وميداناً وبركة الحب وما يلهم في ذلك بني صبرة وهم ينسبون الى صبرة  
ابن بطيخ بن مغالة بن دحمان بن عنب بن الكليب بن أبي عمرو بن دمية بن جدس بن اريش بن اراش بن جزيه بن نخم فهم  
أحد بطون نخم وفيهم بنو جذام بن صبرة بن غنم بن غطفان بن سعد بن مالك بن حرام بن جذام أخى نخم انتهى  
وقال أيضاً وأذكر كما هذه البركة من اعظم الاغنام التي تغلظها التي كان حب القطن وغيره من العلف فتبلغ الغاية  
في السمن حتى انه يدخل بها الى القاهرة محمولة على الجمل لعظم جنتها وبجزها لثقلها عن المشى وكان يقال كبش  
بركاوى انتهى وبركة الحاج الان قرية صغيرة أكثر ما ينبت منها اللبن على طبقة واحدة وبها جامع بمنارة مبنى  
بالاجرو في أرضها نخيل كثيرة أحر القرو سواق معينة بعد ما تها عن سطح أرض الزراعة نحو ثلاثة أمتار وفي شرقها  
بنحو مائتي متر جبانة فيها ساقية عذبة الماء تسمى بالاهالي ساقية شعيب ويزعمون ان نبي الله شعيب عليه السلام هو  
الذي احتقرها في غنمه وجميع أهل القرية يشربون منها وفي الشمال الشرقي للقرية عمارة طولها ثلاثون متراً في  
عرض عشرة أمتار في وسطها حوض مربع الشكل ضلعه ثمانية أمتار وعقبه أكثر من مترو عايمه قبة وفي زاوية  
العمارة ساقية يلائمها الحوض لسقي بها ثم الحجاج وهذه العمارة بما اشتملت عليه تعرف بعمارة داود نسبة الى بانها  
الامير داود باشا بناني جامع الداودية بالحروسة وفي جنوب القرية نحو ثلاثة آلاف وخمس مائة متر بستان يعرف بجنيانة  
الشيخ زياد مساحته أربعون فداناً فيه كثير من القواكه وهو الآن في ملك الحضرة الفخيمة التوفيقية الخديوية  
وزمام أطيان القرية ألف وسقائة فدان ويزرع فيها المزروعات المعتادة بالوجه البحري وفي جامعها ضريح  
عليه قبة يزعمون انه ضريح سيدى ابراهيم المتبولى وهو زعم مخالف لما في طبقات الشعرا في من ان سيدى ابراهيم  
مات بأسدود وقد ترجمه في الطبقات فقال ومنهم سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه كان من أصحاب الدواثر  
الكبرى في الولاية ولم يكن له شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يبيع الحص المصنوع بالقرب من جامع الامير  
شرف الدين بالحسينية من القاهرة المحروسة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثير في المنام فخبّر بذلك أمه فتقول  
يا ولدى انما الرجل من يجمع بد في القطة فلما صار يجتمع به في القطة وبشاوره على أموره قالت له الآن قد شرعت في  
مقام الرجولية وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التي ببركة الحاج فقال يا ابراهيم عمرهنا وان شاء الله تكون مأوى  
للمتطعين من الحاج وغيرهم وهي دافعة البلاء الاتى من الشرق عن مصر فادامت عامرة قصر عامرة ولما شرع

في غرس النخل بالقرب من البركة لم يصب له ثمر فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فله على بئر بني الله شعيب التي كان يسقي منها غنمه فأصبح فوجد العلامة مخطوطة خضر فوجد ها وهي البئر العظيمة بغيطة الى الآن قال وأخبرني الشيخ جمال الدين يوسف الكردي رضي الله عنه ان الغلاء وقع أيام السلطان قايتباي حتى اجتمع عند الشيخ في الزاوية نحو من خمسمائة نفس فكان كل يوم يجتمع لهم ثلاثة أرباب ويطعمهم اهلهم ولماسافر الى القدس زار السيدة مرضى عليها السلام بنت عمران فقرا عندها خنثاء تلك الليلة وكان يقرأ القرآن بالسبع واجتمع عنده بنو حرام في زاوية خوفا من بني وائل فأرسل لبني وائل قاصدا يأمرهم بالصالح فقالوا ايش للمتبولي في هذا يروح بقعه هو وصغاره في الجبل والله لا يرجع حتى نسقي خيلنا من حيطان المدينة فقال الشيخ وعزة ربى ما عادت تقوم لبني وائل رأس الى يوم القيامة فهم الى الآن تحت حكم بني حرام وكان رضي الله عنه مبتلي بالانكار عليه من كونه لم يتزوج وكان يقول ما ينظري أولاد حتى أتزوج بقصدهم ومكث نحو الثمانين سنة حتى مات لم يغسل قط من جنابة لانه لم يجتم قط قال الشيخ يوسف رحمه الله تعالى واقد كانوا في حصن ماله فرعون بالمطرية فجاء جماعة من الخند بجوارجر فجلسوا يشربون فقال سيدى ابراهيم رضي الله عنه من يزيل هذا المنكر فقال فقيرا فوضع رأسه في طوقه فما كان أسرع من ان وقع الخند بعضهم في بعض بالديابيس والتعال وكسر الجرار ثم جاؤا واستغفروا وتابوا على يد الشيخ وكان جماعة من رعاة الغنم يرعون برسيمه في ناحية المطرية فأغلظ عليهم جماعة الشيخ فبينما الشيخ رضي الله عنه راكب يوما من مصر الى البركة ومعه جماعة من الفقراء اذا برسوا عليه عشرة كلاب شوام باطواق الخند يدعرون الشيخ وجماعته فلما وصلوا الى الشيخ بصصوا وابدأنا بهم ولانوابه وكان رضي الله عنه يقول لا تكبر تعظم وكان يقول طهر قلبك من محبة الدنيا يجر ماء الايمان في قلبك جداول وكان رضي الله عنه يقول لا أحب الفقير الا ان كان له حرفة تكنه عن سؤال الناس وكان يحيط على من يسلط رياضات البوني وغيره ويقول وعزة ربى ان عباد الاصلنام احسن حالا من هؤلاء فان الله عز وجل اخبر عنهم انهم كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهؤلاء اتخذوا أسماء الله المشرفة المعظمة لحصول أغراض خسيسة من مناصب الدنيا لو عرضت على عاقل بلا سؤال كان من الادب ردها فكيف بمن يطلبها بعصار الترجع والجوع ليلها راحتي يخف دماغه وبعضهم يحصل له المال الخويليا والجنون وكان رضي الله عنه يلبس الصوف ويتعم به وكان له طليحة جراء ويقول أنا أجدى وكان يعمل في الغيط ويدير الماء وينظف القناة من الحشيش وكان رضي الله عنه اذا جاءه جبة أو جوخة مئنة يتجزم عليها بجبل ويعزق الغيط وهو لا يشها ويقول ليس للملابس الدنيا عندنا قيمة وكان يعارض السلطان قايتباي في الامور حتى قال له يوما السلطان اما أنا في مصر أو أنت فخرج سيدى ابراهيم رضي الله عنه متوجها نحو القدس فقبل له الى أين فقال الى موضع تقف جمارتي فوقفت تجاه قبر سيدى سليمان رضي الله عنه فبات هناك سنة نيف وثمانين وثمانمائة رضي الله عنه انتهى باختصار ولم تزل هذه القرية محطة للحمل الحج الشريف اذا سافر برا وهي أول محطة للذهابين وآخر محطة للقادمين وقد تكلم صاحب كتاب درر القرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المنظمة على بعض مشكلات هذه القرية وعلى محطات الحاج المصري وادراكها وما يتعلق بذلك نقلا عن المقررى وغيره مع ما شاهدته وفي أسناره فقال ان الذي كان عليه المتقدمون في اليوم المعين لخروج الحمل من القاهرة الى الريدانية ثم الى بركة الحاج هو اليوم الثامن عشر من شهر شوال وبعض أمراء الحاج اذا لم يوافق سفره يوم ما من الايام التي يجب ابتداء السفر فيه لعله الايام يجعل ذلك يوم التاسع عشر وهو نادرومة دار المسير الى البركة من صحراء القاهرة ومبداها الباب والخان الذي أنشأه داود باشا خمس ساعات وكان الحمل في القديم يخرج من القاهرة بزنة فينزل بالحمل المعروف بالريدانية فيقيم به يوما وليلة ثم يرحل الى البركة فبطل ذلك قديما واستمر أمير الكعب من حين خروجه من القاهرة لا ينزل الا بالبركة وطريقها فضاء وحصباء ورمل وبالبركة نخل كثيرو بعض سكان بيوت بجوار زاوية الشيخ الصالح المعتقد ابراهيم المتبولي وبها فسقية قديمة للماء عمراء عظيم الدولة في زمن الملك المؤيد والملك الاشرف برسباي وهو عميد الباسط بن خليل الدمشقي وابتهد في عمارة ذلك في شهر شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وأنشأ بجانبها بئرا وبستانا ثم استجد المقام العالي داود باشا نعمة الله برحمته بالبركة في نيف وخمسين وثلاثة عماية حوضا يشتمل على محراب للصلاة ومعرفة القبلة وأوانين يجلس عليها



المسافرون للاستراحة من التعب في ضمن عمارة عالية يراها المسافرون بعد وقد أحسن في عمارة ذلك ماشاء وحصل به نفع كبيراً ثابته الله تعالى وذكري صاحبنا زين الدين الخولي بالسواقي السلطانية أن أصل هذا الخوض بئر كان اشتراها الخولي زين الدين المذكور وأنشأ بجانبها بئراً أخرى وحوضاً كبيراً طوله ستة وسبعون ذراعاً وجعل بجانب ذلك بستاناً وسيلاً فترداً وباشاً على ذلك الخوض والبئر في بعض منتهاتها قرأى قافله وردت من السويس تستقي من الخوض وكان الوقت حاراً فطلب ماء من السيل فشرب منه وأعجب به فسأل عن مالكه فأخبر أنه للخولي زين الدين فطلبه منه هبة فذكر أنه امتنع من إعطائه وقال أنه وقف وأنه أذن له أن يعمر فيه ماشاء فأنشأ به ابنه المستطيل وفسقية ومحرابين وعة ودعاه إلى واستمر منه للواردين والمسافرين ثابته الله تعالى (قلت) وقد اتفق في البستان الذي بجانب هذا الخوض المسجد الذي أنشأه في زمن داود باشا نزاع كبير بين الخولي زين الدين وكتخدا داود باشا وهو الأمير أحمد مملوك المشار إليه وعتيقة المشهور بجاحي كتخدا فادعى الخولي أن البستان له وأنه زرعها وليس لداود باشا فيه ملك ولا وقف وأحضر حاجي أحمد كتخدا الواقف مكتوب وقفه وأحضر المجل وكشف عن تاريخ ذلك منه ووجد للسجل نسخة عند صاحبنا الشيخ العلامة عز الدين المجولي الشافعي مشمولة بخط ابن شعبان قاضي إقليم الحلة والغربية سابقاً فتنازع المدعى والمدعى عليه والشاهد المذكور لدى قاضي مصر وهو ريز جلي مملوك إبراهيم باشا الوزير الكبير فركب وكشف بنفسه على المحل ورأى الحدود وخص عن ذلك فثبت عنده ملك داود باشا لذلك قبل وقفه وإنما الخولي زين الدين كان عاملاً له في الزراعة وأنشاء الشجر وجعله ناظر اعلمه فقط خطت رتبة زين الدين الخولي بمقتضى ذلك عند بعض الكبراء ونسب إلى دعوى الزور وما لا يملك وذلك في أوخر ربيع الآخر سنة خمس وستين وتسعمائة وقال في موضع آخر أن الخولي زين الدين هو ابن شهاب الدين بن علي يقال أن أصله من المغرب وكان أبوه شهاب الدين وعمه جمال الدين رئيس الخولة بالسواقي السلطانية على غط أشباههم من الخولة ونشأ زين الدين على فقر وفاقة وتقدير كثير وكان مبعداً من أقاربه فلما مات عمه جمال الدين وطعن أبوه في السن احتاج إلى مساعدته فساعدته بهمة وعزم وحسن سيرة مع بذل الطعام لكل وارد من عرب بني عطية وغيرهم فقصدته العرب وتسامعوا بحسن سيرته واشتهر ذكره وتقرب من السلطنة وخدم الأعيان وأكثر من الزراعة وأقامهم بها واساتجرتين سلطاناً بإقليم الحيرة وغيرها ونماذ كرد وحدث سيرته سيما في مل الفساد التي بمنزل بحرود ومنزل بطن نخل وترقي بواسطة خدمته لمن يكون كافل الديار المصرية وناظر أموالها وتردد إلى صناعها وأكابرها وأعادهم وقوى عزمه وتعدى طوراً إليه وخدمه في علو الهمة والمروءة ومحابة الناس فصار مجالس أكابر الدولة ومن الأعيان الذين سودهم الزمان بغير برهان ومن الذين يتطاولون في الدنيا قال ولقد حكى لي أن مرتبه في منزله في كل يوم من الدقيق الحواري لعمل الخبز القرصة خمسة عشر من البطوقس على ذلك غيره مع ضيق أحوال أهل مصر والقاهرة في معاشهم ووقوف أحوالهم وتعطل مكاسبهم انتهى قال وينصب بالبركة سوق كبير فيهم من الجمال والحير والبغال وأنواع الملابس المعدة للسفر وما يحتاجه المسافرون من المركوب والملبوس ولما كمل بحيثان من أراد ابتداء السفر من البركة يتبأله سائراً ما يحتاجه من أسبابه وينظمها سائراً أحوال الركب والاقامة بها خمسة أيام والرحيل منها بحر يوم السادس إلا في النادر لضرورة أو جبت ذلك قال المقرري وبركة الحاج اليوم أرباب أدراكها قوم من العرب يعرفون ببني صبرة قال الشريف بن أسعد الجوالي في كتابه الجوهر المكنون في معرفة القبائل والبطون بنو بطيخ بطن من اللحم وهم ولد بطيخ بن مغالة بن دبحان بن عنب بن كليب بن أبي الحرث بن عمرو بن رمية بن جدس بن أريش بن أراش بن حزيلة بن لحم وخذها بنو صبرة بن بطيخ ولهم حارة مجاورة للخطبة المعروفة بكم ديار السايص وصبرة في خندق وفي قبس ووزار (وأقول) إن المتعارف الآن مما أورثه الخلف عن السلف أن للبركة دركين فحاج الركب ومبركه ومجل نزوله والوطاق دركه على متولى الحرب السعيد المسمى في الدولة التركية بالصوابه ولهذا يتقدم خروجه إلى البركة يوم رحيل الخيام والفراسين ويسمى في العرف بالمدورقة من باب تسمية الشيء باسم صفته لأن المدورة صفة لموصوف وهي الخيمة الخاصة بالسماة بالنورة فيستر الحراسة واليقظة على مناخ الركب إلى أن يبدور رحيل الركب فيحضر إلى أمير الحاج لوداعه وله عادة حينئذ عند نهاية خدمته فقطان مذهب فينعم عليه به ويلبسه ويودع أمير الركب بعد أن يؤكده عليه في الوصية

بالمودعين ان كان الوقت قابلا لذلك ويتوجه الصواب الى القاهرة وهذا الدرك جزئى باعتبار مبرك الحاج فقط في هذا  
 المحل وأما الدرك الكلى المشهور فهو على أمر عرب العائذ بالشرقية وعلى جماعته واستدأوه من أول صحراء القاهرة  
 وخان داود باشا الى الحمام وهو بجانب البحر الملح محل زينة أمير الحاج بعد نزوله من عقبة أيله والى هنا ينتهى حد درك  
 الربع الاول ثم لما استولت بنوع عطية على الدرك وغلبوا عليه كثر فسادهم واشتهر عنادهم بعد أن كانوا عرب محل  
 امره الحاج من القاهرة الى عقبة أيله ولم يقدر أمير العائذ على دفعهم وكنهم عن الركب وتوالت مفاسدهم بالسرقة  
 وانطفت في هذا الربع الاول وأعظم محل فيه وأخبث محل في الدرب المصرى نقب العقبة لضيقه واختلاف طرقه  
 وتمكن العرب من الفساد فيه بالاذى والنهب فقرعهم أمير العائذ أن يدفع اليهم مائتى دينار يأخذها من رجال  
 العائذ جباية في كل سنة ويدفعها لهم في نظير خفارتهم للنقب خاصة وحد ذلك من السطح الى الحمام فوافقوه على ذلك  
 وتسلموا منه المبلغ المذكور والتمسوا بخفارة النقب لصعوبته وعسر سلوكه وتمكن المجرمين منهم فيه من الاذى للوفد  
 ما لم يكنهم في غيره الا بعسر وتيقظ فلما وقع الاتفاق على ذلك ومضى على ذلك برهة طمع العائذ فى أكثر من الحد المتفق  
 عليه وادعوا أنهم انما دفعوا المبلغ على خفارة الركب من نخل الى الحمام وتنازعوا فيما بينهم واختلقوا فبنوع عطية  
 ينكرون دعوى أهل العائذ ويعترفون بأن أول حدهم السطح وأهل العائذ يقولون من نخل وتلاشى بهم هذا المقتضى  
 امر الضائع بين نخل والسطح فان أمير الحاج من نخل يلبس أمير العائذ ثيابه ويأمر بعوده ويحمله معه ويأمره الى القاهرة  
 وبصير ما بين نخل الى السطح غير خفي ولا صاحب درك وسيأتى ذكر ذلك أيضا في محله فترجع الى مدة الإقامة بالبركة  
 والرحيل منها فنقول ان العادة المستمرة أن يقيم الركب ببركة الحاج خمسة أيام الا أن يطرأ أمر ضرورى مقتضى لزادة  
 يوم في بعض السنين لاجل الضرورة فيتأخر الركب ذلك اليوم ولا يعتمد على مثل ذلك ولا بد لأمير الحاج أن يراعى  
 احوال الجمالة ويسأل عن احوالهم واعتدالها وكنائهم من العليق والجبال فان في ذلك الراحة لأمير الحاج وللجمال  
 والرعية فاذا توجه يوم الثامن عشر من القاهرة يكون العادة في رحيله من البركة أذان الفجر من صبيحة اليوم الثالث  
 والعشرين هذا هو اليوم المعهود والمتعارف في صدر من الدولة الجركسية والى زمننا هذا وينسب لأمير الحاج أن  
 لا يرحل من البركة ليل إلا في ذلك من الفساد والمضار ما لا يخفى فانه قد يتسحب من الجمالة والغلمان من لا يكون على  
 اعتدال السفر فيكون الليل سائرا ومعيناهم على ذلك فقد وقع من ذلك أن تسحب الجمال بجملته ليل ولم يشعر به  
 الركاب وأصبحوا بأحبالهم بلا جمال فعادوا الى القاهرة وقد بحثى على المودعين أيضا من التعرض لهم اذا رحل  
 الركب ليل الاوتر كهم فان ذلك الموضع في أوان الحج مقصود من أهل الاذى والفساد بالجمل فالرحيل من البركة ليل  
 غير المعتاد والتأخير بها الى أن تشرق الشمس غير المعتاد أيضا لانه يصير جميع الرحلات المستقبلية مسبوقة الى مناخ  
 عقبة أيله خصوصا ما ذكرنا من سمن الجمال ونقل المحل فنيهما لا يخفى من المشقة وأحسن ما يقع له أمير الحاج أن  
 يعلن بالرحيل طلوع الفجر ويستمره بالبركة الى طلوع الشمس ليتناهى توجه الركب ورحيله على اعتدال فان قصر  
 أحد من الجماعة عن حمله أو حصل لاحد من وفده ضرورة ساعده على ازالته لرحل هو حينئذ بركة الحج محل وداع  
 الاحباب ومفارقة الاتراب وأخذ الدموع فى الانسكاب والقلوب فى الاضطراب وتأكيد الوصية من المحب  
 بالتعريف عن اخبار احابيه ضمن الكتاب وما ألفت قول البدر بن يوسف الذهبي

وهم حتى التحملون عشية \* والركب بين تلالزم وعناق  
 وحداتهم غنت حجازا بعدما \* غنت وراء الركب فى عشاق

وللهاب أحمد بن أبي محلة

ولما اعتنقنا للوداع عشية \* على بركة الحاج والدمع يسكب  
 فرحنا وقد جرت بالبواب لانه \* الى وصل من نهواه باب مجرب

ولزين الدين بن عمر بن الحسام

ولما اعتنقنا للوداع عشية \* وفي القلب نيران لفرط غليله  
 بكيت وهل يغنى البكاء عندها \* وقد غاب عن عينيه وجه خليله

ولبعضهم \* ودعتكم فرجعت بعد وداعكم \* ندما أعض من الفراق أنا ملي  
 أما التصبر بعدكم فعدمته \* أذ بالتشوق والغرام أنا ملي  
 غيره \* لو كنت ساعة بيننا ما بيننا \* ورأيت كيف فكر را التوديعا  
 غيرهم \* علمت أن من الدموع محدثا \* وعلمت أن من الحديت دموعا  
 غيرهم \* ولما اعتقنا للوداع ودمعها \* على خدها ينشئ الصباية والوجد  
 غيره \* بكت لؤلؤا رطبا ففاضت مدامعي \* عقيقتا فصار الكل في شحرها عقدا  
 غيرهم \* لا تحسبوا أنني بخلت بدمع \* يجري دما يوم الذراق حقيقا  
 غيره \* أماما بخلت وكان دراقبل ذا \* أيجوز بخل حين صار عقيقا  
 غيرهم \* ولما بدا التوديع من أحبه \* ولم يبق إلا أن تزم الرواحل  
 بكيته وأبكيت العواذل رحمة \* وحسبك من تبكي عليه العواذل  
 وللصالح الصغدي \* لما اعتقنا لوداع النوى \* وكدت من حر النوى أحرته  
 رأيت قلبي سارقا دما \* وأدمعي تجري ولا تلحقه  
 وله أيضا \* ولم أنس أذودعوني ضحى \* وقد دمطرنا غيوث البكاء  
 وبت بجمال يسر العدا \* إمامي قفائي وعيوني وراء

وتلطف من قال مختار ترك الوداع

عاقني عن حلاوة التشيع \* ما أرى من مرارة التوديع  
 ما ينفي أنس ذابوحشة هذا \* فرأيت الصواب ترك الجميع  
 وقال الشيخ زين الدين بن الوردي

من كان مرتحلا بقلب محبة \* يوما فأنك راحل بجمي  
 وأنا الذي ترك الوداع نعدما \* من ذا يطيق مرارة التوديع  
 وعكس هذا المعنى من تنفي الوداع فقال

أرأيت من يرضى بفرقة الله \* أنا قد درضيت لسانا بفرقا  
 حتى أفوز بقبله في خده \* عند الوداع ومثلها عند اللقاء  
 ولبعض كتاب الغرب في وداع من ركب البحر وتلطف

قد قلت أذ سار السفين بهم \* والبين ينهب مهجتي نهبا  
 لو أني ملك أصول به \* لا خذت كل سفينة غصبا  
 وقال علاء الدين بن سالم موقع غزاة

سارت سفينتهم بالبحر متلتي \* وتتابعوا قبحم عواركبا  
 لو كنت أملاك جيش فيض مدامعي \* لا خذت كل سفينة غصبا  
 فواجبنا من يد يمنة \* إلى الله عند الوداع فيسرع  
 ضعفت عن التوديع حين أردته \* فودعته بالقلب والعين تدمع  
 غيره \* ومودع يوم الفراق بطرفه \* شرق من العبرات ما يشكم  
 متلفت نحو الحبيب بغصبة \* لا يستطيع وداعه فيسلم

وكان رحيل الحاج من البركة في سنة خمس وخمسين وتسعمائة وقت طلوع الشمس من يوم السبت ثالث عشر شوال  
 فسار إلى القرب من البويب فكان مسيره إلى ما قبل الظهر بسبع وعشرين درجة خمسين درجة لدخول الصبح من  
 غير العادة والعادة أكثر من ذلك وتكامل الركب بالدار إلى الظهر والبويب مضيق بين جبلين صغيرين وشرفة وتل  
 رمل مستطيل يميناه بابان هذا باب آخر عند مناخ عقبة إليه وهو بنا على قنة جبل في أول دار قل كأنه إشارة

الى أن هذا أول المقارن من خدم مصر وكان المسير أذان الظهر الى دار المعشى بالدار الجراء وهي التي تسمى الآن الدار  
 البيضاء فكان مدة سيره الى المغرب نحو اوسبعين درجة وأقام بالدار الى ما بعد العشاء باربعين درجة وسافر على  
 الظليحات وقطع المصانع وهي جمع مصنع علم على ما صنع هناك ليكون مورد الحاج ولم يتم عمله ويشغل على فسقية  
 عميقة معطلة وبئر خراب قيل انه لما انتهى الحفر الى هذا الحد سمع من داخلها قائل يقول أقصر واعن العمل فليس هنا  
 ما وسار الى القرب من مقرح عويبدو وكان مدة سيره الى ما بعد الشمس بعشر درج مائة وستين درجة وأقام بدار المغدي  
 ثلاثين درجة وسافر قبل الظهر بنحو خمس وثلاثين درجة فقطع الوعر الذي تسميه العامة المقاث ومر ا كع موسى وهو  
 أول محجر يوجد بالرب المصري ويقال ان هناك عمودا مكتوبا عليه الداخل لهذه البرية مذقود والخراب من مملوود  
 واستمر في سيره الى ان كان وصول الصبح الى عجرود وقبل المغرب بشان درج وكان مدة سيره مائة وخمس درج انتهى  
 وانظر بقية الكلام على محطات الحج في عجرود وقد رأينا ان نورد هنا طرافا مما يتعلق بحمل الحج الشريف المصري  
 على ما هو عليه الآن من تهئية لوازمه وخروجه من المحروسة الى أن يعود اليها حسب ما وصفه كاتب الصرة الشيخ  
 أحمد الفقيه العرفان الملازم لذلك كل سنة منذ أربع عشرة سنة الى الآن قال ان أعظم ما يشغل عليه موكب الحج  
 الشريف المصري هو كسوة الكعبة شرفها الله تعالى بما تشتمل عليه من كسوة مقام الخليل عليه السلام وستارة  
 باب التوبة وبيارق الكعبة والمنبر وارسال ذلك من مصر كل سنة عادة مستمرة بها وأول من أخذتها شجرة الدرفقة مسج  
 الكسوة بالقاهرة المحروسة في ورشة التشغيل بجهة الخرنفش والذي هي عليه الآن ان يختار أنواع الحرير اللازم  
 لها بمعرفة أهل الخبرة ثم تقع المزايدة عليه بين تجار في ديوان المحافظة فن يرسو عليه المزايدة ويؤخذ منه القدر الكافي  
 وهو سبعة مائة آفة فيسلم للقتالة فيتملونه ثم يسلم للصباغين فيصبغ بالنيلة بلون اسكندراني كامل ثم يسلم للمزالد  
 فيمزل أي يصلح مما حصل به من أثر الشيل والخط ونحوه ثم يلف عند الاناف لثائق لثائق ثم يصير لقيه أي تسديته  
 بطرف الملقى ثم يسلم في ورشة التشغيل لاسطوانات النواله وهم عشرون فيسجونه على أربعة أنوال لاجل أخذ  
 الكشاور اللازمة بالجند على حسب رسم الكتابة التي يراد نقشها عليها ثم يؤخذ ما يلزم تخيشه بالقصب الابيض  
 والاصفر على الرسم المصنوع بالنول فيصير تخيشه على المناسج وذلك أربع قطع هي أحرمة الكعبة الشريفة  
 وأربع لمقام الخليل وقطعة هي البرقع وبيارق المنبر ومقدار ما يكفي ذلك من الخيش يختلف من خمسة وعشرين ألف  
 منتقال الى ثلاثين من التلي الجيد ومقدار مصاريف الكسوة جميعها بما فيها من عن الحرير والتلي وأجرة الشغالة من  
 أول العمل الى آخره خمسة آلاف جنيه مصري وخمسة مائة جنيه وابتداء تشغيلها كل سنة من أول ربيع الآخر الى  
 شهر رمضان وبعدها ثم تؤخذ كسوة المقام الى ديوان المحافظة بموكب فتحمل على أعناق الرجال ويكون امامها  
 التمهيد والتكبير ودلائل الخيرات ونحوها الى الديوان ويحرم من ديوان المحافظة اعدالات الى العلماء والا كابر  
 ومشايخ السجادات والاشاير ليعضروا ليلا ويكون في تلك الليلة وليمة حافلة مكلفة من طرف المبرى وتستمر تلاوة  
 القرآن والاذكار الى قرب الفجر وفي صبح تلك الليلة تحمل الى ميدان محمد على بقره ميدان ثم تنعقد موكب من  
 العساكر الجهادية وأرباب الاشائر وجميع أرباب التشغيل لابسين الاكرالك ويحمل مأمور التشغيل كيس محتاح  
 البيت الحرام وبعد تمام تنظيم الموكب بمعرفة المحافظ ووكيله وصاحب الشرطة يسيرون مع المحمل وجميع  
 الكسوات التي صارت في غيها بعضهم على أخشاب فوق أعناق الرجال وبعضها على الحيوانات والمحمل على الجمال  
 المعدة للحمل الى أن يوصلوه الى مشهد سيدنا الحسين رضي الله عنه فيدخلون جميع ذلك في الحرم الحسيني ثم يوجه  
 المحمل الى وكالة ذي الفقار بالجمالية وتبقى الكسوة في الحرم الحسيني وهناك تركب أشرطة القطن البيضاء على  
 الكسوة والبراقع ويستغرق ذلك نحو عشرة أيام ثم في يوم واحد وعشرين من شهر شوال ينعقد موكب أعظم من  
 الاول ويؤخذ المحمل بعد العصر من وكالة ذي الفقار بكسوته البقعة الى ميدان محمد على والكسوة المعدة للموكب  
 عليها تكون خلفه في صناديق فيبيت هناك تلك الليلة مع كافة خدمة الصرة ويقال لهم عيط الصرة كالسنانين  
 والفراسين والعكامة ويبيت هناك أمير الحاج أيضا وخلق كثير ون يكون في تلك الليلة حظ وافر من السرور  
 وفي صبح اليوم الثاني والعشرين من شوال ينعقد الموكب الا كبر الحافل المتشككل من العساكر الجهادية

مطلب الكلام على تجهيز الحبل الشريف المصري ووجهه الى أن يعود كيفية تشغيل الكسوة الشريفة وما يتعلق بها خروج موكب الحاج المصري وما يشتمل عليه



بالاعتماد من شيخ الصيارف بالحروسة ويكون استلامه الصرة بحضور أمير الحاج وأمين الصرة وروزنامجي بيك ووكيل  
الروزنامة وكتاب الصرة ونائب القاضي ثم تكتب وثيقة الاستلام على أمير الحاج وأمين الصرة وتوكلتها وصرافها جميعا  
من بعد عدها ونقد ها وهي أربعون ألف كيسه أو أكثر أو مائة الكسوى اثنان تحت أيديهم ما خلع العرب وخالع  
لبعض أهل مكة والمدينة من بكاييد جوخ وبنشات جوخ وأكرال ونحو ذلك وقيمة الجميع تسعون ألف قرش  
ومقدم العكامة بعهدته الخلوى المرتبة للعرب وأهل مكة والمدينة من سكر خام وسكر أبيض وسكر نبات وشربات  
وحلاوة ومليس وكذا الشمع الاسكندراني وقيمة جميع ذلك نحو عشرين ألف قرش وفي عهده أيضا الجمل اللازمة  
لحمل الخيام والنودودا اثنان المستخدمين ونحو ذلك وهي مائة وخمسة وستون جلا وتحت يده أربعة عشر رجلا لتحميل  
كسوة الكعبة والخزينة والحلاويات والخلع ومهمات الكتبة والصراف وأمين الصرة والطوبجية والخيام  
اللازمة للمستخدمين والصرة ثمانون مابين صحابة وقيمة عماليكي وذات يطق جميعها من طرف الحكومة وبعضها  
يختص بأمير الحاج ويكون في عهده فراشين من طرفه وباقيها في عهده فراشين من طرف الحكومة والضوية المنوط  
بهم المشاغل اللازمة للتسوير في السيرة لانسعة عشر رجلا مرتبهم جميعا ذهبا ويايا ألف وما تناقش غير التعيين  
وعليق الحبر والمرتب من السقائين لسقاية الحاج عشرة رجال بمرتب ثمانمائة قرش لجميعهم ذهبا ويايا غير التعيين  
والبيرقدارية اثنان أحدهما يحمل البيرق الكبير والآخر يحمل الصغير ويتعين معرفتهم مجلس الصحة حكيم برتبة  
نوباشا وأجر في رتبة ملازم أول وترجي برتبة باشا جواوش ومعهم الادوية اللازمة للعلاج ذهبا ويايا في صناديق  
وأوعية وبرفتهم ثلاث محفات لكوب المرضى ويرتب رجلان لسوق المتأخر من الحاج بمائة ستة وستين قرشا  
كل شهر غير التعيين ولهما جمل واحد بعلقة وكذا نخار واحد بدون مرتب الاعليق حماره ومبلغ عرفات له التعيين  
فقط ويرتب يطار بدون مرتب ولا تعيين لتطبيق بغال المدافع بحديد ومسامير من طرف الصرة ومن العادة قديمان  
يركب خلف الحمل رجل يسمى شيخ الجمل يركب خلف البيرقدار الكبير وله بالروزنامة كل شهر تسعون قرشا ويركب  
خلفه رجل يسمى أبا القبط له بالروزنامة كل شهر ثمانون قرشا وكل منهما تعين بجلين وأما الحاملي فهو ورجل تحت  
ادارته أربعة رجال طبالين وثمانين جميع خدمة الصرة الذين يصرف لهم التعيينات مائة رجل وسبعة ومقدار  
ما يصرف من العلائق والمرتبات والتعيينات خمسة آلاف اردب فول وشعير مائة ألف أقة بقسماط ثلاثون ألف  
أقة أرز أربعون ألف أقة عدس ثلاثون ألف أقة دقيق خمسة عشر ألف أقة سم من مائة أقة لحم تشتري  
لعسا كرا الطوبجية ألف ومائتا أقة حطب تشتري أيضا خسون أقة ملح ثمان رتب السقائين والضوية والعكامة  
والفراشين والسواقين يكون معرفه الروزنامة وترتيب البيرقدار الصغير وأمين الكسوى والبيطار والصراف يكون  
بامر المالية وأما البيرقدار الكبير وشيخ الجمل وأبا القبط والحاملي فتارة تكون وظائفهم موروثة عن آباءهم وتارة  
بمعرفة الروزنامة وفي بعد ان يحيط الحمل بالخصوة بقدر ما يهيئ الحاج لوازمهم ثم يتحول الى بركة الحاج فهي المخططة الاولى  
فيقيم نحو يومين وهناك يحصل ترتيب كل ذي وظيفة في وظيفة فينبه على العساكر بأن يكونوا خارج الحاج  
دائرين حوله للمعاينة عليه ذهبا ويايا يعمل القرا قولات اللازمة وترتب بلوك أمام المدافع يقال له دويدارو بلوك  
لخفارة الخزنة وبلوك عن يمين الحاج وآخر عن يساره وبلوك مع البيرق وبلوك خلف الحاج يقال له القشاش لحفظ  
من ينقطع عن الركب وهناك أيضا يصير كتب الحاج ببيان بلدة وماله من الابل والاتباع وينبه عليه بما يصير  
ترتيبه وقبل القيام من البركة ينادي بان التحميل يكون في كل محطة في الساعة السابعة من النهار والمسير يكون في  
الساعة الثامنة وان كل من تأخر عما جرى به التنبية يستحق ما يجري عليه وعند التحميل يضرب دافع وعند المسير  
كذلك في كل محطة ومسير الحاج يكون على الترتيب فيقدم بلوك العساكر ثم المدافع وجمال الطوبجية والجحانة ثم  
طائفة الفراشين ثم أمير الحاج ثم أورطة من العسكر ثم أمين الصرة ثم الكتبة ثم الحمل ثم اعيان الحاج ثم النلاحون  
والرعاع ثم جمال الماء ثم باقي العساكر وفي ليلة الرحيل من البركة يعمل بهاشك عظيم ثم يتحول صبا الى الدار البيضاء  
وهي المحطة الثانية واقعة في شرقي جبل الحيوثي وكانت تسمى الدار الحمراء فاجرى فيها المرحوم عباس باشا اصلاحات  
وسماها الدار البيضاء والدار الخضراء وليس بها أشجار ولا ماء وينبت عندها قليل من الحشيش يسمى عند العرب

مطلب  
محطات  
الحاج

الدرهم ترعاه الجبال وفي شمالها الغربي قصر المرحوم عباس باشا ومدة المسير إليها أربع عشرة ساعة غير الاستراحة قبل الغروب بنصف ساعة وبعدد ساعة والطريق إليها سهلة بلا خوف ولا وعرفية يسير بها سبع ساعات وغناك يفرق العليق على البهايم وفي آخر الساعة السابعة يضرب مدفع التحميل وفي الساعة الثامنة يضرب مدفع المسير فيسير مشرقا إلى بندر السويس ويستريح عند الغروب كما هو في فصل إلى بئر خارج بندر السويس في مسافة أربع عشرة ساعة غير الاستراحة وهي بئر قديمة كانت مستعملة ثم تركت الآن لوجود التربة الحلوة هناك وعند هيا يصير تنظيم موكب مع الباس المحمل كسونه المقصود ويحضر محافظ البندر بالعساكروا لاشأرويسسة الموكب إلى أن يحط خلف كبرى التربة الحلوة في جنوبها الشرقي فيقيم هناك ليلتين وفي صبح ثالث يوم يسير إلى محطة الناطور ويمر فوق كبرى التربة المحلة وعبر الجبال جلا جلا ثم يسيروا في رمال تارة وغير رمال أخرى حتى يصل إلى محل يقال له علوة المنصرف وهي أرض ذات رمال دقيقة يضاف نقيية وليس بها أشجار ولا طير فيبيت بها ومدة المسير إليها تسع ساعات ثم منها إلى جنادل حسن في إحدى عشرة ساعة في طريق بعضها بين رمال نحو ثلاث ساعات وبعضها عقبة ذات صعود وهبوط نحو ساعتين ثم يسير في أرض بحرية إلى جنادل حسن وهي أرض سهلة ذات رمل فيبيت بها ثم يسير صباحا إلى بندر نخل في طريق سهلة ذات أشجار من العبل فيصل إليها بعد سيرا ثلثي عشرة ساعة ونخل بكسر التون والخاء من المحطات القديمة للعلاج وهي قرية صغيرة تانيها طبقة واحدة من الطوب ليس فيها مساجد وفيها شريح عليه قبة للشيخ التلاوي وبجوارها جبانة وفي بحري القرية قلعة حصينة مبنية بحجر الآلة ولها أبواب من حديد وبها مدافع وعساكر طوبجية وبيادة وناظر ووكيل وبها مخازن لتعيينات الحاج فيها من كل الاصناف وبها مسكن للمستخدمين وبها سوق دائم يباع فيه الاقشة والحبوب المحلوقة من بندر السويس ونواكه تجلب من ناحية غزوة يوجد بها البطيخ والخبز والسمن والغنم وغير ذلك والاعثمان بها مرتفعة عن اثمان المحروسة بنحو الثلث وملبوس أهل تلك الجهة الثياب البيض وحرمة الصوف والكوفيات والعباءات الشامية وقلانس الصوف وملبوس النساء قريب من ملبوس نساء مصر فيقيم بها ليلتين لاخذ العليق والمياه من بئر القلعة التي هي عبارة عن ساقية تديرها أربعة أتوار معدة من طرف الميرى فتملا ثلاثة أحواض كل حوض يسع ألفي قرية ثم يسير إلى أن يصل إلى محطة القرى يصضم القاف وشدالاء المفتوحة وسكون المثناة التحتية فصادم حمله وتعرف عند الحاج بمحطة بئر أم عباس نسبة لوالدة المرحوم عباس باشا لاجرا ثم يذهب بعض اصلاحة في بئرها وهي بئر مدمعة مبنية بالاجر والجر وبعد ما تماعن سطح الارض أكثر من سبعة أمتار وعرق الماء فوق منبعه نحو سبعة أمتار وهو ماء عطن لا يصلح الا لشرب الابل ونحوها وبجوارها حياض واسعة متحفقة لكنها في الغالب فارغة من الماء لعدم من ملؤها وليس هناك بيع ولا شرا ولا عرب ومن نخل البهايم سيرة اثنتي عشرة ساعة في طريق بين جبلين بها شجر العبل وكانت المحطة في السابق في محل يقرب القريص يقال له وادي الفيحما كافي الدرر المنظمة ثم يتحول من القريص صباحا فيصل بعد سبع ساعات إلى مقطع يقال له قطع ابن واط صعب المسلك جدانزل منه الجبال جلا جلا لاضيقه وبعد تجاوزته تضرب المدافع وتلعب العرب على الخيول ويكون موكب عظيم إلى أن يصلوا إلى محطة العقبة وهي قرية صغيرة خذينة البناء تشبه منازلها عش معروف التي بالمحروسة وبها نخيل وبساتين وفيها سوق يباع فيه البلح والمان والتين والزبيب والسمن واللحم والملح والبصل والنبق وحشائش الجبل ونحو ذلك مما تأتي به العرب ويأتي إليها من ناحية غزوة القوا كما لنا شنة وفيها قلعة بها عساكر طوبجية وبيادة ومدافع ومخازن لتعيينات الحاج ومسكن للمستخدمين وعند هيا حناير على شاطئ البحر القلزم ينبع منها ماء عذب بعد حفر نخود زرع عليها بعض خضر ويسقي منها البساتين وفي القلعة بئر عذبة الماء فيبيت الحاج بها ويصرف هناك للعرب أصحاب الدرر مرتباتهم من نقود وخلع وحلويات على حسب العادة المقررة في الدفاتر وهو لاء العرب من قبيلة تسمى العلويين ودركهم يمتد من سطح العقبة إلى قصر العدوينة بعد العقبة بنحو ساعة فيبيت الحاج بها ويصعد إلى الساعة العاشرة من النهار ثم يتحول في أولها فيصل إلى محطة ظهر الحمار في الساعة السادسة من الليل ويكون مسيره في طريق على شاطئ البحر وقبل وصوله إلى مدار مسير ساعة يكون المسير في مضيق بين جبلين على البحر أيضا فتمر الجبال جلا جلا حتى يصل إلى محطة ظهر الحمار وهي من المحطات القديمة

محطة نخل

محطة العقبة

محطة ظهر الحمار



كفى كلاب الدرر المنظمة وهي قرية صغيرة على شاطئ البحر في أرض رملية بها نخيل ويكون فيها سوق يباع فيه اللبن  
والخشيش وغرتاخذها الحاج من العقبة للبيع وبالقرب من الشاطئ تنبع مياه الحفر قليلا يشرب منها الناس والبهائم  
وهناك أيضا يصرف المرتبات العرب الدرل ويقال لهم عرب العصاين والعمران ويمتد دركهم إلى مغاير شعيب وفي  
الساعة الخامسة من النهار يتحل من ظهر الحمار إلى محطة يقال لها الشرفاء وأم العظام من ظهر الحمار إليها مسير أربع  
عشرة ساعة غير زمن الاستراحة كما هو والطريق إليها واضحة بآثار المارين لكنها غير مستوية فانه بعد المسير من ظهر  
الحمار أربع ساعات يصادفه عقبة تسمى العلو تقيده عليها ويسير في سطحها نحو ساعة ونصف ثم يهبط في منخفض  
حتى يصل إلى طريق بين جبلين تشبه الخليج فيصل في الساعة السابعة من الليل إلى محل يقال له عس غراب ثم يصعد  
في مرتفع حتى يصل إلى محل يقال له الشهداء باسم أصحاب قبور يقال انهم من الشهداء فيسير به نحو أربع ساعات في  
أرض سهله ثم يهبط حتى يصل إلى المحطة وهي محل بين جبال يباع فيه الغنم والابن والتمر والخشيش والعسل التحل في  
بعض السنين والارض هناك صلبة لا تدق بها الاوتاد لا يصعب ولا يسير بها ماء والارتفاع منها يكون في الساعة  
التاسعة من النهار فيسير في طريق بين جبال موحجة إلى الساعة التاسعة من الليل فيستريح هناك إلى طلوع ضوء  
النهار ليستأق الوصول إلى محطة مغاير شعيب فيحط بها صاحبا حافلة السير إليها اثنتا عشرة ساعة وهي محل به نخيل جيد  
ومياه عذبة وأرضه خصبة يزرع فيها في بعض السنين القمح والشعير والذرة والباذنجان والقرع ويبيع هناك الخشيش  
والاغنام والابن والفواكه المجلوبة في بعض السنين من وادي مدين وهو قريب منها نحو ساعتين وعلى القرب منها على  
شاطئ البحر شجر الناكهة كالتين والعب والليمون وفي الساعة السابعة من النهار يؤذن بالرحيل فيسير في الساعة  
الثامنة إلى عيون القصب فيصل إليها بعد سير أربع عشرة ساعة غير الاستراحة في طريق سهله بها قليل من شجر العبل  
والسنتط وشجر المقل القصير وهي على شاطئ البحر الاجر وبها نخيل كثير وسمارا الحصر ويزرع في أرضها الشعير  
والدخن وعند هانجر جاريص في البحر يأخذ منه الحاج الماء ثم يتحل في الساعة التاسعة من النهار فتصادفه عقبة  
يصعد فيها نحو خمس دقائق وبعد ساعة يكون المسير على شاطئ البحر بأرض ذات رمل إلى الساعة الثامنة من الليل  
فينزل في منخفض يتوصل منه إلى المويج وقبل الوصول إلى المويج يعقد موكب مشل ما فعل في دخول العقبة حتى  
يصل إلى محطة المويج وهي ببلد بها قلعة حصينة ونخيل وآبار عذبة ويزرع في أرضها الدخان المشروب والبطيخ والقثاء  
ويباع بها السمك والتمر والدقيق والمقسماط والقول وغير ذلك وتعامها بالنقود ومثل تعامل الحروسه ومنازلهم  
زراعي من الجريد بداخلها حواصل مبنية من الطين والطوب وبجوار القلعة منازل قليلة مبنية من الحجر والطين  
الرمل وفي الساعة الثامنة من النهار يتحل من المويج إلى محطة سلى منها إليها مسير اثنتى عشرة ساعة ويقال لها  
محطة ضياء ومحطة آبار السلطان وقبل الوصول إليها نحو ساعتين يقابله ممرضيق يقال له شق العجوزة تمر منه الجبال  
واحد بعد واحد حتى يصل إلى المحطة وهي على شاطئ البحر الاجر بها شجر الدوم وعندها برج صغير به عساكر  
محافظة وترسو عندها مراكب لشحن نحو الحطب والقمح إلى السويس وبها آبار صالحة للشرب ويبيع عندها  
العرب على الحاج نحو اللبن والتمر والسمن ويكث فيها إلى الساعة السابعة وفي الساعة الثامنة من النهار يتحل إلى  
الأزم وبينهما مسيرة اثنتى عشرة ساعة أيضا وبعض طريقها رمل وبعضها زلط وسباح وتلك المحطة قلعة خربة  
وآبار غير صالحة للشرب ويبيع عندها الخشيش والسمن والغنم والسمك وغير ذلك مما تجلبه العرب وفي الساعة  
الثامنة من النهار يقوم إلى محطة اصطبل عنتر ومسافتها كالتى قبلها وبها آبار لانصلح للشرب البهائم ثم يقوم في  
المعاد المة قدم إلى محطة الوجه والمسافة كالتى قبلها وكذا الطريق ولا يعمل هنالك موكب لدخولها وبها قلعة وآبار ونخيل  
قليل وشجر التبق ويبيع فيها السمك والخضر والسمن والغنم وغير ذلك وبها تصرف مرتبات عرب الدرل وهم من  
قبيلة بلى ويؤخذ منها الماء الكافي لمسيرة ثلاث محطات وفي الساعة الخامسة يسير من الوجه إلى محطة اكرة ويقال  
لها اكرة والمسافة بينها ست عشرة ساعة وخمس عشرة غير زمن الاستراحة وبها شجر العبل وليس بها ماء وتبيع فيها  
العرب على الحاج مثل ما حفر في الاصطبل ثم يسير في الساعة الثامنة إلى محطة الحنك مسافتها اثنتا عشرة ساعة  
وليس بهذه المحطة ماء وبها يبيع العرب بعض الماء كولات ومنها إلى محطة الحورة وفي بعض طريقها أشجار سنط وفي

محطة مغاير شعيب  
محطة عيون القصب

محطة المويج

محطة الوجه

بعضها مضيق يسمى العبة الزرقاء ينزل منها الجبال واحد واحد أو يوقد في المرور بهامته بات زيادة على المشاعيل التي توقد كل ليلة ويزاد في المحافطات على الحاج من كل جهة خوف العرب وبعدها أرض رملية ثم يوصد في علمية توصل الى محطة الحوارة المسافة اليها ثلاث عشرة ساعة وهي محل به نخيل وماء وبيع وشراء ثم يقوم في الساعة الرابعة منها رافصل الى محطة مبط في الساعة العاشرة من الليل وفي أثناء طريقها محل يقال له صحن مرمر والعقبة وركاكة الجير وفي مبط ماء عذب وبعض حشائش وتكتنفها الجبال ثم يقوم منها الحاج في الساعة العاشرة من النهار الى محطة الخضرية وتسمى وري النار لا يقد الحطب فيه الكثرة أشجار السنط بها وهي بين جبلين يقال ان بهامه مدن الخماس وليس بها ماء والمسافة اليها سبع عشرة ساعات ثم يقوم منها كذلك الى الينبع والمسافة مثل ذلك وقبل الوصول الى الينبع يأخذ الحاج استراحة حتى ينبج الفجر فيسرع في تنظيم الموكب ويلبس المحمل كسوته ويخرج محافظ الينبع وأمرؤه والاشراف والعرب الى ملاقاتهم ويدخلون بالتليل في موكب حافل الى أن يصلوا الى المحطة وهناك يجلس أمير الحاج وأمين الصرعة مع محافظ الينبع ووكيله وأشراف البلد ويعد لهم أمير الحاج سباطا ويسقيهم السكر والقهوة ثم تصرف المربيات للعرب وأشراف جهينة ويخلع على المحافظ وأمين الشونة وكتابه ويصرف العليق اللازم للعمال وغيرها ويبيت بها ليلة واحدة مع المحافظة على الحاج من طرف محافظ ينبع والينبع بندر شهر في شرق المساح ليس بها نخيل ولا أشجار ولا آبار عذبة وانما فيها صهاريج علاء من ماء المطر يأخذونها الحاج باليمن من أربابها وفيها قلعة عظيمة تتبع الدولة العلية بها مدافع وفي القلعة صهيح وهي مرسى عظيم لأمراكب البخارية وغيرها وفيها سوق دائم يباع فيه ما يجلبه العرب من نحو العسل والسمن والبطيخ وغير ذلك وتأتي اليها البضائع من جهة جدة والسويس والقصير فيوجد بها كثير من بضائع المدن ثم يقوم في الساعة الرابعة من النهار الى محطة السقيفة والمسافة بينهما مسيرة ثمان عشرة ساعة في طريق سهل فيدخلها صبا طويق يقيم بها خمس ساعات وتصرف فيها الكساوي والمربيات العرب الدرك وهم عرب الحوازم وعرب ذوي ظاهرة وعرب الجسدية وعرب صبح وأشراف بدر وليس بهذه المحطة ماء ثم يقوم الى محطة الافازة فيقيم بها خمس ساعات أيضا على غير ماء ثم يقوم الى محطة رابغ وبينهما مسيرة أربع عشرة ساعة في طريق سهل ذات أشجار سنط وفي جبالها أحشيش ترعاها الابل وبقر بها عرب اشقياء يخشون من أذاهم فلذا يأخذ الحاج استراحة آخر الليل حتى يطلع الفجر فيدخل رابغا صبا حديدون موكب وهي قرية صغيرة عامرة بها سوق وفي هذه المحطة قلعة حصينة تتبع الدولة العلية أيضا وهي واقعة في شرق البحر الأحمر بنحو ست ساعات وعلى ساحلها ترسو المراكب والواورات فتجلب لها من البضائع مثل ما تجلب الينبع ويزرع في أرضها بعض الحبوب والخضر وهذا الموضع هو مبيعات الحاج المصري لا يتجاوزونه من غير احترام بل يحرمون بأحد النساكين الحج والعمرة أو بهما معارجالا ونساء وشيوخا وأطفالا وصفة ذلك أن يغتسل الانسان ويتطف جسمه وشعره ثم يتجرد الرجال من الخيط والحيط فيقتصر الذكور على ازاريجهم وفي وسطه بلا عقد ولا زور داء على كفيه ونعلين من نعال التكرور كاشفا رأسه من كل ساتر ويستمر كذلك الى تمام النسل وأما المرأة فلا تتجرد وانما تتجرد لآخر امها في وجهها وكفها فقط ثم ينوي الحاج النسل بقلبه ويشرع في المسير والتلبية فيقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لا لبيك ان الحمد لك والنعمة لك والملك لا شريك لك ويستمر يلبى عند كل صعود وهبوط الى دخول مكة المشرفة والاحرام هو الركن الاول من أركان الحج فاذا قام من رابغ فلا يحيط الا في محطة بئر الهند والمسافة مسيرة اثنتي عشرة ساعة وبها مياه عذبة وبيع وشراء فيقيم بها أربع ساعات ثم يقوم الى محطة عسنان وبينهما مسيرة أربع عشرة ساعة وفي بعض الطريق شجر العبل وقبل الدخول في عسنان بمسافة ثلاث ساعات يستريح الحاج حتى يطلع الفجر لما بالطريق هناك من الوعر والضيق فيمر الركب جالجا فلا يدخل عسنان صبا حواهي قرية بها مياه عذبة وسوق وبها أشجار سنط وفي أرضها يزرع على السيل الخضر والذرة والدخن فيقيم بها سبع ساعات ثم يقوم الى وادي فاطمة فيدخلها صبا حوا والطريق سهل وبها أشجار السنط وقبل دخولها الساعة يمر على بغاز وهو عبارة عن جبلين متقابلين جدا وبوادي فاطمة نخيل وأشجار سنط وسوق جامع ويزرع في أرضها بعض أصناف الحبوب وبه بعض الخضر ويكون يوم الاقامة به يوما عظيما تحضر فيها طائفة من أهل مكة المشرفة بالهدايا للحج والتبرك بهم وفي الساعة العاشرة من النهار يقوم في موكب جامع على غابة

من النظام والابهة ولا يزالون في ازدياد وتلقاهم أمراء شريف مكة وعساكرها بالاعتناء الزائد مع عمل الشنك وضرب  
المدافع والبنادق وهكذا إلى دخول مكة يوم من وادى فاطمة يحيط في محطة العمرة على ست ساعات من وادى فاطمة  
كانت في السابق ميقاتا لأحرام بالعمرة بالنسبة للعجم من الحرم وقبل الوصول إليها قبل للسيدة ميمونة إحدى أزواج  
النبي صلى الله عليه وسلم عليه قبعة وبجواره مصلى وحوض ماء وآبار وبعد محطة العمرة بقوسا عتيق يصل إلى العمرة  
الجديدة التي يحرم منها الآن من مبداء العمرة من سكان الحرم فيقيم ركب الحاج هناك إلى الصباح ثم يقوم فرحاسرورا  
لدخول مكة شرفها الله تعالى فإذا وصلوا إلى الشيخ محمود خارج مكة حطوا رحالهم هناك واغتسل مرربا الاغتسال  
من آبار هناك ثم يسرعون إلى دخول مكة فيدخلون من باب المعلى إلى الحرم الشريف مكبرين ملين ويدخلون المسجد  
الحرام من باب السلام وقبل كل شيء يبدؤن بسلام الحجر الأسود وتقبيله ويطوفون طواف القدوم فيطوفون حول  
الكعبة المطهرة سبعه أشواط بشرط الصلاة من طهارة وسترة إلى آخرها ويرملون في الأشواط الثلاثة الأولى  
وبعد الفراغ من الطواف يصلون ركعتي الطواف ثم يخرجون للسعي فيسعون بين الصفا والمروة سبعه أشواط يبدؤن  
بالصفا ويحتمون بالمروة يمرولون في الثلاثة الأولى ويرقون على كل منهما ويدعون ويبتلون والصفا بالقصر طرف  
جبل أبي قبيس والمروة بفتح الميم طرف جبل قنقاع ومقدار ما بين الصفا والمروة سبع مائة وسبعون ذراعا بدارع اليد  
وفي المسافة بينهما ميلان أخضران أحدهما معلق في ركن المسجد والآخر بدار العباس وفي شرقي المعروانيت  
الباسعة وفي غريبه طائفة المسجد الحرام والسعي هو الركن الثاني من أركان الحج وفي ثاني يوم القدوم يخرج حضرة  
شريف مكة وعزيرها المرافقة أمير الحاج المصري في موكب من أمراءه وعساكره وجم غفير من العرب ومشاة  
وركبانا على الخيل والهجن العشاريات وغيرها على ترتيب عجيب وأبهة عظيمة وعلى الشريف شمشية تظله يسلكها  
أحد أمراءه مكالة بالجواهر وتضرب له المدافع عند مجيئه وعند انصرافه ثم يتوجه المرافقة أمير الحاج الشامي  
كذلك وبقية الحاج المصري بمكة البعض في طائفة والبعض في الدور بالاجرة والبعض في الخيام المضروبة خارجها  
عند الشيخ محمود وغيره بوقية أمين الصرة البصرة ومستخدموها جميع متعلقة بها بتيكية مكة ومكة شرفها الله تعالى  
هي بلد الله الحرام الغنية عن التعريف كبيت الله الحرام والمسجد الحرام وزمن والمقام وغير ذلك من الآثار  
المعلومة والشعائر الموسومة وانما ذكر بعض مشة لانتها فيها أسواقها بجميع أصناف السلع تجبي اليها من  
جميع أرجاء الدنيا وبها منازل مشيدة كصور مصر القاهرة وبها أساتين صغيرة وفيها سرايات بها أساسيلات وتكيئات  
مشيدة بداخلها بستان عظيم وصهر يخرج لخزن الماء ويأوى إليها كثير من النقرار والمساكين للاكل والشرب وقد  
أجرى جميع ذلك بها المرحوم محمد علي عزير مصر فهي من الصدقات الجارية عليه ومكة أيضا جلة مدارس غير  
المسجد الحرام الجامعة الهندية ترأفها العلم الشريف والقرآن الكريم وطريقها طريق التكايا يتفق فيها على  
الطلبة حبة لله تعالى وترد عليها الهدايا من بلاد الهند والصين والجاو والداغستان والاسنة العلية ومصر القاهرة  
وغير ذلك وفيها قهاو بكثرة وتجار مياسير ومساكن أهلها ثياب مفرجة من الجوخ والخربو وغيره وطواق مخيشة  
يتعممون عليها ويلبسون في أرجلهم النعال غالبا ولشدة الحر فيها خصوصاً في زمن الصيف لوقوعها في وسط جبال  
تكسنتها من كل جهة يخرج والى الحجاز وشريف مكة والأمراء والاعيان في زمن الصيف إلى جهة الطائف وجبل  
كرى فيقيمون هناك زمنا منهم من يسكن بالاجرة ومنهم من له منازل في ملكه معدة لذلك وجبل كرى على مسافة يوم  
وليلة من مكة والطائف على مسافة يومين وفي كل منها أساتين عظيمة أضرة ذات فواكه وأنهار عذبة الماء ومبانيها  
كباني المحروسة والهواء هناك معتدل جدا ومكة قلعة حصينة تسمى قلعة جياو وعلى رؤس جبالها طواب صغيرة  
بها مدافع وآلات وعساكر كافية فإذا كان اليوم الثامن من شهر ذي الحجة الحرام يقوم الحاج من مكة صبا إلى  
عسرات ولا يحيط إليها وهي منها على مسافة ست ساعات وفي طريقه يمر بـ كسر الميم ثم يزدلفه على نحو  
ساعة من مئى ثم بمسجد غرة بفتح النون وكسر الميم وفتح الراءهات تأتيت على ساعة من المزدلفة ثم إلى موقف عرفة  
على نحو نصف ساعة وعرفة بطحا منسمة لها حدود محصورة فيبيت بها الحاج ليلة التاسع ويسمر إلى جزء من  
الليلة العاشرة والوقوف بها جزء من ليلة العاشرة وأجزا من الليل وجزا من النهار هو الركن الأعظم للحج والمراد

مطلب مكة المكرمة

بالوقوف الحضور في ذلك المكان سواء كان واقفا أو راكبا أو جالسا فبعد فراغ الخطبة ومضى جزي يسير من الليل  
تضرب المدافع ويتقرون من عرفات إلى المزدلفة في كبكة عظيمة مع أمير الحاج فيصلون بها المغرب والعشاء ويبيت  
أكثرهم بها أو يلقطون الجار منها وهي بطحاء غير مسكونة فاذا طلع الفجر ارتحلوا إلى منى فاذا وصلوا إليها رماوا بحجارة  
العقبة بسبع حصيات وذبحوا أو فحروا هداياهم وحلقوا أو قصر وارؤسهم وحينئذ يحل لهم لبس الخيط وغيره من  
محرمات الأحرار إلا النساء والصيد وهذا هو التحلل الأصغر ثم يتركون رحالهم بها ويرجعون إلى مكة فيطوفون  
طواف الأفاضة وهو الركن الرابع من أركان الحج وحينئذ يحل لهم كل شيء حتى النساء والصيد وهو التحلل الأكبر  
ثم يرجعون إلى منى فيبيتون بها ليلتين لمن تجمل وثلاثة لمن لم يتجمل ويرمون في كل يوم من أيام الإقامة بالحجرات  
الثلاث وهي العقبة والوسطى والكبرى كل واحدة بسبع حصيات ثم يرتحلون إلى مكة وقد كانوا تركوا بها أمتعتهم  
وأثقالهم فيقيمون بها إلى اليوم الثامن والعشرين من ذي الحجة ثم يخرجون إلى محطة الشيخ محمود بعبوكب عظيم  
ويكون أمير الحاج المصري قد استلم المحل على يد والي الجبل ثم يقومون من الشيخ محمود في آخر الشهر إلى زيارة النبي  
صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة حرسها الله تعالى يحيطون بوادي فاطمة ثم بعسفان ثم بخليص وهي بلدة على ست  
ساعات من عسفان بها نخيل وأرضها صالحة لزراعة فيها الذرة والدخن والبطيخ والقنا والنبج ولذلك وبيت بها  
الحجاج ليلة واحدة مع التحفظ من شر الأعراب كاللذين قبلها وفيها ماء عذب ثم يترأفون على ست ساعات من خليص  
وهي بؤيات بها عرب قاطنون وينصب فيها سوق وليس بها زرع وبها بئر ملح الماء ثم يربيع ويؤخذ منها العليق  
الكافي إلى وصول المدينة المنورة ثم من رابع إلى بئر رضوان على مسيرة اثنتي عشرة ساعة وهي محل به حشائش ترعاها  
الأبل وبئر صالحة للشرب وينصب فيه عند نزول الحاج به سوق يبيع فيه العرب سلعهم على الحاج وليس هناك  
سكان ثم إلى أبي ضباع محل على تسع ساعات من رابع به منازل مبنية بالطوب والطين تسكنها جماعة من العرب  
الذين يجشون من خيانتهم وفيها نخيل كثير وشجر الليمون والموز يزرع في أرضها الشعير والدخن والذرة والمقائش وبه  
ماء عذب كاف للحيوانات والمزارع والطريق قبلها وبعدا مخوفة من كثرة الجبال وطروق العرب ثم منها إلى  
الريان تسع ساعات أيضا في جبال شاهقة وفي أثناء الطريق بينهما محل يقال له البليلة به نخيل وموز وليمون ويزرع  
فيه القمح والشعير والذرة ثم بعد ذلك محل يقال له المضيق فيه أيضا نخيل وزرع كالبليلة ويسكن الموضعين عرب  
طبعهم السرقة والنهب كعرب الجبال التي هناك فلذا يضطر الحاج زيادة على المرتبات المعينة لهم إلى مواساتهم  
بالأموال واطعام الطعام لئلا أموا من شرهم والريان قرية مسكونة بالعرب فيها نخيل وأشجار الرمان والليمون ونوع  
يشبه البرتقال يقال له لين ويزرع في أرضها الحبوب والخضر وفيها ماء عذب يسقى منه الزرع وغيره ومن الريان إلى  
بئر العضم وهو محل على مسيرة أربع عشرة ساعة به بئر صالحة وليس به سكان ولا يبيع سلع ومن بئر العضم إلى بئر  
المائى وهو محل على اثنتي عشرة ساعة به بئر ماء جدا وبه يبيع وشراء قليل وليس به زرع ومن هناك إلى  
المدينة المنورة على سائكنها أفضل الصلاة والسلام على مسيرة ثمان ساعات وقال السيوطي في حسن المحاضرة قال  
ابن فضل الله المحمل السلطانية وجاهر الركن لا يخرج إلا من أربع جهات مصر ودمشق وبغداد وتغر قال  
فيخرج الركبان من مصر بالمحمل السلطاني والسبيل المسبيل للفقراء والضعفاء والمنقطعين بالماء والزاد والاشربة  
والادوية والعقاقير والأطباء والكهالين والمجربين والادلاء والأئمة والمؤذنين والأمراء والجنود والقاضى والشهود  
والدواوين والأمناء ومغسل الموتى في كل رزى وأتم أبية وإذا نزلوا منزلا أو رحلوا من حدة لا تدق الكوسات  
ويشتر النسيب ليؤذن الداس بالرحيل والنزول فاذا خرج الركبان من القاهرة نزل البركة على مرحلة واحدة  
فيقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة ثم يرحل إلى السويس في خمس مراحل ثم إلى فخل في خمس مراحل وقد عمل  
فيها الأمير آل ملك الجوكندار المنصورى أحدا من المشورة في الدولة المصرية ابن قلاوون بركاوا اتخذها مصانع  
ثم يرحل إلى أيلة في خمس مراحل وبها العقبة العظمى فينزل منها إلى جيز بحر القلزم وعنى على حجزه حتى يقطعها من  
الجانب الشمال إلى الجانب الجنوبي ويقوم به أربعة أيام أو خمسة وبه سوق عظيم فيه أنواع المتاجر ثم يرحل إلى  
حقل مرحلة واحدة ثم إلى برمدين في أربع مراحل وبمغارة شعيب عليه الصلاة والسلام ويقال إن ماءها

هو الذي سقى عليه موسى عليه الصلاة والسلام غنم بنات شعيب ثم رحل الى عيون القصب في مرحلتين ثم الى  
الموالية في ثلاث مراحل ثم الى الازلم في أربع مراحل وماؤه من أقبح المياه وهنالك خان بناه الامير آل ملك الجوكندار  
وعمل هنالك بئراً أيضاً ثم الى الوجه في خمس مراحل وماؤه من أعذب المياه ثم الى الكرى في مرحلتين وماؤه أصعب ماء  
في هذه الطريق ثم الى الحوراء وهي على ساحل بحر القلزم في أربع مراحل وماؤه أشبه بماء البحر لا يكاد يشرب ثم  
الى نبط في مرحلتين وماؤه عذب ثم الى ينبع في خمس مراحل ويقيم عليه ثلاثة أيام ثم الى الدهناء في مرحلة ثم الى بدر  
في ثلاث مراحل وهي مدينة حجازية وبها عيون وجداول وحدائق وبها الجارفة المدينة الشريفة ثم رحل الى  
وابغ في خمس مراحل وهي بآء الخفة التي هي الميقات ثم رحل الى خليص في ثلاث مراحل وبها بركة علمها الامير أرغون  
الناصرى ثم الى بطن من في ثلاث مراحل وفي طريقه بئر عسان ثم رحل من بطن من الى مكة المشرفة مرحلة واحدة  
ثم رجع في منازل الى بدر فبعطف الى المدينة الشريفة في رحل الى الصفراء في مرحلة ثم الى ذى الحليفة في ثلاث  
مراحل ثم الى المدينة الشريفة في مرحلة ثم رجع الى الصفراء يأخذ بين جبلين في فجوة تعرف بنقب على حتى  
يأتى ينبع في ثلاث مراحل ثم يستقيم على طريقه الى مصر انتهى **(بركة غطاس)** قرية كبيرة من مديرية  
البحيرة بحر كردمنهور واقعة على البر البحري للمعمودية على بعد مائتي قصبة وأبنيتها بالآجر واللبن وعند هاء على  
شاطئ المعمودية سوق مشتهلة على قها ووخارات وحوانيت تجارة وفي شرقها جامع أنشاء الميرى وفي بحر بركة ماء  
وفي جنوبها الشرق جملة عزب منها عزبة الخواجة نصر الله بهامسكنه وجنيته له وفي بحري الجنيته مسجد قديم  
بداخله مقام ولى زار ولها سوق كل يوم أربعاء وتعداد أهلها أربعة وعشرون نفساً وزمانها أربعة آلاف  
فدان ومائتان فدان وتسعة وتسعون فداناً **(البرلس)** بضم الموحدة والراء واللام المشددة وبعد هاسين مهجلة  
نغر عظيم من نغور مصر وقد عدا ابن الكندي نغور مصر فجعلها أربعة عشر رباطاً وهي العريش وتيس وشطا  
ودمياط والبرلس ورشيدو الاسكندرية وذات الحمام وجميع هذه على البحر الرومي ورباط أسوان على النوبة ورباط  
الواحات على البربر والسودان ورباط قوص على البجاة وكانت سرية وبرقة وطرابلس من رباطات مصر الى أن خرجت  
في سنة ثلاث وثلاثمائة قاضيفت الى رباطات الغرب انتهى قلت لعله نسي رباط السويس ورباط القصير وهما  
من الرباطات القديمة ويشتمل خط البرلس على جملة قرى متقاربة واقعة في الرمال التي بين بحيرة البرلس وشط البحر  
المالح وفي شرقها أشتوم البرلس وفي غربها أشتوم برج المدينة وقال بلين في بعض مؤلفاته ان هذا الخط كان يسمى  
بنتنوتو وجعله بطليموس بين فرع النيل الغربي وفرع فرموطاق ويؤخذ من كلامه أن البرلس مدينة كانت قاعدة  
هذا الخط وكانت تسمى بوطو وكان لها أسقف وكان من مدائن هذا الخط مدينة تيمرو التي سميت فيما بعد مرو  
كافي تاريخ البطارقة وفي دفاتر التعداد أن من هذا الاسم بلدين في مديرية الغربية وبلاد البرلس الآن من  
مديرية الغربية ومن أشهرها قلنسوا الواقعة بآخر الرمال منها الى البحر المالح نحو ثلاث ساعات وفي غربها قرية أبي  
ماضي بنحو ساعة وفي جنوبها كفر الستموني بنحو ساعتين وفيها أبنية بالآجر والمونة وقرية أبي ماضي في قبلي البرج  
الحصين المعروف بقرية خمسة الذي على شط المالح بنحو ساعتين ومن أشهرها أيضاً الشهابية بوسط الرمال غربي البرج  
بنحو ساعتين وشرقي العباسية بنحو ثلاث ساعات وناحية العباسية في وسط الرمال غربي الشهابية بقليل وشرقي بطيم بنحو  
ساعتين وهي غرب العباسية التي ببلاد الشرقية وبلطيم على شاطئ بحيرة البرلس غربي قبة الشيخ مبارك بنحو ساعة وفي  
بحريها ملاحه البرلس طولها خمسة آلاف متر ومتوسط عرضها ثلثمائة متر وفيها جامع عثارة ومعمل فراريج ولها سوق  
جمعي ومنها كفر يوسف بدخريج الشيخ يوسف ومنها كفر الحصير بقرب اشتوم البرلس وفي قبليه بقليل قبة ولى  
يقال له الشيخ غانم وعلى شاطئ بحيرة البرلس جملة قباب لجماعة من الصالحين يقال لهم الشرفاء العامرية وحول  
تلك القباب كنوز صغيرة تسمى عزب الشرفاء وفي كثير من هذه القرى أبنية بالآجر والمونة وفيها مساجد عامرة ولها  
شخيل كثير في الرمال يتصل بعضها ببعض على أصناف مختلفة منه السمانى والحيافي وبنات عيش والكيس ويزرع  
في رمالها البطيخ المشهور بالبرلس وفيها كروم العنب الاسود والايض تبلغ الحبة منه قدر بيضة الحمامة من الطعم  
وكثير من أهلها يصطادون السمك من البحيرة والبحر ويملأون منه الفسيخ الكثير ويحلب الى مصر وخلافه او تكسب

أهلها منه ومن البطيخ والعنب وثمر النخل وكانت هذه القرى سابقا في التزام محمد بن طبرزاني ثم ولده حسين بنك  
ثم هي الآن تابعة لمدينة الغربية ثم ان جميع بلاد البرلس لا يصل اليها ماء النيل الا قليلا وأكثر شربهم من الحفائر  
وكذا سقى تخيلهم ونحوه ويرعون على المطرف صارت الاوامر الحديدية بعمل طريقه وتوصيل المياه اليهم  
وهناك بحيرة متسعة تسمى بحيرة البرلس وكذلك البرية الكبيرة الواسعة تنسب اليها مع انها بحيرة بلاد كما بينا ذلك في  
الكلام على بلقاس ولها ملاحه تنسب اليها ايضا وهي من أعظم ملاحات مصر لحودة لمجها حتى ان أهل رشيد  
يفضلونه على الملح المستخرج من ملاحتهم ويستعملونه في ضرب الآرز وهي واقعة في الشمال الشرقي لبلطيم وهي  
عبارة عن بركة في وسط الرمل أرض قاعها منخطة عن الملح نحو نصف متر تجف في شهرى مسرى وتوت في قطعون  
منها الملح بالفوس ويضعونه على أرض مر تفتت ثم ينقلونه في قوارب صغيرة ينشر في الجهات وقد وما يحصل منه في  
السنة نحو خمسة آلاف اردب أو أكثر والاردب عندهم ثلاثون كيلة بالكيلة المصرية التي هي نصف ويصة وأجرة  
الاردب من قطع ووسط من قرشين الى ثلاثة قروش ثم انه يظهر ان أهالى بلاد البرلس أو بعضهم عرب قرشيون كما  
يدل له كلام المقريرى في كتابه البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب فانه قال ان فرقة من بنى عدى بن كعب  
ربط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه نزلوا بالبرلس ومقدمهم خلف بن نصر بن منصور بن عبيد الله بن عبد  
الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وكانوا هم والكنايون من ذوى الأثرارة المذكورة في نوبة دمياط وخلف  
هذا هو جد بنى فضل الله بن المحلى بن دحجاب بن خلف بن نصر الله ولوا كتابة السر للملك الترك بالقاهرة ودمشق نحو مائة  
سنة انتهت وفي كتاب المستطرف ان في البرلس وقطية أقواما يعرفون قيافة الأثر قال والقيافة على ضربين قيافة  
البشر وقيافة الأثر فاما قيافة البشر فالاستدلال بصفات أعضاء الانسان وتختص بقوم من العرب يقال لهم  
بنو مدج يعرض على أحدهم مولود في عشرين نفرا فيلحقه بأحدهم وحكى عن بعض أبناء التجار انه كان في بعض  
أسفارهم بكاء على بعيره يقوده غلام أسود فربهم ولأه القليلة فنظر اليه واحد منهم وقال ما أشبه الزاكب بالقائد قال  
ولد التاجر فوقع في نفسى من ذلك شئ فلما رجعت الى أمي ذكرت لها القضية فقالت يا وادى ان أبالك كان شيخا  
كبير اذا مال وليس له ولد فخشيت أن يفوتنا ماله فكنت هذا الغلام من نفسى فحملت بك ولولان هذا شئ ستعلمه غذا  
في الدار الآخرة لما أعلمت بك في الدنيا وأما قيافة الأثر فالاستدلال بالأقدام والحوافر والخفاف وقد اخص به قوم من  
العرب أرضهم ذات رمل اذا عرب منهم هارب أو دخل عليهم سارق تتبعوا آثار قدمه حتى يظفروا به ومن العجب انهم  
يعرفون قدم الشاب من الشيخ والمرأة من الرجل والبكر من الثيب والغريب من المسمى - وطن ثم قال ولولان هناك  
لطيفة لا يتساوى الناس فيها يعنى في علمها الماستأثر بذلك طائفة دون أخرى وقيل ان القيافة لبنى مدج في أحياهم مضر  
واختلف رجلان من القافة في أمر بعير وهما بين مكة ومنى فقال أحدهما هو رجل وقال الآخر هي نافقة وقد  
يتبعه ان الأثر حتى دخلا شعب بنى عامر فاذا بعير واقف فقال أحدهما لصاحبه أهوذا قال نعم فوجدناه خثى فاصابا  
جميعا انتهت وفي خطط المقريرى ان تحتسب القاهرة في القرن الثامن كان من البرلس وهو صلاح الدين عبد الله بن  
عبيد الله البرلسى وهو الذى أحدث السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة عقب الأذان بعد ستة ستين  
وسبعائة قال فاستمر ذلك الى أن كان في شعبان سنة احدى وتسعين وسبعائة قاهر متولى الامر بدار مصر الأمير  
منطاش في دولة الملك المنصور بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون أن يكون ذلك بعد كل أذان لرؤيا ادعاها  
بعض الفقهاء الخلاطين وسيأتى في الكلام على طنب داسى من ذلك وانه من البدع الحديثة \* وظهر منها أيضا صلحاء  
وعلماء كثيرون ففي طبقات الشعرا ان منها شيخه القطب الشهير سيدى عليا الخواص رضى الله عنه قال وكان أميالا  
يكتب ولا يقرأ وكان يتكلم على معانى القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاما نفيسا تحريه العلماء وكان له طب غريب  
يداوى به أهل الاستسقاء والجذام والفالج والأمراض المزمنة وكان يعظم أرباب الحرف النافعة في الدنيا كالسقاء  
والزبال والطباخ والفيخراى ومقدم الوالى ومقدم أمير الحاج والمعداوى والطوافين على رؤسهم البضائع ويدعو  
لهم ويكرهمهم وكان يعظم العلماء وأرباب الدولة ويقوم لهم ويقبل أيديهم ويقول هذا أدبناهم في هذه الدار

وسبغنا الله تعالى الأدب معهم اذا وصلنا الى دار الآخرة وكان اذا علم من أحد من أرباب الدولة أو غيرهم انه قاصد السلام عليه يذهب اليه قبل ان يأتي وكان أولاطوا فابديع الصابون والجيز والعجوة وكل ما وجد ثم فسخ دكان زيارته سنين عديدة ثم صار يضر الخوص الى ان مات وكان لا ياب كل شيء آمن طعام الظلمة وأعوانهم ولا يتصرف في شيء من دراهمهم في مصالح نفسه أو عياله انما يرضعه عند النساء الارامل والسيوخ والعلميان العاجزين عن الكسب ومن ارتكبتم الديون فيعطيه من ذلك وكان يكس المساجد ويتطفي بيوت الاخيلة ويحمل الكناساة تارة ويخرجها الى الكوم احدها بالرجح الله تعالى كل يوم جمعة وكان يكس المقياس في كل سنة ثاني يوم نزول النقطة وينفق على أصحابه ذلك اليوم نفقة عظيمة ويرزقهم كرام المعديّة وهم نحو مائة نفس ثم يفرق السكر والخشكان على أهل المقياس وجيرانه ثم ينزل فيكشف رأسه ويتوضأ من المقياس ويصير يمينه ويضع يده على كفة المقياس في الرميح ثم يطلع فيصلي ركعتين ويأمر كل واحد من أصحابه ان ينزل ثم يكس السلم عشط من حديد ويخرج الطين الذي فيه بنفسه لا يمكن أحدا ان يساعده فيه وكان يقول لا يصير الرجل عندنا معدودا من أهل الطريق الا اذا كان عالما بالشريعة المطهرة مجلها ومبينها ناسخها ومنسوخها خاصة واعامها ومن جهل حكما واحدا منها سقط عن درجة الرجال وكان يقول ونحن في سنة احدى وأربعين وتسعمائة جميع أبواب الاولياء قد ترحلت للخلق وما بقي الا ان مفتوحا لآبائنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتلوا كل ضرورة حصلت لكم به صلى الله عليه وسلم وكان يقول في قوله هم بنس الفقير باب الأمير هذا في حق من يأتي الأمير يسأله الدنيا فان كان لشاة ونحوها فقم الفقير باب الأمير وكان يقول سمعت سيدي ابراهيم التتولي يقول زيادة العلم للرجل السوء كزيادة الماء في أصول شجرة الخنظل فكما ان الزاد اذا زاد مرارة وكان يقول من آداب الزائر ان لا يزور أحدا الا ان كان يعرف من نفسه القدرة على كتمان ما يرى في المزور من العيوب والاقتراة الزبارة أولى وكان يقول في حديث ان الله يكره الخبر السمين المراد بالخبر العالم وسمنه يدل على قلة ورعه وعمله بعلمه فلو تورع لم يجد شيئا في عصره يسمن به وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يدخل فيه العالم أو المسلك اذا لم يعمل بعلمه في نفسه ولكن أفتى ودل الناس على طريق الله عز وجل وكذا يدخل فيه العالم والعابد اذا زهد في الدنيا طول عمرهما فلما توفيتهم مامالا الى الدنيا وأحبها وجمعها المال من غير حل فموتان على ذلك فيحشران مع الفجار الخارجين عن هدى العلماء العاملين وكان يقول ليس ما يصيب الاطفال والبهاائم من الامراض كفارة لها لعدم عصيتها وانما هو في البهاائم ليكونها تطعم وتسقى في غير وقتها أو غير ما تشتهي أولا تقتصر في الاكل على الحاجة بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فتشعب أبدانها الاسما في شدة الحر والبرد أو ما في الاطفال فلان الحوامل من النساء والمريضات يأكلن ويشربن بشرة وحرصا أكثر مما ينبغي من ألوان الطعام والشراب فتولد في أبدانها أخلاط غليظة مضادة للطباع فيؤثر ذلك في أبدان الاجنة التي في بطونهن وفي أبدان أطفالهن من اللبن الذي هو فاسد ويكون ذلك سببا للامراض والعلل والاوراجع من الفالج والزمانات واضطراب البنية وتشويه الخلقة وسماجة الصورة ثم قال ومن أراد السلامة من ذلك فلا يأكل ولا يشرب الا وقت الحاجة بقدر ما ينبغي من لون واحد بقدر ما يسكن ألم الجوع ثم يستريح وينام ويتنعم من الافراط في الحركة والسكون وكان يقول من طلب دليلا على الوحدة كان الحمار أعرف منه بالله وكان يقول العلوم الالهية لا تنزل الا في الاوعية الفارغة ثم أنشد لبعضهم

أنا في هواها قبل أن أعرف الهوى \* فصادف قلبا فارغا فتمكننا

وكان يقول الافلاك تدور بدوران القلوب والقلوب تدور بالارواح والارواح بالاشباح والاشباح بالاعمال والاعمال بالقلوب فارجع الاسر الاول وكان يقول اياكم والوقوع في المعاصي ثم تقولون هذا من البليس فان البليس يتبرأ منكم في مكان يصدق فيه الكذب وذلك حين يخطب في النار يقول في خطبته فلا تلوهموني ولوموا أنفسكم يعني ما أغويتكم حتى لم تنبؤوا بكم الى الوقوع في المعاصي وما كان لي عليكم من سلطان يعني قبل ان تميلوا وكان يقول ما في القلب يظهر على الوجه وما في النفس يظهر على اللبس وما في العقل يظهر في العين وما في السر يظهر في القول



وما في الروح يظهر في الادب وما في الصورة كلها يظهر في الحركة وكان رضى الله عنه يقول العلم والمعرفة والادراك والفهم والتمييز من أوصاف العقل والسمع والبصر والحاسة والذوق والشم والشهوة والغضب من أوصاف النفس والتذكر والمحبة والتسليم والانقياد والصبور من أوصاف الروح والفطرة والايان والسعادة والنور والهدى واليقين من أوصاف السر والعقل والنفس والروح والسر المجموع وأوصاف المعنى المسمى بالانسان وهي حقيقة واحدة غير مميزة وهذه الحقيقة وأوصافها روح هذا القلب المتحرك المتميز والجميع روح صورة هذا القلب والمجموع من الجميع روح جميع العالم انتهى باختصار كثير فقد أطلت في سوق جبل من كلامه الدال على منزله بفضله ولما مات رضى الله عنه دفن بمسجده في الحسينية من القاهرة وقبره مشهور بزار \* ومن البرلس أيضا الشيخ محسن البرلسي رضى الله عنه قال الشعراني في الطبقات كان من أصحاب الكشف التمام ووقع مني مرة سوء أدب فأرسل أعلمني به وهو في الرملة وذلك ان الأمير جاتم كان يطلبوا في اسلامبول فكتب له كتابا الى أصحاب النوبة بنواحي العجم والروم بالوصية عليه وطوام ووضع في رأسه وخرج فأرسل الى الشيخ في الحال يقول الناس في عينك كالعش مايتي أحد في البلدة شوارب الأتت فكانت أصحاب النوبة من غير اذن من أصحاب البلدة فاستغفرت في نفسي فأرسل يقول لي اذا سألت أحد في شئ يتعلق بالولاية بمصر فشاور بقلبك أصحاب النوبة بها اعطاء لحقهم من الادب معهم ثم اقبل بعد ذلك ما تريد لاخرج لانهم لا يحبون من يقل أدبهم معهم مات رضى الله عنه في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ودفن بالقرب من الامام الشافعي في تربة البارزى رضى الله عنه \* وفي خلاصة الاثران منها عبد الجواد بن نور الدين البرلسي المصري خطيب الجامع الازهر الامام الجليل الذي فضله أعظم من أن يذكر أخذ عن والده تخرج وبرز وتفنى في علوم كثيرة واتق به جمع وكان له وجاهة ونباهة ونظم الشعر الفائق واشتغل برهته بعلوم الرفائق ومن لطيف شعره قوله في رسالة

أودى الى أعتاب عزتك العليا \* سلاما سعي بالود نحوكم سعيا  
وأنتهى الى ذاك الوجه مدانحا \* وأدعية في أزهر العلم والحيا  
وأبدى له وجدى وفرط تشوقى \* رعى الله عهدا قد قضى به رعا  
وأشددكم بالله عطفًا على فتى \* لبعدهم لم يلف صبر اولوا وعيا  
فانت وجه الدين غاية مقصدي \* لبعدهم نبشرت المتاعب والاعيا

وكانت وفاته في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وألف بمصر رحمه الله تعالى \* ومن البرلس أيضا الامام الكبير والعلم الشهير الشيخ مصطفى البولاقى الازهرى وقد ترجمه بعض الافاضل عن لسان نجله المرحوم العلامة الشيخ يحيى البولاقى المالكي الذي كان خطيبا بجامع المشهد الحسيني بالقاهرة وأحد مدرسي الجامع الازهر فقال هو الحبيب النسيب العفيف الشريف العلامة الشيخ مصطفى المشهور بالبولاقى ابن الشيخ رمضان البرلسي ابن الشيخ عبد الكريم البرلسي ابن الشيخ سليمان البرلسي ابن الشيخ رجب البرلسي ابن الشيخ عبد العظيم البرلسي ابن الشيخ عميرة البرلسي الشهير بالشهاب ينتهى نسبه الى السيد عيسى الشهير بغدير البرلس من ذرية سيدى موسى أخى العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه كان المترجم من فضلاء الانام وأئمة الاسلام ولد رحمه الله تعالى ببولاق مصر القاهرة في أواخر القرن الثانى عشر وحفظ القرآن على العارف بالله تعالى الشيخ صالح السباعى خليفة أبى البركات القطب الشهير الشيخ أحمد الدردير وتلقى عنه طريق السادة الخلوئية ومبادئ مذهب الامام مالك ثم أخذ عن جماعة من أكابر العلماء منهم خاتمة المحققين الشيخ محمد الامير الكبير روى عنه السنن الست والموطأ والمواهب اللدنية والشفاء للقاضى عياض وغيرهم من الرسائل والمسئلات وأخذ عنه شيأ من فقه مالك ومنهم الشيخ محمد الامير الصغير أخذ عنه أيضا فقه مالك ومنهم العلامة الدسوقي صاحب التصانيف المشهورة أخذ عنه كثير من المعقول والمنقول ومنهم البرهان القويسنى الشافعى أخذ عنه المطول وجع الجوامع وغيرهم من كتب الرواية والدراية ومنهم الشيخ شافعى القيومى وغيرهم من مشايخ العصر حتى حصل التحصيل التام وشهد بفضله الانام ونصدي للافتاء وانتدريس بالجامع الازهر من ابتداء سنة ثلاث وعشرين بعد المائتين والاثني عشر الى آخره

من كافة مشايخه فدرس الكتب العديدة من معقول ومنقول وفروع وأصول وتلقى عنه الجتم الغفير من سائر أهل المذاهب وقد صار واحداً زمان وأشار إليه الأكف بالبنان وظهرت النجابة على تلامذته في حياته فدرسوا وصنفوا وأفادوا وأجادوا ف منهم شيخ المالكية سابقا وشيخ المشايخ المرحوم العلامة الشيخ محمد بن أحمد عليلش المغربي الطرابلسي صاحب التصانيف الشهيرة في فنون كثيرة ومنهم الفاضل الشيخ حسن العدوي الحزراوي صاحب التصانيف الكثيرة أيضاً من قرية عدوة من بلاد الهندس ومنهم العلامة المحقق الشيخ محمد الاشموني والسيد حسنين الغمراوي والشيخ مخلوف الميناوي وغيرهم من المدرسين والمؤلفين فكان رحمه الله تعالى زينه التدريس والافادة لكبار الكتب وصغارها ولد الميشتهر عنه من التاليف غير شئ قليل كحاشيته على شرح شيخه القويستي للسلم في المنطق وشرح على منظومة في فقه مالك تسمى المنهل السيمال في الحرام والحلال وله تقريرات على مسلسل عاشورا وجمع عنه تلامذته بعض تقريرات على السعد وجمع الجوامع وله ديوان خطب مشهور ورسالة في حكم السماع سماها السيف اليماني في حكم سماع الآلات والمغاني وكان له ميل كبير الى فنون الرياضة كالهندسة والحساب والهيئة والفلك وكان يحب الاجتماع بأهل هذه الفنون كثيرا مثل الأمير محمود بيك الفلكي صاحب المعارف الشهيرة في فنون كثيرة والأمير الجليل حضرة سلامة باشا مفتش وجوه قبلي وغيرهم ممن جهاندة مدرسة المهندسخانة التي كانت يولاق حتى تمكن من تلك الفنون ونظم رسالة في فن الميقات في الربع الحبيب وألف رسائل كثيرة في الجبر والمقابلة وحساب المثلثات وكانت سكنها يولاق ويأتي الأزهر كل يوم وكان يخطب بمسجد السلطان أبي العلا وله به درس دائم بين المغرب والعشاء وكان لسانه رطابا يذكر الله تعالى وتلاوة القرآن صوتا ماقوما ولم يرزل يزداد في الاجتماع في الطاعة حتى أتاه اليقين في سنة ثلاث وستين ومائتين وألف ودفن بداخل ضريح السلطان أبي العلا الحسيني يولاق رضي الله عنه (برما) بكسر الباء وسكون الراء كما في مشترك البلدان قرية كبيرة قديمة من مركز ياربعدرية الغربية مبنية على تل مرتفع بجري محله المرحوم علي بحر الصهرنجي مسافة ثلثي ساعة ولها شهرة بمعامل الدجاج وكثير من المعامل التي يجدها مصر البحرية يدبرها الناس من أغالها وقد ذكرنا كيفية استخراجها وما يتعلق به في الكلام على ناحية يلاز وبها جلة تساتين وسواق معينة وبها جامع عذنة عامر وعندها محمد جوده كان مفتشا في السنفال ثم أنعم عليه الخديو اسمعيل بربته ثم رآه في لهجهايت يشبه بيوت مصر وسوقها سوق ناحية ياربعدرية ونشأ منها من أفاضل العلماء الشيخ بنفس الدين محمد بن عبد الله ثم وقدر كتر ترجمته في حسن الخاضرة فقال البرماوي هو شمس الدين محمد بن عبد الله ثم موسى ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وسبع مائة ولازم البدر الزركشي وتهر به وأخذ عن السراج البلقيني وله تصانيف منها شرح العمدة ومنظومة في الاصول مات سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وفي الضوء اللامع للسخاوي انه أسمع في الاشتغال بالعلم مع ضيق الحال وكثرة الهم وناب في الحكم عن أبيه المدرغ عن ابن البلقيني ثم عن الاخنائي ثم أقبل على الاشتغال وكان للطائفة به نفع وكل سنة يقسم كتابا من المختصرات فيأتي على آخره ويعمل وليمة ثم يوجه الى دمشق وناب في الحكم وفي الخطابة وولي افتاء دار العدل ثم تدریس الرواحية ونظرها وتدریس الامينية فاشترت فضيلته ثم مات ولده محمد بكره الاقامة بدمشق وجاء الى القاهرة وقد اتسع حاله وتصدى للافتاء والتدريس والتصنيف وباشروا في الوفاة الى العراق في يابيه عن حفيده وليس لذلك تشریفا وعين لتدريس الفقه بالمؤيدية ورجع في سنة ثمان وعشرين وجازا التي بعد ها ونشر العلم أيضا هناك ثم عاد في سنة ثلاثين وقد عين له بمنايه ابن حجي تدریس الصلاحية ونظرها بالقدم بعد موت الهروري في آخر المحرم فوجه اليها وأقام بها قليلا وانتفع به أهل تلك الناحية أيضا ولم ينفصل عنها بالالموت وكان اماما لامة في الفقه وأصوله والعربية وغيره مع حسن الخط والنظم والنثر والتورود واطف الاخلاق وكثرة الخنوط والتلاوة والوقار ومن تصانيفه شرح البخاري في أربع مجلدات وشرح العمدة وله أيضا منظومة في أسماء الرجال والنفيسة في أصول الفقه وشرحها ومنظومة في الفرائض وشرح لامية الافعال لابن مالك والبهجة الوردية وزوائد الشذور وعمل مختصرا في السيرة النبوية وكتب عليها حاشية ونخلص المهمات للاستوى ولم يرزل قائما بشهر العلم تصنيفا وافترا حتى مات يوم الخميس الثاني والعشرين من جادى الثانية سنة احدى وثلاثين وثمانمائة بييت المقدس رحمه الله تعالى انتهى

بجبهة في الدين البرماوي

وعنه أيضا الجند البرماوى وهو كافى حسن المحاضرة أيضا اسمعيل بن أبى الحسن على بن عبد الله ولد فى حدود الخمسين  
وسبع مائة ومهر فى الفقه والفنون وتصدى للتدريس أخذ عن الباقر بنى وغيره ومات فى ربيع الآخر سنة أربع  
وثلاثين وثمانمائة ومن أهالى هذه القرية كفى ابن اياس أيضا الحاج على البرماوى وكان بزرار السلطان الغورى  
والتحدث على جهات الديوان المفرد مات يوم الجمعة خامس عشر شعبان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وقد رأى من  
العز والعلامة ما لم يره غيره من البرذارية وساعده فى الاقدار حتى وصل الى ما لم يصل اليه غيره فى هذه الوظيفة وكان سبب  
موته أنه طلع له شدة فى ظهره فأنقطع اثني عشر يوما ومات وكان أصله من فلاحي برمايبيع الخيام والطرح فى الاسواق  
وهو راكب على حمار الى أن فتح الله عليه وكان لأبأس به وكان عنده لين جانب من تواضع زائد وظهر له من الموجود بعد  
موته من الذهب العين خمسة آلاف دينار وستمائة دينار ذهب عين برسميه ووجد له من الخجورة (الخيل) والمهارة  
نحو خمسة وأربعين رأسا ومن الجاموس مائة رأس ومن الغنم الضأن ألف رأس ووجد له بالذوايب أربع مائة ثور  
وضاع له عند الفلاحين أكثر مما تقدم ذكره فقوم ذلك الموجود بمائة ألف دينار انتهى من ابن اياس وسيد أئى ان  
البازدار هو خادم جوارح الصيد من البازات والصقورة والديوان المفرد هو ديوان الاملاك الخاصة بالملك قال خليل  
الطاهرى يقال جميع بلاد المفرد الشريف وله ديوان يقال له ديوان المفرد والامراء المحققون به متفردة والواحد  
مفردى ويقال الحجاب والمفردة والواجب مفردة الحلقه ويطلق المفرد على الجندى أو المملوك يقال وصل مفرد من  
الصعيد ويطلق المفرد على الزماني فى سياحة ابن بطوطة الزماميون هم المفردون أو المفردون وقال استخضر  
صاحب الحصن والمفردون وهم الزماميون والزمامى هو المستخدم فى ديوان الازمة وذكر عماد الدين الاصفهاني فى  
تاريخ السلجوقية كلمة صاحب ديوان الزمام وذكره المسعودى بالجمع فقال ولى الازمة والخاتم وقال أقر الرايىع  
على دواوين الازمة وذكر أبو الحسن ان زمام دار كلمة فارسية مركبة من زمام ودار ومعنى دارمك وليس معناه  
بيت كما تعتده العامة ويقولون زمام الآدر فى كتاب خليل الطاهرى زمام الآدر الشريفة هو الطواشى سى زماما  
لأن أمور جميع الآدر الشريفة يديره فقد جعل دار بمعنى بيت كما تعتده العامة وهو خلاف التحقيق وقال صاحب  
ديوان الانشاء زمام دار أصله زان دارمركامن كلمتين فارسيتين فزان معناه النساء ودارمركامن معناه مخبرته العامة الى  
زمام وفسر وه بقائد النساء هو أكبر الخدام يخاطب الملك فى تعلقات الحرم ويستدعى ما يحتجب اليه وله أتباع يباب  
الستارة ينصرفون فيما يصرفهم فيه من الوظائف ويستأذن على تزويج المعتقات والخوندات ويؤخذ من كرم  
ان خوندات جمع خوند أو خونده وهى جارية الملك التى ولدت منه فيقال تولى عقد تزويج جارية السلطان أم بنته  
ونساء مصر يطلقونهن على زوجة الملك فيقال صارت خوند الكبرى بعدموت خوند سكر باى الاجدية والعادة القديمة  
أن الخوندات يكن أربعة أخوند الخوندات وهى خوند الكبرى وخوند الثانية والثالثة والرابعة وكذلك يطلق على  
أخت زوجة الملك وفى كتاب الانشاء الخواتين (جمع خاتون) من نساء الملوك يعبر عنهن فى زماننا بالخوندات وتطلق  
أيضا على السيد الامير وهى كلمة فارسية انتهى ثم قال ان ما ذكره صاحب كتاب الانشاء من أن زمام أصله زان بالنون  
ليس بصواب وليست هى بمعنى الطواشى فقط بل يطلق أيضا على مربي المماليك وأصل زمام فى الأصل مقود  
الدابة فتصرف فيه - أو استعملت بمعنى المتكلم على الشئ المتقدم فيه فيقال صار لاهله اماما وعلى جده وهزله  
زماما انتهى وفى الخبر بنى ان من هذه القرية الشيخ الفاضل والمالمة العامل أحمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن  
علاء الدين البرماوى الذهبى الذى فى الضرير حضر فى مصر فجاور بالمدرسة الشيعونية وحضر دروس مشايخ  
الازهر كالشيخ محمد فارس والشيخ على قايتباى والشيخ الدفري والشيخ سليمان الزيات والشيخ الملوى والشيخ  
المدابغى والشيخ الغنيمى والشيخ الحنفى وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الصعدي ثم تصدر للتدريس وإفادة الطلبة  
فانتفع به الكثير وكان انسانا حسنا لا يتدخل فى أمور الدنيا قال الخبر بنى وأخبرنى ولده الفاضل الشيخ  
مصطفى ان المترجم ولد بعصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وأصابه الجدري فطمس بصره فاخذته عمه أئيه  
الشيخ صالح الذهبى ودعاه فقال اللهم كما أعيت بصره نور بصيرته فاستجاب الله دعاءه فكان قوى الادراك يمشى  
وحده من غير قائد ويركب من غير خادم ويأتى الى الازهر ولا يخطئ فى الطريق ويتقى مماعاه بصيرته أقوى من

صاحب البصر ولم يزل على حاله الى أن توفي في شهر ربيع الاول سنة ثنتين وعشرين ومائتين وألف من السنة المذكورة وصلى عليه بجامع طولون ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكينة رضى الله عنها وعنهما  
**(برمون)** اسم مدينة من الوجه البحري كانت محتل اقامة حاكم ونقل كثير من كتب القبط ان القيصري  
ديوكليتيان جعل الامير اريان حاكم الاقاليم القبلية حاكما على جميع الديار المصرية وصرفه فيها التصرف المطلق من  
ابتداء الاسكندرية الى يلاق والبرمون واستنبط كثير من المذكور من هذا الكلام وما وجدته فيما كتب في السنكزار  
كتاب اخبار القبط ان المقصود ههنا من لفظ برمون هو المدينة التي تسمى بالعرب القروا وقوى ذلك عنده ما هو مذكور  
في بعض كتب البطارقة من ان اخوين من الرهبان قصدوا مدينة برمون للتجارة وعادوا منها في البحر الى الاسكندرية  
في مدة سبعة عشر يوما وشرح ما كانت عليه مدينة القروا في الاعسر الاول مبسوط في كتاب أبي النداء والادريسي  
والقريزي وغوليموس وغيرهم وسمي في الكلام عليهم في محله ومن هذا الاسم أي برمون أيضا بلدة من مديرية  
الدقهلية بمرکز شها على الشاطئ الشرقي لقرع دمياط وفي جنوب ناحية بدواي نحو خمسة آلاف وخمسمائة متر وفي  
الشمال الغربي لناعية شها نحو خمسة آلاف ومائتي متر وفي كتاب البيان والاعراب عن مصر من الاعراب للامير  
ان هذه البلدة كانت لعرب الحيادة وهم ولد حيدرة بن معروف بن حبيب بن الوليد بن سويد وهم طائفة كثيرة ولبن  
عمارة بن الوليد بن سويد وفيهم عدد من امر معبد بن منازل وأقطع لمنى أبو جعشم من ولد مالك بن هلبا بن مالك بن  
سويد وأمر واقفي عدة من الممالك الاثر والروم وبلغ من الملك الصالح نجم الدين أيوب منزلة وارتفع قدره في سلطنة  
المعز أيك وقدمه على عرب ديار مصر ولم يزل على هذا حتى قتله غلامه فاقام الملك المعز ابنه سلمى ودعش عوضه ثم قدم  
دعش دمشق فأمره الملك الناصر يوسف بوقوع علم وأمر الملك المعز أيك أحاه سلمى كذلك فأبى حتى يؤمر فخرج بن  
سالم بن راضي بن هلبا بجعة ثم أمر من روع بن نجم كذلك في جماعة كثيرة من جذام ونعلبة وخاف بن سالم على امرته  
ولده حسان بن منوح وكان مهيا بن علوان بن علي بن زبير بن حبيب بن نائل من هلبا جوادا كريما طرقت به ضيوف  
في شتاء وليس عنده حطب لطعامه الذي أراد ان يصنعه لهم فأوقد احمال من بن كانت عنده وكان له كثير برسوط  
بنواحي مرصعة وكان لبنى رديني بن زياد بن حسي بن مسعود بن مالك تل محمد انتهى **(برنبال)** من هذا الاسم  
ثلاث قرى كلها في الوجه البحري من مصر احدىها بدرية الغربية من مركز سوق على الشاطئ الشرقي لبحر  
رشيدي في شمال قرية مطوس بينها وبين رشيد نحو ساعتين ومنها الى قوة نحو أربع ساعات وهي قرية مبنية من الحجر  
واللبن وبها جامع بمئذنة وأطرافها متصلة بحيرة البرلس ويزرع فيها الارز كثيرا وسائر الاصناف المعتادة وكلها  
للعزيز المرحوم محمد علي قصر ينزل فيه وفيه مائة ابنة الامير أحمد باشا الشهير بطوسون وذلك انه بعد ان رجع من  
بلاد الحجاز وعمل له شئ ودخل القاهرة من باب النصر في شعار الوزارة سافر الى الاسكندرية لملا فاته والدواشه عباس  
وكان قد ولد له في غيبته واستحبه جده معه وسنه دون السنتين ثم عاد الى مصر ثم رجع الى رشيد وكان عرضيه جهة  
الجمادى بيا من رشيد وجعل ينتقل من العرضي الى رشيد ثم الى برنبال والى أبي منصور والى العزب ثم أقام برشيد  
ومعه بعض أخصائه ثم انتقل بهم الى قصر برنبال في ليلة حاله بها أصيب بالاعوان وتقل نحو عشر ساعات ثم انتقل  
الى رحمة الله تعالى وذلك في ليلة الاحد سابع شهر ذي القعدة من سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف وحضره خليل  
افندي قوبلجي حاكم رشيد فغسله وكنهوه ووضعوه في صندوق من الخشب ووصلوا به في السفينة الى مصر منتصف  
ليلة الاربعاء عاشر الشهر وكان العزيز وقتئذ بالجزيرة فلم يتجاسر أحد على اخباره فذهب اليه أحد أئامه أخو كتحدا  
يسلا فاستنكر حضوره في ذلك الوقت فأخبره ان ابنه ورد الى شبري متوعدا فركب القنطرة حالوا وانحدروا الى شبري  
ودخل القصر وجعل يرفق بمخادعه ويقول أين هو وكانوا قد ذهبوا به الى بولاق ورسوا به عند الترسانة وأقبل كتحدا  
بيك على العزيز باكي فلما رآه كذلك انزعج انزعجا شديدا ووزل السفينة وأتى الى بولاق آخر الليل وعائنه وانطلقت  
الرسلا لخبار الاعيان فركبوا بأجمعهم الى بولاق وحضر القاضي والاشياخ والسيد محمد المحروقي ونصبوا منظارا  
سائرا للسفينة ثم أخرجوا الصندوق الذي هو به ووضعوه على السرير ونصبوا عند رأسه عودا وضعوا عليه تاج الوزارة  
المسمى بالطبخان وساروا بالجنائزة من غير ترتيب والجميع مشاة امامه وخلفه وليس معهم أحد من الجوع المعتاد

حضورهم في الجنائز المعتادة مثل الفقهاء وأولاد المكاتب فروا من ساحل بولاق على طريق المدايق وباب الخرق على الدرب الأحمر على التبانة إلى الرميّة فصلا عليه بمصلى المؤمنين وذهبوا به إلى المدفن الذي أعده العزيز لنفسه ولموتاه كل هذه المسافة والعزير خلف نعشه ينظر إليه ويبكي ومع الجنائز أربعة من الحير تحمل القروش الفضية وربعات الذهب وهم يمشون منها على الأرض والكيمان وعن يمين الكتخد وشماله شخصان ينالونه قرطيس الفضة وهو يفرق على من يتعرض لهم من الفقراء والصبيان فإذا تكاثروا عليه نثر ما بيده عليهم ليستغلوا عنه بالنقاطها فكان جله ما فرق ونثر من الأنصاف العديدة خمسة وعشرين كيساً عنهما من الأنصاف الفضة خمسة مائة ألف خلاف القروش والربعات الذهب وساقوا امام الجنائز ستة رؤس من الجواميس الكبار فرق منها على خدمة التربة ومن حولهم وخدمة ضريح الامام الشافعي والباقي فرق على الفقراء وأخرجوا الاسقاط صلاة الميت خمسة وأربعين كيساً تناولها فقراء الأزهر وقرت في جامع الفنا كهاني ولما وصلوا إلى التربة انزلوا القبر بتابوته وكانوا يطبقون حوله الخور في مجامر الذهب وأما والدته فلم تخبر بموته إلا بعد الدفن فجزعنا شديد وابست السواد وكذلك جميع نسائه وأتباعه وصحبوا برأيه وامتنع الناس من عمل الأفراح ودق الطبول حتى ما يقبله الدراويش في التكبير وأقاموا عليه العزاء عند القبر وجعلوا عنده عدة من الذهب والمقرن يتناوبون قراءة القرآن مدة أربعين يوماً رتبوا لهم ذبايح وما كل وكل ما يحتاجونه وترادفت عليهم العطايامن والدته وأقاربه والواردين عليهم ومات رحمه الله وهو مقبّل الشيبه لم يبلغ العشرين وكان أبيض جسمياً بطلاً شجاعاً جواداً له ميل لأولاد العرب منقاداً للملّة الإسلامية تخافه العسكر وتمناه ومن اقترف ذنباً قتل مع احسانه وعطاياه للمنفعة منهم ولا مراعاة لغالب الناس وبنيال الثانية والثالثة كلاهما من مديرية الدقهلية بمركز محلة دمنّة واقعتان على البحر الصغیر احدهما يقال لها بنيال القديمة وهي البحرية والاخرى بنيال الجديدة بينهما نحو نصف ساعة وتجاه القديمة ناحية مدينة القصر وتجاه الجديدة كثير علام وفي قبليها كفر قنيس وفي بنيال القديمة ثلاث مساجد وفيها مضيئة لبعض أكابرها بالبحر والموتة وحولها قليل أشجار وفي بنيال الجديدة مسجد ومنزل مشيد للوالد رحمه الله وفيها أربع مضايف ومنطرة حسنة لبعض أكابرها ومعملان للدجاج ومصبغتان وأربعة أنوال النسيج الصوف وشرطوا حين ودكان واحدة يباع فيها العقاقير وضريح ولي يسمى أباعيسى بلاقبة وفي شمالها في أرض المزارع ضريح الشيخ منصور بلاقبة أيضاً وفيها أوران أحدهما ثابت والاخر كومبل ولنا في بادوار أوسية وفيها باعية يبيعون الخضرو الفسح ونحو ذلك ونوايسة ونجارون ومكتب لتعليم القرآن وجماعتان في جهتها الجنوبية وحاراتها أربعة تمتد من الشرق إلى الغرب على استقامة واحدة وليس فيها من الأشجار الا نخلتان وكان يعمل بها كل سنة ليلة السيد أحمد البدوي ثم بطل ذلك من سنين

(يقول جامع هذا الكتاب على باشا مبارك) حيث انقاد التزمنا عند الكلام على كل بلد ذكر من نشأ منها أو تربى بها أو مات أو دفن فيها من اهلهم ذكر أو شهرة بأمرهم من خيراً أو غيراً أو نالوا رتباً أو وظائف شريفة من لدن الحضرة الخديوية أو غيرهما من العائلة المحمدية أو من قبلها على حسب الامكان فنسذكر ههنا ترجمتنا وأطوارنا لتصير معرفة ولعلمها لا تخلو من فائدة فنقول ان قرية بنيال الجديدة هي مسقط رأسي وبناتشت وكانت ولادتي في سنة ألف ومائتين وتسع وثلاثين هجرية كما أخبرني بذلك أبي وأخي الأكبر المرحوم الحاج محمد المتوفى في شهر رمضان سنة ١٢٩٣ ووالدي هو مبارك بن مبارك بن سليمان بن ابراهيم الرويحي ذكر لي أخي المذكور ان جدنا الأعلى من ناحية الكوم والخليج قرية على بحر طناح وبسبب فشل كبير حصل في البلاد نشئت عائلتنا في البلاد فقمنا من أقام بناحية دموة وهم عائلة البحاسة ومنهم من أقام بناحية الموامنة ولم يبق منهم بالبلد الا عماليه الأولاد غيظنا وأقام جدنا الأكبر ابراهيم الرويحي بناحية بنيال الجديدة مكرماً معظم فكان هو امامها وخطيبها وقاضيه وبعد موته عقبه ولده سليمان على وظيفته وعقب سليمان ابنه مبارك ولما رزق مبارك الذي هو الجد الأدنى بابي سماه على اسمه ونشأ على وظيفته أباه وأجداده وهكذا أكثر العائلة فلذا كانت تعرف في البلاد إلى الآن بعائلة المشايخ وهي عائلة كثيرة الفروع بحيث ان منها في البلاد حارة كاملة تعد نحو مائتي نفس ولهمهم وظيفه القضاء والخطبة والامامة وعتود الانكحة والكيل والميزان وكانت لهم رزقة بلا مال ولم يكن عليهم شيء مما على الفلاحين ولا لهم علائق عند حكام الجهات وبقوا على ذلك إلى أن حصل ضعف

أكثر أهل الناحية عن فلاحة الأرض وانكسرت عليهم أموال الديوان فرمى الحكام على هذه العائلة مقدارا من  
الاطيان وطلبوا منهم أموال المنكسرة عليهم وضرى عليهم بعض ضرائب وشددوا في خلاصهم بالأسجن والضرب  
كأسوة الفلاحين فضاقت خناقهم من ذلك لعدم اعتيادهم الأمانة وبعدلهم ما بأيديهم ويبيعهم المواشي وأنثاء  
البيوت رأوا أن لا ملجأ لهم من ذلك الا القرار ففارقوا البلد وتفرقوا في البلاد فنزل والدي بقريه الجاديين من بلاد  
الشرقية وعمرى اذ ذلك نحو ست سنين وقبل رحلتنا كنت ابتدأت في تعلم القراءة والكتابة على رجل من برنبال  
أعني يسمى أباعمر قد توفي بعد ذلك راعدا كرامنا بناحية الجاديين لم يطب لنا المقام بهم فلم نلبث فيها الا قليلا  
وارتحلنا منها الى عرب السما عن بناحية الشرقية أيضا وهم من عرب الخيش ولم يكن عندهم فقهها فازلوا والدي منزل  
الاکرام والاحلال وانتفعوا منه وانتفع منهم انتفاعا كبيرا وصار مرجعهم اليه في الاحكام الدينية وكان رجلا  
صالحا دينا متفقا حسن الاخلاق فأحبوه حباً شديداً وشواجا معاجله امامه ولما ارتاح خاطره وارتاحت عنه  
الشدة التفت الى تربيته فعلمني أولاً بنفسه ثم أسلمني لعلم اسمه الشيخ أحمد أبو خضر من ناحية الكردي قرية بقرب  
برنبال وكان مقيما في قرية صغيرة قريبة من مسكن هؤلاء العرب وجعل والدي يرسل لي كفايتي عندهم وكنت  
لا أذهب الى بيتنا الا كل جمعة ومن خوفي منه كنت لا أعود اليه فارغ اليد فاقت عنده نحو سنتين فحتم القرآن بداية  
ثم لكثرة ضرره لي تركته وأبى ان أذهب اليه بعد ذلك وجعلت أقرأ عند والدي الا اني لكثرة شغاله واشغاله عني  
استعملت اللعب والتفریط فنبذت ما حفظته نخشى والدي عاقبة ذلك فهم ينجري على الذهاب الى هذا المعلم  
فتعاصيت ونويت الهروب ان لم يرجع عني وكان لي من الاخوات سبع بنات شقيقات ولم يكن لوالدي من الذكور  
غيري ولي اخوة ذكور من غير أمي فلما فهموا مني نية الهروب أشفقوا من ذلك وحضوا الى وسأوني عن مرغوبي في  
التربية اذ لا يصح بقاء الشخص بلا تربية فاخترت أن لا أكون فقيها بهذه المثابة وانما أكون كاتباً لما كنت أرى للكتاب  
من حسن الهيئة والهيبة والقرب من الحكماء وكان لوالدي صاحب من الكتاب كان كاتب قسم واقامته بناحية  
الاخوة فأسلمني اليه فقرأني من جلال حسن الهيئة نظيف الثياب جميل الخط فأقت عنده مدة طويلة من والدي مرتب  
يكفيني فدخلت بيته وحالطت عياله فاذا هو مجمل الظاهر فقير في بيته وله ثلاث زوجات وعمال على قله من الزاد فكنت  
في غالب أيامي أبيت طوايا من الجوع وكان أغاب تعليمه اياي على قلته في البيت امام نسائه وكان خروجه الى السرحة  
قليلاً واذا خرج يستعجني معه فلا أستفيد الا خدمتي له ومع ذلك كان يؤذيني دائماً الى أن كانوا يماي قرية المناجاة  
فسألني امام الناطر وجاعة حضور عن الواحد في الواحد فقلت له بائسين فضرني بمقالة بن فسجني في رأيي فلامه  
الحاضرون وذهبت الى والدي أشكو اليه فلم أتل منه الا اذية وكان يومئذ ولد سيدي أحمد البدوي فهربت مع  
الناس قاصدا المطارية جهة الميزة لا ألتحق بخالة لي هناك فرضت بالزيج الاصفر في طريق قرية صان الحجر فأخذني  
رجل من أهلها لا أعرفه فمضت عنده اربعين يوماً وقد سألتني عن أهلي فقلت أنا بئيم مقطوع وكان والدي في تلك المدة  
وأحد اخوتي يفتشني على في البلاد فاستدل علي في صان فلما رأته من بعد هربت ونزلت بمنية طريق فأخذني رجل  
عربي ولم أقم عنده الا قليلا وهربت منه ولحقت باخو في بلد تنابر نبال وكان قد رجع اليه او بعد أيام قدم اليها أخي الذي  
كان يفتش علي فأخذني بالميلة الى والدي وقد أشكل عليهم أمرى وذهبوا كل مذهب في كيفية تربيته وما يصنعون  
بي وجعلوا يعرضون علي القراءة والكتاب فلم أقبل وقلت ان المعلم لا أستفيد منه الا الضرب والكاتب لا يفيدني الا  
الاضباع والاذية ويستفيد مني الخدمة ثم عرض علي والدي أن يلحقني بصاحب له من كتبة المساجين فرضيت بذلك  
فلما عاشرته رغبت في عشرته لما كنت أكتسب من محبته من النقود التي تنالني مما يأخذ من الاهالي فاقت عنده  
ثلاثة أشهر ولكنني لصغر سنّي وعدم معرفتي بما يقع وما يضر كنت أفشى سره وأخبر عن أخذ من الناس فطردني  
فبقيت في بيتنا أقرأ على أبي ويستعجني في قبض الاموال الاميرية التي على العرب وكان منوطا بذلك فكنت أبأشر  
الكتابة وبعض الحسابات ثم بعد نحو سنة جعلني مساعدا عند كاتب في مأمورية أبي كبير عناية حسين قرشاً يرضه  
الدفا ترفاقت عنده نحو ثلاثة أشهر وقد دخلت ثيابي وساخطى ولم أقبض شيئا من المأمورية الا الاكل في بيته ثم عيني يوماً  
لقبض حاصل أبي كبير فقبضته وأمسكت عندي منه قدر ما هيئت وكنت له علما بالواصل ووضعه في كيس النقديّة

فلما وقف على ذلك اغتاض مني وأسرها في نفسه وكان مأموراً بى كبير يومئذ عبد العال أنوسال من منية الخروط فأخبره بذلك وانفق ان المأمورية مطلوب منها شخص للعسكرية فأغراه على أن يوافق على الحاشي بالجهادية أسدا هذه الطلبة فتأدوني على حين غفلة وأمرني المأمور بالذهاب الى السجن لكتب المسجونين وأحسبني رجلاً من أغوات المأمورية فلما دخلت السجن أحضر وأبشام من الحديد ووضعوه في رقبتي وتركت مسجوناً فاندأخني مالا يزيد عليه من الخوف فلبثت في السجن بضعة وعشرين يوماً في أوساخ المسجونين وقادوراتهم وصرت أتعجب لفرق لي السجنان لصغر سني فقرر بني الى الباب وواسيته بشي من النقود التي كانت سبب سجنى وكنت أرسلت الى والدي بمجئى فذهب الى العزيز وكان بناحية منية القمح وقدم له قصتي في عرض حال فكتب بإخلاص لي وأخذوا الى الامر بيده وقبل حضوره الى أتى الى السجن صاحب له من خدمة مأمور زراعة القطن بنواحي أبحي كبير وأخبره ان المأمور محتاج الى كاتب يكون معه بما هيته وكان السجن عيل الى قفله على ووصفني له بالتجاجة وحسن الخط وعرفه مسكنتي ومأنا فيه قال الخادم الى وطالب مني أن أكتب خطي في ورقة ليها المأمور فكتب عريضة واعتدت فيها ونالها المتخادم مع غازي ذهب قيمته عشرين قرشاً بالسلك الى الطريق عند مخدوم ووعده بأكثري ذلك أيضاً فأخذها وبعد قليل حضر بأمر الافراج عني وأخذني معه حتى قربت من المأمور وكان يسمى عنبراً فندى فنظرت اليه فاذا هو أسود حبشي كأنه عبد مملوك لكنه سمح جليل مهيب ورأيت مشايخ البلاد والحكام وقفا بين يديه وهو يلقي عليهم التوبيخات فتأخرت حتى انصرفوا فدخلت عليه وقبلت بدد فكلمني بكلام رقيق عربي فصيح وقال لي تريد أن تكون معي كاتباً ولك عندي جارية كل يوم وخسة وسبعون قرشاً ماهية كل شهر فقلت نعم ثم انصرفت من أمامه وجلست مع الخدامين وكنت أعرف من المشايخ الذين كانوا بين يديه جماعة من مشاهير البلاد أصحاب الثروة والخدم والحشم والعبيد فاستغربت ما رأيتهم من وقوفهم بين يديه وامتنالهم وأمر بكونك لم أر مثلاً ذلك قبل ولم أسمع به بل أعتقد ان الحكام لا يكونون الامن الا تراك على حسب ما جرت به العادة في تلك الازمان وبقيت متعجباً متحيراً في السبب الذي جعل السادة يقفون امام العبيد ويقبلون أيديهم وحرصت كل الحرص على الوقوف على هذا السبب فكان ذلك من دواعي ملازمتي له وفي ثاني يوم حضر والدي بأمر العزيز فسلمت عليه وأدخلته على المأمور وعرفته اياه فبش في وجهه وأجلسه وأكرمه وكان والدي جليل الهيئة أيضاً اللون فصيحاً متديناً بالصلاح والتقوى ظاهراً عليه فأكلمه في شأني فقال له اني قد اخترته ليكون معي وجعلت له مرتباً فان أحببت فذاك فشكره والدي ورضي أن أكون معه وذكرك له أصولنا وحليتنا وانصرف من مجلسه مسروراً ولما مررت مع والدي ليلا جعلت كلامي معه في هذا المأمور فقلت له هذا المأمور ليس من الأتراك لانه أسود فأجابني بأنه يمكن أن يكون عبداً فاعتيقا فقلت هل يكون العبد كما سمع أن أكبر البلاد لا يكونون حكماً فضلاً عن العبيد فجعل هو يجيبني بأجوبة لا تتقنعني فكان يقول لعل سبب ذلك مكارم اخلاقه ومعرفته فأقول وما معرفته فيقول له له جاور بالازهر وتعلم فيه فأقول وهل التعلم في الازهر يؤدي الى أن يكون الانسان حاكماً ومن خرج من الازهر حاكماً فقال اولادى كلنا عبيد الله والله تعالى يرفع من يشاء فأقول مسلم لكن الاسباب لابد منها وجعل يعطيني ويذكر لي حكايات واشعار لم أسمع بها اثم أوصاني بملازمة هواه مثلاً أو امره وبعد يومين سافر عني وتركتني عنده ثم حدثت لي فكرة أخرى مع الفكرة الاولى فكنت أقول في نفسي ان الكتابة والمأهية كانت هي السبب في سجنى ووضع الحديد في رقبتي وقد وجدت هذا المأمور خلصني من ذلك فلو فعل المأمور معي مثل ما فعل الكاتب فكن يخلصني واستمرت الفكرة كرتان في بالي وكانت همتي في التخلص من كل ذلك ومن أمانة له وأود أن أكون بحالة لا اذل فيها ولا تخشى غوائلها وفي اثناء ذلك اصطحبت بشراش له فجعلت أنفخص منه عن أخبار سيده وأسباب ترقيه وكنت أسترق منه ذلك استراقاً بحيث أخال هذا الكلام بغيره فأخبرني أن سيده يشتري ست من الستات الكبار من عيات الخواطر أدخلته سيده مدرسة قصر العيني لما فتح العزيز المدارس وأدخل فيها الولدان وأخبرني أنهم يتعلمون فيها الخط والحساب واللغة وتركته وغير ذلك وان الحكام انما يؤخذون من المدارس فحينئذ حاك في صدرى ان أدخل المدارس وسألته هل يدخلها أحد من النلا حين فأفادني أنه يدخلها صاحب الواسطة فشغل ذلك بالي زيادة ومع ذلك فلم تقتر همتي وسألته عن قصر العيني وعن طريقه وكيف الإقامة فيه فأخبرني عن ذلك كله وأثنى على حسن إقامتهم بها



وما كوالهم وملبوسهم واكرامهم فازدت شوقا وكنيت أكتب عندي كل ما يخبرني به من بيان الطريق وقد مر المسافة  
واسماء البلاد التي في الطريق وقامت بنفسى ففكرت للتخلص والتوصل الى المدارس فطلبت الاذن في زيارة أهل فأذن  
لي بخمسة عشر يوما فسافرت الى أن وصلت في يوم السبت الى بنى عياض قرية في طريق فتقابلت مع جملة أطفال  
تحت قيادة رجل خياط مع كل واحد دواة وأقلام فجلست معهم تحت شجرة وتحدثنا فظهر لي أنهم تلامذة من مكتب  
منية العز وكان ذلك فالأحسناء وأواظني فوجدوه أحسن من خطوطهم فقال بعضهم لبعض لو لحق هذا بالمكتب  
لكان جاو يشاققال الخياط ذلك قليل عليه فان خط الباشجاو يش الذي عندنا لا يساوى هذا الخط فساءلهم ما  
الجاو يش وما الباشجاو يش فأقادوني أنهم المقدمون في المكتب فجعلت أستفهم عن المكتب وصفته وجعل الخياط  
يحسن لي أوصافه ويغريني على دخوله وافهمني ان نجباء المكاتب ينتقلون الى المدارس بلا واسطة فرأيت ذلك غاية  
مرغوبي فلم أتأخر عن الذهاب معهم ودخلت المكتب فاذا ناظرهم من معارف والى فاراد ان يعنى من النظام في عقد  
التلامذة واجتمعت في ذلك لمرضاة والى فلم اسمع كلامه وبقيت في المكتب خمسة عشر يوما وكان الناظر قد أرسل الى  
والى فلما جاءه قص عليه خبرى واره انى راغب جدا وانى قلت له ان لم يكتبني في المكتب اشتكيتهم ثم دبر معه حيلة  
على أخذنى على حين غفلة منى ومن التلامذة فانتظر خروجنا للفسحة والاكل في وقت الظهر فاختطفنى والى الى  
بلدتنا وحسبني في البيت نحو عشرة أيام كل ذلك والى بكى منى وعلى وتسته عطفنى للرجوع عما يوجب فراقهم  
وتحلفنى ان أرجع عن تلك النية فوعدهم بالرجوع عن ذلك ارضاء لخواطرهما فاطمأنوني وكانت لنا غفلة صرت ارجاها  
وابعدوني عن حرفة الكتابة التي ربما تكون سببا لفرارهم فبقيت كذلك مدة حتى اطمان خاطرهم وظنوا ان فكرتى  
ذهبت عني مع أنهم لا يتفارقوني وانما كنت أخفيها الى ان انتهزت فرصة في ليلة من الليلية فصبرت الى ان ناموا جميعا  
وأخذت دوائى وأدوائى وخرجت من عندهم خائفا أترب وتوجهت تلقاء منية العز وكان ذلك آخر عهدى بسككاي بين  
أبوى وكانت ليلة مقمرة فمشيت حتى أصبحت فدخلت منية العز حتى ولم يرى الناظر الا وأنا مع الاطفال في داخل  
المكتب والتمت ان لا أخرج منه ليلا ولا نهارا مخافة اختطافى ثم حضر والى وعمل طرق التحيل على هوى الناظر فلم  
ينجح ذلك في ورجع بلا حاجته وجعل يتردد على طمعه الى أخذنى من المكتب حتى جاء ناظر مكتب الخائفاه عصمت  
أفندى لقر زنجباء التلامذة الى قصر العيني فكنت ممن اخترت لذلك فحضر والى واشتكي لعصمت أفندى فقال له هذا  
ابنك امامك وهو مخير فخيرنى فاخترت المدارس فعند ذلك بكى والى كثيرا واغرى على جماعة من المعلمين وغيرهم  
ليستميلوني فلم أصغ لهم وكان ما قدر الله ولا راد لما قدره فدخلت مدرسة قصر العيني في سنة احدى وخمسين ومائتين  
وآلف وانا لوه في سن المراهقة وصرت في فرقة برعى أفندى فوجدت المدارس على خلاف ما كنت أظن بل بسبب  
تجدد أمرها كانت واجبات الوظائف مجهولة فيها والتربية والتعليمات غير مدققة بها بل كان جل اعتنائهم بتعليم المشي  
العسكري فكان ذلك في وقت الصبح والظهر وبعد الاكل وفى أماكن النوم وكان جميع التلامذة على التلامذة  
يؤذونهم بالضرب وأنواع السب والاهانة من غير حساب ولا حرج مع كثرة الاغراض والاعراض عن الاعتناء  
بشؤونهم من ما كولات وخلافها وكانت مفروشاتهم حصر الخلفاء وحرمة الصوف الغلظ من شغل بولاق ومن كراحتى  
للطبخ المرتب لتساجعت اداى الجبن والزيتون وكان برعى أفندى يراعى بالنسبة لغيرى وكان معي قليل من النقود  
جعلته أمانة تحت يده فلما رأيت هذه الحالة ضقت ذرعا وظننت انى جنيت على نفسى في دخولى المدارس التي بهذه  
المشابة ثم لتغير الهواء المعتاد وكثرة ما قام بي من الافكار اعتدت تنى الامراض وطع الجرب على جسمى فادخلوني  
الاستبالية فتراكت على الامراض حتى أيسوا من حياتى ولكن الله سلم وفى اثناء ذلك حضر والى وطلب ان يرانى  
فلم يمكنه من الدخول فجعل لبعض القارية خمسة عشر يوما من الذهب جعله اعلى أن يخرجنى من الاستبالية سرا  
ليخلصنى مما أنا فيه فلم أشعر الا والتمارجى قد كسر شبك الحديد من الحبل الذى أنا فيه وأخبرنى برغوب والى وانه  
واقف ينتظرنى خارج المدرسة وأراد ان ينزلنى من الشباك ويوصلنى اليه ليأخذني فجاءت نفسى لاجابته والذهب  
مع والى وترك المدارس وأهلها المارأت من الشدايد وعدم التعليم وما لحقنى من الجوع فى الاستبالية حتى كنت  
أمص العظم الذى يليقه الاكلون لكنى فكرت في عاقبة الهروب فانهم كانوا يطلبون من يهرب من التلامذة

و يقضون على أهلها و يقيدونهم و يهينونهم فامتعت من الخروج معه فاجتهد في التحيل على تسهيل الامر لى  
فايت و قلت أمبر على قضاء الله وانا الخانى على ندى وقات له بلغ والذى السلام ومله أن يدعو لى وان يبلغ والذى على  
السلام ثم ان والذى توسط حتى دخل عندى ورأى ورأيت و قبلته و بكى و بكيت ثم ودعنى ومضى اسبيله وله  
زفرات ولى عبرات ولسان الحال يقول

عسى الكرب الذى أمسيت فيه \* يكون وراءه فرج قريب

ثم شفيت وخرجت الى المدرسة واشتغلت بدروسي ولم أمرض بعد ذلك وفى أواخر سنة اثنتين وخسين نقلونا الى  
مدرسة أبى زعل وجعلوا قصر العيني لمدرسة الطب خاصة كما هو الآن فكانت ادارة المدارس فى أبى زعل كما كانت  
فى قصر العيني الا انه اعتنى بالتعليم شـيا بسبب جعل نظرها للمرحوم ابراهيم بك رافت وكان أثقل الشئون على  
وأصعبها فن الهندسة والحساب والنحو فكنيت أريدا كاطلاسم وأدى كلام المعلمين فيها ككلام السحرة و بقيت  
كذلك مدة الى ان جمع المرحوم ابراهيم بك رافت متأخرى التلامذة فى آخر السنة الثالثة من انتقالنا الى مدرسة أبى  
زعل وجعلهم فرقة مستقلة فكنيت أنا منهم بل آخرهم وجعل نفسه هو المعلم لهذه الفرقة فى أول درس ألقاه علينا  
أفصح عن الغرض المقصود من الهندسة بمعنى واضح وألفاظ وجيزة و بين أهمية الحدود والتعريفات الموضوعات  
فى أوائل الفنون وان هذه الحروف التى اصطلموا عليها انما تستعمل فى أسماء الاشكال واجرائها كاستعمال الاسماء  
للاشخاص فكما ان الانسان ان يختار لابه ما شاء من الاسماء كذلك المعبر عن الاشكال ان يختار لها ما شاء من  
الحروف فانفتح من حسن بيانه فقل قلبى ووعيت ما يقول وكانت طريقته هى باب التوضيح على ولم أقم من أول درس  
الاعلى فائدة وهكذا جميع دروسه بخلاف غيرهم من المعلمين فلم تكن لهم هذه الطريقة وكان التزامهم لحالة واحدة هو  
المانع لى من التفهم فحتمت عليه فى أول سنة جميع الهندسة والحساب وصرت أول فرقى و بقيت فى النحو على الحالة  
الاولى لهدم تغير المعلم ولا طريقة التعلم السيئة وكان رافت يكى يضرب بى المثل ويجعل لى نجابى على يديه برهانا على سوء  
تعليم المعلمين وان سوء التعليم هو السبب فى تأخر التلامذة وفى تلك السنة وهى سنة خمس وخسين فرزوا منا تلامذة  
لمدرسة المهندسخانة يولاق فاختارونى فحين اختاروه فاق بها خمس سنين وأخذت جميع دروسها وكنيت فيها دائما  
أول فرقى وقلقتهم فقلقت بها الجزء الاول من الجبر على المرحوم طائل أفندى وكذا اقلقت عنه علم الميكانيكا وعلم  
الديناميكا وتركيب الآلات وتلقيت الجبر الى عليه وعلى المرحوم محمد ديك أبى سن وحساب التفاضل وعلم  
الفلك على المرحوم محمود باشا الفلكى وعلم الادرويل على المرحوم دقله أفندى وعلم الطبوغرافية والنوروزية  
على المرحوم ابراهيم أفندى رمضان وعلم الكيمياء والطب على المعادن والجياوجية وعلم حساب الآلات على المرحوم  
أحمد ديك فائد والهندسة الوصفية وقطع الاحجار وقطع الاخشاب والظل والنظر بعضه على ابراهيم أفندى  
رمضان وبعضه على المرحوم سلامة باشا وتلقيت عليه ايضا خاصة اقوت بموجرافية وعدم وجود كتب مطبوعة  
فى هذه الفنون وغيرها اذ ذلك كان التلامذة يكتبون الدروس عن المعلمين فى كراريس كل على قدر اجتهاده  
فى استيفاء ما يلقى المعلمون وكان المعلمون يوشدون غاية محجهم ودهم فى التعليم فكان يندران يستوفى تلميذ فى كراسه  
جميع ما يلقى اليه خصوصا الاشكال والرسوم ولذلك كان الامر اذا تقدم أو خرجت التلامذة من المدارس  
بعسر عليهم استحضار ما تعلموه فكان بضيع منهم م كثير مما تعلموه وفى آخر مدة المهندسخانة كانوا يطبعون بمطبعة  
الحجر بعض كتب فاستعانت بها التلامذة وحصل منها النفع ثم تكاثرت طبع الكتب شيئا فشيئا الى الآن فصارت  
تطبع الفنون باشكالها ورسومها فسهل بذلك تناولها واستحضار ما فيها ثم فى سنة ستين عزم العزيز على ارسال  
أنجاله الكرام الى مملكة فرانس ليتعلموا بها وصدر أمر به انتخاب جماعة من نجباء المدارس المتقدمين ليكونوا  
معهم وحضر المرحوم سليمان باشا الفرنساوى الى المهندسخانة فانتخب عدته من تلامذتها فكنيت فيهم وكان ناظرها  
يومئذ لامير بك فارادان يقيم بالهندسخانة لا يكون معلمهم فعرضت على سليمان باشا أنى أريد السفر مع المسافرين  
وجعل الناظر يحتمل على وأحال على الخوجات لينبطونى عن السفر وقالوا لى ان بقيت ههنا تأخذ الرتبة حالا  
وترتب لك المياحية وان سافرت تبقى تلميذا وتفوتك تلك المزية ورأيت ان سفرى مع الانجال مما يزيدنى شرفا ورفعة

واكتسابا للمعارف فصعقت على السفر مع اني أعلم ان أهلي فقراء و يود علمهم النفع من المأهبة وهم منتظرون  
لذلك لكن رأيت الكثير الاجل خيرا من هذا القليل العاجل فحصل مأهبة والحمد لله فساقرنا الى تلك البلاد  
وجعل مررتي كل شهر مائتين وخسين قرشاً ماهية كرفتي فجعلت نصفها لأهلي تصرف لهم من مصر كل شهر  
وكانت هذه سنتي معهم منذ دخلت المدارس فأقنا جميعا ياريس سنتين في بيت واحد مختص بنا ورتب لنا  
المعلمون لجميع الدروس والضباط والناظر من جهادية الفرنسية لان رسالتنا كانت عسكرية وكان تعلم التعليمات  
العسكرية كل يوم (وهنا كتبت نذكرها) وهي ان معلومات رسالتنا كانت مختلفة فبعضنا له المام بالتعليمات العسكرية  
فقط مثل الذين أخذوا من الطوبجية والسواري والبيادة والبعض له المام بالعلوم الرياضية ولا يعرفون اللغة  
الفرنساوية كالأخوذ من المهنة نسخا الذين أنامهم والبعض له معرفة باللغة الفرنسية وكان بعض هؤلاء  
معلمين فيها مدارس مصر فاقضى رأي الناظر ان يجعل المتقدمين في الرياضة واللغة الفرنسية بفرقة واحدة وكنت  
أنا منهم وأمر المعلمين ان يلقوا الدروس للجميع باللغة الفرنسية لان فرق بين من يفهم تلك اللغة ومن لا يفهمها  
فجعلوا وأحوالنا غير العارفين بها على العارفين ليتعلموا منهم بعد اعطاء الدروس فكان العارفون باللغة يتخلون علينا  
بالتعليم لينفردوا بالتقدم فكنتنا مدة لا نفهم شيئا من الدروس حتى خذنا التأخير وتكررت منا الشكوى لتغير هذه  
الطريقة وتعلمنا بكلام نفهم فلم يصح لشكوا فاقفنا عن حضور الدرس أنما نحن سونا وكسوا في حقنا للعزيم  
على فصدراً من التنبية علينا بالامتنال ومن يخالف يرسل الى مصر محدداً لثقتنا عاقبة ذلك وبذلك جهدي وأعلمت  
فكرتي في طريقة يحصل لي منها النتيجة ومعرفة اللغة الفرنسية فسلأت عن كتب الاطفال فنبؤني عن كتاب  
فاشتريته واشتعلت بحفظه وشمرت عن ساعد جدي في الحفظ والمطالعة ولزمت السهاد وحرمت الرقاد فكنت لأنام  
من الليل الا قليلا حتى كان ذلك ديدنا الى الان فحفظت الكتاب بعناء عن ظهر قلب ثم حفظت جزءا عظيما من  
كتاب التاريخ بعناء أيضاً وحفظت أسماء الاشكال الهندسية والاصطلاحات كل ذلك في الثلاثة شهور الاول  
وكانت العادة ان الامتحان في رأس كل ثلاثة شهور وكنت مع ذلك ألتفت للدروس التي تعطيها الخوجات فأعمر الحفظ  
معي غرة كبيرة وصرت أول الرسالة كلها بالتبادل مع حماد بك وعلى باشا ابراهيم ولما حضر الى مدينة ياريس  
المرحوم ابراهيم باشا سر عسكر الديار المصرية حضر امتحاننا هو وسر عسكر الديار الفرنسية ومع ابن ملكهم  
وأعيان فرنسا وجملة من مشاهير النساء الكبار فأتى الجميع علينا الثناء الجليل وقررت علينا المكافآت نحن  
الثلاثة فنادى بالمرحوم ابراهيم باشا مكافأ في بيده وهي المكافأة الثانية وكانت نسخة من كتاب جغرافية المطبوعون  
الفرنساوي باطلسها منه هبة ودعينا الا كل مع سر عسكرنا ابراهيم باشا ولما رجع الى مصر صار يثني علينا  
عند العزيم وغيره وبعد عام سنتين تعين الثلاثة الاول من فرقنا وهم أنا وحماد بك وعلى باشا ابراهيم الى  
مدرسة الطوبجية والهندسة الحربية بفاحية ميتس من مملكة فرنسا أيضاً وأعطيتا رتبة الملازم الثاني فاقترابها  
سنتين أيضاً وتعلمنا فيها من الاستحكامات الحقيقية والاستحكامات الثقيلة والعمارات المائية والهوائية عسكرية  
ومدنية والالغام وفن الحرب وما يلحق به مع إعادة جميع ما سبق تعلمنا اياه بتلخيص من المعلمين في عبارات وجيزة  
جامعة ولم يحصل امتحان في هذه المدرسة الا في آخر السنتين فكنت في المرة الخامسة عشرة من نحو خمسة وسبعين  
تلميذاً ثم تفرقنا الى الولايات فكنت في الالاي الثالث من المهندسين الحربيين فاقت فيه أقل من سنة وكان المرحوم  
ابراهيم باشا نادى فامتناني العسكرية حتى نستوفي فوائدها ثم نسج في الديار الاور وباوية لتشاهد الاعمال ونطبق  
العلم على العمل مع كشف حقائق أحوال تلك البلاد وأوضاعها وعاداتها وكان ذلك نعم المقصد ولكن أراد الله غير  
ما أراد هو وتوفي الى رحمة الله تعالى وفي سنة ست وستين من الهجرة تولى حكومة مصر المرحوم عباس باشا فطلبنا  
للحضور الى مصر نحن الثلاثة وكان على دين بعض الافرنج نحو ستائة قرناً وكانت الاوامر المقررة ان لا يسافر  
أحد الابدو فادينه وان من يأتي منا الى مصر مدينا بوضع في الليمان فوقعت في أمر خطير وبقيت متحيرة وطلبت  
من رفيقي ان يسلموني فقالوا ما عندنا ما نسلك اياه وأنا أعلم تسير بعضهم واقتدارهم فقعدي في محل اقامتي أفكر  
فيما أصنع واذا بصاحب لي من الافرنج دخل على يدعوني لاد كل عنده حيث اني مسافر فوجد حالي غير ما يعهد

فألقى فآخبرته فقال لا تحزن قل ياسيد يا دوي يا من تجيب الاسير خلاصني مما أنا فيه فقلت له ليس الوقت وقت هزل  
فقال هـ ذا أمر هين لا يهمك ثم ذهب فغاب قليلا ورجع الى بكيس رماه أماني فاذا فيه قدر الدين مرتين وقال لي بعد  
استقرارك بمصر وتيسر أمرك ترسل الى وفاءه ولم يأخذ مني سند ابوصول المبلغ وقال أنا أكتفي بالقول منك وقد كان  
وحضرنا الى مصر في تلك السنة وأرسلت اليه المال على يد قنصل فرنسا بعد مدة ومن حينئذ بطل المكتب الذي  
خصصه العزيز للتلامذة في بلاد أوروبا وبطلت الرسالة المصرية ومن بقي هناك كان في مدارس فرنسا وية تحت  
نظارتهم بمصرف على المبري ولما جئنا الى مصر مكثنا جله أيام لا ندري ما يفعل بنا ثم طلبنا الى طرف حسن باشا  
المناسري وهو الكتخدايو منذ وأحسن الينا نحن الثلاثة دون غيره بزيارة بية يوزباشي أول وتعينت خوجه بمدرسة  
طراوتعين على باشا ابراهيم وحماديك في ألى الطوبجية بطرا أيضا وتعين الذين كانوا بدرس أركان حرب فرنسا وية  
في معية رئيس رجال أركان حرب سليمان باشا فرنسا وية برتبة هم الاولى وهى رتبة الملازم ورفق الباقون ثم فرزت  
تلامذة المدارس وتنسكت مدرسة المفروزة من متقدمي تلامذة جميع المدارس ولم يبق بمدرسة طرا الجماعة قليلون  
متقدمون في السن قد أزموا في المدرسة وكان ناظرها يوسن برك من ضباط طوبجية فرنسا المعروفين وكان  
رجلا رقيق الطبع حسن الاخلاق حسن التدبير حسن القيام بوظائفه فاحضر في مع باقي المعلمين وقال لنا  
ان التلامذة الباقين صاروا الى ما ترون من قلة العدد وكبر السن وطول المدة وأخاف أن ذلك يدعوكم الى التكاثر  
لكني أرجوكم كما هو الواجب عليكم أن تبدلوا الجهد هم زيادة حتى تستمروا هم الى الاستفادة على قدر الامكان  
وأمل أن هذه الحالة لا تدوم وعما قليل تستقيم الاحوال وعلى وعليكم أن تقوم بواجب الامتثال وأداء ما علينا ثم قال  
لى خصوصاً انك قد اشتغلت بفتح الهندسة الحربية وقد بلغنى أن جاليس بك يرغب ان تكون معه وألح كثيرا  
فى طلبك ولم يجب الى مرغوبه وأظن أن الامر يؤل الى الحاقك به فلا تضجر واصبر فعاقبه الصبر خير والآن لم يكن  
عندك التلاميذ واحد وعن قريب ألحق لك به غيره فسكرناه على نصيحتهم وانصرفنا واشتغل كل منا بما يطبه وفى تلك  
المدة تأملت بكريهة معلمى فى الرسم بمدرسة أبى زعل وكان أبوهما قد مات وصارت الى حالة الفقر فترجعت بهما لما كان  
لوالدهما على من حق التربية والمعروف ثم حدثتني نفسي أن أستاذنى لزيارة أهلى بعد هذه الغيبة الطويلة فكلمت  
الناظر فى ذلك فقال لى ان من يسافر بقطع نصف ماهيته وأنت الآن محتاج اليها فالاحسن ان تصبح حتى أكلم سليمان  
باشا فرنسا وى لياخذك معه فى مأمورية استكشاف البحيرة والسواحل فاذا حصل ذلك يتم مرغوبك بسهولة وقد  
حصل وأخذت المأمورية وسافرت معه ولما كان يماط انفصلت عنه فى جهة من المأمورية وبعد ان سجت البحيرة  
وحررت جرنالها ورسمها ذهبت الى بلد تنابر بال وكان أهلى قد رجعوا اليه قبل ذلك بمدة فوجدت ان أبى قد سافر الى  
مصر لزيارتي ولم أجده فى المنزل الا والدتى وبعض اخوتي وكان دخولى عليهم لى لا فطرت الباب فقبل من أنت فقلت  
ابنكم على مبارك وكانت مدة مفارقتى لائى أربع عشرة سنة لم ترنى فيها ولا سمعت صوتى فقامت مدهوشة الى ما وراء  
الباب وجعلت تنظر وتحد النظر وكنت بقية افة العسكرية الفرنسية لاباسى فاو كسوة تشريف وكررت السؤال  
حتى علمت صدق فتفتحت الباب وعانقتنى ووقعت مغشياً عليها ثم أفاقت وجعلت تبكي وتضحك وترغرت وجاء أهلى  
البيت والاقارب والجيران وامتلأ المنزل ناسا وبقينا كذلك الى الصباح والناس بين ذاهب وايب ثم رأيت والدتى فى  
حيرة فيما تصنع لى من الاكرام وتريد عمل وليمة وهى فارغة اليد ورأيت ابى بكى ففهمت حقيقة الحال فنزلت اعشرة  
بتم وكانت بجبى ففرحت وأولت فأفقت عندهم يومين ثم استأذنتهم ووعدهم بالعود ورجعت الى دمياط وأوردت  
نتيجة الاستكشاف على رئيس الرجال فوقع عنده موقع الاستحسان وأثنى على واخبرنى انه استحصل على  
أمر من عباس باشا بالحقاق بمعية جاليس بك فقبلت يده وشكرته ولما رجعنا الى المحروسة استأذنته وسافرت  
الى الاسكندرية بعمالى وأخ وأخت لى صغيرين كنت أربيهما فلما وصلت هناك تركتهم فى المركب وذهبت الى جاليس  
بك فوجدت عنده سليمان باشا فرنسا وى قد سبقنى وكذا غيرة من الامراء والضباط فجلست بعد أداء الواجب  
وبينما افتحان القهوة بيدي اذ بكتب وارديا الاشارة من المرحوم عباس باشا بطلى حال فى الواوور المتبى للقيام فاعثم لذلك  
جاليس بك ودأخنى ما لا مزيد عليه من الخوف لما كنت أعلم بما كان يقع لمن يلون بيا العائله الخديوية من الايذاء وكان

الى اجتماعات بالخدوي اسمعيل وغيره منهم فهتفوا على سليمان باشا القرنساوي وقالوا له يريد أن يجعلك معلما لابنه لانه  
 تكلم في ذلك من اوراق لا تحققت ان أهلي في المركب وكيف أضعهم فقال أنا أنوب عنك فيهم وأرسلهم ورائك الى  
 مصر فخل عنك هذا الامر وامض بسلامة الله فمن غير أن أرى عيالي ولا أن أعلموا بي سافرت في الواور وأنا بين راجب  
 وراغب ولما تمثلت بيزيدي المرحوم عباس باشا ناو حاد بك وعلى باشا ابراهيم قال لي انت على أفندي مبارك قلت  
 نعم فقال ان أحد باشا (يعني أخا الخديوي السابق) قد أتني عليك فقد جعلتكم في معي وقد أمرت بامتحان مهندسي  
 الأرياف ومعلمي المدارس لان الكثير منهم ليسوا على شيء وجعلتكم من أرباب الامتحان وشروط علينا أن لا تسلكم  
 الا بالصدق ولو على أنفسنا واذا غر على ان أحدا منا كذب في شيء فجزاؤه سلب نعمته والباسه لبس الفلاحين وسلكه  
 في سلكهم ثم حللنا على ذلك واحد او احدا فحللنا واحدنا فحللنا واحدنا فحللنا واحدنا فحللنا واحدنا فحللنا واحدنا فحللنا واحدنا  
 الرتبة وهي عبارة عن نصف هلال من القصة ونجمة من الذهب فيها ثلاثة أشجار من ألماس وخرجنافرحين واشتغلنا  
 بمناط بنا على الوجه الاتم وسافرنا معه الى الجهات القبلية وصار امتحان المهندسين وتعويض كثير بآخري  
 من أرباب المعارف الذين تربوا في المهندسخانة وفي هذه السفرة أحيل علينا الكشف على شلال اسوان لبيان  
 الطريق الاوفى لاسير المراكب فاستكشفنا ذلك وقد مناه بحرنا لاورسما فأتى على الغرض المطلوب ومذ كبا بسيوط  
 أمرنا بالذهاب الى منة لوط لبيان ما يلزم علا في تحويل البحر عن افتوح جهنم مع الكاشف جمال الدين كبير هذه المدينة  
 وقررنا ما يلزم اجراءه لمنع هذا الداء العضال عن ما جرى وحصلت نتيجته ثم لما عدنا الى المحرسة صدر الامر بتوجهنا  
 الى القناطر الخيرية المشورة مع موثريل بك باشا مهندسها فيما يلزم علا لتسهيل سير المراكب بها او منع العطب عنها  
 فان الخطر كان متناهيا فيها الشدة لتيار هناك لان القناطر كانت قد قارت التمام ولم يبق الا فتحات الوسط فكان  
 كثير من المراكب يتعطل ان لم يعط وكان موثريل بك قد أبدى رأيا بهل ترع عن طريق المراكب وقدمه للمرحوم  
 عباس باشا فلم يوافق عليه لما في ذلك من كثرة المصروف وهذا هو السبب في تعييننا فبالاقدام حصل اتناقنا على  
 استعمال الواورات تسحب المراكب بالارغاطات وعرض ذلك عليه فاجبه وأجرى به العمل وابطل التصميم الاول وكان  
 كثير مما يحيل علينا أشغالنا من الدواوين مما يتعلق بالمهندسة فتقوم بها وفي آخر سنة ست وستين كان قد عرض  
 عليه من طرف لادبيريل ترتيب المدارس الملكية والرصدخانة ليبلغ منصرفه نحو عشرين ألف كيم فاستعظمه  
 وأحال علينا النظر فيه بشرط أن لا نفسيه فتداولنا ذلك بيننا أياما ولم تتفق آراؤنا فخفت فوات الوقت قبل تمام  
 العمل فسرعت وحدي في عمله من غير انتظار لرأي أحد فعملت لجميع المدارس ترتيبا بلغ منصرفه ألف كيم وجعلت  
 أساس ذلك احتياجات القطر لا غير وان جميع المدارس الملكية تكون في محل واحد تحت ادارة ناظر واحد  
 وأسقطت الرصدخانة بالمرتب لعدم وجود من يقوم بهما حق القيام اذ ذلك من أبناء الوطن مع احتياجها  
 الى كثرة المصروف وأبدت في اترتيب انه يلزم توجيه جماعة الى بلاد الافرنج ليتعلموا فنون الرصدخانة وبعد قدومهم  
 بصيرفتهم او ادارتهم او عينت لذلك محمود باشا الفلكي وكان اذ ذلك رتبة صاغقو لآغا سمى واسمعيل باشا الفلكي وحسين  
 بك ابراهيم وكان من التلامذة الذين تم وادروهم ثم قرأت ذلك الترتيب على رفيق فلم يوافقني عليه فقلت  
 هو عندنا محفوظ فان لم نعمل غيره فقدمه ليمتنع عنا اللوم وقد كان ذلك عين الصواب لانه بعد قليل طلب منا تقديم  
 الترتيب ولم يكن علمنا غير هذا فقدمناه فاستغربه المرحوم عباس باشا وعجب مما فيه من الاصول المخترعة مع قلة  
 مصرفها وقال من عمل هذا فقلت أنا عملته ووجد آراء صاحبي مختلفة ومخالفة لذلك فأحال النظر فيه على مجلس  
 ينعقد من جميع رؤساء الدواوين مع حضوري وحضور لادبيريل فانقعد المجلس ثمانية أيام وبعد المناقشة  
 الطويلة استقر رأي الجميع على هذا وصدرت خلاصة باستحسانه واستحقاق رتبة أمير الاي فطلبني المرحوم  
 عباس باشا واسألني عما أراه من نجاح هذا الترتيب وعنده لدى العمل به فقلت هذا رأيي فان أحسن مديره ادارته  
 وأجراه على فهم منه وبصيرة فتج والافلا فان الساعة المضبوطة الدقيقة الصنعة يفيد هاهنا لا يحسن ادارته من  
 جاهل أو مفرط وتدوم على حالها اذا كانت بيد من يحسن ادارتها فحجب من جرائق واستحسن جوابي وقال فهل  
 تضمن ذلك فقلت كيف وقد تضمنه الجميع بالقرار الذي عملوه فأحال على تطايرها واعطاني الرتبة والنشان وجعل

على باشا ابراهيم معلم نجله الهاي باشا وحامديك ناظر قلم هندسة برتبة بكباشي فأجريت ادارة المدارس المهذبة سخانة وما يلحق بها وأحال على تعيين معلمي المدرسة وترتيب دروسها واختيار ما يلزم لها من الكتب فأجريت ذلك وكان لي عنده منزلة وفي مدة نظاري كنت أبشر تأليف كتب المدارس بنفسي مع بعض المعلمين وجعلت بها مطبعة حروف ومطبعة حجر طبع فيها المدارس الحربية والالايات الجهادية نحو ستين ألف نسخة من كتب متنوعة غير مطبوع في كل فن عطبة الحجر لاهذه سخانة وملحقاتها من الكتب ذات الاطالس والرسومات وغيرها مما لم يسبق له طبع واستعملت في رسم أشكالكها وأطالسها التلامذة لا غير وقد حصل منها القوائد الجدة العمومية وكل ذلك كان لا يشغلني عن التفاني للتلامذة في ما كانهم ومشر بهم وملبسهم وتعليمهم وغير ذلك وكنت أبشر ذلك بنفسي حتى أعلم التلميذ كيف يلبس وكيف يقرأ وكيف يكتب والأخط المعلم كيف ياتي الدرس وكيف يدوّن التلامذة ولا يعصى يوم الا وادخل عند كل فرقة وأنفق أحوالها مع التشديد على الضباط والخدمة حتى الفراش في القيام بما عليهم كما ينبغي فاستمع بذلك عن التلامذة مضار عمومية ومناسد كثيرة ولم أكتف بذلك بل رقت على نفسي دروسا كنت ألقيا على التلامذة كالطبيعة والعمارة وألفت في العمارة كتابي متبع في التعليم بالمدارس وان لم يطبع وبحمد الله نتج مساعانا ونجب كثير من التلامذة وقاموا بمصالح كثيرة وحصل بهم النفع العظيم وترقي جمع منهم الى الرتب العالية وشاع الشناء عليهم في المعارف والآداب وشهدت لهم بالفضل أعمالهم المهمة التي أجروها ولكن كثير منهم معرفة باللغة الفرنسية بحيث يجيد التكلم بها كن تعلموا في أوروبا وخرج منهم معلوم متقنون فيها وفي غيرها وكان أمر المدارس كل حين لا يزداد الا صلاحا ولا التلامذة الانحياح ولا المعلمون الاجتهادا وكانت الامتحانات السنوية تشهد بزيادة الاعتناء وحسن الاسلوب ونجاح الطريقة المنبعة وكان ما يحصل للتلامذة ومعلمهم من المكافآت والثناء والتشويق والترغيب داعيا حثيثا لهم لزيادة الجهد والاجتهاد وجرت بين المعلمين مواد المودة والالفة وترتبط الاطفال على الاخوة وغرس فيهم حب التقدم وشرف النفس والعفة حتى وصلت النظارة لالاكتفاء في تأديب من فرط منه أمر بالنصيحة واللوم وانقطع الشتم والسبه وكاد يمنع الضرب والسجن وبالجملة فكانت أغراض فيهم أبوية أنظر للجميع من معلم ومعلم نظر الأب لاؤلاذه والي الآن أعتقد أن ذلك واجب على كل راع في رعيته حتى يحصل الغرض من التربية وقد تحقق لي نتيجة ما صرفته من الهممة في تربيتهم والشفقة عليهم فانه لما تولى المرحوم سعيد باشا ولاية مصر ورعى عنده في المدرسة بعض المفسدين بلسان الحسد والقسوة ووصفوها بما ليس له نصيب من الصحة واختلقوا لها ما يبلم تكن فيها

كضرائر الحسناء قلن لوجهها \* حسدا وبغضا انه لدميم

حتى أوجب ذلك انقصالها عن ما تعينت للسفر مع العساكر لمحاربة المسكوب مع الدولة العلية وذلك في سنة سبعين ومائتين وألف خرج جميع التلامذة كبرهم وصغيرهم من المدرسة قهرا عن ضبطاتهم ووقفوا بساحل البحر أمام السفينة التي نزلت فيها للسفر الى الاسكندرية وجعلوا يهتفون ويتعجبون انتمحاب الولد على والده حتى يكت عيني لبيكاهم ولكن انشرح صدرى لمشاهدة ثمرات غرسى وآثار تربيته فحمدت الله ثم سافرت بجمعية أجدد باشا المناكلى فأقمت في هذه السفرة قريبا من ستمين ونصف وقد اذاع الله بي وأحسن الى ورد كيدا الحاسدين في نحوهم فاني وان قاسيت فيها مشاق الاسفار وما يلحق المجاهدين من الارباب والاضطرابات والحرمان من المألوفات لكن رأيت بلادا وعوائد كنت أجهلها وعرفت أناسا كنت لا أعرفهم واكتسبت فيها معرفة اللغة لتركية فاني أقمت أربعة أشهر بالقسطنطينية اشتغلت فيها بتعلم تلك اللغة كما في أقمت عشرة شهور في بلاد القريم وكان يحال على فيها أمر الحوارة بين المسكوب والدولة العثمانية بأمر مجلس العسكرية وأقمت غايمة شهور في بلاد الانا طول أغلبها في مدينة كوشخانه أي (بيت القضة) لوجود معدن النضة هناك وهي مدينة عامرة على رأس جبل وكان منوطا بي وأتابها تسهيل سوق العساكر من مدينة طرابزان الواقعة على البحر الاسود الى مدينة أرض روم وكان ذلك في وقت الشتاء وشدة البرد والثلج الكثير هناك مع صعوبة ما فيها من العقبات ما بين جبال شاذقة وأودية منخفضة فقاسيت من ذلك شدة المهمة وأهوا الامدلهمة وكنت أبشر كل فرقة في سلوكها بنفسي لا يصح بي غير خادمي وجعت المصابين

بالبرد وجعلت لهم استباليه بمدينة كوشخانه وهيأت مفروشاتهما ولوازمها بعضها بالشراء والبعض من طرف أهالي المدينة ولاشتغال الحكام بالالايات استعملت في مباشرة المرضى رجلاً ميكال المام بالحكمة وسلكنا في المعالجة عادات أهل تلك الجهة فأنمر ذلك ثمرة عظيمة حتى اذتهياً بالسفر شهد لي بحسن المسعى أعمان المدينة وأكابرهم من القاضى والعلماء والامراء وكتبوا بذلك مضبطة ووضعوها فيها شهدتهم - وهي عندي الى الآن وعليها أيضاً ختم خالدياشام أمور سوق العساكر العثمانية الى غير ذلك من فوائد الاسناد على ما به من الاصدار وكنت وأنا في المدارس قد لحقني الذين بسبب ما احتجت اليه في تنظيم بيتي على حسب ما تقتضيه وظيفتي وكذا ما صرفته على ثلثمائة فدان أبعادية أحسن اليها المرحوم عباس باشا بلا واسطة فلما سافرت تركت ما هيته للدين فوقه واقتصرت على ما كان يصرف لي من التعيين وقد كفاني وقام بجميع لوازمي وزاد منه ثلثمائة جنينه حضرت بها الى مصر وأيضاً فان رفعتي الذين نشأت معهم كحماد بك وعلى باشا ابراهيم كانوا قد رفقوا من الخدمة في مدة سفرى فلوقعت للحققت بهم ومما اتفق لي اني تزوجت قبل سفرى هذا بعد موت زوجتي الأولى بقرية أجد باشا طوبى وقال وكانت ذات مال وعقار وكانت يتيمه غرة بمنزلة الطفل الصغير لا تحسن التصرف ولا تميز الدرهم من الدينار مع كثرة ايرادها واعداد أملاكها وكان جميع أمرها - يدغيرها والسبب في ذلك ان أمها كانت تزوجت برجل يعرف براغب افندي فماتت عنده الام وبقيت البنت عنده يتيمه صغيرة فتزوج بامرأة أخرى فكانت زوجته الجديدة قيمة هذه اليتيمه والقائمة بامرها والكافلة لها مع راغب افندي فاتخذتها البنت كأمها وكانت المرأة لا تطلعها على شئ ولا تمكنها من شئ فلا تفعل ولا تقول الا حسب ما تريد منها هذه المرأة فلما دخلت بها خافت المرأة ومن معها ان أطمع في أموال هذه اليتيمه أو أعرفها بحقوقها فطالبتهم أو تزعجهم من أيديهم فأسأوا عشرتي وبالعفو اني اسأع الى حالة لا تحتمل ونعاية لا تتصور حتى مللت وملت بعد أشهر قليلة الى العزلة عنهم بزواجتي فازدادت المرأة الخوف من انتزاع ما استحوزت عليه من مال هذه اليتيمه فتوسطت بجاني افندي الكلشفي الى والده المرحوم عباس باشا ورعى في عند حسن باشا المناسرتى وأغرى بي أغوات السراى حتى داخلني الخوف واشتد بي الكرب واتسعت القضية ودخلت المرأة المذكورة الى سراى الوالدة المشار اليها بعرض حال زورتها عن لسان زوجتي بالشكاية منى كذبا فلما وقفت المشار اليها اعلى الحقيقة صدر أمرها باعطائى زوجتي فعند ذلك اصطنعت الكافلة المذكورة بمعونتي جاني افندي وأعوانه وثيقة جردوا فيها اليتيمه عن جميع أملاكها وأشهدوا عليها بدين جسيم لكافلها ووضعوا عليها شهادة جماعة من الترك بخط الدرى كاتب المحكمة الكبرى وأنا لا أعلم بشئ من ذلك ثم أخرجوها الى مجردة ما عليها الا ثيابهم مع أثاث قليل فاقنأنا بما في راحة وكانوا قد دسوا لها من قبل أنى أعذر بها وأقبلها الاستعانة بذلك على تجريد ما من أملاكها بامرهم هذا امر ظاهرى أرادوا به حفظ أموالها وأملاكها من تسلطى عليها وانتزاعها فيبقى ذلك عندهم حتى تریده فيكون لها منى شئت حين تأمن غائلتى فلما ذهب خوفها وامن روعها ولم تجد منى تطالعها شئ من ذلك ولا أثر مما خوفوها به أخبرتني بالجهة التى جردوها بها وانهم تركت عليها هناك وطالبت منى الاذن في التوجه اليهم لتأتى به حيث لم تجد شيئاً مما كانت تخافه فقاتلها ان ذلك لا يجدى وهذه حيلة تمت عليك فلم تسمع وذهبت ورجعت خالية اليدين باكية العيين حزينه آسفة على ماتم عليها من الحيلة فحملتني الرأفة على ان أسعى لها في استخلاص حقها فقدمت في ذلك عرض حال بصورة الواقعة للمرحوم عباس باشا واتسعت القضية ونظرت في الدواوين والمجالس ودخل فيها القاضى والمفتى ولما حصص الحق دخل فيه اجبى افندي بالوسائط حتى خوفني السكتخذ ابانني الى السودان ان لم أكف عن هذه القضية وبعد دطول النزاع تمت بابالصلح فرجع لها العقارات والاقواق وضاع عليها المال وبطل عنها الدين ولم أصل الى هذه الغاية الا بعد ان قاسيت في ذلك من الشدائد والاهوال وعجائب الاحوال ما لوصفته لطال الشرح واتسع المجال وقد بنيت بيتاً من مالى وصرفت عليه نحو ستمائة كبس وكان موقفاً عليها فارادت اشتراكى فيه معهما في نظرها صرفته وكان ذلك لها بمنتهى شرط الواقف فقبلت ودخلت معها في الوقفية وكتبت الوثيقة بحضور من العلماء والامراء والاعيان فلما كنت في الاسنانة دخلت عليها كافتها المتقدم ذكرها وقالت لها ان الرمل أخبر بان زوجك يموت في سفره ووعدنى على ذلك جماعة من حواشيها وحسنوا لها الباطل الحجة المتضمنة حصتي في وقفية البيت ثم لاذوا



بجماعة من أصحابنا الذين لنا علمهم المعروف لشهدوا لهم بان الحجة موزونة وان التي نطقت يوم كتب الحجة انما هي اختي  
 تمثلت بها فظنوها اياها وجعلوها على ان كتبت في عرضي تضمن اني اخذت أموالها ومناياهم أرسلوها الى ابن عمها في  
 الاسمانه وكنت معه في محل واحد فاراتيه فقرأته وأخذت نسخة وسلمته اليه وقالت لا ثمرة الا في المنازعة هنا  
 فاحفظه عندك حتى نعود الى مصر وهذا تطهر الحقيقة فان مت قبل ذلك فلها جميع ما يورث عني فلما رجعنا الى  
 مصر عقدنا لذلك مجلسا حضره كاتب المحكمة والشهود وجمع من أعيان العلماء وجرى الحساب وهي حاضرة في  
 المجلس فثبت لي عليها مائة وخمسة وعشرون ألف قرش عمله ديوانية غير ستمائة كيس التي صرفتها في عمارة البيت فبعد  
 ثبوت حقي وظهوره تنازلت في المجلس عن جميع ذلك ولم آخذ الا وثيقة من أهل هذا المجلس بجميع ما حصل وبإثبات  
 تنازلي بعد الثبوت ثم بعد أيام قلائل تركتها وخرجت من البيت ولم أخدمه شيئا حتى تركت جوارى اللاتي كن في  
 ملكي وظهرت نفسي بمحاسبته الى أهل البيت وأرحت نفسي من تلك الوسوس والخواجس ثم بعد عودنا من هذا  
 السفر الطويل خلى سبيل العساكر ولحقوا بآلادهم ورفت كثير من الضباط فكنت ممن رفت وسكنت في بيت صغير  
 بالاجرة مع أخ لي كنت تركته في المدرسة عند السفر مع ابن أخ آخر لي تربية فيها فطر دامن به دس فري ولم يعطف عليهما  
 أحدهم كنت أساعدتهم في مدة نظاري ولم تحصل الشفقة عليهم الا من سليمان باشا الفرنسي فانه أدخلهم في مكتب  
 كان أنشأه بمصر العتيقة على نفقته وشملهم بمرأته ثم غرق ابن أخي في البحر وبني أخي الى أن جئت فالتحق بي فكانت  
 حالتي بعد سبع سنين مضت من عودي من بلاد أوروبا التي عند عودي منها وذهب ما رأيت من الاموال والمناصب  
 والوظائف وجميع ما كسبت بداي ولم يبق بالخاطر غير ما فعل الناس معي من خير وشر وما كسبني الزمان من  
 صدماته وغرائب تقلباته حتى حلالي التحلي عن الحكومة وخدمتها وعضضت طرفي عن التطلع للوظائف والمناصب  
 وعزمت على الرجوع الى بلدي والاقامة بالريف والاستغال بالزراعة والتعديش من جانبه وترك الاستغال بالقبيل  
 والقال وقلت عوضنا الله خيرا في نتائج الفكر وغرات المعارف ولنقرض انما فارقنا البلد ولا خرحنا منها وبيننا أنا  
 أتجهز للسفر الى البلد على هذه النية صدرا أمر بأن جميع الضباط المرفوتين يحضرون بالقاعة للقرز خضرنا وكان المنوط  
 بالقرز أدهم باشا واسماعيل باشا الفريقين وجهه من الامراء فكان أهم ما يعنون به معرفة عمر الانسان وكلوا يعرفون  
 السن بالنظر الى السن فهالني هذا الامر وثقل علي ووددت ان لا أكون طلبت فلما وصلني القرز عافني من ذلك أدهم  
 باشا السابق معرفته بي وكتب في المختارين للخدمة فتعطلت عن السفر وبعد قليل تعينت معاونا بديوان الجهادية  
 وأحيل على النظر في القضايا المتأخرة المتعلقة بالورش والجحانات وغيرها من ملحقات الجهادية والحقوقي كاتبا  
 فاشتغلت بها زمنا وأتممتها منها وفي ذات يوم كان اسمعيل باشا الفريقين ناظر الديوان اذ ذاك مشغلا برسم بعض  
 المناورات العسكرية فلم يحسن ذلك وتحريري انما لها فدعاني فرسمتها في عدة أفرخ من الورق على الوجه اللائق فوقع  
 عنده ذلك موقع احب بنا وأثنى علي ووعدني بذكرى بخير عند المرحوم سعيد باشا وطلب مني وضع اسمي على الرسم  
 فقلت عافني من ذلك ولا تذكري عنده فاراني ان في ذلك فوائد جمة وانه عين الصواب فلما عرض الرسم عليه وتكلم معه  
 بما تكلم أمر بإبطال التحقيق وحفظ القضايا بالدفتر خاتمه والحقاقي بمستودعي الداخلية فبقيت كذلك زمنا قليلا وكان  
 يحال علي بعض القضايا ثم دعيت الى وكالة مجلس التجار فاقت فيه شهرين وكان سلفي فيه رجلا من الارمن له سند قوي  
 سهل له الوصول الى المرحوم سعيد باشا فمررت في عمارتي فرفعت من هذه الوظيفة وتأسست لرفعي التجار بالديوان لما  
 رأوه من البت في القضايا على وجه الحق فاقت في بيتي نحو ثلاثة أشهر ثم تعينت مقدس هندسة نصف الوجه القبلي  
 فاقت فيه نحو شهرين ثم خلفني في ذلك علي باشا ابراهيم ثم دعاني المرحوم سعيد باشا للعمل رسم لاصحكامات أبي حماد  
 ودعا علي باشا ابراهيم للكشف عن الجانب الغربي من النيل الى اسوان فاشتغلنا بذلك مدة بلا ماهية ولما تمت الرسم  
 ذهبت اليه لعرض الرسم عليه وكان في طرافلهم أتمكن من ذلك وصرت أتردد على طرايا ما لهذا التصديق تيسر ثم قام  
 الى قصر النيل فترددت على ذلك الموضع أيضا فلم يتم المقصود ثم قام الى الاسكندرية فتمحيرت في أمرى اذ كان لا يثبت  
 في مكان ولم تيسر لي عرض نتيجة الامور عليه فالتزمت الاقامة بمصر حتى أتمكن من لقائه وطالت المدة وفرغ  
 المصروف ثم قدم الى مصر فذهبت اليه فلم أتمكن من الدخول اليه فقال لي أمور التشريرات كن معنا على الدوام

لعل تجد فرصة في وقت من الاوقات تتمكن منه وحضر على باشا ابراهيم أيضا فاصطحبنا ولا زمانا معيته في السفر  
ثلاثة أشهر بلا مأهية ولا شغل مع كثرة التنقلات من بلد الى بلد ومن موضع الى آخر ثم لما كان ذات يوم في الجيزة وقع  
نظره على فناداني وكلني وسألني عما صنعت في رسم فقدمته له فنظر فيه قليلا ثم قال أبقه حتى تجد وقتا لمعان النظر  
فيه ثم يلبثت اليه بعد ذلك ولكن ربطت لي مأهية وبقيت في معيته زمنا بلا شغل الى ان كئامة قبر يوط وكان معنا  
المرحوم أدهم باشا فاخبرني انه صدر له الامر بترتيب معلمي التعليم الضباط وصف الضباط القراءة والكتابة والحساب  
وسألني عن يليق للقيام بهذا الامر فعرضت نفسي لذلك فظن اني أهزل لاعتقاده ترفعي عن هذه الخدمة وقال أترضى  
أن تكون معلما ولا فقلت كيف لا أرغب انتهز فرصة تعليم أبناء الوطن وبث فوائدا للعوام فقد كئامة بتدوين تعلم  
الجهلاء ثم صعدنا الى ماوصلنا اليه فلما عرض ذلك على المرحوم أحال على تعليمهم فاصحبت معي اثنين من الافندية  
وربيت مواد التعليم والطريقة التي يلزم اتباعها وشرعنا في التعليم فكنت أكتب لهم حروف الجاهل يسدي ولعادم  
الثبات في مكان واحد كنت اذهب اليهم في خيامهم وتارة يكون التعليم بتخطيط الحروف على الارض وتارة بالقلم  
على بلاط المحلات حتى صار لبعضهم المام بالخط وعرفوا قواعد الحساب الاساسية فجعلت نجبا هم عرفاء استعنت  
بهم على تعليم الآخرين فازداد التعليم واتسعت دائرته واستعملت لهم في تعليم مهمات القواعد الهندسية  
اللازمة للسكاكر الحبل والعصا لا غير فكنت اذا أردت توقيينهم على عملية كقيد الأبعاد ونعين النقط واستقامة  
الخطاء أجرى ذلك لهم على الارض وأبين لهم فوائده وغرائه النظرية فكان ثبت في أذهانهم حتى ان  
بعضهم كان يجريه أمانى في الحال بلا صعوبة ووضعت في ذلك كتابا مختصرا جمعت فيه اللازم من الحساب  
والهندسة وطرق الاستكشافات العسكرية ومهية تقريب الهندسة وطبع على مطبعة الخرجات تقع به كثير من  
الناس خصوصا في الالايات وتكرر طبعه وكنت جمعت أيضا جازما يلزم معرفته للضباط من فن الاستحكامات وسوق  
الجيش وترتيبها وكيفية المحاربات ونحو ذلك لكنه لم يتم ولم يطبع وقد ضاع مني وكنت في أوقات الفراغ أشغل الزمن  
بالمطالعة وأكتب تعليقات أستحسنها في ورقات جمعتها بعد ذلك فصارت كتابا مفيدا في فنون شتى مما يحتاج اليه  
المهندسون وبقي عندي الى ان اطلع عليه بعض معلمي الرياضة في المدارس الملكية وغيرهم أيام نظارتي عليها في مدة  
الحكومة الخديوية الاسماعيلية فرغبوا في طبعه فطبع بمطبعة المدارس وسمى تذكرة المهندسين وكان المباشرا لقايلته  
وطبعه أوقلا السيد أحمد أفندي خليل ناظر مدرسة المحاسبة ثمذو بعده على أفندي الدرندهلى أحد خوجات  
المهندسخانة الى ان تم طبعه وهكذا كانت جميع أوقاتي مشغولة بأعمال ذلك وبعض ماأمورات كانت تحال على ثم  
لما رام المرحوم سعيد باشا توجه الى بلاد أوروبا مر برفق غالب من كان في معيته فكنت في جملة المرفوتين وكنت  
قبل رفاي تزوجت واشترت بيتا بدارب الجاهيز وشرعت في بنائه وتعميره فكثر على المصروف ولحقني الدين حتى ضاق  
ذرعى وتشوش طبعي وكان يومئذ قد صدر الامر ببيع بعض أشياء من تعلقات الحكومة زائدة عن الحاجة من عقارات  
وغيرها وكان المأمور بذلك المرحوم اسمعيل باشا الفريق وكان لي من المحين وكنت جاره في السكنى فاستعجبتني معه الى  
بولاق وخلافها من محلات البيع فلما حضرت المزادات رأيت الأشياء تباع بأبخس الأثمان ورأيت ما كان للمدرسة  
المهندسخانة من اللوازم والأشياء الثمينة العظيمة وفي جلها الكتب التي كنت طبعها أو غيرها تباع بتراب القلوب  
وكذا أشياء كثيرة من نحو آلات الحديد والنحاس والرخاص والعقارات والفضيات والمرايات والساعات والمفروشات  
وغير ذلك وليتها كانت تباع بالنقد الحال بل كانت الأثمان تؤجل بالآجال البعيدة وبه ضحايا أوراق الماهيات ونحو  
ذلك من أنواع التسهيل على المشتري فكان التجار يرجون فيها أرباحا جارة فلبطالتي واستدانتني وكثرة مصرفي مالت  
نفسى الشراء من هذه الأشياء والدخول في التجارة ففعلت وعاملت التجار وعرفتهم وعرفوني وكثر مني الشراء والبيع  
فربحت واستعنت بذلك على المصروف وأداء بعض الحقوق واستقر مني ذلك نحو الشهرين فازدادت عندي دواعى  
التجارة وصارت هي مطمح نظري وقصرت علمي أفكر في خصوص ما تقر عندي من اضطراب الاحوال وتقلبات  
الادوار التي سكادت أن تذهب من ثمرات المعارف والاسفار بحيث كلما تقدمت في العمر وكثرت العيال كنت أرى  
التقهقر ونفاد ما استحوذت عليه فأثرت حرفة التجارة على حرفتي الأصلية وصرفت النظر عن الخدمة الأميرية وقام

بحاطري ان أعقد شركة مع بعض المهندسين المتقاعدين مثلي على أن بنى سيوتالبيع والتجارة ونستعمل فيها أفكار الهندسة فلم أر من وافقنى فعممت بالقيام بذلك بنفسى وشرعت فى العمل وبينما أنا فى حوالك هذه الاحوال أروم التخلص من تلك الاحوال اذ طرق المرحوم سعيد باشا طارق المنون فتوفى فى سنة تسع وسبعين ومائتين والقب وقام باعباء الحكومة بعده حضرة الخديوى اسمعيل باشا فألحقنى بمعيته زمناً ثم تعينت لنظره القناطر الخيرية وكانت الى ذلك العهد لم تقفل عيونهم بالابواب مع ان أبواب بحر الغرب كانت مرسية من زمن المرحوم سعيد باشا وصرف عليها بالغ جسيمة من طرف الحكومة وكان المانع من اقتالها ما قرره المهندسون من منع ذلك الى أن يجرى ترميمها وتقوم بها لعدم جرمهم بتأنيهم مع اضطراب آرائهم وكان أكثر النيل يمر من بحر الغرب وأخذنى التحول عن بحر الشرق حتى كان فى زمن الصيف لا يدخل فى الترع الا خدعة منسه الا القليل من الماء ترتب على ذلك قلة زمام المتزرع الصيفى فى الجهات التى تسقى من هذا البحر وتعلقت بسبب ذلك منافع كثيرة وكان الخديوى كثيراً ما يتردد الى القناطر الخيرية ويقيم بها فى كل مرة عدة أيام ويعتنى بأمرها وفى ذات مرة خاطبني فى شأنها وقيماً يلزم اجراؤه لتحويل النيل الى بحر الشرق الذى عليه أفواه أكثر الترع وعليه مدار ثروة أهالى تلك الجهات فقلت ان من ألزم الامور وأتبعها فى ذلك أن تقفل قناطر بحر الغرب اذ بذلك تراجع المياه الى بحر الشرق وتتكاثر فيه ويتحول اليه بعض بحر النيل ولا يترتب على اقتالها كبير ضرر للقناطر لان ارتفاع الماء وراء السد لا يكون كبيراً لانحدار النيل الى بحر الشرق فلا يحصل من ضغطه للقناطر تأثير بين مع أن المهندسين الذين رأوا منع اغلاقها لم يجزموا بحصول الخلل وانما ذلك على سبيل الظن فباغلاقتها تظهر الحقيقة ويبرز الشك فاذا حصل منه خال وصار معلوماً تتدبر الحكومة فى تداركه وان لم يحصل حصل المقصود من تكاثر المياه فى بحر الشرق الذى عليه مدار الزراعة الصيفية والمنافع العمومية ولا يترك منع تحقيق اضرمتهم يمكن تداركه فاستحسن منى ذلك ورأه صواباً ورخص فى اقتالها فصارت تقفل وحصل من ذلك مالا يزيد عليه من المنافع العمومية وأما الخلل الذى كان متوقعاً حصله فانه ظهر فى بعض العيون الغربية القريبة من البر الغربى فجعل عليها جسر من الخشب أحاط بها فتربت حولها جزيرة من الرمل حفظتها فلم يكن خللها مانعاً من اقتالها كل سنة ثم لما حفر رياح المنوفية أخيل على قنطرة فى مدينتها على قناطره ومبانيه فأجرى بها على ما هى عليه الآن وفى سنة اثنتين وعشرين اختارنى للنيابة عن الحكومة المصرية فى المجلس الذى تشكل لتقدير الاراضى التى هى حق شركة خليج السويس على مقتضى القرار المحكوم به من طرف امبراطور فرنسا وكان المعين نائباً من طرف الدولة العلية حضرة سرور افندى وكذا كان لكل من الحكومة الفرنسية والشركة المذكورة نائب فتمتجهنا للمرور على الخليج فمررنا من السويس الى بورت سعيد وبعد المذاكرات والمداولات عملت الرسوم اللازمة وتمتحرر بذلك القرار وقت المسئلة على أحسن حال وأحسن الى بعد اتمامها برتبة التمايز وأعطيت النيشان المجيدى من الدرجة الثالثة وبعث الى من طرف الدولة الفرنسية بانيشان (أوفيسيه ايترون دونور) وفى شهر جمادى الآخرة من سنة أربع وعشرين أحييت الى وكالة ديوان المدارس تحت رياسة شريف باشا مع بقاء نظارة القناطر الخيرية وبعد قليل انتدبني الخديوى اسمعيل للسفر الى باريس فى مسئلة تخص المالية فكانت مدة غيابه ذهاباً واياباً قامنى بها خمسة وأربعين يوماً وكانت سفره مفيدة اغنتنى فيها فرصة الاطلاع على ما بهذه المدينة وقمت من المدارس والمكاتب الجمة واستحوذت على فهارس تعليماتهم والاطلاع على كتبهم المطبوعة هناك وفترجت على مجاريها العمومية المعدة لتقذير القاذورات والساكنات بها وهى عبارة عن مبان متسعة عظيمة الارتفاع تحت شوارع المدينة معقودة من أعلاها يتوصل اليها بسلاسل فى فتحات مخصوصة فى الشوارع يدخل منها النور والهواء وفى جنبها حوالى الجرى مصطبان تمشى عليهم ما الشغالة والله له وينصب فى الجرى قاذورات المراحيض والمطابخ وغيرها وماء الامطار ونحوها بكيفية مدبرة بحيث لا يشم لها رائحة مع كثرة ما يسيل فيها وقد ركبنا صندلاً يسير فى ذلك الجرى معد لتنظيف الجرى وقذف ما به من المواد التى تعطل جرى الماء وذلك أنه مصنوع بقدر الجرى وبه جرافة من أمامه ودولاب فاذا أرادوا تسيره يدبرون الدولاب فينشط الصندل نحو القاع بقدر ما يريدون فيرتفع الماء خلفه زيادة عن الامام مع الانحدار الاصلى للجى فيندفع الصندل مسرعاً فى السير فيطرده أمامه كل ما لاقاه وجيع هذه المواد تندفع فى نهر السين المار فى المدينة فى محل بعيد

جداعن المساكن فيالهذا العمل من على نافع تخلصت به المدينة من مياه الامطار الغزيرة الواردة عليها في زمن الشتاء مع التخلص من القاذورات والروائح الكريهة التي لاتخلو منها الامصار لاسيما المدن الكبيرة ثم بعد قليل من عودتي أحسن الى في سنة خمس وعشرين برتبة ميرمان وأحيلت الى عهدتي ادارة السكة الحديدية المصرية وادارة ديوان المدارس وادارة ديوان الاشغال العمومية وفي شهر شوال من تلك السنة انضم الى ذلك نظارة عوم الاوقاف كل ذلك مع بقاء نظارة القناطر الخيرية والتخافي برجال المعية فبذلك جدي وشمرت عن ساعد جدي في مباشرة تلك المصالح فقامت بواجباتها وبسبب اتساع ديوان السكة الحديدية وكثرة أشغالها كنت أذهب اليه من بعد الظهور الى الغروب للنظر فيما يتعلق به وقد أجريت في تنظيم السكة ومحطاتها ما ذكرته بعضه في الكلام على الاسكندرية فانظره وجعلت من الصباح الى الظهر لباقي المصالح وكنت قد تحصلت على الاذن بنقل المدارس من العباسية الى القاهرة رفقا بالامدة وأعلميها لما كان يلحقهم في الذهاب الى العباسية من المشاق والمصرف الزائد فأحسن الى المدارس بسر اي درب الجماهير التي كانت قد اشترت من المرحوم مصطفى باشا فاضل فنقات اليها التلامذة وأجريت فيها تصليحات لازمة له صالح وجعل السلاسل للديوان ووضعت كل مدرسة في جهة من السراي وجعل بها أيضا ديوان الاوقاف وديوان الاشغال فعمل على القيام بها وكانت كثرة أشغالها لاتشغلي عن الالتفات الى ما يتعلق بأحوال التلامذة والمعلمين فكنت كل يوم أدخل عندهم بكرة وعشيا عند غدوى من البيت ورواحي وأعلمت ففكرى فيما يحصل به نشر المعارف وحسن التربية وكانت المكاتب الاخيلية في المدن والارياف جارية على العادة القديمة ليس فيها على قلة أهلها الا تعليم القرآن الشريف وأقل من القليل من يتمه منهم ويحيد حفظه ويجوده ويحسن قراءته مع رداءة الخط في عامة المكاتب المذكورة فاستحسنتم اجراءه على نسق المدارس المنتظمة فحرت لائحة بتنظيمها وترتيبها على الوجه الذي هي عليه ودعوت الى التطرف في هذا الترتيب جماعة من أعلام العلماء والاعيان انهم فانظروا فيه واستحسنوه ووضعوا خطوطهم عليه وصدر الامر الخديوي بالاجراء على حسب ما رتب مقتشون لرعاية العمل بموجبه وأنشئت مدارس مركزية في بعض مدن القطر كاستيوط والمنية وبنى سويف وبها وانتخب لكل منها المعلمون والضباط وعين لها سائر الخدمه وترتب بها أدوات التعليم ورغب الناس في تعليم أولادهم بها وكثرت فيها الاطفال وأنشئ في القاهرة والاسكندرية بعض مكاتب على هذا الاسلوب مثل مكتبي القرية أحدهم بالبنات والآخر للاطفال الذكور ومكتب الجالية ومكتب باب الشعريه ومكتب البنات بالسبوقية ولأجل استفادة الاوقاف وتكثير ايرادها مع تخفيف المصرف على الحكومة كان بناء هذه المكاتب في عتارات الاوقاف وعلى طرفها وربط لها على المكاتب ايجار يدخل خزينة الاوقاف وأجريت الاصلاحات اللازمة في المكاتب القديمة فقيرت بعض مبانيها وأوضاعها الاصلية الى حالة تصلح لمصارف اليه المكاتب من النظام وترتبت لها النظارات والمعلمون وأدوات التعليم ونحو ذلك وجعلت المصاريف اللازمة للمدارس والمكاتب جارية على وجه يستوجب انتظامها مع خسة المصرف على الديوان لجعل على أهالي التلامذة المقتدرين شي من النقود يؤخذ منهم برغبتهم كل شهر على حسب اقتدارهم من غير تثقيب عليهم استعماله لقلوبهم واستدعاء لرغبتهم وجعل لذلك استمارة حفظت في المدارس وفي كل مكتب وباقي المصروف يصرف من حصلات الاوقاف الخيرية الموقوفة على المكاتب وغيرها من وجوه الخيرات والمبرات وأطيان الوادي بديرية الشرقية وكان قد أحسن على المكاتب الاخيلية بهذه الاطيان وبعض أملاك آلت الى بيت المال من بعض التركات فكان من هذه الموارد يصرف كل ما يلزم لهذه المكاتب بعد الايراد الجزئية المتحصلة من ذوى الاقتدار من أهل التلامذة وكان القصد دعوى الناس على الصرف على أولادهم بالتدريج شيئا فشيئا حتى لا يبق مع توالى الازمان على الحكومة الا ما يختص بالمدارس الخصوصية كالمهندسخانة والطب والادارة ونحوها وأما باقى المدارس فيكون المصرف عليها من الاهالي والاوقاف والاملاك المذكورة اذ بذلك تدوم الرغبة وتتسع دائرة التعليم وقد تأسس هذا المشرع وثبت وسرت فيه الى أن انفصلت عن المدارس وحصلت منه نتائج حسنة وخرج من التلامذة الذين تربوا بالمدارس في مدتنا جم غفيرة توظفوا بالوظائف الميرية الشريفة ملكية وحرية واتفقوا وانتفع بهم ثم لاجل تسهيل التعليم على المعلمين والمتعلمين وصون ما تعلموه عن الذهاب جعل بالمدارس مطبعة حروف ومطبعة

حجر لطبع كل ما يلزم من الكتب وأمشق الخط والرسم وغير ذلك وحيث كان من أهم ما يلزم للمدارس الاستحصال على  
 معلمين مستعدين للقيام بسائر وظائف التعليم أعمت النظر في هذا الأمر المهم واستحدثت مدرسة دار العلوم بعد  
 استصدار الأمر بها وجعلتها خاصة بطلبة بقدر الكفاية يؤخذون من الجامع الأزهر ممن تلقوا فيه بعض الكتب  
 في العربية والفقه بعد حفظ القرآن الشريف ليتعلموا بهذه المدرسة بعض الفنون المفقودة من الأزهر مثل الحساب  
 والهندسة والطبيعة والجغرافية والتاريخ والخط مع فنون الأزهر من عربية وتفسير وحديث وفقه على مذهب  
 أبي حنيفة النعمان وجعل لهم مرتب شهري يستعينون به على الكسوة وغيره من النفقات ورتب لهم طعام في  
 النهار للغداء وجعل الصرف عليهم من طرف الاوقاف ورتب لهم من لزمن المعلمين من المشايخ العلماء وغيرهم ليقوموا  
 بأمر تعليمهم وتدريبهم حتى يتمكنوا من هذه الفنون فينتفعوا وينفعوا ويجعل منهم معلمون في المكاتب العالية  
 بالقاهرة وغيره لتعليم العربية والخط ونحو ذلك فلما أشيع هذا الأمر وأعلن حضر كثير من تخباء طلبة العلم بالأزهر  
 يطلبون الانتظام في هذا السلك فاختبر منهم بالامتحان جماعة على قدر المطلوب وساروا في التحصيل فحصلوا وأتم ذلك  
 المسعى وخرج منهم معلمون في القاهرة وغيره وحصل النفع بهم ولهم وأما المعلمون في غير العربية كالهندسة والحساب  
 واللغات ونحو ذلك فتقرر أن يكونوا من تخباء التلامذة المتقدمين الذين أتموا دروس المدارس العالية كالهندسة خاتمة  
 والمحاسبة والادارة بأن يجعلوا أولامعدين لدروس المعلمين زبائنهم يكونوا معلمين استقلا بالمدارس والمكاتب كل  
 على حسب استعدادهم سوى من يؤخذ إلى غير المدارس من مصالح الحكومة وقر ذلك وعلم بينهم فرغبت التلامذة  
 في التعلم واجتهدوا وحصلوا على التقدم وتحملوا على مهمات الفنون وتمكنت الحكومة من توسعة دائرة التعليم  
 ولا كبير مصرف ولما لم يكن بمصر دار كتب جامعة عامة يرجع إليها المعلمون للاستعانة على التعليم كافي مدارس البلاد  
 الأجنبية أنشئ محل بجوار المدارس من داخل سراي درب الجمايز المذكورة لهذا الغرض وصرف عليه من مربوط  
 المدارس فجاء محاسب الامتعايز يد عن لوازم المدارس من الكتب وأدوات التعليم وقد كان الخديوي اسمعيل يرغب  
 في إنشاء كتيبة عامة تجمع الكتب المتفرقة في الجهات المربية وجهات الاوقاف في المساجد ونحوها وأمرني  
 بالنظر في ذلك فوصفت له المحل الذي أنشئ فعين لعانيته جماعة من الأمراء والعلماء فاستحسنوه ووجدوه فوق المرام  
 فصعدوا الأمر بأن تجمع فيه الكتب المتفرقة فجعلت من كل جهة وجعل لها ناظر وخدمة وترتب لها مغير من علماء  
 الأزهر لمباشرة الكتب العربية وآخر لمباشرة الكتب التركية ونظمت لها لائحة صار نشرها تؤذن بإباحة الاقتاع  
 بها اللطالين وسهولة السؤال للراغبين مع الصيانة لها وعدم التفريط فيها فجاءت بحمد الله من أنفع الانشاءات وأنشئ  
 عليها الخاص والعام من الاهلين والاغراب إذ تخلصت به الكتب من أيدي الضياع وتطرق الاطماع فانها كانت  
 تحت تصرف نظار أكثرهم يجهلون قيمتها ولا يحسنون التصرف فيها ولا يقومون بواجباتها بل أهملوها وتركوها  
 فسطت عليها عوارض متنوعة تلفت كثيرا منها حتى صار السالم من الضياع يخرج ما بعضه بأكل الارض وبعضه بأكل  
 الارض وزاد ان تصرفوا في أجودها بالبيع للاغراب بمن يجوز وحرموه الاهلين من الانتفاع بها وبعضها يهجر  
 عليه فلا يتمكن أحد من النظر اليه فتخلصت من ذلك فضلا عن صونهم من هذه العوارض ونظافتها ونظافة أماكنها  
 وحسن ترتيبها كل فن على حدته وجعل بها محل للاطلاع على الكتب والمطالعة والمراجعة فيها والنسخ والنقل  
 فيها ورتب فيه ما يلزم للكتابة من الادوات بحيث يتيسر به هذا الموضع لكل من شاء غرضه من ذلك متى شاء وأمكن  
 الاطلاع على خطوط الملوك والمؤلفين والعلماء والمتقدمين ومشايخ الخطاطين كبن مقلة وغيره مما كان يسمع به  
 الانسان ولا يراه ولا يسمع به وأخذت بعد انشاءها واقتراحها في تكميل الناقص من الكتب وتجديد شرائكل  
 ما يستحسن وأمكن تحصيله مما ليس موجودا بها من الكتب ومشي على هذه الطريقة كل من رضىها ورأى اتمام  
 الفائدة بها ممن نوالها على نظارة المدارس والاقواف بين مكثرو مقل ولاجل اتمام الفائدة ألحقت بهذا المحل محلا  
 للآلات الطبيعية وغيره من آلات العلوم الرياضية اللازمة للمدارس وصرف لثبتي تلك الآلات نحو أربعة  
 آلاف جنيه وبجميع ذلك سهل على التلامذة والمعلمين السير في طرق التقدم وتفيد لديهم شوارد الفنون وتمكنوا  
 منها بالمعينة والتمرن على استعمال تلك الآلات واجتلاء المعقول في صورة المحسوس فتعاضد الشكر والنظر والعلم

والعمل ثم انه قد حصل من انضمام الاوقاف للمدارس مساعدة كل منهم الاخر مساعدة كلية اذ صار امر التعليم في المكاتب لمخوطين المدارس فكان سيرهم في التعليمات والتنبيهات والامتحانات السنوية وغيرها سواهم وتيسر لمن اكملوا دروسهم الابتدائية في مكاتب اوقاف والمكاتب الالهية المنتظمة دخول المدرسة التجهيزية والتدرج منها الى المدارس العالية وبذلك صار يؤخذ منهم بالرغبة والاهلة كل سنة عدد عديد كما يؤخذ من الامدة المدارس الابتدائية الاميرية واحيت المدارس كثير من عقارات الاوقاف المدرسية وانتفعت بها كما مرّت الاشارة الى ذلك وكمن أهل خير في الزمن السابق كانوا قد انشؤا مدارس بالخرسوة والاسكندرية وكثير من مدن القطر للتعليم والترية بحسبة الله تعالى ووقنوا عليها اوقافا خيرية جمة يصرف عليها ريعها رغبة في نشر العلوم وعود القوائد على عموم الناس بل كثير منهم الحق بذلك خرائث كتب شاملة لما يحتاج اليه في التعليم ولكن لسوء تصرف نظارها انحرفت عن الصراط المستقيم صراط الواقفين از اغيبن في الخيرات وصار ما يسلم من الهدم والتخريب يستعمل أكثر في اغراض أخرى والمستعمل في الغرض الاصل على قلته لا يستوفي في سيره شروط الواقف وحدث اللازم وساء حال التعليم في المكاتب الحاصلة وقل المعلمون والمتعلمون وصار اجتماع الاطفال والمعلمين بهذه الاماكن قليل النفع بحيث كاد لا يفيدهم الا الضياع والامراض الناشئة عن الوساخة والتفريط فحصل رجوع كثير من هذه العمائر الى أصلها المقصود منها والفائدة للموضوعة لها وانضمت الى ديوان الاوقاف العمومي لتتكون ادارتها تحت نظره مشمولة بمناظرة ديوان المعارف وترتيبه فتخلص من اطماع النظار وحصل ربحها احتاج الى الاصلاح من المدارس ومن اوقافها التي يأتي منها الربح وانترع ما استولت عليه الايدي من غير استحقاق فأنضبط أمرها وايرادها خفيت هذه الماثر بعد موتها وعادت غراتها بعد فوتها ثم ان هذا النظر لم يكن قاصرا على المدارس وأوقافها بل حصل الالتفات لجميع الاوقاف من التكايا والمساجد وغيرها بالاصلاح والتجديد وكان ما بالاقاليم من الاوقاف من أطيان وعقارات على كثرة غير ملتفت اليه فكان السالم من التلف من الاسيلة ونحوها مستعملا في غير وجهه تحت أيدي غير مستحقية فانتخب لها من طرف الاوقاف مأمورون من المهندسين الذين تعاونوا في المدارس وأرسلوا الى الاقاليم للنظر في أمر الاوقاف وضبطها ومعرفة ريعها وما يلزم لها من العمارات وتحصيل ايراداتها وملاحظة مصروفاتها وجعل المندوبون للوجه البحري تابعين في ادارتهم لمأمورية طنتدوا المعينون في الوجه القبلي يحاطبون من الديوان فضببطوا وحارروا وجدوا لها وفعل بها ما هو الاصلح لها فانتظم سيرها ونما ريعها ثم ان الذي كان متبعا في العمائر بالمدن الكبيرة كالقاهرة والاسكندرية اجراؤها على طرف الديوان وكان لها معمارية وشغالة وعربات ونحو ذلك عبرتات جمة شهرية ومصاريف كثيرة تزيد عن قيمة ما يحصل فيها من الانشاء والمعمارية فحصل من عدم الاتقان وكان يحصل من القائمين بأمرها الاهمال والتفريط فيها وكان ما يجري تعميره في السنة مع عدم اتقانه وكثرة ما يصرف عليه قايلا بالنسبة للمحتاج للعناية وكان الديوان لا يتمكن من الحسابات السنوية بقيت عمارات كثيرة لم ينته الامر فيها ولا في حسابات باعدة سنين طويلة وكان الذي يعمر منها مع خفة بنائه ورداءة موارثه يحول من أوضاعه الاصلية الحسنة الى أوضاع سيئة فكانت ترى الدور المتسعة والمنازل الكبيرة حوات الى حيشان وربوع يسكنها الكثير من الناس بحيث تحمل فوق طاقتهم الزعم ولا تهاون في ذلك فكثيرا لم يبق الوقف مع انهم كانوا مأمورين بها الا التخريب واضاعة ما بها من نحو الاخشاب وولاتها غافلون لا يعرفون الا قبض الاجرة فكان ما يتلف سنويا من عقارات الاوقاف أكثر مما كان يعمر بأضعاف وهذا ضرر بين فحصل الالتفات الى ذلك وعملت الطرق الموجبة لمعمارة الاوقاف وكثرة ريعها وقلته مصر فاعلى الديوان فجعل في اثمان القاهرة مأمورون من المهندسين وكتابة ومعاونون وصاروا الجباة تابعين للمأمورين وشدد عليهم في الالتفات الى ما يطي بهم بحيث ان من فرط في أمر يجري عليه ما يستحقه فتحسوا أعينهم ونحووا في سيرهم خوفا على أنفسهم فانصلح كثير من الاوقاف وحسنت أحوالها ثم من أنفع الاعمال في الاوقاف ما أجرى فيها من ابطال جعل ادارة عمارتها على طرف الديوان وصارت تعطى بالمقاولة للمقاولين بعد النظر فيها من مأموري الاثمان وباشمهندس الديوان وعمل رسوماتها اللازمة وتقدير نفقاتها الموافقة وجعل لذلك لوائح

واستمارات نشرت بينهم جعلت قدوة لهم في الاعمال ثم قسمت أراضي الوقف الواسعة الخربة كالتى في جهة السيدة زينب  
 وخلافها على الراغبين ينون فيها منازل وحواريات وغير ذلك بحكم بقر عليهم يدفعونه كل سنة للاوقاف وقر في  
 الاستمارة ان الاخذ بالحكم يدفع لخزينة الاوقاف حكر عشرين تبرعاً منه بحيث لا يحسب في المستقبل ثم يدفع  
 الحكر سنوياً فاشي من ذلك مساكن كثيرة كانت مطر حالزبل والعفونات والاقدار فبعد ان كانت تجلب المضار  
 للناس صارت نافعة تجلب ربحاً كثيراً للوقف وتبدأت سياحة احسان واستعين بذلك على التنظيم الجاري في المدن  
 بالاوامر الخديوية اتسعت الشوارع والحدائق وتقويتها وتجديدها يلزم تجديد منها لتكون شوارع المدينة ومبانيها  
 كافية صالحة لحوالها الرائعة من اتساع دائرة التجارة والثروة التي اكتسبها القطر اذ بذلك كثرت عربات الركوب  
 وعربات البضائع والعما ترفصا غير لائق بها بقاء الحالة القديمة على حالها من ضيق الحدائق والشوارع واعوجاجها اذ  
 كان الازدحام بها يترتب عليه النصب والعطب والخطر والضرر فصدت الاوامر الخديوية لدون الاشغال ونحن به  
 بالنظر في ذلك وان يعمل له قانون يأتى على المرام وكان قبل ذلك رسم القاهرة مَحْجُولاً على فرقة من المهندسين تحت رياسة  
 المرحوم محمود باشا الفلكي فرسموها على ما كانت عليه وبناء على هذا الرسم كتبت الاشارة فوقه يعمل هذه التنظيمات  
 الموجودة بالمدينة المشاهدة الا مثل شارع محمد علي وميدانه وشوارع الازبكية وميدانها وما بعد ذلك من  
 الشوارع وشوارع باب اللوز وغير ذلك مما هو بداخل المدينة وخارجها وجرى العمل على ذلك فظهرت كل هذه  
 المباني الحسنة والشوارع المستقيمة المتسعة المحفوفة بالاشجار الخضرة النظرة المستوية للقادمين على المدينة  
 انشراح الصدور والفرح والسرور وازيل ما كان يجبهها البحرية من التلال التي كانت تمتد من جهة القنطرة الى  
 قرب باب الفتوح ثم تبرع الخديوي اسمعيل باشا على الراغبين بوضع كثيرة فانشأهم المباني المشيدة والبساتين العديدة  
 وناهيك بقصور الاسماعيلية ودورها وبساتينها وشوارعها التي بكل الوصف عن محاسن جمعتها وأحسن نورقها  
 ونضرتها وقد كانت أراضيها بين خلوات متسعة وتلال مرتفعة وبرك منخفضة وغابات معتزة ولم يكن بها صالح  
 للزراعة وما هول بالناس الا القليل فانهم بها الخديوي بلامقابل رغبة في العمارة والنظافة وحسن الهيئة فكتم زال  
 بذلك عفونات وقاذورات ومشاق وصعوبات وزاد في بهجة المدينة واكتسبهم انوار على نور ما أحدثته شركتهم  
 الافرنج باذن الخديوي من نشر غاز التنوير بهم في سائر شوارعها ومواضعها حتى ذهب غياها ظلامها والتحق لياليها  
 بأيامها ثم لاجل زيادة الأمن والتسهيل على الخاص والعام صدر أمر بعمل القناطر الحديد المعروفة بالكبرى بين  
 قصر النيل والجزيرة على هذا الوجه البديع وعملت السكك المنتظمة في الجزيرة وحدثت بالاشجار وفرشت بالاجار  
 الدقيقة المختلطة بالرمال لمنع الاتربة وتسهيل المرور الى العمائر والبساتين المنشأة هناك التي تجل عن  
 الوصف كما فعل ذلك في جميع الشوارع المستقيمة بالمدينة ومواضعها بشركتهم من الافرنج أيضاً بعمل وابور الماء الذي عم  
 جميع جهات المدينة حتى تمتعت الاهالي بماء النيل بلا كبير عن ولا مشقة وكل ذلك غير الاعمال الجسيمة التي أجريت في  
 جهات القطر مثل ما تجد بالاسكندرية مما بيناه في الكلام عليها وما تجد بالسويس من عمل المينا والحواس والمحافظات  
 وشركة الماء ورسم في المديرية من عمل الدواوين والجسور والقناطر والترع التي من أعظمها ترعة ابراهيمية وترعة  
 الاسماعيلية التي حفرت بالمتابعة فهذه الاعمال جميعها أو أكثرها كنت أنا بشر أو امرها من رسومات وشر وطمع  
 المقاوين وتحول ذلك ضرورة تعلقها بدون الاشغال فكنت في مدة حالة هذه الدواوين على مشغولاً بالمصالح المصرية  
 وتنفيذ الاعراض الخديوية ليلاً ونهاراً حتى لا أرى وقتاً للتفكير فيه لاهوال الخاصة بي ولا أدخل بيتي الا ليلابيل  
 كنت أفكر في الليل فيما يفعل بالنهار لاسيما وأعمال القنال المصالح كانت قد تمت وكان الخديوي قد دعم لتمامها على  
 عمل مهرجان ودعا لذلك كثيراً من ملوك أور وباوسلاطينها وعظمائها وهذه الحالة تستدعي استعداد السكك الحديد  
 وعرباتها وتهيئة المدينة لدخولهم فكنت مع النظر في أحوال تلك الدواوين مشغول الفكر دائم السفر في مصالح  
 هؤلاء المدعوين الى أن انقضى جميع ذلك على أحسن حال وأحسن النامان طرف الخديوي بالنيسان المجيدى  
 من الرتبة الاولى وأدى النامان طرف قرال النيسان (غرانقوردون) ومن طرف قرال فرنسا (كمانور)  
 ومن دولة البروسيا (نيسان) (غرانقوردون) وغير ذلك من النياشين وقد بقيت تلك المصالح تحت يدي الى رمضان



سنة ثمان وثمانين ثم انفصلت عن ديوان السكة ثم عن المدارس والاشغال بعد أيام قليلة ثم عن الاوقاف بعد  
مضى قليل من شوال من تلك السنة وكانت أسباب الانفصال أن ناظر المالية اذ ذل هو المرحوم اسمعيل باشا  
صديق كان قد رغب أن يضم ايراد السكة الحديدية الى المالية وحصل الكلام بيننا في ذلك فقلت له لا مانع وانما  
يكون الصرف على السكة الحديدية تابعاً للمالية حينئذ ولا يكون مسؤولاً لا بمجرد ادارتها بشرط أن يصدر أمر  
الحديوي بذلك حتى لا يعود على سؤال فيما عساه أن يحصل من الضرر فلم يوافق ذلك أغراضه وورعى في عمالي فترتب  
عليه ما ترتب لكنني لم أقم في بيتي الا نحو شهرين ثم صدرت الاوامر الحديوية في يوم عيد الاضحى بجعل ناظراً  
على ديوان المكاتب الاهلية وأمرت بتنظيم ديوانهم و عمل رسومات لتجديد مكاتب في مدن الارياف و بلادها كل على  
حسبه وما يناسبه لعلم الحديوي أن مكاتب الارياف غير مستوفية لدواعي الصحة والاشروط النجاس في التعليم  
فرسنت ذلك وألحقت به تقرير البيان ما يلزم اتباعه في جميع المكاتب بحسب الاهمية وكان الغرض عمل أغودج  
في كل جهة ليحجرى البناء على مثله لكن عرضت عوارض أخرت ذلك وفي شهر ربيع الاول من سنة تسع وثمانين  
أحيل على تنظر الاوقاف ثانياً وبعد قليل أحيل على تنظر ديوان الاشغال فلم يعرض الايسر وتحوّلت نظارة هذه الدواوين  
على نجل الحديوي اسمعيل باشا ودولتو حسين كامل باشا فبقيت بجمعيته بوظيفة مستشار وفي جمادى الآخرة سنة  
تسعين انفصل ديوان الاشغال بنفسه تحت رئاسة المشار اليه وجعلت وكيله وفي شهر شعبان من هذه السنة  
جعلت عضواً في المجلس الخصوصي وبعد قليل انفصلت عن الخصوصي بسبب ما ألقاه اليه الواشون كما سمعيل باشا  
صديق وأضرابه من أن كتابنا بحجة الفكر الذي أمرني بتأليفه فيما يتعلق بأمر النيل مشتل على ذم الحكومة  
الحديوية وتقييم سياستها فالتقت في بيتي مع جريان الماهية على من المالية ثم في شهر صفر سنة احدى وتسعين  
جعلت رئيس أشغال الهندسة بديوان الاشغال منذ كان هـ ذا الديوان لمحقا بديوان الجهادية تحت نظارة دولتو  
حسين باشا المشار اليه ولما انفصل ديوان الاشغال من ديوان الجهادية ألحق بديوان الداخلية تحت نظارة نجله  
الاكرم الاكبر الجناب التوفيق الحديوي الاخر وكان اذ ذاك ولي عهد الحكومة الحديوية المصرية وفي سنة  
اثنين وتسعين جعلت مستشاراً بجمعيته في ديوان الاشغال وفي شهر ردى القعدة من تلك السنة انفصل ديوان الاشغال  
بنفسه تحت نظارة دولتو ابراهيم باشا ونجل المرحوم أحمد باشا فبقيت بجمعيته مستشاراً بهذا الديوان وفي بكرة يوم  
الانجسي من سنة ثلاث وتسعين غدت ملاقات الحديوي اسمعيل باشا وتمت به بالعيد الجديد على حسب العادة وكان  
يسراى عابدين وقد اجتمعت هناك جميع الامراء والاعيان والمشايع وأرباب التشريفات انتهت به وتمتته  
أنجباله على حسب العادة فقبلناه اثر صلاة العيد ودعنا ناهاً كرمي اكراماً زائداً وأنعم على بنينشان مجيدي  
(غرانقوردون) وبقيت على هذا الحال الى أن ظهر في سنة ١٨٧٦ ميلادية التي قصور الحكومة عن أداء ما عليها  
لكثرة ما أصدرته من البونات وما أثقل كاهلها من الديون ذات الارباح الكثيرة حتى أدى ذلك الى الحجز على أغلب  
أملاكها والى تدخل الدول الأجنبية في أمورها وآل الامر الى تعيين لجنة من معتمدى الاجانب ذوى خبرة للنظر في  
المالية وفروعها وجعل في هذه اللجنة دولتو رياض باشا نائباً من طرف الحكومة المصرية فكان هو الذي عليه  
المعول في معرفة الخسائر وتم الامر بتقرير هيئة للحكومة على أسلوب جديد فترتب في سنة ١٨٧٧ ميلادية هيئة  
نظارة يرأسها دولتو رياض باشا وكانت من رجالها على ديوانى الاوقاف والمعارف وصدر الذكر بتومن لندن الحاضرة  
الحديوية من منطوقه أني أريد عوضاً عن الانفراد المتخذ الآن لطريقا في الحكومة المصرية أن تكون لهذه الهيئة  
ادارة عامة على المصالح بمعنى أني أروم القيام بالامر من الآن فصاعداً بالاستعانة بمجلس النظار والاشتراك معهم في  
تسيير المصالح وأن يكون أعضاء المجلس النظار كل منهم كفيلاً بالاخرية فتفاوضون في جميع المهمات ويتداولون الرأي  
فيها ويقررون ما تقرر عليه أغلبية الآراء وتصدر قرارات المجلس على حسب الاغلبية وأقر بها بالتصديق عليها ثم  
يتخذها النظار بحري العمل بذلك وأخذت هيئة النظارة في ادارة المصالح على هذا النمط وشرعت في تدبير الديون  
من ايراد البلاد من قرضه استدانها من بنك روتشيلد بلونديرو هي ثمانية ملايين ونصف مليون من الجنيه  
الانجليزي ورهنت في ذلك أملاك العائله الحديوية من أراض زراعية وغيرها بعد تنازلهم عنها للحكومة وكان مبلغ

ارادها سنويا أربعمائة ألف وستة وعشرين الف جنيه انجليزي وجعلت لادارة تلك الاملاك مصلحة مستقلة عرفت  
 بمصلحة الدومين وفي تلك المدة صرفت مافي وسعي في توسيع دائرة المعارف فسرعت في بناء بعض المدارس كدرسة  
 طنته او مدرسة المنصورة وفي تكثير عدد المكاتب وترتيب المدرسين وما يلزم للتعليم من ادوات وكتب واعتنت  
 بامر الاوقاف ونشرت المداوئين للكشف عن الاماكن وبيان المتخرب منها والعامر وما يناسب استبداله وتجديده  
 على حسب ما يعود بالمصلحة على الاوقاف وبيان الاصقاع ونحو ذلك وكان أكثر مكاتبتها تعطلا ما بين دارس وقاقد  
 ثمة التعليم لعدم لياقة المعلمين للتعليم فوجهت الهمة نحوها حتى ظهرت بالتدريج النتيجة للمتعلمين وأهلهم ولما تمت  
 دفاتر الاماكن والمكاتب التي بالمدن والقري أخذت في المجازة فتمتصياتها على حسب نصوص وقفياتها ماعيا في  
 ذلك مافيه المصلحة وما يقره المفتي وكانت هيئة النظارة مساعدة للمعارف والاشغال العمومية وكل مافيه التقدم  
 وقد اهتمت بتنظيم أمر الاراد والمصرف وأبطلت من المغارم ما يبلغ نحو مليونين من الجنيهات ولكن ألقاها بضرورة  
 الاقتصاد الى الغالب بعض المصالح وقطع المرتبات الجارية على غير قانون كالانعامات ومرتبات الاشراف وتزويل  
 عدد الجيش العسكري الى القدر الكافي لاحتياجات البلاد وذلك أحيى ل كثير من ضباط العسكرية على المعاش  
 فأسمت هذه الاجراءات ونحوها كثيرا من الناس سيما ضباط العسكري وحصل للقط بدم الهيئة والتسديد على  
 أعمالها وكثر القال والقليل حتى تجمع كثير من ضباط العسكري حول المالية يطلبون متأخراتهم وجرت منهم أمور  
 جاوزت حد الادب فتشوشت الافكار داخل القطر وخارجها واضطربت الاحوال ولم يزل الاضطراب يتزايد  
 حتى جعل وسيلة للقول بعدم موافقة هيئة النظارة لحال البلد وانبنى على ذلك سقوطها وفي ١٨ من ابريل  
 سنة ١٨٧٩ ميلادية صدر الامر العالي لشرى باشا بترتيب هيئة نظارة تحت رياسته تنتخب من الوطنيين  
 فرتبها وعلت لأئحة لسياد الدين عرفت باللائحة الوطنية جعلت أكثر فائدة لاصحاب الدين اسمالة لهم فلم تنجح  
 المقاصد وكتب القناصل بذلك الى دولهم فلم يرتضوه وانتهى الحال بسقوط تلك النظارة وفي ٢٧ يولييه سنة ١٨٧٩  
 صدر الامر السلطاني بانفصال الخديوي اسمعيل باشا عن سندا الحكومة المصرية وان يتولاهأ كبر أنفجالة الفخام  
 ولي عهد الحكومة المصرية يومئذ الخديوي المعظم المجلد افندينا محمد باشا توفيق الاول ابقاء الله تعالى موفق الخير  
 والسادد وسعادة البلاد والعباد فأخذ أيده الله بزم الامم الحكام وقام بالامر أتم القيام وفي سنة ١٨٨٠  
 صدر أمره الكريم الى سعادة دولتنا ورياض باشا بتشكيل نظارة تحت رياسته مقلدا هو نظارة الداخلية فكنت من  
 رجال تلك الهيئة مقلدا نظارة الاشغال العمومية وكان اذذاك في الحكومة اثنان من طرفي دولتي فرنسا والانجليز  
 يراقبان أمور المالية وهما موسيودو بلنير الفرنسي واوسونارنج الانجليزي فجعل لهما الحق في حضور جلسات  
 هيئة النظارة وشرعت النظارة في ادارة المصالح وسن القوانين العادلة وجعل الاموال الميرية على اقساط مقررة  
 وأوسعت في معاش المستخدمين وفي عددهم بما يلائم كل مصلحة واقمت بكل مافيه التقدم كأمر التربية ومصالح  
 الاشغال حتى بلغت ميزانية ديوان المعارف ضعف ما كانت عليه وبعد ان كان ديوان الاشغال قما يضاف تارة الى  
 ديوان الداخلية وتارة الى غيره وكانت جميع الاعمال ماعدا المقاييسات يجريها المفتشون والمديرون ونحوهم فيعملون  
 برجال العونة مبانى وترعاو مساقى على أغراضهم الخاصة بلا فائدة عامة حتى كثرت الخللان وضاعت بسببها مزارع  
 كثيرة وضاعت المصارف التي عليهم امداد اصلاح الارض فبعد ذلك صار ديوانا مستقلا ملحوظا بين العمالية وبلغت  
 ميزانيته ستمائة ألف جنيه حيث انه الاساس الاعظم للثروة حينئذ فكانت من اجراء ما يلزم اجراؤه لتحصيل المنافع  
 العمومية وقسمت أعمال الديوان لثلاثة أقسام قسم للتحريرات والمحاسبة وقسم لعمال التصميمات لما يلزم بجديده من  
 الاعمال ويتبعه فرقة مهندسين لعمال الرسومات والموازين وقسم يختص بأعمال القاهرة ونحوها من مدن القطر وذلك  
 غير المحقات مثل قلم الزراعة وقلم المصلح ومصلحة الانجارية وقلم القضاء وقسمت مصلحة الهندسة خمسة أقسام لكل  
 قسم مفتش وجعلت جميع أعمال الهندسة تحت ادارة وكيل الديوان واتشر المهندسون في جميع انحاء القطر  
 لمعاينة ما به من مبان وترع وقناطر وغرها خروا والدفاتر بالوجود من ذلك وما يلزم تجديده أو رمة في كل مديرية  
 وأخذ الديوان في اجراء الاعمال مقدما الأهم فالأهم ولموافقة حال المالية والاها الى قسمت الاعمال على عدة سنين

فصل ر م كثير من القناطر والبرابج وتقويتها بوضع الدبش أمامها في الحفر التي يخلفها هدير الماء وأحضرت  
 الأخشاب اللازمة لتقصيل القناطر عند الاقتضاء وحدثت جلة من المبانى والقناطر النافعة منها بديره الشرقية  
 قنطرة الزوامل على التربة الاسماعيلية وقنطرة الشرقية على النيل والبولاقية وقنطرة أشمون وقنطرة كفر الحمام  
 وهو يسات الاسماعيليه ورصيف السويس وبلغ مصرف ذلك نحو اثنين وثلاثين ألف جنيه غير ما بنى وقناطر  
 انشىء بعضها على ذمة الحكومة وبعضها على ذمة المستعدين وأجريت عمارات في المحافظات والمديريات صرف  
 عليها نحو خمسين ألف جنيه وصار الابداء في بناء السلخانة القاهرة واسبنايسة قصر العيني ومدرسة الطب وصارت  
 المعاقدة مع مصلحة توزيع المياه بالقاهرة على انشاء وابور يوصل الماء الى مدينة حلوان وكانت مفتقرة الى ذلك  
 ونظمت الحمامات التي هم اورتب لها المهمات اللازمة وجعل لها حكم ومأمور وزيد في القاهرة عدد فوائس الغاز  
 وصارت تنظيم بعض شوارعها وفرشها بالزراطة وعملت عدة مجاري في الشوارع المهمة لخدمة المياه المطرا وأوصل الماء  
 الى طريق الخيرة والحزيرة للرش وسقى الاشجار ونظم طريق شبرى وبني بأخرا رصيف طوله نحو مائتين وخمسين مترا  
 وجدد بالقاهرة مبانى وفساق وأنشئت جنبه الانطكخانه ببولاق وبني الاسكندرية سراى البوسطة وجعلت  
 التصرف في أمر الري للمهندسين خاصة فجعلوا الفتح القناطر وسدها وأقامت بحسب الحاجة العمومية ومنع ما كان  
 يحصل من الفتح والسد على حسب الاعراض الخاصة ولم تزل الرغبة في تركيب الواورات على البحار والترع آخذة  
 في الزيادة وكثرت الواورات جدا حتى بلغ عدد المركب منها في الجهات البحرية الفين وواحد وثمانين وابور اقوتها  
 أربعة وعشرون ألفا وخمسمائة وواحد وثمانون حصانا بخارجيا منها الثابت على النيل مائة وخمسة وأربعون في قوة  
 أربعة آلاف وسبعمائة وواحد وثمانين حصانا وعلى الخيطان مائتان وواحد في قوة ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة  
 وستين حصانا وغير الثابت على النيل مائتان وستة وعشرون وابور في قوة اثنين ومائتين وسبعة وعلى الخيطان ألف  
 وخمسمائة وابور وتسعة في قوة ثلاثة عشر ألفا وسبعمائة وثمانية وتسعين حصانا ولم تنته الرغبة الى هذا الحد بل كثر  
 طلب الرخص لتركيب الواورات مستجدة والى غاية سنة ٨٠ لم يكن قانون لتركيب تلك الواورات وترتب على كثرتها  
 حرمان كثير من الاعمال من الانتفاع بعمليها تلك الترعى سيما مع استحواذ أصحاب النقود على ترعى الواورات منهم اما السقى  
 زرعهم أو لبيع الماء لزرع غيرهم وكثرت الشكى من ذلك فصار البحث في هذه المسئلة ترفع تلك المظالم وعملت لائحة  
 بخصوص الآلات الرافعة للماء امتنع بها الضرر وهى المستعملة الى الآن وبها انتظم أمر الري وبلغ مقدار الماء  
 بديره القليوبية في أعظم التحاريق نحو ثمانمائة ألف تركع في اليوم والليله منها من الترعى خاصة بعد توسعة  
 الباسوسية ستمائة ألف متر وفي مديرية الشرقية ثلاثة ملايين ونصف وفي الدقهلية نحو أربعة ملايين وفي الغربية  
 والمنوفية نحو ثمانية ملايين كل ذلك بعد تقصيل قناطر بحر الغرب وتحويل الماء الى بحر الشرق وقد صار الاهتمام  
 بتطهير الترعى والخيطان بنارية لا تمنع من سقى المزروعات بأن يمنع سدا أنفوا الترعى عند التطهير وجعل ابتداءه من  
 آخر كل ترعى بعد تقسيمها وحول كثير من ترعى الوجه البحرى من نيلي الى صيفي فتمكنت بلادها من الزراعة الصيفية  
 وعملت في الاقاليم القبلية ترعى وجسور لرى الجزائر وأعلى الخيطان وصار الاهتمام الزائد بمرى بلاد الفيوم وكان  
 أكثرها قد تعطلت زراعتها الان احداث الحفلك هناك غير نظام الري القديم وتبدل أكثر النصب القديمة المعدة  
 لتقسيم الماء على البلاد فاحيت النصب القديمة وعدلت الترعى والمساقى ووجه اليها ما يلزم من ماء الابراهيمية  
 فزرع هناك نحو خمسة عشر ألف فدان صيفية وصارت أرضها رواتب وقل بها استعمال السواقي ولما كانت  
 الابراهيمية قد قطعت ترعى بلاد المنية وحرمت أراضيها من الطمى الذى عليه مدار الخصوبة صار الاعتناء بهذه المسئلة  
 واستعملت الابراهيمية في ملء الخيطان وتكملة ما مع ما يرد اليها من الفيوم في خيفت أرضها وأخصبت وزرع  
 الاهاالى بها نحو ثلاثة آلاف فدان من القصب الملو بعد أن كان هذا الصنف والابراهيمية مختصين بالدائرة السننية  
 وزادت زراعة الذرة أيضا فاما كانت عليه وعملت في المديريات قناطر وبرابج كثيرة ما بين تجديد ورم وبلغت اعمال  
 الحفر في تلك السنة ما بين تجديد ونطهر اثنين وثلاثين مليون ونصف مليون متر مكعب في مائة وثلاثة وخمسين يوما  
 وخص الشخص في اليوم متر وتسعة أعمار متروها كبرما كان يعمل في اليوم قبل ذلك بسبب ان الاعمال مشت

على قانون منظم مع أن الانفار الذين خصصوا على البلاد كانوا أقل من المخصص عليها في السابق بنحو عشرة آلاف نفس وبلغ ما عمل في السنة نصف ما قرر عهدهم مع كثرة ما قرر بخلاف ما كان يعمل قبل فانه كان لا يتجاوز خمسي ما كان يقرر على في السنة وكان المؤمل زيادة انتظام العمل في المستقبل وما أوجب تخفيف العمل لأتمة العونة التي نذب لها جلة من أعيان البلاد والحكام وهي المتبعة إلى الآن من مقتضاها جعل العونة على كل من له قدرة على العمل مع الترخيص في التخلص منها بدفع البدل فخلص من العمل ثمانية وخمسون ألف نفس وتحصل منها في السنة نحو ستة وثلاثين ألف جنيه وكان كل سنة يزيد وتحسنت حالة الري وكل ما يتحصل يصرف في أعمال لازمة وكان تطهير رياح البحيرة سابقا يستعمل فيه نحو عشرين ألف نفس تجمع من سائر مديريات الوجه البحري لذلك أنفق ما سيرة البحيرة ومع ما في ذلك من الظلم والاحجاف كان لا يتحصل منه الا على ثمانية آلاف متر مكعب من الماء في اليوم والميلة وكان المتحصل من وابورات العطف مثل ذلك بصاريف باخطة والمتحصل من الجهتين كان غير كاف لزرع نصف ما يلزم زرعهم بهذه المديرية الواسعة مع أن المنصرف على ذلك سنويا نحو اثنين وعشرين ألف جنيه فلما رأينا ما عليه زراعة المديرية من الخطط والتأخر قدمنا لمجلس النظار مشروعاً عن تركيب وابورات بنم الخطاطبة وتحسين وابورات المحمودية لتخليص المديرية من هذا الضرر وأنه وجد لهذا المشروع من يجريده هو الموسيوداستون المهندس وشركاؤه فبعد المذاكرة صار قبول هذا المشروع فصار التعاقد مع المهندس المذكور وشركائه على تجديد وابورات على فم ترعة الخطاطبة يتحصل منها يومياً مليون ونصف مليون متر مكعب من الماء وأن يزداد على وابورات العطف ما يلزم زيادته وما يلزم استعداده من القديم ليحصل على ايراد مليون ونصف آخر وعملت الشروط اللازمة ومن ضمنها اتمام العمل في سنة واحدة وأن لا يزيد المنصرف في السنة عن أربعة وعشرين ألفاً وسبع مائة وسبعة وثمانين جنيهاً وقد رقي العطف عن المليون أربعة وعشرون جنيهاً وفي ترعة الخطاطبة خمسة وعشرون ونصفاً فقامت تلك الشركة بذلك وبطلت السخرة وقل الاحتياج إلى التطهير وكانت الحكومة سابقاً تكلف أرطاة عسكرية بإحضار الدبش اللازم للمعاظفة على جسور النيل فرأى ديوان الاشغال كثرة ما يصرف على ذلك فأبطل تلك الطريق وجعل لتوريد الدبش الكافي في عهدة جماعة بشرط عقد هاء معهم وعمل للتسليم والتسلم استمارة وعن لهذه المصلحة مأمورين من المهندسين فسارت سيراً حسناً وبلغ مقدار ما أحضر إلى الجهات في سنة ٨٠ مليوناً وأربعمائة قطار يبلغ ثلثمائة وخمسة عشر ألف قرش باعتبار ثمن القطار تسعة أنصاف فضة مع أن الذي استخرجه الأربعة وغيره في سنة ٧٩ كان مائة واثنين وخمسين ألفاً وأربعمائة قطار يبلغ ثلثمائة وأربعمائة وخمسين ألفاً وثمانمائة وخمسة عشر قرشاً فانتظر إلى الوفرة البين مع التسهيل على الناس فضلاً عن الحصول على دبش عظيم جيد وهكذا كانت جميع الاعمال قائمة على قدم السداد وكانت هيئة النظارة سائرة في الطريق الحادة ناشرة ألوية العدل والتسوية بين القوى والضعيف والرفيع والوضيع فاستوجب ذلك إثارة الحقد في صدور أرباب الاغراض فتقوّلوا على هذه الهيئة وطعنوا فيها واختلط كثير منهم بضباط العسكرية فأوغروا صدورهم والقوا في آذانهم انهم الاحق بتعديل القوانين والتصرف في الحكومة حيث انهم أهل الوطن وأصحاب القوة وحسنوا لهم ما صنع بعضهم من الثورة السابقة التي لم يعاقبوا عليها فتعصبوا وتمكن منهم الغرور وكان رئيسهم أحمد عرابي أحد أمراء الايلات وقتئذ فاستمال سائرهم وعاقدهم على مضادة الحكومة وتقدم من رؤسائهم لمجلس النظارة عن حال يطالبون فيه تغسير ناظر الجهادية عثمان باشا رفيق وتشكيل مجلس نواب وغير ذلك مما يخرج عن حدود وظائفهم فانهقد لذلك مجلس النظار تحت رئاسة الجناب الخديوي الاخف والمخط الرأي على عقد مجلس من الاهليين وبعض أمراء العسكرية للنظر في أمرهم والحكم فيهم بما تقتضيه قوانين الجهادية وتعهده ناظر الجهادية بان لا ينجم عن ذلك خطر ولا ضرر فانهقد ذلك المجلس بقصر النيل وجلبوا اليه لمحاكمتهم فقام جمع من الضباط والعساكروهم على قصر النيل وأما فوا من المجلس وأخذوا العرابي ومن معه بالقوة على حسب عهد كان بينهم فكان ذلك أول التظاهر بالعصيان والخروج عن طاعة الحكومة وشاعت هذه المنازلة حتى وصل خبرها إلى البلاد الاجنبية فجمع الخديوي الاعظم النظار وأعيان الامراء وتفاوضوا في اطفا هذه الفتنة فقرر تغيير ناظر الجهادية واجابة العسكرية إلى مطوئهم والاعضاء عما حصل منهم لما تبين من عدم

وجود قوة تحت يد الحكومة ترتد جاحهم فلم يقطع الشر بذلك بل تمادوا على العصيان وجلبهم الخوف على أنفسهم على شدة النفور وعدم قبول النصيحة وطمعوهم في أن يكونوا أصحاب الحل والعقد في الحكومة وتنا كذا التحالف بينهم حتى بالغ بهم الامر الى أن عجموا على سرائى عابدين ووجهوا اليها المدافع وطلبوا سقوط هيئة النظارة وترتيب مجلس النواب وزيادة عدد الجند الى ثمانية عشر ألف عسكري فحضر القناصل وأوصلوا الامر الى دولهم بواسطة التفاريف وبعد الخباياات أجيب العسكر الى مطالوبهم وغيرت هيئة النظارة وصدر الامر الخديوي الى المرحوم شريف باشا بتشكيل هيئة تحت رياسته فشكلها وعقد مجلس النواب فشرع رجال المجلس في تقرير لائحته الاساسية وبعد قليل طالبوا أن يكون لهم الحق في نظرميزانية الحكومة بشرط عدم الخروج عن المعاهدات الدولية وقانون التصفية فلم يجبه المرحوم شريف باشا الى ذلك فأصر واعلى الطلب وظاهرهم العسكر فاستغنى المرحوم شريف باشا وتغيرت هيئة النظارة وتشكلت هيئة جديدة تحت رياسته محمود باشا البارودي وجعل من رجالها أحمد درابي على الجهادية والبحرية فلم تخمد بذلك نيران القتل بل اشتعلت وانضم الى الطائفة العراقية الخوارج كثير من أهل البلاد وأعيانها ما بين راغب وراغب وفي أثناء ذلك أتى الى ميناء الاسكندرية مراكب حربية انجليزية وفرنساوية وغيرها لتقرير الأمن وإطفاء الفتنة وحضر الى مصر درويش باشا مندوباً من طرف الدولة العلية لتسكين الفتنة فلم تحل النتيجة وقام الخديوي الانخم الى الاسكندرية وحقه درويش باشا وتداولت المحادثات بين الدول وبينها وبين الباب العالي وتقرر عقد لجنة بالاستانة العلية للنظر في هذه الحادثة وفي أثناء ذلك أطلقت على الاسكندرية المدافع من المراكب الانجليزية وقاومت العساكر المصرية سوابات ثم انهمزوا وخرجوا من الاسكندرية بعد اشغالهم النار فيها ووحشوا أهلها على الخروج فخرجوا هائمين على وجوههم كيوم المحشر وتفرقوا في البلاد وحصّل لهم من السلب والنهب وهتك الحرم ما بكل القلم عن حصره ودخل الانجليز الثغر وتحصن العراقي ومن معه بطواب علموها من تراب بكفر الدوار وسدوا المحورية ليمنعوا وصول الماء الى الاسكندرية وكثروا المدون لهم بالانفس والاموال ما بين راغب وراغب وعم الخوف كل من لم يتسرع لهم وامتلأت الطوبى بخانة من تظاهر بمخالفتهم وفي خلال تلك الاحوال كان قد تشكل بالقااهرة مجلس عرفى بأمر العراقي للنظر في المصالح وكثيرا ما عقدوا مجالس للنظر في مسائل تعرض من طرف العراقي وحزبه وفي آخر مرة عقد مجلس يديوان الداخلية بالقااهرة تدب اليه كثير من الامراء والعلماء والروحانيين وأعيان البلد وكنّت قد حضرت من بلدى لقضاء بعض المصالح فكنت عن ندب اليه فعينت سفيرا الى الاسكندرية مع جماعة من الوطنيين فلما وصلنا الى الاسكندرية تكلمت في عمل طريقة لما يوجب اخذ نيران هذه الفتنة فأجاب الجنب الخديوي وصارت المسكينة في هذا الشأن مع رؤساء الانجليز لكن لم ينجح ذلك لمزيد نفرة العسكرية ولما خاف العراقي أن يتحوّل الانجليز الى جهة برزخ السويس تحوّل بأكثر عسكره الى التل الكبير بالشريعة فحصدوا هناك ووقع بينهم وبين الانجليز مناوشات انتهت بانهمزام عرابي وقومه وسارا الانجليز الى القااهرة وأسلم العراقي نفسه وقبض على من كان معه ومن اتهم بالتشيع له وسجن الجميع في أضيق السجون وبعد ان حضر الخديوي الانخم الى القااهرة وهذات الامور عينت لجنة للتحقيق وأخرى للحكم على كل بقدر جنايته وتم الامر بعقوبة البعض والعنوع البعض وتبرئة البعض ولله عاقبة الامور واثراهمزام العراقيين تشكلت نظارة تحت رئاسة المرحوم شريف باشا في سنة ١٨٨٣ ميلادية فكنت من أعضائها على ديوان الاشغال العمومية فوجهت النظر نحو اتمام ما تقر في المدة السابقة وفي هذا العام أعنى سنة ١٨٨٣ ميلادية نلت من لدن الحضرة الشيخة الخديوية التوفيقية رتبة (روملي بيكرينك) وفيها أيضا كاتب وابورات الخطاطية غير كافية لاحتياجات أرانى المديرية لحصل تنقيح الشروط التي كانت قد عملت مع مسيوداستون على تجديد وابورات بقم ترعة الخطاطية ولزيادة مقدار الماء الى نحو خمسة ملايين متر مكعب بعد أن كان الوارد ثلاثة ملايين واتخذ الديوان طريق المقاول في المبانى على الاطلاق ورتب لمراقبة ذلك من يلزم من المهندسين لئلا تخرج الاعمال عما في التعهدات وجعل لذلك استمارة يجرى العمل عليها ثم أخذ في نقل جسور الترع الاصلية كي لا تنال الاتربة فيها وليتمكن من تكرار العمل ولكثرة العمل صار تقسيمه على سنين وجعل بعضه يعمل بالمتاولات على وجه التجربة والبعض يعمل بأنظار العونة ثم وجهت المهمة

نحو مرمية تمحارات جميع المديريات وتجديد ما يولازم وترتبت كرا كانت بالمجودية لاستدامة قطاعها وصار مد التربة  
 الابراهيمية لسقي زرع مديرية بنى سويف وترتيب كرا كانت بالابراهيمية وبنيت الورشة لترميم الآلات وتجديد ما يلزم  
 وترتب لها ما يلزم من الادوات والصناع وصرف على تطهيرها في هذه السنة نحو سبعة وعشرين ألف جنيه وبلغ  
 ايرادها في أشد التعاريق نحو اثنى عشر ألف جنيه وكان بمصر موكب من الماء ومثل ذلك صار في ترعة الاسماعيلية وصرف  
 عليها نحو أربعة وعشرين ألف جنيه وكان بمصر موكب من الماء ومثل ذلك صار في ترعة الاسماعيلية وصرف  
 الجزائرية وأمامه ولا ينفعه التطهير الجاري به كل سنة فترتبت به كراكة بأدواتها وعمالها فزال من الرمال وكثر  
 الماء فيه وفي فروعه واستقر الحال على استعمال الكراكة في الأبحر الكبيرة كالشرفاوية والمنصورة ورياح  
 الوسط ورياح المنوفية والغربية وأن يكون ذلك على التدريج وبذلك تحف التطهيرات الصيفية عن كاهل الأهالي  
 وما يتحصل من البدلية ربما يوازي ما يصرف على الكراكة ولو ازعمها مع كثرة فوائد الكراكة كان جدان عمل الانفاق  
 وأجريت في تلك السنة أعمال متنوعة فيما يخص التطهيرات والمحافظة على كبرى قصر النيل وسد بوقير وأثنى  
 بالشرقية مدرسة الزقازيق وديوان المديرية ومخارجه وفي القاهرة جرى تخطيط شوارع وممرات أخرى وإنشاء مجاري  
 وممرات مبان وترتيب قوائم غاز على حسب الحاجة وصار مسترى هراس بخارى وكاسات تجرها البهائم وتنظيم  
 جنات وميادين وبلغ مصرف أعمال القاهرة في تلك السنة نحو خمسة وسبعين ألف جنيه وكذا أجرت عمارت وأعمال  
 متنوعة بمدينة الاسكندرية وفي الأقاليم البحرية والقبلية في مديرية الدقهلية فطرة ترعة الساحل وكبرى معدنى  
 على ترعة أم سلمة وصار الشروع في جعل ترعة الأبراد في البحر الصغير بمصر فالأحياء أراضى البحر الصغير وترعة  
 مستجدة بين أطيان الدراكسة وميت سويد وحوشة ببحيرة الطبلية وفي الغربية عمار الشروع في عمل كبرى مدينة  
 المحلة وقطرة بسبون وحولت ترعة سليم الآخذة من الخضراوية من نيلية إلى صيفية وفي المنوفية كملت قناطر  
 النعناعية وحولت ترعة الحرا من نيلية إلى صيفية ونقلت جسر ترعة الساحل وفي البحيرة عملت حوشة جديدة على  
 جزيرة الطيرية وتحويلة لجسر النيل بناحية النجيلة وأخرى وقاية من بتميت ناحية الانجاس وفي القليوبية نقلت  
 جسر ترعة كوم بتميت وعملت مساطيح لترعى القنطرة وأبى المنجى وفي مديرية بنى سويف بنيت القناطر السبعة  
 في جسر قشيشة وصحارات تحت بعض الترع عنق القنطرة وأبى المنجى وفي مديرية بنى سويف بنيت القناطر السبعة  
 وعملت فطرة بالحوض الساطاني وفي الفيوم قناطر ببحر الغرق وسد فم ببحر التلة القديم وعملت به تحويلة لإيصاله  
 بالبحر الاصلى وفي مديرية المنية عملت قناطر بالحيطان كحوض الطهنشاوى وحوض الجرفوس وكذا عمل في  
 مديرية بنى جرجا وقنا إلى ذلك الوقت لم يكن بالمديريات محلات كافية لإيواء من الادارة والقضاء والضبط ونحو ذلك  
 وكان الموجود منها مائة مائة بالاطوب النى وألبش على غير نظام وكانت الحبوس حواصل مظلمة لا يدخلها النور الا قليلا  
 وكان أصحاب الجرائم على اختلاف جرائمهم يحزنون فيها كالامعة ودخلها تحت قنطرة مستنشق هوائها فنظمت  
 الحكومة الحدودية لذلك وصدر الامر بإنشائها فعمل ديوان الاشغال التصميمات اللازمة وشروع في بنائها على  
 التدريج فبدأ بديوان مديرية الشرقية والمنوفية وكذلك يمكن بالمديريات استباليات داعية إلى الصحة بل كان بعضها  
 محل ورشة ونحوها وأكثرها متهدم والسليم منها كربت البهائم فعملت تصميمات لتلك الاعمال على حسب أهمية  
 كل مديرية بالكبر والصغر وتدرجت الاعمال على السنين فعملت استباليات المنصورة والغربية في تلك السنة وكذا  
 الذبح كان في القضاة وجاريا على غير قانون ومنافع الحكومة منه قليلة فبنى مذبح المنصورة والغربية وجعلت تلك  
 المباني أنموذجا لما يبنى في سائر المديريات وبنيت جملته شئون المصلح وقرارات للعساكر وغير ذلك مما لا يسع المقام  
 شرحه ولذا كرهنا بعض المخلص التقرير الذى عمل اذ ذلك ديوان الاشغال وقدم لمجلس النظار بخصوص الرى  
 واستيقا أعمال سقى الزراعة الصيفية في زمن التعاريق وإزالة صعوبة أعمال التطهير عن كاهل الأهالي واتساع  
 نطاق الزراعة والمحصولات فمن أهم ذلك إتمام ما يلزم لعملية ترعى الرامدى والابراهيمية وترعة أخرى مهمة في الأقاليم  
 القبلية لازالة غوائل الشرايق الذى يتوقع حصوله في بعض السنين فان ما يصرف في أعمال ذلك الترع أو في ترتيب  
 وابورات لتكميل رى الحيطان المرتفعة ولو كان كثيرا في نفسه لكنه قليل جدا في جنب ما تنحصره الاهالى والحكومة

عند حصول الشراق فقد كانت خسارة الحكومة وحدها سنة ١٨٧٧ ميلادية عندما كان النيل أقل من ١٧ ذراعاً  
وهبط بسرعة أكثر من مليون جنيهه ولا بد أن الاهالي كانوا يحمل ذلك أو أكثر فضلاً عما قاسوه من الضنك والموت  
وكثيراً ما يكون النيل أقل من اللازم فتتكرر الخسائر في الضرورى تدارك ذلك بأجراء تلك الاعمال للامن على  
الاموال والانفس ومن ذلك بناء القناطر اللازمة في جسور الخيضان لتقل كمية الرديف السنوى وتقل أضرار  
العونة وفي الوجه البحرى بدلا عن المعالجة في القناطر الخيرية وكثرة الصرف عام مع طول المدة بترتيب وابورات على  
شاطئ النيل كافية لسقي المزروعات وقد صار البحث عما يلزم لكل مديرية من الوجه البحرى فبين انه يكفي جميعها في  
اليوم والليل خمسة وعشرون مليون متر مكعب من الماء بما في ذلك من مليون ونصف لمديرية البحيرة وباعتبار أن  
الغدان يلزم له عشرون متر مكعباً كل يوم وان اراد النيل في أشد التحاريق هو غمانية وثلاثون مليوناً كل يوم يكون  
الباقى في مجراه نحو ثلاثة عشر مليوناً وبمبلغ خمسة والعشرين مليوناً المذكور موزع على مديريات بحرى بحسب  
زمامها هكذا لمديرتى القليوبية والشرقية خمسة ملايين منها ثلاثة ملايين وثلاث من الواورات التى توضع على  
الخليج المصرى والشرقاوية والباسوسية والباقي من النيل بواسطة الاسماعيلية وبحرمويس وللمديرية الدقهلية  
أربعة ملايين منها ثلاث من الواورات التى توضع على ترعة الساحل والبحر الصغير والباقي من النيل بواسطة ترعة  
أم سلمة والمنصورة بعد تطهيرها بالكرات حسب المطلوب وللمنوفية والغربية عشرة ملايين منها سبعة بالآلات  
البحارية وهى أربعة طقومة واحد برأس روضة البحرين وآخر خلف القرينين وثالث على ترعة الساحل  
والخضراوية والرابع بقرب فم البحر الصعيدى والثلاثة الباقية من النيل بواسطة رياح الوسط وللمديرية البحيرة  
أربعة ملايين ونصف من الواورات الراكبة على المخودية وترعة الخطاطبة خلاف ما يأخذ من الرياح وللمديرية البحيرة  
مليون ونصف طبقى آلات أحدها يوضع على الشاطئ الايسر للنيل لرى اراضى شرق اطفح والآخر فى رأس  
المديرية القليوبية قرب قنطرة جرزة وتقدم ليدوان الاشغال من بعض الشركات المعتبرة طلب بتعميد اجراء تلك الاعمال  
فبقرض معاملتها كنص شروط الخطاطبة وجعل مدة الالتزام خمسون ثلاثين سنة علمت حسبة فى الدوان فظهر أن  
ما يلزم دفعه كل سنة لتلك الشركة مائتان وسبعة وعشرون ألف جنيه مصرى موزعة على المديريات هكذا على مديرية  
البحيرة تسعة وثلاثون ألفاً وثمانمائة جنيه وعلى القليوبية والشرقية تسعة وخمسون ألفاً ومائة جنيه وعلى  
الدقهلية ثمانية وثلاثون ألفاً وستمائة وخمسون جنيهاً وعلى المنوفية والغربية مائة ألف وألف وثمانية جنيهات وعلى  
البحيرة تسعة وأربعون ألفاً وباعتبار أن المزارع صيفياً مليون فدان فقط يخص الغدان سبعة وعشرون قرشاً صافياً  
تقريباً بصرفه تستوفى الزرعة حقها من المياه بسهولة وإذا اعتبر التوزيع بالنسبة لعموم الزمام يخص الغدان نحو  
عشرة قروش وذلك قليل جداً في جنب ما يتحصل عليه البلاد من الفوائد التى منها ان رفع المياه بالآلات الى مسـتوـى  
ثابت يضمن ثبات مقدار الكمية اللازمة للزراعة مهما بلغت درجة انحطاط النيل وذلك من أهم الأمور ومنها  
تتقيص التطهير الصيفى بمقدار مهم جداً ومنها انه بواسطة الآلات تكون الاراضى المرتفعة والمختطة تنال من الماء  
بقدر اللازم فقط ومنها انه فضلاً عن دوام استيفاء الكميات المقدرة من الماء فمن الممكن زيادة ارتفاع الماء فى الترع  
أو تنقيصه على حسب الحاجة فيتوفر على الناس ما ينفعونه فى سبيل رفع الماء بالسواقي ونحوها ومنها انه بواسطة رفع  
سطح الماء بحسب الطاب يمكن تحويل جميع الترع النيلية الداخلية الى صيفية بدون اجراء حفرفيهما بحيث يتيسر  
استخدامها للزراعة الصيفية فيتمتع الاهالي بالزراعة الصيفية بعد حرمانهم منها وبالجملة فيجلب الماء الى الترع  
بواسطة الآلات بصيرمة تدار تصرفها كافياً كفاً لا احتياجات الاراضى اذ لا توجد ارض الاورىها مرتبة على ترع  
نيلية أو صيفية وقد تكلمنا فى كتابنا الخيرة الذكر على ما يتعلق بالقناطر الخيرية ببسط عبارة فليراجع ولم تزل هيئة  
هذا النظارة قائمة على قدم السداد جادة فيما فيه عمارة البلاد وراحة العباد الى أن حدثت أمور وأوجبت استعناء  
النظاره وتشككت نظارة أخرى تحت رياسته دولتو نوبار باشا وذلك فى أوخر سنة ١٨٨٣ ميلادية واستمرت الى  
منتصف شهر يولييه سنة ١٨٨٨ ميلادية توافق سنة ١٣٠٥ عربية ثم استعفى وسقطت النظارة وبتاريخه صدر الامر  
العالى الخديوى الى الجنب العظيم ذى الدولة مصطفى باشا رياض بتشكيل نظارة تحت رياسته مدة احرسه الله مع ذلك



نظارة الداخلية والمالية فجعلت من رجال هذه النظارة مقلدا أيضا نظارة ديوان المعارف وهما أنا الآن قائم بهذا الامر على حسب المصالح بقدر الامكان والله المستعان وكنت في بلدتي مشغولا بزراعة بعض ارضي هناك كان قد مضى على نحو من ثلاثين سنة لم أتوجه اليها بسبب كثرة أشغال بمصالح الحكومة ومن طول المدة كانت ات الى التلف وصار أغلبها سببا لطلب لهدنة الخدمة تركتها وأخذت في تأدية ما فرض علي قيا ما بحق وطني أسأله سبحانه وتعالى أن يوفقه لما فيه نفع العباد وأن يحتم لنا والمسلمين بالخير انه سمع قريب مجيب الدعوات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (البرنيل) قرية من قسم اطقم عدير بقا الحيرة شرق الكريعات الى جهة الشمال وفي جنوب ناحية السيد واقعة بين ترعة الحبشي والجبل وفي وسطها جامع عذارة ومقام ولي اسمه علي الطيوري يزعم الناس انه من ذرية سيدي جعفر الطيار وأكثرا أهلها مسلمون وفيها مصابيح بكثرة ومعمل للنيلة ونخيل قليل ويزرع بها كثير من صنف النيلة وجبايتها في سفح الجبل وفي شرقها على قارة في سفح الجبل مقام لسيدي أويس القرني صاحب الكرامات الكثيرة والمناقب الشهيرة ومساكن خدمته بجوارهم من الجهة الجنوبية والصحيح ان قبره رضي الله عنه ليس في هذه الجهة ولا في غيرهما من بلاد مصر في رحله ابن بطوطة ان قبره في مقبرة دمشق بين باب الحامية والصغير وقيل انه ببرية لا عمارت فيها بين المدينة والشام وقيل قتل بصفين مع علي رضي الله عنهما انتهى وفي كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الاثير انه أويس بن عامر بن جربن مالث بن عمرو بن مسعدة بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن ابن ردمان بن ناجية بن مراد المرادي ثم القرني الزاهد المشهور وهكذا نسبه ابن الكلبي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعيها روى أبو نضرة عن أسير بن جابر قال كان يحدث يتحدث بالكوفة فاذا فرغ من حديثه تفرقوا ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لا أسمع أحدا يتكلم بكلامه فأحييته ثم فقدته فقلت لا صحابي هل تعرفون رجلا كان يجالسنا كذا وكذا فقال رجل من القوم نعم أنا أعرفه ذلك أويس القرني قلت أو تعرف منزله قال نعم فأنطلقت معه حتى جئت بحجرته فخرج الى قنصلت يا أخي ما حبسك قال العري قال وكان أصحابه يستخرون منه ويؤذونه قال قلت خذ هذا البرد فالبسه قال لا تفعل فانهم يؤذوني قال فلم أزل به حتى لبسه فخرج عليهم فقالوا من ترى خذ عن برده هذا فإفعله فوضعه وقال قد ترى فأثبت المجلس فقلت ما تريدون من هذا الرجل قد أذيتوه الرجل يعري مرة ويكسي مرة وأخذتهم بالساني فقضى أن أهمل الكوفة وفدوا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيهم رجل ممن كان يستخبر بأويس فقال عمر هل ههنا أحد من القرنيين فجاؤنا ذلك الرجل فقال عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم وقد كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه الامثل الديار أو الدرهم فنقيه منكم فمروا فلبسته فغفر لكم فأقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه قبل أن يأتي أهل فقال أويس ما هذه بعاذتك قال سمعت عمر يقول كذا وكذا فاستغفرت لي قال لا أفعل حتى تجعل لي عليك أنك لا تستخبرني ولأنك كقول عمر لا حد فاستغفرت له وروى أن عمر قال له لما وفد من اليمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع امه اذ أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بابر لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن تستغفرك فافعل فاستغفرت له فاستغفرت له انتهى باختصار انظر أسد الغابة وفي البرنيل هذه يعمل له مولد كل سنة في مبادئ زيادة النيل تهرع اليه الزوار من البهيرة والصعيدو يكون فيه بيع وشراء لكنه ليس على هيئة غير من الموالد وذلك أنه عند الميعاد السنوي يأتيون اليه يوم الاربعاء فيمكثون هناك أربعة أيام مشتغلين بالاذكار وقراءة القرآن واللعب بالخيول وخلافها ويذبحون الذبائح بكثرة ويطعمون الطعام وفي اليوم الرابع ينصرفون ثم يرجعون يوم الاربعاء فيفعلون كذلك وفي اليوم الرابع ينصرفون وهكذا حتى يضي ثلاثون يوما وفي جهات الصعيد يعمل موالد بكثرة مثل شاهير من أكابر الاولياء مثل مولد سيدي علي الرومي في مدينة الفيوم كل سنة في نصف شعبان ومولد الشلقا في ناحية آية الوقف ومولد الشيخ عبد اللطيف في ناحية القايات ومولد الهنسا الغراء وكلها تعمل قبل زيادة النيل ومولد سيدي محمد الفرغل في بندر بوتيج من اقليم اسيوط ومولد سيدي أبي القاسم ببندر طحطا ومولد سيدي كمال الدين بن عبد الظاهر في مدينة اخميم ومولد سيدي عبد الرحيم التتاني في مدينة قنما من أول شعبان الى نصفه ومولد أبي عمرة في مدينة جرجا وغيرهم



مشهور بمعرفة الخط القديم المصري ولد سنة ألف وسبع مائة وتسعين ميلادية واجتهد من نفسه في حل رموز ذلك الخط وفي سنة ألف وثمانمائة وتسع وعشرين ساح في بلاد مصر ومات بعد رجوعه منها سنة إحدى وثلاثين وله كتاب يتعلق بمصر تكلم فيه على التراءنة وجغرافية مصر القديمة والديانة المصرية ولسان المصريين القديم وكتابهم وألف أجرومية وقاموسا في لسان المصريين وقد جعل له أهل بلده ثناء لا ينفك ذكره وبعد موته تم أخوة تآليفه وطبعها \* وأما البيهقي فهو راهب من رهبان الكنيسة الرومية ولد سنة ٣١٠ من الميلاد في بلاد فلسطين من أرض الشام ومات سنة ٤٠٣ وأصله يهودي ولتقليد رهبان صحراء الصعيد انعزل عن بلده وأنشأ بصرى ثم أديرا أقام به ثم أخذ منه وجعل أسقفاً سنة ٣٦٧ وكان عالماً بالانجيل وباللغة العربية والسريانية والمصرية واللاتينية والغريقية وسافر إلى القدس وحلب والقسطنطينية وله عند النصارى مولد في ١٢ من شهر رماه الأفرنجي وله مؤلفات منها رسالة في أقيسة اليهود وموارينهم وكتب دينية (البساتين ويقال لها بساتين الوزير) قرية بمديرية البحيرة بسفح جبل المقطم بينها وبين قرية الامام الشافعي نحو فرسخ وأبنيتم بالبش والحجر ومنزلها ما بين دور ودورين وبها مسجد عامر وبجبتها البحرية مقام يقال له مقام سيدى مفتاح وبها نخيل وأشجار سنط وأثل وغير ذلك ويزرع بأطيانها أنواع الخضراوات مثل القرع والباذنجان والمجور وأغلب اكتساب أهلها من صناعة قطع الحجارة مثل أهالي حلوان ومنهم من يكتسب من الزراعة قال المقرئى هذه البساتين في الجهة القبليّة من بركة الحبش وهي قرية فيها عدة مساكن وبساتين بكثرة وبها جامع تقام فيه الجمعة وعرفت بالوزير أبي الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي وبنو المغربي أصلهم من البصرة وصاروا إلى بغداد وكان أبو الحسن علي بن محمد يختلف على ديوان المغرب ببغداد فنسب به إلى المغرب وولداً له الحسين بن علي ببغداد فتقادراً أعمالاً كثيرة منها تدبير محمد بن ياقوت عند استيلائه على أمر الدولة ببغداد وكان خال ولده علي وهو أبو علي هرون بن عبد العزيز الأواربى الذى مدحه أبو الطيب المتنبي من أصحاب أبي بكر محمد بن رائق فلما لحق ابن رائق ما لحقه بالموصل صار الحسين بن علي بن المغربي إلى الشام ولقي الأخشيده وأقام عنده وصار ابنه أبو الحسن علي بن الحسين ببغداد فألف الأخشيده غلامه فاتكا الجنون فله ومن يليه إلى مصر ثم خرج ابن المغربي من مصر إلى حلب ولحق به سائر أهله ونزلوا عند سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن جردان مدة حياته وتخصص به الحسين بن علي بن محمد المغربي ومدحه أبو نصر بن نباتة وتخصص أيضاً علي بن الحسين بسعد الدولة بن جردان ومدحه أبو العباس النامى ثم شجر بينه وبين ابن جردان ما شجر ففارقوه وصاروا إلى بكجور بالرقّة فحسن له مكانة العزيز بالله نزاروا بالخير إليه فلما وردت على العزيز مكانة بكجور قبله واستدعاه وخرج من الرقة يريد دمشق فوافاه عبد العزيز بولاية دمشق وخلفه فقتلها وخرج لمحاربة ابن جردان فحلب بمشورة علي بن المغربي فلم يتم له أمر وتأخر عنه من كاتبه فقال لابن المغربي غرتنى فيما أشرت به علي وتذكر له فقرته إلى الرقة وكانت بين بكجور وبين ابن جردان خطوب آلت إلى قتل ابن بكجور ومسير ابن جردان إلى الرقة ففتر ابن المغربي منها إلى الكوفة وكاتب العزيز بالله يستأذنه في القدوم فأذن له وقدم إلى مصر في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثلثمائة وقد أطلال المقرئى في الكلام عليه وعلى تقلبه في البلاد مصر ودمشق وحلب وبغداد وغيرها إلى أن قال انه مات مسجوماً بمدينة ميافارقين لآيام خلت من شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وأربع مائة وكان مولده بمصر ليلة الثالث عشر من ذى الحجة سنة سبعين وثلثمائة وكان أسعشديد السمرة بساطاً عالم بالبلغا مترسلاً متقناً في كثير من العلوم الدينية والأدبية والنحو بتمشاراً إليه في قوة الذكاء والفطنة وسرعة الخاطر والبدية عظيم القدر صاحب سياسة وتدبير وحيل كثيرة وأمور عظام دق الممالك وقلب الدول وسمع الحديث وروى وصنف عدة تصانيف وكان ملولاً لحقود الاثنين كبده ولا تحمل عقده ولا يحصى عوده ولا ترجى عوده وله رأى يزين له العقوق ويغض اليه رعاية الحقوق كأنه من كبره قدركب الفلك واستولى على ذات الحكيم إلى آخر ما قال فأنظره وقال السجناوى في كتابه تحفة الاحباب وبغية الطلاب انه كان بين بنى المغربي وبين أبي نصر وزير الحاكم نفس فسيح عليهم عند الحاكم فأمر بضرب أعناقهم فقتل ستة منهم وهم والد الوزير المغربي وأخوه وولادة

من أهل بيته واستتر أبو القاسم الوزير ابن المغربي وهرب إلى الرملة وحسن لصاحبها الخروج على الحاكم ونزع عيده من طاعته وأحضروا أبا الفتح بن الحسن بن الحسين من مكة وأقاموه خائفة وقبلوا الأرض بين يديه وبايعوه بالخلافة وأقبلوه بالاشد بأمر الله فعند ذلك صعد الوزير ابن المغربي المنبر وخطب خطبة بليغة وحرص فيها على قتال الحاكم واقتنح بقوله عز وجل طسم تلك آيات الكتاب المبين تلاه عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الأرض (وجعل يثرب يده إلى جهة مصر) وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم الآية فلما بلغ الحاكم ذلك أزعجه ازعاجا عظيما وسير إلى بني الخزرج وبذل لهم المال الجزيل وخوفهم العاقبة فآلوا إليه بعد خطب طويل وكتب إلى ابن المغربي الوزير واسترضاهم بنى على قتلهم الذين قتلهم من أهل سب قباب فهي تعرف الآن بالسبع قباب والظاهر أنه كان إلى جانبهم قبة أخرى وقيل ان القبة السابعة هي قبة الاطفيحي صاحب القناطر والسبيل انتهى وفي شرقي البساتين يترى يقال لها بئر الدراج لها درج ينزل بها إليها عملها الحاكم بأمر الله وفي شرقي البئر قبور النصارى وبعدها إلى جهة الجبل قبور اليهود (بسطة) ويقال لها بوبسطيس وبوبسط وهي مدينة كانت ذات شهرة وخامة في الاحقاب الخالية وقد عدمت ولم يبق منها الا تل تعرف بتلال بسطة شاهقة الارتفاع وتذكر كثيرا في كتب الاقباط والجغرافيين وهي مقر العائلة الثانية والعشرين من الفراعنة وعدد ملوكها تسعة أولهم سيزونيكس وهو المسمى في التوراة سيزاك وكان في زمن سليمان عليه السلام وقال اتين البيزتي ان كلمة بسطة من أسماء القط الذي هو الحيوان المعروف وتوقف في ذلك كثير لما رأى ان الصورة المرسومة على ميدانية هذه المدينة صورة طائر لا صورة قط وفي كتاب هيرودوط ان ملوك مصر كان لهم اعتناء زائد بهذه المدينة وقد رفع سيزوستريس أرض مساكنها كرفع أرض غيرها بالأسرى الذين حفر بهم الخجان وأقام بهم الجسور وبقيت معتنى بهم إلى استيلاء الحبشة على أرض مصر فرفع ملكهم سبعة أرضها زيادة قال وكان وسطها معبد شهير للمقدسة بوبسطيس المسماة عند اليونان ديان ارتفاعه دليزه عشرة أرجح (خسة أقدام ونصف فرساي) من زين بتماثيل ارتفاعها ستة أذرع ويحيط به سور متين تكسنته أشجار عالية من الداخل والخارج وهو مربع استادق من كل جهة ويحيط به الماء الا عند مدخله وعلى جانبي المدخل ترعتان سعة كل مائة قدم تنحى كل منهما إلى جهة وتنفخهما أشجار ولما ارتفعت أرض المدينة بقي هو على أصله صار من بدور حوله يكشفه جميعه والطريق الموصلة إليه تقطع الميدان إلى جهة الشرق فتوصل إلى معبد مرقورا وطولها ثلاث غلوات في سبعة أرباع بالترات وهي مبلطة ويحفها الشجر من الجانبين وفي داخل المعبد تال المقدسة المذكورة قال بعض شراح هيرودوط ان هذه المقدسة كانت بكر أو كانت النساء يفرعن إليها عند الولادة ويناديها ويرغمن انها تحضراذ نوذيت وكان المصريون يعتبرونها أرضا للقمر ومرقورا عند المصريين هو توت ويعتبرونه المخترع للعلوم ويسميه اليونان هرميس أيضا ويطلقون هذا الاسم أيضا على أنوبيس لما رأوه من تشابههما وكانوا يحترمون الكلب لأنهم انه إشارة للمقدس أنوبيس لما له من التنبيه والحرص والاستعداد لتغيير العدو من الحبيب فكان احترامه لصفاة لالذاته وقال هيرودوط أيضا انه كان للمصريين في السنة أعياد كثيرة أولها وهو أشهرها عيد مدينة بوبسط برسم المقدسة ديان وثانيها عيد مدينة يوزريس (بوصير) برسم المقدسة اريس وفي هذه المدينة أي مدينة بوصير معبد كبير يسمى باليونانية دميتر وثالثها عيد مدينة صا الحجر باسم المقدسة منيروه ورابعها عيد مدينة عين شمس برسم الشمس وخامسها عيد مدينة بوطوط برسم المقدسة لاطون وسادسها عيد مدينة بارميس برسم المقدس مرس وكانت العادة أن يذهبوا إلى بوبسط من طريق البحر وتختلط النساء مع الرجال في المراكب وكل مركب تشتمل على الرقص والمغنى وضرب الناي والتصفيق ونحو ذلك وعند كل مرعى يحصل ازدحام وشتم وسب حتى تكشف النساء عن عوراتهن وتجتهد مع الناس في بوبسط ويقعون بها الايام المتتالية ويقربون هناك القرايين ويكثر ون من شرب نبيذ العنب حتى يستهلك من هذا السن في تلك الايام أكثر مما يستهلك في جميع السنة اذ يجتمع هناك من النساء والرجال نحو سبعمائة ألف نفس غير الاطفال ويجتمع في بوصير أيضا خلق كثير وعادتهم بعد تقرب القرايين أن يظهر واعلامات الحزن ويلطمه واعلى خدودهم

مطلب اعياد المصريين سابقا

ولا يبينوا سبب ذلك ويتنازأ اليونانيون القاطنون بمصر عن غيرهم بشدة الحزن فانهم يقطعون جباههم بسيفوفهم  
وفي مدينة عالجرتدخج القرايين في ليلة مخصوصة وكل منهم يوقد عند بيته قنديلا وهو عا فيه فتيلة لا زيتها ولما  
فيستمر مسرجا طول الليل ويسمى هذا العيد القناديل ومن لم يحضر الموسم من المصريين يوقد القناديل على بيته  
تلك الليلة فيعم ذلك كثيرا من بلاد مصر ويكتفى في مدينة عين شمس ومدينة طوطو بتقريب القرايين وكذلك في مدينة  
بارميس ولكن متى مالت الشمس الى الغروب يجتمع بعض القديسين حول تمثال المقدس ويقف بعض آخر على باب  
المعبد وأمامهم نحو ألف رجل يابدهم نيايت والتماثيل في خزانة من خشب مذهب والعاقدان ينقل ليلة المولد الى خزانة  
أخرى فيضمه القسيسون الذين حولهم على عربة ياربوع عجلات ويشرعون في جره فيمنعهم القسيسون الواقفون  
على الباب فيأتى أرباب النبائيت ويمنعون المانعين ويساعدون الاولين على جره فتجدهم من ذلك مضاربة وشجوج  
وجراحات وأنكر المصريون حصول شيء من المضاربة والجراح قال المقرري في رسالته على قبائل العرب ان بسطة  
من جله المدن التي أعطيت للعرب الذين كانوا موجودين عند فتح مصر وفي دفاتر التعداد داهى وكفورهما معدودتين  
اقليم قلوب وهى بعيدة عن النيل بسبعة فراسخ وعلى بعد نصف فرسخ من الشاطئ الايمن للخليج أى المتجاو هو فرع  
الطينة المسمى الآن مصرف أبى الاخضر وكانت هذه المدينة مرفوعة على تلول من قوابل الطين وفي وقت دخول  
الفرس نساوية وجد به بعض آثارا بنية مصرية قديمة من أحجار صلبة عليها نقوش قديمة واتداد قل بسطة من جميع  
الجهات متفاوت من ١٢٠٠ الى ١٤٠٠ متروفي وسطها حوض جسيم كان في وسط المعبد القديم وقال  
المقرري في الخطط عند الكلام على منولى مصر ان خط بسطة يمتد على تسع وثلاثين بلدة وقال انها تعرف في  
دفاتر التعداد بتل بسطة واستقر لها هذا الاسم الى الآن وعادة الاهاالى المجاورة من مددة ديمة الى الآن أخذت سبخاها  
واستخرج ما فيها من الطوب والاحجار لمبانيتهم وسكة الحديد المارة من قلوب الى الزقازيق تمر قريها منها على بعد  
قابل على الجهة اليمنى للذهاب من مصر (ب-يون) قرية كبيرة من بلاد الغربية بقرية مركز كفر الزيات واقعة قبلى  
فرع القطن الخارج من ترعة الباجورية وشرقي ترعة السلومنية وأبقيتها بالاجر والبن وبها جامع الشيخ البسيوني  
وضريحه به شهر ويعمل له مولد كل سنة بعد مولد سيدى أحمد البدوى وجامع الشيخ الانصارى وضريحه به شهر أيضا  
وبها جله زوايا وأضرحة وثلاث جنات مشتهرة على كثرة من الثمار والنواكه ومعمل فراريج ومنها يوسف المراسى  
ترقى الى رتبة قائم مقام ومحمد افندى خلف رئيس مجلس كفر الزيات وأغلب أهلها مسلمون وعدتهم زكورا واناثا  
أربعة آلاف نفس وزمانها ألقان وسبع مائة وأربعون فدانا وري أرضها من النيل ولها سوق كل يوم اثنين وشهرتها  
في زرع القطن وغيره وكان لها شهرة في نسج المالات البسيونية ثم بطل ذلك وبجوارها قرية صغيرة تعرف بنشأة بيسيون  
بها منزل مشيد لعهدتها عبد الملك أحد أقباطها وجنيته نخليل أى موسى من أهلها ومن هذه البلدة نشأ أحد  
افندى دقهلة ترقى فى المدارس وسافر الى بلاد أوروبا فاعلم بها العلوم الرياضية وحضر الى مصر سنة احدى وخمسين  
وما تين وألف وكان معيد الدروس المرحوم بيوى افندى فى مدرسة المهندسخانة وبقي على ذلك مدة ثم تعين معلما بها  
يدرس الجبر وعلم الادرويليك (يعنى تحريك المانعات وعمل الترع والقناطر والجسور) ثم جعل وكيل المدرسة مع  
توظيفه بإعطاء الدروس وأكثر المهندسين الموجودين الآن ثلاثا وعامته وفي سنة ست وستين انتقل الى قلم الهندسة  
وفي سنة سبع وستين عند طلب المرحوم عباس باشا عمل ترعة الجديدة تعين لمباشرة عمل الخطة المثالية بمديرية البحيرة  
فبقي مدة وعزل عن الخدمة وبقى بيته الى ان مات سنة ثلاث وسبعين وكان حسن الالقاء يجتهد في التعليم ويبحث على  
النهم وكان من أعظم المهندسين غير انه كان عيلى الى الشرب وقد باع الى رتبة ييكباشى (بشيش) قرية من مديرية  
الغربية من أعمال المحلة وهى بكسر الباء الموحدة فشين فوحدة فتحية فشين معجزة وهى اليها ينسب كفى الضوء  
اللامع عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز بن جمال العذرى البشيشى الشافعى ولد سنة اثنتين وستين وسبع مائة وأخذ  
الفقه عن ابن الملقن والغربية عن الغمارى واختص به ولازمه وبرع فى الفقه والعربية والقراءة وكذلك الوراقة  
وتكسب بها وكتب الخط الجيد ونسخ به كثيرا وناب فى الحسبة عن التقي المقرري وصنف كتابا فى المغرب وآخر فى  
قضاة مصر وآخر فى شواهد العربية بسط فيه الكلام قال الحافظ بن حجر سمعت من فوائده كثيرا وكان ربما جازف

في نقله وذكره المقرري في عقوده وحكي عنه مات بالاسكندرية في ذي القعدة سنة عشرين وثمانمائة رحه الله تعالى انتهى  
 ونشأ منها كما في خلاصة الاثر الشيخ أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن شمس الدين بن علي الشافعي الشافعي الحجة  
 النقال كان متضلعا من الفنون قوي الحافظة له تصرف وتديق ولديشيش سنة احدى وأربعين وألف وحفظ بها  
 القرآن وقرأ بالحلة ثم رحل الى مصر وقرأ بالروايات على الشيخ سلطان المزاوي ولازمه في الفنون سنين ولازم الشهاب المدي  
 وغيره وتصدّر للتدريس بالازهر ورجع وأقام بمكة يدرس ثم توجه الى مصر ثم الى بلده فادركه بها الحام سنة ست وتسعين  
 وألف انتهى وينسب اليها كما في الخبر في امام المحققين وشيخ الشيوخ عبد الرؤوف بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن  
 علي الشافعي الشافعي خاتمة محقق العلماء وواسطة عقد نظام الاولياء العظام ولد بشيش من أعمال الحلة  
 الكبرى واشتغل على علمائها بهداه حفظ القرآن ولازم العارف بالله الشيخ علي الحلبي الشهابي الاقرع في فنون من  
 العلوم واجتهد وأتقن وتفتن وتتردد وتردد على الشيخ العارف حسن البدوي وغيره من صوفية عصره وتأدب بهم  
 واكتسب من أنوارهم ثم ارتحل الى القاهرة سنة احدى وثمانين وألف وأخذ عن الشيخ محمد بن منصور الاظفحي  
 والشيخ خليل اللقاني والزرقاني وشمس الدين محمد بن قاسم البقري وغيرهم واشتغل بعلمه وفضله ودرس وأفاد وانتفع به  
 أهل عصره من الطبقة الثانية ونقلوا عنه المعقول والمقول ولازمه الشهاب في الكتب التي كان يقرؤها مع كمال  
 العزلة والانقطاع الى الله وكان الغالب عليه الجاوس في حارة الخنابلة وفوق سطح الجامع حتى كان يظن من لا يعرف  
 حاله انه بلد لا يعرف شيئا الى أن توجه عمه الى الديار الحجازية حاجا سنة أربع وتسعين وألف وجاءوا رهنالك فارسل  
 اليه بان يقرأ موضعه فتقدم وجلس وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة والنحو والمعاني والفقه ففتح الله له باب النفيض  
 فكان يأتي بالمعاني العربية في العبارات العجيبة وتقرر به أشبه من الماء العذب عند انظامه ان وانتفع به غالب  
 مدرسي الازهر وغالب علماء القطر الشامي ولم يزل على قدم الافادة ولازمة الافاء والتدريس والاملاء حتى توفي في  
 منتصف رجب سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف انتهى (بشواي الرمان) قرية كبيرة من بلاد الفيوم بقسم  
 العجمين غربي أي كسامة وبحري أي جنشوا بنيت باللبن والاجر وبها نخيل وبساتين قليلة ولها سوق جمعي ولها شهرة  
 بعمل الجبن الضايف ونسج الصوف الرفيع مثل زلة شكية وقنبشة وسرسانا ولهم معرفة تامة بتربية النحل  
 واستخراج عسله وأشهر منها في ذلك ناحية العتامنة والمزارعة الواقعة قبلي جردا وغربي مطول البحرية (بصري)  
 بضم أوله قرية من قسم ابنوب الحمام بديرية سيوط على شاطئ النيل الشرقي وبقربها ناحية الوسطى في مقابلة  
 الحمراء التي هي موردة أسيوط لكنها مائلة الى جهة قبلي وبحجوارها أيضا ناحية أولاد سراج شرق الوسطى وبقربها  
 ترعة بصرى وعند فها ورشة جبل المرمر بعين محل ورود العربات والتشغيل وفي بحريها بدير بصرى قرب منها  
 وحوله نخيل وأشجار سنط وبين الدير ومحل قطع الرخام وادى الى الاسيوط يسار في نحو ساعة ونصف في الجبل ثم  
 بعدمواد آخر أعلى منه مسافته أكثر من ساعة وبعده جبل الرخام وهو قطعة في وسط الجبل منحصرة مرتفعة ليس لها  
 طريق الا هدم وطولها ثلاثون ذراعا بالمعاري في مناهها ورخامها مغطى بطبقة من الحجر سمكة النجوم مرتين وتحت قدر متر  
 رخام ليس بجيد ثم مات تحت رخام جيد وهو عبارة عن طبقات أكبر ما يمكن استخراج منه أطول مترين وسماك متر واحد  
 ومنه ما هو أحر وما هو أصغر وليس به سوس وقد أنعم به العزيز المرحوم محمد علي على المرحوم سليم باشا السلحدار  
 (البصراط) قرية قديمة من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الجانب الغربي للبحر الصغير بينا وبين الجمالية  
 ألف قصبة وبها جامع كبير على شط البحر الصغير له منارة وشعائر مقامة وسوقها كل يوم خميس وتكسب أهلها  
 من صيد السمك وزرع الارز والحبوب وأطيانا من امتلته بحيرة للملح ومن هذه القرية نشأ الامير الجليل حضرة  
 حافظ باشا دخل أول أمره مدرسة المحاسبة فتعلم بها وخرج منها بالامتحان في سنة احدى وخمسين ومائتين وألف  
 وتوظف كاتب في بعض الدواوين ثم انتقل الى دائرة سكر المرحوم العزيز باشا ثم جعل كاتباً في معيته  
 بالاوردي المنصور بالشام سنة اثنتين وخمسين وبعده رجوعه فقاد نظارة زراعة انبئس من الغربية ثم جعل باشا كاتب  
 مصالح قصر العيني ثم جعل باشا كاتب الخزانة السرية ثم أمور المصالح السنية بالاسكندرية ثم جعل وكيل  
 الدائرة الاسماعيلية في عهد المرحوم سعيد باشا سنة ثلاث وسبعين وأنعم عليه برتبة ميرالاي وبقى بها الى أن صار

ناظرها في سنة تسع وسبعين وأحسن اليه برتبة ميرمران وفي سنة اثنتين وعشرين جعل ناظر المالكية وأحسن اليه برتبة روم ايلي ثم انتقل الى نظارة الدائرة السنية ثم انتقل الى رياضية مجلس الاحكام ثم الى نظارة الدائرة السنية ثانياً (بقية) قرية صغيرة من مديرية الغربية بمركز مليج على الشاطئ الغربي للبحر الشرقي وبلدية بها من الجهة البحرية فمترعة الساحل وفي مقابلتها شرق البحر المذكوكة ورمية العطار وفي قبلها على نحو نصف ساعة قرية مسجد الخضروف مترعة الخضراوية بجوار مسجد الخضروف من الجهة البحرية وبين البقية وفم الخضراوية بحري منشأة مسجد الخضروف قديم منسج يقال له فم بحر الغري نسبة الى ذي شريح على شاطئها امام ناحية اصطفاها الواقعة بحري مسجد الخضروف على شاطئ الخضراوية الغربي والبحر المذكوكة وشرق اصطفاها وقرية قبالة وقرية استليم وطاشبري ثم تضيع آثاره والظاهر انه كان داخل في مديرية الغربية وعمر غري في سنة غزال وقرية استلواي وعزبة طوخ وشرق شبشير الجيز وهي بلدة كبيرة بحري طنتدا على شاطئ فرع سمود الغربي وبحري قرية الراشدية ثم يمر بناحية تبجين وتضيع آثاره هناك أيضاً لكن يظهر انه كان يصل الى ناحية نيشل الواقعة بحري تبجين بثلاث ساعات والى ناحية غرة ثم يصب في بحيرة البراس شرق قرية الوزرية ومنشأة مسجد الخضرفها كنيسة وجميع أهلها نصارى (بلاق) مدينة كانت تسمى قديماً بكلمة فيله القبطية بكسر التاء وسكون اليا واقعة في جزيرة تعرف عند الاثينيين باسم فيله أضافه في الاصل اسم لكل من المدينة والجزيرة وهو مأخوذ من اسمها القبطي وهو لفظ فيسلاخ بناء في أوله وخامسة في آخره وفيلاق بناء وفاق وهو مركب من كلمة في التي معناها الشم ولاخ أولاق التي معناها النهاية ثم سماها الاسلام بلاق بموحدة في أوله ففتحة في فلام فألف ففاق وغلط من قال بلاق بالياء تحته أو بلاق بالموحدة أو بلاق بواو بدل الموحدة كذا فيما يوثق به من الكتب الافرنجية وقد عبر المقرري في خطه بكلمة بلاق بلا منشاء تحته بين الموحدة واللام وقال انها أجل حصن للمسلمين وهي جزيرة تقرب من الجنادل محيط بها النيل فيها بلد كبير يسكنه خلق كثير من الناس وهم انجل عظيم ومنبر في جامع واليا تنتهي سفن النوبة وسفن المسامين من أسوان وبينها وبين القرية التي تعرف بالقصر وهي أول بلد النوبة ميل واحد وبينها وبين أسوان أربعة أميال ومن أسوان الى هذا الموضع جنادل في البحر لا تسلكها المراكب الا بالجدلة ودلالة من يخبر ذلك من الصيادين الذين يصيدون هناك وبالقصر ملحمة وباب الى بلد النوبة انتهى وفي كتب الافرنج انها هي حد مصر من الجهة الجنوبية الفاصل بينها وبين أرض النوبة وهي خلف الشلال على الشاطئ الايمن للنيل وبعدها عن ميرامتر وعن مدينة القاهرة مائة ميرامتر وبعدها أسوان من الشلال ٦٠٠ متر وطول هذه المدينة من الجنوب الى الشمال لا يزيد عن ٣٨٤ متراً وعرضها الاكبر ١٣٠ متراً ومحيطها ٩٠٠ متر قدر يساوي من سار حوله اقطعه في أقل من ربع ساعة وقد عين الفرنسيون موضعها الجغرافي وكتبوه على خريطة محيطها من الجنوب ووجدوا طولها ١٦ ٢٤ ٤٠ من خط نصف قمر مدينة باريس وعرضها ١٥ ٢٤ واعتمد الاقدمون انها في المنطقة الحارة الا انه تحقق الآن انها بعيدة عن دائرة الانقلاب بأربعة وعشرين فرسخاً وقد حصل وجودها فيها قبل الآن بخمسة آلاف سنة ثم انتقلت عنها بسبب ميل منطقة البروج وسترجع اليها في الأزمان المستقبلية وهي محوطة بـ ورم جميع الجهات ليقم امن تأثير مياه النيل وقال اسـترابون في كتابه الذي ألفه بعد سياحته الى جزيرة فيله ان هذه المدينة موضوعة فوق الشلال الاخير بقليل وليست أقل من مدينة ايليفنتينة في الاتساع بل كانتا متماثلتين وكان سكانها مصر بين ونيون وكان فيهما ما هيأ كل قديمة من أبنية الذراعنة كانوا يعبدون فيها طير اسمه الباشق ولكنه لم يبق فيه مشابة لشي من طيور الباشق اليونانية ولا المصرية بل كان أكبر منها جسماً ووصفاته تتخالف صفات الباشق بكثير وقد أخبروا بأنه مولود في اتوبيا فاذا مات أحضر وامنحها باشقا غيره وان الطير الذي رآهم كان مشرفاً على الهلاك من المرض وذكر انه لما رحل من أسوان الى فيله سافر في عربات هو ومن كان معه فساروا مسافة مائة غلوتونية في وسط سهل مسـتو وكانوا يرون في طول الطريق على اليمين واليسار كثيراً من صخور مستديرة مصنوعة من الحجر الاسود الصلد الذي كان أهل فيله يصنعون منه الأجران وكانت موضوعة على قواعد من الحجر أعظم منها سبعة وضخامة مسندة اليها صخرة نالسة ويرى في بعض الاماكن بعضها



متفرعان بعض وان أكبرها لا ينقص عرضه عن ١٢ قدما وعرض أصغرهما يزيد عن نصف ذلك وكان القصد منها الرضا بصورة هرمس المثلث ولم تتغير حالة هذه الطريقى الزمن الفرنساوية لأن الرمال المنسوفة بالرياح حصل منها تغيير للصورة الأصلية بردم بعض الصخور وارتفاع بعض مواضع من الطريق ومن الغرائب أنه لم يتكلم على الحائط القاطع لهذه الطريقى في جملته نقطتها وهو مبنى من اللبن المستعمل في مباني كثيرة من هذا النوع في الأزمان القديمة للمصريين وسلك هذا الحائط على ما ذكر في خطط مصر للفرنساوية ممتد وكان الباقي من ارتفاعها ٤ أمثالي وهي قديمة من أعمال الفراعنة ولعلها كانت لحفظ هذا الموضع من سطوات أعمال النوبة والعرب القاطنين بضواحيه في صحراء البحر الأحمر فكانت حصنا لحفظ الجزيرة والمزارعين في الطريق إليها أو منها إلى داخل وادى النيل وذكر أيضا أنه لما وصل إلى الجزيرة عدى إلى الجانب الآخر في مركب صغير يسمى باللغة القبطية بكتون كان مصنوعا من عيدان الخسك شبيه بالحدس يرفعه دى بسهولة وان كانت أقدم من علمه في الماء ولم يكن فيها غير دكة واحدة للجلوس وكان الركب لتلك المعادى يخشى من الغرق إذا كان حملها خفيفا فإذا كان ثقيلا أمن من ذلك وقيل ان معبودى المصرين اوزيريس وازيس كانا إذا ما تدايدفنان في جزيرة وسط النيل وهي الحدبين مصر وايتوبيا امام مدينة فيله وكانوا يسمون تلك الجبانة بالغيط أو الخلاء المقدس واستدل القائلون بذلك بتشديد المصريين بها كل في تلك الجزيرة وهي قبر اوزيريس الذى كان يحترمه جميع القسيسين المصريين وكان بدائر حيطانه ٣٦٠ قارورة تملؤها القسيسون خدمة هذا المخل ابنه لم يبق في يوم افتتاح السنة ويصرخون عند ذلك صرخات وينادون باسم هذين المعبودين ومن ثم لم يكن لاحد من غير القسيسين حق في دخول تلك الجزيرة ولم يكن لاهل الصعيديين وثيق الا الحائى باوزيريس المدفون في جزيرة فيله وفي أراضي هذه المدينة كثير من آثار مباني عتيقة ما بين مصرية ورومية وعربية وهي تنهد بدق قدم هذه الجزيرة وما كان لها من الاهمية عند المصريين ومن عقبتهم على تحت الديار المصرية ومن أمعن نظره في الصور المرسومة على جدران تلك الابنية استدلل على أن الديار المصرية توالى عليها عدة أديان ورأى أثر الديانة العتيقة وأثر الديانة الوثنية التي أعقبتها ثم أثر الديانة العيسوية والديانة النجديية ويفهم من الكتابة المرقومة على جدران المباني كيف تتعاقب الاعصار وتذهب الاجيال فهذه الجزيرة ان كانت صغيرة السعة لم يكن بها محل الادوية أثر يخبر عن تقدم الزمان وتعاقب الحدثان وذكر بعضهم ما كانت عليه في سنة ١٢١٣ فقال ان من وقف في النهاية الجنوبية للجزيرة على أعلى صخرة رأى جميع الجزيرة وما فيها من المباني الباقية ويرى على يمينه معبدا منزعلا عن المباني وفي مقابلة مسلات قائمة وطريق من ينة قاعدة كثيرة شامخة قائمة امام معبدا أكبر من الاول ويكون في مواجهة أكبر عمارات الجزيرة وحول ذلك أشخاص لا يزيد ارتفاع الواحد منها عن قامة الانسان وهي مساكن البربر الذين عقبو اسكانهم الاول وجميع تلك العمارات من الحجر الصلد في غاية الاحكام والهندسة من مداميك ضخمة كباقي العمارات المصرية ومن سافر ناظر الى العمارات الجنوبية رأى سلسلة من الاعمدة بعضها قائم وبعضها ملقى على الارض وفي امامها ساتان صغيرتان احدهما قائمة والاخرى مائلة وعلى احدهما اسماء كثيرة من السحاحين والاحبار الذين وردوا هذه البقعة وفيها اسماء ملوك البطالسة وكثير من الرومانيين وغيرهم وعدد الاعمدة في محاذ الرصيف اثنان وثلاثون من الجهة البحرية الى المعبودى الطريق قطع كثيرة من الحجارة والاعمدة وفي مقابلة هذه الصف صنى آخر والاثنان يحذان الطريق الموتلة الى باب المعبود الشاقي وبجانبه برجان عظيمان على عادة الابواب المصرية عرضه ما في الجهة العليا أقل منه في السفلى وهما من تفعان عن الباب ولم يعثر على مثل ذلك الا في عمارات المصريين ولعلهما في الاصل لاهدافعة وبداخلهما سلم موصل الى السطح يدل على انهما كانا محل رصد رصده من القسيسون الخوم وهذا ليس ببعيد في بلد جميع أسرار ديانتهم وورفلكية وعرض الباب ٣٩ مترا وارتفاعه ثمانية عشر مترا وهو أكبر عمارات هذه الجزيرة وان كان في غيرهما هو أكبر منه وعلى جدران الباب نقوش ورسوم وامامه مسلات وصور وسباع معلقة على الارض قطعها قطعوا بعضها مدفون في الارض وفوق الحيطان اسماء بعض عساكر الرومانيين واسماء بعض من سكن هذا المخل من النصارى ثم ان تاريخ وقعة دخول الفرنساوية أرض

مصر مكتوب هنالك ويجاوره أيضا بيان العرض والطول الذي عينه الفرنسيون لهذه الجزيرة حين دخولهم إياها بعد طردهم المماليك وهنالك بيان أسماء كثير من ضباطهم وعساكرهم وبعده هذا الباب آخر أصغر منه وكان الدهليز الفاصل بينهما من بنا على أعمدة أكثرها ماني على الأرض قطعاً وعلى جميع جدرانها السكابة والرسوم والنقوش ثم انما المعبود الكبير باليمن الأول تقر بنا المعبود المذكور بقفل من جميع جهاته ولا يدخله النور الا من الباب والسطح وأعمده وحيطانه مشحونة بالنقوش المختلفة وأغلبها من نغمة الأزمان وفيه محلات عديدة مظلمة لا بد للدخول فيها من استصحاب مصباح يرى النقوش والكتابة وفي داخله بعد مجاوزة ثلاثة محلات الخلوقة المقدسة على جدرانها نقوش في غاية الحسن وفيها قبله منحوتة من حجروا حديد عظمى الابعاد تدل هيئتها وما عليها من الرسوم على انها كانت محل الباشق المعبود في هذه الجزيرة ثم اعلم انه طالما كانت قبله تميدا للحروب بين القراعة وملوك النوبة وكانوا يتنازعونها لتكون حدهم ملكتهم وأما في عصر الرومان فكانت جزأ من الصعيد الاقصى على ما هو الحق وكانت مسماة بقرخود رومانية المحافظين وقبل كانوا ألبانيا كمالا وكان فيها كثير من النخيل وكانت قبل ذلك عامرة أهله ذات أو ثمان كثيرة وبراى أى هياكل قديمة وكينستين احدها من المارية العذراء والآخرى للبطل ماري اناطاس وكانت ذات بيوت محكمة البناء وقد غلط من قال انها اقليم مروة لاجزيرة وسط النيل ولمادخلها الفرنسيون كان أغلب مبانيها متحجرا مهدوما وكانت منقسمة الى قريتين أهلها في غاية الفاقة وكان بالجزيرة بعض نخيل كالوجود بها الآن وكان يزرع في بعض أرضها الخالية عن الصخور محبوب قليلة وبسبب ما حصل الآن من الهمة في حفظ الآثار القديمة وازدياد علائق الافة بين الدولة الاوربانية ومصر ازداد عدد السياح من المتردين على الديار المصرية وأغلبهم يقصد الصعيد الاعلى ليشاهد الآثار القديمة وآخر محطة يصلون اليها هذه الجزيرة والمتوجه اليها من اسوان يسير في البر الى دير قيس ثم يصل الى الجزيرة بواسطة السفن ووقت التحريك يمكن المسافر أن يصلها من القرية المعروفة بالشلال وانضح الآن من الاستكشافات الجديدة ان المعبود الموجود في الجهة الجنوبية من الجزيرة الذي تكلمنا عليه أقدم من معبد فانه من زمن نيكتانيبو الثاني ولم يبق منه الا الآن البعض أعمدة انتهت ومع شهرة هذه المدينة لم يطل المقريرى الكلام عليها في خطه وقد سبق ذكر عبارته فيها (فائدة) في كتاب أبي المحاسن المسمى بالنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي الذي تكلم فيه على تراجم مشاهير الرجال من ابتداء سنة ست وخمسين وخمسة مائة هجرية وجعله تكمله الكتاب صلاح الدين الصفدى ابن ابيك أن المقريرى هو الشيخ احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد الشيخ الامام العالم البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين تقي الدين المقريرى البعلبكي الاصل المصري المولود لدار الوفاة مولده بعد سنة ستين وسعمائة بسنيات ونشأ بالقاهرة وتفق على مذهب الحنفية وهو مذهب جده العلامة شمس الدين محمد بن الصانع ثم تحول شافعا بعد مدة طويلة لسبب من الاسباب ذكره لي رسمع الكثير من الشيخ برهان الدين ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد النشائي ومن ناصر الدين محمد بن علي الحاريري والشيخ برهان الدين الامدي وشيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني والحافظ زين الدين العراقي والهيتمي وسمع بحكمة من ابن سكر والفشاورى وله اجازة من الشيخ شهاب الدين الاذري والشيخ بهاء الدين أبي البقا والشيخ جمال الدين الاسنوي وغيرهم وتفق وبرع وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم وكان ضابطا ومؤرخا متفهما في الدولة ولي حاسبة القاهرة غير مرة وأول ولايته من قبل الملك الظاهر برقوق في الحادى والعشرين من شهر رجب سنة احدى وعثمان مائة عوضا عن شمس الدين محمد الجناحى ثم عزل بالقاضى بدر الدين العناني في سادس عشر ذى الحجة من السنة ثم وليا عنه أيضا وولى عدة وظائف دينية وعرض عليه قضاء دمشق في أوائل دولة الناصر أعنى زمن دولة الناصر فرج فأبى أن يقبل ذلك وكان اماما وكتب الكثير بخطه وانتقى أشيائهم وحصل الفوائد واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار يضرب به المثل وكان له محاسن شتى ومحاضرة جيدة الى الغاية لاسماني ذكر السلف من العلماء والملوك وكان منة طمعا في داره ملازمة للعبادة والخلوة قل ان يتردى الى أحد الا ضرورة الا أنه كان كثير التعصب على الحنفية وغيرهم ليله الى مذهب الظاهر قال أبو المحاسن وقرأت عليه كثيرا من مصنفاته وكان يرجع الى قولي

فما أذكره لمن الصواب ويغير ما كتبه أولاً في مصنفاته وأجاز لي جميع ما يجوز له وعنه روايته من اجازة وتصنيف وغيره وسمعت عليه كتاب فضائل الخليل للحافظ شرف الدين الدمياطي بكتابه في عدة مجاليس بقراءة الحافظ قطب الدين محمد الحضري بسماعه من الجراوي بسماعه من المصنف وأخذت عنه وانتفعت به واستفدت منه وكان كثير الكتابة والتصنيف وصنف كتباً كثيرة من ذلك امتاع الاسماع فيما للنبى صلى الله عليه وسلم من الحفدة والاتباع في ست مجلدات رأيت وطالعت وهو كتاب نفيس وحدث به في مكة قال لي موافقه رحمه الله سألت الله تعالى أن يكتب من هذا الكتاب نسخة بمكة وإن أحدث به فوقع ذلك بمجاورتي ولله الحمد وله كتاب الخبر عن البشر ذكر فيه القبائل لاجل نسب النبي صلى الله عليه وسلم في أربع مجلدات وعمل له مقدمة في مجلد وكتاب السالوك في معرفة دول الملوك في عدة مجلدات تستل على ذكر ما وقع من الحوادث الى يوم وفاته وذيلت عليه في حياته من سنة أربعين وثمانمائة وسميته حوادث الدهور في مبادئ الايام والشهور ولم التزم فيه ترتيبه وله تاريخه الكبير المسمى في تراجم أهل مصر والواردين اليها ذكر لي رحمه الله قال لو كل هذا التاريخ على ما اختاره لتجاوز الثمانين مجلداً وكتاب درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة ذكر فيه من مات بعد مولده الى يوم وفاته ثلاثة مجلدات وكتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار في عدة مجلدات وهو في غاية الحسن وكتاب نحل عبر النحل وكتاب تجريد التوحيد وكتاب بجميع الفوائد ومنبع العوائد كدل منه نحو الثمانين مجلداً كالتذكرة وكتاب شذور العقود وكتاب ضوء السارى في معرفة خبر عجم الدار وكتاب الاوزان والآكال الشرعية وكتاب ازالة التعب والعناء في معرفة الحال في النماء وكتاب التنارُع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم وكتاب حصول الانعام والسير في سؤال خاتمة الخبر وكتاب المقاصد السنية في معرفة الاجسام المعدنية وكتاب البيان والاعراب عما في أرض مصر من الاعراب وكتاب الامام في أخبار من بارض الحبشة من ملوك الاسلام وكتاب الطرق الغربية في أخبار دار حضرموت النجبية وكتاب في معرفة ما يجب لاهل البيت من الحق على من عداهم وكتاب في ذكر من حج من الخلفاء والملوك وكتاب عقد الجواهر في الاسماط من اخبار مدينة القسطنطينية وكتاب اتعاظ الخلفاء باخبارائمة الخلفاء وله تصانيف أخرى ولم يرل ضابطاً حافظاً للوقائع والتاريخ الى أن توفي يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة خمس وأربعين وثمانمائة وقد من العبد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة رحمه الله تعالى والمقريري بفتح الميم نسبة الى المقرير رحمه الله بعلبك انتهى (بليس) هو بفتح الباء وكسر هاء كما في كتاب مرصد الاطلاع وفي خطط المقريري عن أبي عبيد البكري انها بفتح الموحدين بينهما الامساكنة وهو موضع قريب من مصر اه ولكن الذي في القاموس انها مضمومة الاول وقد يفتح فانه قال بليس كغريق وقد يفتح أوله بلدة بمصر انتهى وقال النابلسي بعد أن حكى الضم ويقال ان بليس بحذف الباء الاولى واللام اسم امرأة من الملوك نزلت هناك فسميت بها فيكون بل بفتح الباء حرف اضراب انتهى وكانت تسمى قديماً فليس أو فلا بليس وهي مدينة قديمة بلاد الشرقية خصوصاً في العصر الماضية وكانت قاعدة خط الحوف وكرسيه ومحل اقامته كما هو فيها مقدار عظيم من التخيل والاشجار ويمر بوسطها خليج مقتطع من النيل وقت فيضانه يسمى بحر أبي المنجي يروي جميع أرض الخط وقال المقريري انها سميت في التوراة أرض حاشان وفيها نزل يعقوب لما قدم على ابنه يوسف عليه السلام فانزله بأرض حاشان وهي بليس الى العلاقة من أجل مواشيهم وقال ابن سعيدان واليه ا يصل حكمه الى الواردة التي هي آخر حدم مصر واليه انتهت المعاملة بفضة السود والناس يتعاملون بالفلس بعدها الى العريش وهي أول الشام وقل هي آخر مصر وذكر ابن خرداذبه في كتاب المسالك والممالك ان بين بليس وفسطاط مصر أربعة وعشرين ميلاً وذكر الواقدي ان المقوقس زوج ابنته ارمافوسة من قسطنطين بن هرقل وجه زهابا والاهل اوجواريم او غلمانها وحشمها التسرا اليه حتى يبنى بها في مدينة قيسارية وهم محاصرون بها فخرجت الى بليس واقامت بها وبعثت حاجبها الكبير في أنثى فارس الى القرما ليحفظ الطريق ولا يدع أحداً من الروم ولا غيرهم يعبر الى مصر وبعث المقوقس رسلاً الى أطراف بلاده بما يلي الشام أن لا يتركوا أحداً يدخل أرض مصر مخافة أن يتحدوا بغاية المسلمين على الشام فيه دخل العرب في قلوب عساكره فلما قدم عمر بن الخطاب الجابية وسار عمرو بن العاص الى مصر نزل على بليس وبها ارمافوسة بنت المقوقس فقابل من

بهم وقتل منهم زهاء ألف فارس وأسر ثلاثة آلاف وانهم من بقى الى المقوقس وأخذت ارمافوسة وجميع مالها وسائر  
 ما كان للقبط في بلبيس فأحب عمرو ملاطفة المقوقس فسير اليه ابنته ارمافوسة مكرمة في جميع مالها مع قيس بن أبي  
 العاص السهمي فسر بقدمها ثم سار عمرو الى القصر ولم تزل من مدائن مصر الكبار حتى نزل مري ملك الاقصر فخرج  
 فأخذها عنوة بعد حصار طويل وقتل منها الآلاف ولها اخبار كثيرة وقد خربت منذ عهد الحوادث بديار مصر بعد سنة  
 ٨٠٦ هجرية بعد ما أدرنكها وجرم اعمارها كثيرة وفيها عدة بساين وأهلها أصحاب يسار ورم سنية وقال المقرري  
 أيضا ان ناصر الدين العباسي أنشأ بها مدرسة عظيمة فازوى زبناها هذا قد تهدمت وقال ابن حوقل بين القسطنط  
 والرملة احدى عشرة فرسخا ونصف موزعة هكذا من رملته الى البستان نصف فرسخا والى اردود من رحله والى غزة  
 من رحله والى الرفج من رحله والى العريش من رحله والى واردة من رحله والى البكارة من رحله والى القرما من رحله والى  
 جرجير من رحله والى فاقوس من رحله والى بلبيس من رحله والى القسطنط من رحله وبعضهم جعل المرحلة ثلاثين ميلا  
 وبعضهم جعلها أربعة وعشرين ميلا وبعض الجغرافيين جعل بين بلبيس والقسطنط عشرة فراسخ وفي كتاب  
 كثير نقل عن بعض من كتب على بلبيس ان بين القاهرة وبلبيس أربع عشرة ساعة وأهلها نحو وخمسين ألف نفس  
 وبقربها يجري نهر ذمكلا ووذكر المقرري وغيره ان بقربها قرية تسمى حيفة على نحو يومين من القسطنط كانت  
 محطة للذواقل القاصدة مكة وبئر تعرف بئر بيدا وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ان بقرب بلبيس تلامه قفعا  
 وقرتين احدهما تسمى سامية والاخرى تسمى جرابي بكنهم العرب وقال حسن بن ابراهيم ان ارض فاقوس تمتد  
 من جرابي الى الصالحية وكانت بلبيس في مبداء الامر اسقفية مستقلة كاستقفية المنصورة ثم ألحقت باستقفية دمياط  
 وقد غلط من قال ان بلبيس محل مدينة يبلوزة أو محل مدينة كانت تسمى فريط وانما كانت في بعض الازمان من  
 خط فريط بدليل ان المقرري في تعداد اهل بلاد مصر ذكر ان في خط فريط خمس عشرة قرية غير الكندي ورومن ضمنها  
 بلبيس وقال ان فريط وفاقوس وبسطة وسمير وغيرها قد أعطيت اقطاعا للعرب الذين فتحوا مصر على أيديهم  
 وفريط هي هريط وفي زمن النصرانية كانت كرسى اقليم فريطوس وفي خطط المقرري أيضا ان قرية سدير بمديرية  
 الشرقية وكانت من ضمن خط تربية الذي سماه بطليموس خط العرب الذي عدد قراه ٢٨ منها سدير والحامة وفاقوس  
 وكانت سدير في رأس وادي طوميلات وفي كتاب السلوك للمقرري ان الملك الظاهر بيبرس العلاقي البندقداري بنى  
 بها قرية سماها بانظاهرة وطوميلات الذي اشتهر بهذا الوادي علم على قبيلة من قبائل العرب وقد تكلم حسن بن  
 ابراهيم على قرية تسمى الكراع بقرب قرية العباسية وقرية سدير وقال أبو صلاح ان خليج القاهرة ينتمى الى  
 سدير هذه بالقرب من العباسية وهي قرية من مديريات الشرقية وكانت عليه قنطرة ومن هناك كان ينقل التمتع في  
 البر وتشتكن به المراكب ويوجه الى مكة والحجاز وقال ابن الوردي ان أهل القلزم كانوا يستقون الماء من بئر سدير  
 الواقعة في وسط الرمل وفي خطط المقرري عن ابن المأمون ان بلاد الشرقية كان لا يصل اليها الماء الا من الرديح  
 ومن الصالحين ومن المواضع البعيدة فكان أكثرها يشرف في أكثر السنين فتضرر المزارعون الى أبي المنجي اليهودي  
 وكان مشارقا لعمال تلك الجهات وسأله في فتح ترعة يصل الماء منها في ابتداء الهم فابتدأ في حفر خليج أبي المنجي في  
 يوم الثلاثاء ثالث شعبان سنة ست وخمسمائة وقبل الشروع في حفره ركب الفضل بن أمير الجيوش ضحى وصحبته  
 القائد أبو عبد الله البطائحي وجميع اخوته والعساكر تحاذيه في البروجعت شيوخ البلدان وأولادهم وركبوا في  
 البحر ومعهم حزم البوص فسيروها في البحر وتبعوها في المراكب الى أن رماها الموج الى الموضع الذي حفر واقع  
 ذلك الخليج وأقام الحفر فيه سنتين وكل سنة تبين القائدة فيه ويتضاعف من ارتفاع البلاد وخصوصا بتماميون  
 الغرامة عليه ولما عرض على الأفضل جله ما أنفق فيه استعظمه وقال غرنا هذا المال جميعه والاسم لابي المنجي فغير  
 الاسم ودعى بالبحر الافضل فلم يتم ذلك ولم يعرف الاباى المنجي ثم جرت بين أبي المنجي وأبي الليث صاحب الديوان بسبب  
 ما أنفق خطوط أدت الى سجن أبي المنجي عدة سنين ثم نفي الى الاسكندرية بعد ان كادت نفسه تتلف ولما طال اعتقاله  
 بالاسكندرية في مكان بغيره مضى فاعليه تحيل يكتب بخطه ووضع عليه اسمه وبعث به الى السوق ليبيعه فبلغ  
 الامر الخليفة فأحضره وقال له ما حدث على هذا قال طلب الخلاص بالقتل فادب وخلي سبيله وفي خلافة الأمر

بأحكام الله جعل لتفحيمه ما كيوم فتح خليج القاهرة وأمر بإنشاء قنطرة متسعة تكون من بحرى السد وما زال يوم فتح  
 هذا البحر يوم ما مشهود إلى أن زالت الدولة الفاطمية فلما استولى بنو أيوب من بعدهم أجروا الحال فيه على ما كان عليه  
 وكان يركب له السلطان والمير كعب إليه الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين بنفسه ركب إليه أخو دوشرف  
 الدين يعقوب الطواشي وبدت في هذا اليوم من مخايل القبط وخوارجهم ومنكراتهم ما لا مزيد عليه واختلطت النساء  
 بالرجال ولم يرفع الأمر إلى السلطان أرسل حاجبه ففترق منهم من وجدته ثم عادوا بعد عوده وفي سنة اثنتين وتسعين  
 وخمسة مائة بنى العزيز كسره وزاد النيل فيه أصبعا وهي الأصبع الثامنة عشرة من ثمانية عشر ذراعا وهذا الحد  
 يسمى عند أهل مصر اللجة الكبرى قال وقد تلاشى في زمننا الاجتماع في يوم فتح سد أبي المنجبى وقل الاحتفال به لشغل  
 الناس بهم المعيشة وفي المقرري أيضا أن في سنة ٧٣١ أمر السلطان محمد بن قلاوون بعمل جسر شيبين وسبب  
 ذلك أن مديرية الشرقية كان لها جسر في طول بحر أبي المنجبى وكان خط شيبين ومرصدا ونحوهما في غالب  
 السنين لا يتم ريم أبدا بعلوا أرضهم فاشتكى الأمير بشتك من نشر بنى أغلب أراضيه فركب السلطان من القلعة  
 ومعه جملة مهندسين وذهب يكشف الحال بنفسه وكان له معرفة بالعمارات ورأى سديدا فلما عين الاراضى أمر بعمل  
 جسر أوله شيبين القصر وآخره منها العسل وجمع لذلك اثني عشر ألف رجل ومائتي عربة فعمله وعمل به قنطرة فعند فتح  
 قتال أبي المنجبى غتملى الحيطان وبنى بها الجسر فترتفع المياه حتى تروى الاراضى العالية وقال كثير من خليج أبي المنجبى  
 هو بحر الطينة بدليل أن بحر الطينة المذكور على رأى غير دوط وديودور الصقلي واسترايون وبطليموس كان أحد  
 الخلفاء الثلاثة المتجمعة في محل افتراق النيل وكان الضلع الثالث من المثلث في جهة الشرق وبسبب أن النيل يجلب في  
 وقت الفيضان كثيرا من الطمي ويميله إلى الغرب أكثر من ميله إلى الشرق حصل مع الزمن ردم فيه والظاهر أن هذا كان  
 هو السبب في تشكى أهل الشرقية وأهل أبي المنجبى طهر ما وعد له وبدل لذلك أيضا قول خليل الظاهري أن خليج أبي المنجبى  
 يصب في البحر وما ذكرنا من أن النيل يميل عن جهة الشرق إلى جهة الغرب لا شبهة فيه بدليل ما ذكره المقرري في  
 تخطيط موضع القسطاط أن قصر الشمع كان مطلا على النيل والمرأى كب ترسو على باب الغربى المعروف باب الحديد  
 ولما استولى المسلمون على الحصن ركب المتوقس المرأى كب من باب الغربى وعدى إلى جزيرة الروضة المواجهة له وكان  
 للنيل مقياس في أحد زوايا القصر وكان موجودا إلى سنة عشرين وثمانمائة انتهى والظاهر أن بحر أبي المنجبى محل  
 الفرع الذى كان يصل إلى مدينة بيلوزة (الطينة) ويصب في البحر المال حيث ترشح النيل كثيرا من المشرق إلى  
 المغرب وقال كثير من أيضا في الكلام على السلطان قلاوون أنه بعد انقضاء الحروب سنة ست مائة وثمانين من  
 الهجرة اشتغل السلطان بأمر البلاد وكانت مديرية البحيرة قد خربت عن آخرها وأوحلت أرضها وأضحت سهولها وترعى  
 فيها العرب بعد أن كانت في غاية من العمارة وكانت أرضها أخصب الاراضى وقد ذكره بعض جلسائه أن خراب تلك  
 البلاد ومحل أرضها سببه قلة الماء بها وان هناك خليجا قديما في محل يعرف بالطبيرة ردمته ازمال ولوحصلت الهمة في  
 حفره عادت اليها عمارتها وخصوبة أرضها لكن يلزم له كثرة الرجال والشغالين ليتم حفره قبل مجئ النيل عليه لانه اذا  
 حفر بعضه وبقي البعض ردم النيل ما حفر وليس في أهل تلك المديرية كفاية لذلك فصغ السلطان لقوله ووقع منه  
 موقع التبول وكتب في الحال لحكام كافة المديرىات البحرية بجمع الانصار والابكار ووعدا به يحضروا العمل بنفسه  
 وجيشه للمساعدة وبعد قليل سار اليه مع أولاده والملك المنصور وأمير حماة وأمراء البلاد والعساكر وكان قيامه في  
 الخامس من المحرم ووصله إلى محل العمل في الثامن منه وقسم الخليج على الأمراء وجعل لنفسه قسم من عملهم  
 فاجتهد كل منهم في حصته بمجدده ومماليكه وجلبوا رجالا بالاجرة وتنافسوا في التقدم وكان السلطان يطوف بنفسه  
 ويقف عند كل قسم ويشجعهم بالهدايا والعطايا ويطم رجال قسمه ومن زيادة اهتمامه بتجديد العمل اشتغل معهم  
 بنفسه وأولاده ومماليكه حتى حمل قفة التراب على كتفه وكانوا لاجل النشاط يستعملون في كل قسم آلات الطرب  
 كالوزيكات والمغاني وغيرها فتم العمل في عشرة أيام فكان خليجا طوله ستة آلاف قصبة وستمائة وعرضه من ثلاث  
 قصبات إلى أربع أو أكثر على حسب ارتفاع الارض وانخفاضها وفي اليوم الحادى والعشرين من المحرم قام السلطان  
 بعساكره وحصل لبلاد البحيرة من الفوائد بسبب هذا العمل النافع ما لا يحصى وأخصبت أرضها بعد مدحها الذى

سببه حرمانه من ماء النيل وحدثت في تلك الجهات بلاد كثيرة بسبب ذلك وفي خطط المقرري أيضا في باب نزول  
العرب بر يف مصر مائته قال الكندي وفي ولاية الوليد بن رفاعه التهمي على مصر فقات قيس الى مصر في سنة  
تسع ومائة ولم يكن بها أحد منهم قبل ذلك الا ما كان من فهم وعدوان فوفد ابن الحجاب على هشام بن عبد الملك فسأله  
أن ينقل الى مصر منهم أيما نفاذ ن له في الحاق ثلاثة آلاف منهم وتحويل ديوانهم الى مصر على ان لا ينزلهم بالقساط  
فعرض لهم ابن الحجاب وقدم بهم فانزلهم الخوف الشرقي وفرقهم فيه ويقال ان عبيد الله بن الحجاب لما ولاه هشام  
ابن عبد الملك مصر قال ما أرى لقيس فيها حظا الا الناس من جـ ريله وهم فهم وعدوان فكتب الى هشام ان أمير  
المؤمنين أطال الله بقاءه قد شرف هذا الحى من قيس ونعمتهم ورفع من ذكرهم واني قدمت مصر ولم أرهم حظا  
الا أيامنا من فهم وفيها كورة ليس فيها أحد وليس يضر بأهلها نزلهم معهم ولا يكسر ذلك خراجا وهي بلبس فان  
رأى أمير المؤمنين ان ينزلها هذا الحى من قيس فليفعل فكتب اليه هشام أنت وذل فبعث الى البادية فقدم عليه  
مائة أهل بيت من بني نضر ومائة أهل بيت من بني سليم فانزلهم بلبس وأمرهم بالزرع ونظر الى الصدقة من العشور  
فصرعها اليهم فاشترى والبلا فكلوا يحملون الطعام الى القلزم وكان الرجل يصيب في الشهر العشرة دنانير وأكثر ثم  
أمرهم بشراء الخيول فجعل الرجل يشترى المهر فلا يكث الا شهر حتى يركب وليس عليهم مؤنة في علف ابالهم  
ولا خيلهم لحدودهم عندهم فلما بلغ ذلك عامة قومهم تحملوا اليهم فوصل اليهم خمسمائة أهل بيت من البادية فكلوا  
على مثل ذلك فأقاموا سنة فأتاهم نحو من خمسمائة أهل بيت فصار بلبس ألق وخمسمائة أهل بيت من قيس حتى  
لذا كان زمن مروان بن محمد وولى الخويزة بن سهيل الباهلى مصر مائة الف قيس فأت مروان وبها ثلاثة آلاف  
أهل بيت ثم تولدوا وقدم عليهم من البادية من قدم وفي سنة ثمان وسبعين ومائة كشف اسحق بن سليمان بن علي  
ابن عبد الله بن عباس أمير مصر أمر الخراج وزاد على المزارعين زيادة أبحفت بهم فخرج عليه أهل الخوف وعسكروا  
فبعث اليهم الجيوش وحاربهم فقتل من الجيش جماعة فكتب الى أمير المؤمنين هرون الرشيد يخبره بذلك فعقد  
له رخصة بن أعين في جيش عظيم وبعث به الى مصر فنزل الخوف وتلقاهم أهلها بالطاعة وأذعنوا بأداء الخراج فقبل هزيمة  
منهم واستخرج خراجهم كله ثمان أهل الخوف خرجوا على الليث بن الفضل السدي أمير مصر وذلك انه بعث بمساحين  
يحصون عليهم أراضي زرعهم فأتهم بالقصة أصابع فتظلم الناس الى الليث فلم يسمع منهم فمسكروا وساروا  
الى القسطنطينية فخرج عليهم الليث في أربعة آلاف من جندهم في شعبان سنة ست وعشرين ومائة فالتقى معهم في  
رمضان فانهزم عنه الجندي ثمانى عشره ونبت في نحو المائتين فخلع عن معه على أهل الخوف فهزمهم حتى بلغهم  
غيفة وكان التقاؤهم على أرض جب عميرة وبعث الليث الى القسطنطينية بأسمان رؤس القيسية ورجع الى  
القسطنطينية وعاد أهل الخوف الى منازلهم ومنعوا الخراج فخرج الليث الى أمير المؤمنين هرون الرشيد في الحرم سنة  
سبع وعشرين ومائة وسأله ان يبعث معه بالجيوش فانه لا يتقدر على استخراج الخراج من أهل الخوف الا بجيش يبعث  
معه وكان محفوظ بن سليم بباب الرشيد فرقع محقة ولى الى الرشيد يضمن له خراج مصر عن آخره بلا سوط ولا عصي فولاه  
الخراج وصرف ليث بن الفضل عن صلات مصر وخراجها وفي ولاية الحسين بن جميل امتنع أهل الخوف من أداء  
الخراج فبعث أمير المؤمنين هرون الرشيد يحيى بن معاذ في أمرهم فنزل بلبس في شوال سنة احدى وتسعين ومائة  
وصرف الحسين بن جميل عن اماره مصر في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين ومائة وولى مالك بن دلهم وفرغ يحيى  
ابن معاذ من أمر الخوف وقدم القسطنطينية في جمادى الآخرة فورد عليه كتاب الرشيد يأمره بالخروج اليه فكتب الى  
أهل الخوف ان اقدسوا حتى أوصى بكم مالك بن دلهم وأدخل بينكم وبينه في أمر خراجكم فدخل كل رئيس منهم  
من البمانية والقيسية وقد أعد لهم القيود فأمر بالابواب فأخذت ثم دعا بالحديد فقيدهم وتوجه بهم في النصف من  
رجب منها وفي اماره عيسى بن يزيد الجلودى على مصر ظم صالح بن شيرزاد عامل الخراج الناس وزاد عليهم في خراجهم  
فأتهم أهل أسقل الارض وعسكروا فبعث عيسى بن يزيد في جيش لقتالهم فنزل بلبس وحاربهم فنجبهم من المعركة  
بنفسه وذلك في صفر سنة أربع عشرة ومائتين فعزل عيسى عن مصر وولى عمير بن الوليد التميمي فاستعد لحرب أهل  
الخوف وسار في جيوشه في ربيع الآخر فزحفوا عليه واقتتلوا فقتل من أهل الخوف جع وانهمز موافقهم عيسى

طائفة من أصحابه فعطف عليه كمين لاهل الخوف وقتلوه ليست عشرة عليه له خلات من ربيع الآخر فولى عيسى  
 الجلودى ثانياً وسار اليهم فلقهم بمطر فكانت بينهم وقعة آت الى ان انهم زعم منهم الى الفسطاط وأحرق ما نقل عليه  
 من رحله وخذل على الفسطاط وذلك في رجب وقدم أبو الهيثم بن الرشيد من العراق فقتل الخوف وأرسل الى أهله  
 فاستنعموا من طائفة فقاتلهم في شعبان ودخل وقد ظفر بعدة من وجوههم الى الفسطاط في شوال ثم عاد الى العراق في  
 المحرم سنة خمس عشرة ومائتين بجمع من الاسارى فلما كان في جمادى الاولى سنة ست عشرة ومائتين انتقض أسفل  
 الارض بأسره عرب البلاد وقبضها وأخرجوا العمال وخلعوا الطاعة لسوء عمارة السلطان فيهم فكانت بينهم وبين  
 عساكر الفسطاط حروب امتدت الى ان قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون الى مصر لعشر خلون من المحرم سنة  
 سبع عشرة ومائتين فسخط على عيسى بن منصور الرافقي وكان على اماره مصر وأمر بحل لوائه وأخذه بلباس البياض  
 عقوبة له وقال لم يكن هذا الحدث الا عن فعلك وفعل عمالك حاتم الناس ما لا يطيقون وكنت في الخبر العظيم حتى تفارق  
 الامر واضطرب البلد وفي سنة ست وثمانين وثلثمائة توفي بمدينة بليس الملك العزيز بالله أبو النصر نزار بن المعز لدين  
 الله أبي تميم معتق الثامن والعشرين من شهر رمضان من مرض طويل بالقولنج فحمل الى القاهرة ودفن بتراب القصر  
 مع آبائه وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً وكانت مدة خلافته بعد أبيه احدى وعشرين سنة  
 وخمسة أشهر ونصف وبعد موته تولى بالخلافة في هذه المدينة أيضاً ابنه الحاكم بأمر الله وكان ذلك بعد الظهور من يوم  
 الثلاثاء العشرين من رمضان وسار الى القاهرة في يوم الاربعاء بسائر أهل الدولة والعزير في قبة على ناقه بين يده  
 ودخل القصر قبل صلاة المغرب وأخذ في جهازاً بيه وفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة بنى الملك الصالح طلائع بن  
 رزبك على بليس حصاناً لبن وفي سنة أربع وستين وخمسمائة تمكن الأفرنج من ديار مصر وحكموا في القاهرة  
 وركبوا المسلمين بالاذى العظيم وتيقنوا انه لا حامي للبلاد من أجل ضعف الدولة وانكشف لهم عورات الناس فجمع  
 مرمى ملك الأفرنج بالساحل بجوعاواستجد قوماً قوي بهم عساكرهم وسار الى القاهرة من بليس بعد ان أخذها وقتل  
 كثير من أهلها وفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة مات صلاح الدين وتولى ابنه السلطان الملك العزيز بن عماد الدين  
 أبو الفتح عثمان وقد كان يتوب عن والده بمصر وهو مقيم بدار الوزارة من القاهرة فحصل بينه وبين أخيه الأفضل فشل  
 وأوجب سيره من مصر لمحاربه وحصر بدمشق فدخل بينهما العادل أبو بكر حتى عاد العزيز الى مصر على صلح فيه  
 دخل فلم يتم ذلك وتوحيش ما بينهما ما خرج العزيز ثانياً الى دمشق فدير عليه عمه العادل حتى كاد ان يزول ملكه  
 وعاد خائفًا فاسار اليه الأفضل والعادل حتى نزلا بليس فحترت أموراً لت الى الصلح وأقام العادل مع العزيز بمصر وعاد  
 الأفضل الى مملكته بدمشق ولما تولى ابنه الملك المنصور ناصر الدين محمد وعمره تسع سنين قام بأمور الدولة بهاء الدين  
 قرقوش الأزدي الا تأنى فاختلف عليه أمر الدولة وكاتبوا الملك الأفضل فقدم من صرخد في خامس ربيع الاول  
 فاستولى على الامور ولم يبق للمنصور معه سوى الاسم ثم سار به من القاهرة في ثالث رجب يريد أخذ دمشق من عمه  
 العادل بعدما قبض على عمه في امره فحترت بينه وبين عمه حروب كثيرة آت الى عودا لأفضل الى مصر بمكيدة  
 دبرها عليه العادل وخرج العادل في أثره وواقعه على بليس في كسره في سادس ربيع الآخر سنة ست وتسعين  
 وخمسمائة والتجأ الى القاهرة وطلب الصلح فعوضه العادل صرخد ودخل الى القاهرة وخلعه في يوم الجمعة حادى  
 عشر شوال وتسلطن هو بامر الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب وفي القرن السابع فاقبله وكانت هذه  
 المدينة كما في المقرري من مرا كز الطير التي كانت تحمل البطائق الى الملوك كاحية بيسوس وقطيا وغيرهما على  
 ما بيناه في الكلام على أبراج الحمام عند ذكر منية عقبية وقال المقرري أيضاً ان ناظر الجيش نخر الدين محمد بن فضل  
 الله بنى بليس مارستاناً وفعل بها وبغيرها أنواعاً كثيرة من الخير كبناء المساجد وحياض الماء المسبلة في الطرقات قال  
 وكان أولاً ولا نصرايا وكان متألها في نصرانيته ثم أكره على الاسلام فامتنع وهم بقتل نفسه ونفيها أياماً ثم أسلم وحسن  
 اسلامه وأبعد النصارى ولم يقرب أحداً منهم وجمع غير مرة وتصدق في آخر عمره مائة ألف درهم نقرة  
 وزار القدس مرارا وأحرم مرة من القدس بالحج وسار الى مكة محرمًا وكان اذا خدمه أحد مرة واحدة صار صاحبه  
 طول عمره وكان كثير الاحسان لا يزال في قضاء حوائج الناس مع عصية شديدة لأصحابه وانتفع به خلق كثير من

موت الملك العزيز بالله والبيعة لانه الحاكم

جمعة فخر الدين محمد بن فضل الله



لوجاهته عند السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان أولاً كاتب الممالك السلطانية ثم ولي نظر الجيش ثم صارت  
 للملك كلها له من أمور الجيش والاموال وغيرها الى ان غضب عليه السلطان وصادره على اربعمائة ألف درهم ثم رضى  
 عنه وأمر بإعادة ما أخذ منه فامتنع وقال أنا خرجت عن السلطان فليدين بها اجامه افيني بها الجامع الجديد الناصري وكان  
 موته سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وله من العمر ما ينيف على سبعين سنة وترك موجوداً عظيماً الى الغاية قال السلطان  
 لما بلغه جوابه لعنه الله خمس عشرة سنة ما بدعنى أعمل ما أريد وأوصى للسلطان بأربعمائة ألف درهم نقرة فأخذ  
 من تركته أكثر من ألف ألف درهم ومن حين موته كثرت سلط الملك الناصر على أموال الناس انتهى وفي حوادث سنة  
 اثنتين وعشرين وتسعمائة من تاريخ ابن اياس ان السلطان طومان باي لما تحقق وصول ابن عثمان الى بليس رسم  
 بحرق الشون التي في بليس وما حولها حتى الشون التي في الخانقاه فحرقوا أشياء كثيرة من التبن والدريس والقمح  
 والشعر والقول وغير ذلك انشأ بينهم عساكر ابن عثمان لخيوله فتقوى عسكره على القتال وصار العرب يقطعون  
 رؤس العثمانية الذين يظفرون بهم في الطرقات فيرسلها السلطان الى المدينة وهو يومئذ في وطاقه جهة المطرية انتهى  
 وفي الخبر في حوادث سنة تسع عشرة ومائتين وألف ان أمراء الممالك المصارخ وخرجهم من مصر واجلاؤهم منها  
 واستيلاء عساكر الارنؤود وعانت الممالك في البلاد بالفساد ومعهم طوائف العرب كما ذكرنا ذلك في عدة مواضع  
 من هذا الكتاب كالوايلي وغيره ذهبت طائفة منهم الى بليس فحاصروهم بها كاشف الشرقية يومين ثم تغلبوا عليه  
 ونقبوا عليه الحصان وقتلوا من معه وأخذوه أسيراً معه اثنتان من كبار العسكر ثم هموا بالبلدوة فتلا من أهلها نحو  
 المائتين وحضر أبو طولة شيخ العائد عند الامراء وكلهم على ترك النهب وقال لهم هذه الزروعات غالبها للعرب والذي  
 زرعه الفلاح في بلاد الشرق شركة مع العرب مع ان هود العرب الواصلين معهم ليس لهم رأس مال في ذلك فكأنهم  
 وامنعوهم وباتتكم كفائتكم وأما النهب فانه يذهب هدر الفاسد مع كبار العرب المصاحين لهم من الهنادى وغيرهم قوله  
 هود العرب اغتناطاً منه وكادوا يقتلونه ووقع بين العرب مناقشة واختلاف وفشل فوق الفشل الحاصل مع الحكام  
 والممالك ولم يزد الامر على البلاد الا شدة وانتهى الفساد الى خراب البلاد انتهى ومن جيب ما تقدم يعلم ان بليس  
 من المدن المعتمدة قديماً بزلتها الملوك ونشأت منها الاكابر والافاضل وفي حسن المحاضرة للسيوطي ان منها اعماد الدين  
 محمد بن اسحق بن محمد بن المرتضى البليسي الشافعي كان من حفاظ المذهب أخذ عن ابن الرفعة وغيره وولى قضاء  
 الاسكندرية مات بالطاعون في شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة وقد قارب السبعين ومنها القاضي محمد الدين  
 اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكنانى البليسي تخرج بغلطاي والتركاني ومهر في الفقه والقراض  
 وشارك في الادب وله تأليف في القراض واختصر الانساب للرشاطي وولى قضاء الحنفية في القاهرة مات في ربيع  
 الاول سنة اثنتين وثلاثمائة وفي الضوء اللامع للسخاوي ان ولده الشيخ محمد بن علي بن محمد البليسي المكي الشافعي  
 المعروف بابن النحاس قدم مع أبويه الى مكة رضي عافاً رضعته السيدة زينب بنت القاضي أبي الفضل النويري فلما  
 ترعرع عزم خدمته اوحدهم وزوجها ثم نال دنيا بالتجارة وغيره واستفاد عقاراً ووقفاً وعروضاً ومات سنة سبع وستين  
 وثمانمائة بمكة ودفن بالمعلاة وسبع من الزين المرائي والقاضي عبد الرحمن الزندي ورقبة ابنة مزروع بالمدينة ومن  
 مخدمته زينب وزوجها الجمال بمكة انتهى وفيه أيضاً ان منها الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس البليسي  
 قاضي الشافعي يعرف بابن البيشي بوحدة مكسورة بعدد احتكاكية ثم محجة ولد بليس ونشأ بها وكان المجد اسمعيل  
 البليسي قاضي الحنفية بمصر فربيه من جهة النساء فانتقل عنه بالقاهرة فحود بعض القرآن وحفظ المدة والمنهاج  
 والآلفية وغيرها على قريبه المجد وغيره وأجازوه وبحث جميع المنهاج على الابناني وغيره وجمع مع أبيه معبراً وكان  
 يستحضر أكثر الروضة والحاوي وكتب بخطه الحسن أشياء وناب في القضاء سبيله عن جماعة بل اقتصر القاباني أيام  
 قضائه عليه في الشرقية جميعها اجلالاً له وكان اماماً عالماً فقهائياً في التواضع وطرح التكلف مات سنة ثلاث  
 وخسين وثمانمائة ولم يخلف في الشرقية مثله انتهى وفيه أيضاً ان منها الشيخ محمد بن محمد الشمس البليسي  
 القاهري الشافعي ولد بليس ونشأ بالقاهرة في كنف أبيه وجاور بالازهر واستعمل بالنقمة ونحوه عند ابن قاسم وابن شولة  
 وتبع في تربيته وسافر معه لمكة وبيت المقدس وغيرهما واستقر من انكسابة والتعليم في بيت ابن عليبة ونزل في سعيد

ترجمة عماد الدين محمد بن اسحق البليسي

ترجمة القاضي محمد الدين الكنانى

ترجمة الشيخ محمد بن علي المعروف بابن النحاس

ترجمة الشيخ محمد المعروف بابن البيشي

ترجمة الشمس البليسي

السعداء والبيبرسية وغيرهما وتغير خاطري به. منه قليلا ثم تراجع ومات الا وهو يدعونه وجاور بعد موت أبيه بمكة ثم عادوا سكنه الاستاد في المسجد الذي جدد بالخشابين وجعل له امامته والقيام به انتهى ولم يذ كر تاريخ وفاته وانما ذكر أن ولادته كانت سنة ثلاث وخسين وثمانمائة \* قال وولدهما أيضا الشيخ محمد بن محمد الحلبي البليبي القاهري الشافعي وبعد ان حفظ القرآن حفظ العمدة والتبري والجر جانية وربيع المنهاج على فقيه بلده البرهان النافوسي وخطب أشهر اجماع بلده ثم سحب الشيخ الغمري وتلقن منه وافي ابن رسلان وتم ذب بهديه وأخذ عن الشهاب الزاوي وآخرين وسافر لمكة والمدينة وبيت المقدس والخليل والحلة وتكسب بالتساخته وقيد على البخاري والشفاء من الحواشي النافعة ما يدل لفضله واختصر تفسير البضاوي مع زيادات وكتب على المنهاج الى الزكاة وامتح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وكان فاضلا دينيا جيد الفهم بديع التصور صحيح العقيدة خبير بالامور متين التحري والعفة حسن العشرة نير الهمية مات في ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثمانمائة ودفن بجوار أبيه بترية سعيد السعداء رحمه الله تعالى انتهى \* وفي رحله سيدي عبد الغني النابلسي رحمه الله من الشام الى مصر قال وصلنا بلدة بلبليس فبزلنا هناك في زاوية عمرت قبل نحو سنتين من تاريخ نزولنا بها على قبر الولي الصالح الشيخ داود العجوري بفتح الغين المعجمة وفتح الجيم وكسر الراء والنسبة وعليه قبة لطيفة وعمارة شريفة وهناك مسجد وما جار بدولاب الدواب من بئر هناك (قلت) وقد خرب الآن وتعتل وصار المكان ملوآ بالرمال وبالقرب منه قبر الشيخ سعدون السطوحى يقال انه يجتمع مع سيدي أحمد البدوي في النسب وهذا المزار مشهور به وله به مولدان كل سنة بعد عيد الفطر بخمسة أيام وفي عاشوراء وكانا مشهورين جامعين يأتيهما الناس من كل مكان وقد قل اجتماع الناس بهما الآن قال سيدي عبد الغني وبالقرب منه قبر الشيخ سعدون الجنزى بفتح الجيم وسكون النون ثم زاي ويا النسبة وهو رجل من أولياء الله تعالى الصالحين له قبة وعليه عمارة وهناك أيضا قبر الشيخ عبد الله غرقته بنون في أوله يقولها بهضهم مفتوحة وبهضهم مكسورة ثم ميم ساكنة وراء وقاف مكسورة أو مفتوحة ثم نون مفتوحة مشددة وفي آخرها هاء ساكنة وهو رجل من المغازين وهو الذي فتح البلاد ولم يزل يجاهد في الكفار حتى قتل وقطعت رجلاه وبعد أن قطعت رجلاه أخذ عظم رجله فضرب به رجلاه فقتله وعظم رجلاه الآخر فضرب به رجلاه فقتله وعلى قبره قبة وعمارة قال وقد قلنا من النظام في ذلك المقام

سقى الله وادى النيل فيه فسبحوا \* وحذرات ماء جوفهن فسبح  
ويا حبذا بلبليس والنخل راكع \* هنوفا به البان أقبل ربح  
كقمامات غيدرافعات كفوفها \* لنحو السما والطل ثم يسبح  
زمان التناحيث البخار كانه \* دخان به فاحت مهامه فيج  
اذا سار فيه القوم غشى ركا بهم \* وتحمقه شمس الضحى فتربح  
وتلك التلال الغر بين مياحه \* وغدرانه عنها البلال تزبح  
فتمشى به الاقدام فوق سراطها \* الى حيث شامت والغرام صحح  
بلادها مصر الشريفة قد زهت \* على ماسواها والمقال صحح  
غلال وجنات من النخل زخرت \* بكل قوام ماس وهو رجب

(قلت) وهذا المذهب مشهور يقصده الناس للزيارة والتبرك به \* وهذه المدينة الى الآن عامرة وبها اسوق فيه حوائث كثيرة مشتهلة على أصناف من البضائع والحرف وبها جملة معاصر لزيت الشيرج وأغلب مبانيها بالطوب الاحمر وفيها أربعة مساجد جامعة أحدها جامع السلطان العزيز ويقال له الجامع الكبير وبه منارة مرتفعة \* وبه مقام العارف بالله تعالى ذى الكرمات الباهرة والنفحات الظاهرة السيد مصطفى المنسى السعدوني نسبة الى سيدي سعدون السطوحى المدفون بهذه الشهير خارج بلبليس في البر الشرقي للترعة الحلوة الاسماعيلية مع سعدون الجنزى وغيره كما تقدم والى سعدون السطوحى ينسب هذا المشهد ولدا السيد المنسى المذكور بلبليس

رحمة الله عليه

مطلب من راحة السعداء

رحمة الله عليه

ونشأ بها حو ووالدو عائلتهم جميعها وأخذ طريق الخلوة عن الولي الكامل شيخ الاسلام والجامع الازهر العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الشرفاوى بسنده في هذا الطريق الى السيد الخفنى رضى الله عنهم جميعا فترى في حجر شيخه الشيخ الشرفاوى ورعايته حتى بلغ من الكمال منتهاه وأذنه بالتلقين وترية المردين فأقام بيده يرشد الخلق ويقضى حوائج العباد ساعيا في مرضاة الله تعالى وكان ذاهمة غالية وهيبة نامة تهابه الحكام وتقتضى حوائجه جميعها بدون أن يختلط بهم وأن يكون لهم عنده منزلة فكان لا يأتى الا الفقراء ولا يعتنى الا المساكين ويقضى حاجة المضطر كاشنة ما كانت وبالغة ما بلغت ولو عنه رأشد الحكام وكانت كراماته شهيرة جدا لا ينكرها أحد من أهل عصره خصوصاً من كان كثير الاجتماع به والملازمة لمن المطلعين على أحواله توفي رحمه الله تعالى في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين ومائتين وألف هجرية ودفن بالجامع الكبير فإنه كان بازاء بيته وكان رضى الله عنه ناظرا في مصالحه فأعاش عائلته وجميع ما يلزم لعمارة الله تعالى فإنه كان قد انقطع إيراده ولم يكن له إيراد يصرف عليه منه حتى لاحظته الشيخ رحمه الله ولم يزل عامر الى الآن بنظر أولاد الشيخ وأتباعه وهو أعز مساجد البلد وعليه من النور والجلال ما يبهر العقل ولا ينكره أحد سماعاً بعد أن دفن فيه الشيخ رحمه الله رحمة واسعة والثاني جامع السادات وهو جامع المأمون والثالث جامع السويقة وهو جامع الناصر ولكل منهما منارة والرابع جامع المقرقع وله أوقاف بصرف عليه منها من حوائت ودور وغيرها وهو الآن معطل الشعائر خراب وقد عدا المقرري في المحارب التي وضعها الصالحا برضى الله عنهم في قرى مصر تحرابا بمدينة بلبيس ولعله هو محراب الجامع الكبير وبها جلة زوايا للصلاة أيضا وجامع غير منتظم بل هو قد رواتوال لنسج الاقشة البلدية وأرباب حرف وتجار قطن من الدول المتحابة والاهالى وجملة أضرحه مثل مقام سيدى سعدون السطوحى والخزى شرقى الترعة الاسماعيلية له مولدان كل سنة كاتقدم يجتمع فيه كثير من أهالى المديرية ومقام سيدى محمد الصادق وأمير الجيش وأبى المظالم وغير ذلك وبها جملة من النخيل والاشجار المتنوعة وبها مكاتب أهلية لتعليم القرآن والكتابة والترعة الاسماعيلية تسمى شرقى بمسافة نحو ألف متر وعليها هناك هويس وفي غربها على نحو ألف وخمسمائة متر فرع الشيبينى وغربى ذلك الفرع محطة السكة الحديد وكان فى السابق بجوارها من الجهة الغربية بحيرة يقال له بحر أبى قوام وكان له أرضة بالطوب الاحمر والمونة وكان على شاطئها حمام بعض آثاره باقية الى الآن وقد صار ذلك البحر الآن أرض مزارع وصار بينه وبينها نحو مائتى متر وبها ثلاثة اشجار كالبليدة لا توجد الا فى بلاد الهند واحدة بجينة الشيخ عمر حرس القاضى وانتان فى محل يقال له حجرة الحلبي احدها بجوار الساقية من الجهة القبالية وهى خلفه والاخرى فى قبليها بمسافة خمسة عشر مترا ومحيط هذه الشجرة مترو التى بقرب الساقية محيطها أربعة أعشار مترو التى بجينة الشيخ عمر محيطها ستة أعشار مترو جميعها له شبه بشجر التنبق وفروعها تشبه الصفصاف ولها شوك يشبه شوك الليمون ولون ورقها يشبه لون ورق النيلة لكن فى الاستدارة مثل ورق التنبق وبه نومة وغرها يشبه التفاح لكنه على هيئة اللج الطويل ويرطب مثل البلج وبه مادة سكرية وأكثر وجوده فى شهر برمهاث وقد يستديم مثل الليمون وأهل البلاد يقولون انه كان فى هذا المحل أى محل حجرة الحلبي كنيسة حيث وجد به بعض آثار من المباني تدل على ذلك وبحرى الساقية التى بجوار الشجرة أترمبان تشبه القبور لكنهم امتدأ حلة وزمام أطيانها ألفان وستمائة واثنان وعشرون فدانا وثلاثا فدان وتعداد أهلها ذكورا وانا خمسة آلاف وستمائة وثمان وستون نفسا ولها سوق كل يوم خميس يباع فيه المواشى وكافة الاصناف \* وفى غربى مدينة بلبيس قرية منية حمل على نحو ثلاثة آلاف متر يفصلها عنها البحر الشيبينى والسكة الحديدية وفى منية حمل المذكورة من الجهة الغربية قطعة حجر عظيمة مبنية صلبة جدا لا تكاد تؤثر فيها المعاول يقال انها فى الاصل باب من أبواب مدينة بلبيس فعلى هذا تكون منية حمل من جملة بلبيس وبها هذا البلد أعنى منية حمل جامع عظيم محكم الوضع فى وسط البلد ليس بها غيره ومثذمة مرتفعة جدا بناه الظاهر بىرس السند قد ارى ولم يزل هذا البناء وجود الى الآن وبها من الاضرحه ضريح الشيخ سالم النجاشى بالقرافة وضريح الشيخ محمد السقيم وضريح سيدى على المزين وضريح سيدى على الفيطى وضريح سيدى محمد أبى شريفة <sup>عليه</sup> واليها ينسب الشيخ أحمد الملاوى بن محمد بن أحمد ولد له سنة ١٢٧٣ وترى فى حجر والده وقرأ القرآن بها وقد تم الى الازهر

مطلب الاشجار الكلبية

زينة الشيخ أحمد الملاوى

سنة ١٢٨٨ حفظ المتون وجوز القرآن الشريف وتلقى كثيرا من العلوم الشرعية والادبية عن أفاضل عصره ثم دخل مدرسة دارالعلوم وتلقى الفنون المقررة قراءتها فيها وسياق باقي الكلام عليها في المنتبات \* وفي قبلي بلبس على بعد ثلاثة آلاف متر ناحية الزربية على حافة التربة الاسماعيلية من البر الغربي وهي واقعة بارض رمال وبها مسجد عام ومكاتب لتعليم القرآن والكتابة ومعاصر لاستخراج الزيت وطواحين خناه وبها منزل مشيد لخدمتها أحمد مصطفى وبستان ذو فواكه بجوار السكة من جهة الشمال وبها مجلسان للدعوى والشيخوخة ويكثر فيها زراعة شجر الخناه وبها نخيل وأنواع من الاشجار وبها بوابور لخدمتها المذكور وزمام أطيان ثمانية واثمان وثلاثون فدانا وكسر وعددا أهلها ألف ومائة وأربع وستون نفسا وأكثر تكسبهم من الزراعة \* وكان بها من العلماء الفاضل المحقق الشيخ أحمد عمار نائب محكمة الاسماعيلية سابقا توفي سنة ١٣٠٢ وهو من عائلة تعرف بالصوالحة من الاشراف وأكبر أنجاله حضرة محمد افندي صالح ولد في ٥ من ذي القعدة سنة ١٢٧٢ وبعد أن حفظ القرآن الشريف حضر الى الجامع الازهر وتلقى كتب الفقه في مذهب الشافعي وكتب اللغة العربية وغيرها من العلوم الجارية تدرسيها بالجامع المذكور ثم دخل مدرسة دارالعلوم واشتغل بتحصيل علومها ليجود ونشاط فتلقى بها الأديان والطبيعات والرياضيات والتاريخ وغير ذلك مما هو مقرر بتحصيله تلك المدرسة وبعد أن تم دروسه بها ترقى بوظيفة مدرس بالمدارس الاميرية ولم يزل ينتقل من وظيفة الى أخرى منها حتى صار الآن مفتشا بوزارة المعارف العمومية (بلتان) بلدة من مديرية القليوبية بمرکز طوخ الملقب في شمال العبدلة بنحو ألف وخمسمائة متر وفي شرقي دجلة بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة مترا بنبته تاريخية وبها ثلاثة مساجد وكثير من أبراج الحمام ونخيل قليل وبساتين ذوات فواكه وبها ضريح ولي يسمى أباجيل يعمل له مولد كل سنة وبجوارها ضريح امرأة صالحة يقال لها ست الرجال البيضاء وعمر بقر بها سكة الحديد ولها شهرة بزراعة الارز والقطن ويزرع فيها القمح ونحوه وأكثر أهلها مسلمون ونشأ منها جلة من العلماء الأفاضل مثل العلامة الشيخ حسن والعلامة الشيخ مصطفى والعلامة الشيخ عبده والعلامة الشيخ عيسى وكلهم شافعي وان انتفع بهم من أهل الازهر وغيرهم من لا يخصصه الا الله \* ومن هذه البلدة نشأ أحمد افندي طائل تربي بالمدارس ثم سافر الى أوروبا فاعلم بها العلوم الرياضية وحضر منها الى مصر سنة احدى وخمسين ومائتين وألف فجعل معيد الدروس المرحوم بيومي افندي بمدرسة المهندسخانة ثم جعل معلما مستقلا في العلوم الميكانيكية أي جر الاثقال وفي الجبر وفي سنة ثمان وخمسين جعل مهندس الركاب العالي وفي هذه الوظيفة أقيمت عليه قضية اتهم فيها بأخذ الرشوة لصرف الشغالة قبل استيناء العمل فعزل من الوظيفة وحكم عليه بالامان فألحق بالامان الترسانة الاسكندرية وبعد سنة ونصف عفى عنه في عفو عومي وتعين معاونا بدوان المدارس مدة نظير المرحوم آدم باشا وفي سنة ست وستين افتتح المرحوم عباس باشا مدرسة بالسودان فأرسل اليها مع من أرسل مثل المرحوم رفاعة بك وبيومي افندي ومصطفى بك السبكي الحكيم وغيرهم وفي أول حكم المرحوم سعيد باشا رجع الى الديار المصرية وكان مصابا بالحمى ولم تفارق مدة السفر الى أن دخل بولاق فأقام ليلتين ومات وكان قصيرا القامة صغير الجسم كثيرا انهم لا يبالوا كثيرا بالامور وله جراحة على الامراء وافدام وكان محبا للتلاوة كثير غب في تعليمهم وأخذ عنه أكثرهم أو جيعهم \* وترقى من أهلها أيضا محمد افندي عصمت وكيل مديرية بنة بنى سويف سابقا (بلقاس) قرية كبيرة من مديرية الغربية بمرکز بنة بنى على شاطئ الرياح من جهتي غربها وشمالها وبها أربعة مساجد وبها منارات وأربعة منازل مشيدة وخمسة بساتين وأضرحة لبعض الصالحين كسيدى مصباح والشيخ نقي الدين الحسيني والشيخ أبي عامر ولها سوق كل يوم أحد وتعداد أهلها سبعة آلاف وثمانمائة وتس ومعمور زمامها خمسةون ألف فدان وغير المعمور ينيف على ستين ألف فدان ومقدار مسكنها ثمانية وأربعون فدانا وري أرضها من النيل وبها بعض سواف لمزروعات الصيف وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب وبها مقبرتان لاموات المسلمين ومثيرة لا صارى وعند ها أربعة طرق منها ما يوصل الى ناحية المعصرة في قدر ساعة وما يوصل الى دميتر في ساعة ونصف وما يوصل الى بهوت في ساعة والرابع الى كفر الجرائد في ساعتين \* وأطيان هذه البلدة متصله بيرة البرلس وهي بيرة واسعة يبلغ زمامها نحو خمسة مائة ألف فدان وبحيرة البرلس واقعة في داخلها وكانت ثلاث

مطلب ترجمه الشيخ احمد عمار وولده حضرة محمد افندي صالح

مطلب بيرة البرلس

البرية الى سنة ستين بعد المائتين والالف معدة لرمي الجاموس والبقر الخفال وهي محدودة بحدود أربع فحدوا  
الغربي ناحية أبي بكر وعزة عراقي عوضت ناحية السعدية بعد انعدامها وناحية شباس الملح وحدها البحري  
بنتم الى كوم أبي فصادة وجزيرة المحروقة وكوم الخبير وكوم الخنزيري وناحية المعصرة والحد الشرقي ينتهي الى  
أطيان ناحية منية أبي غالب وكفورها وناحية بسنديلة والحد القبلي الى معمر وأطيان بلذاس وناحية المعصرة  
وكنز الجرائد وبيلة والكفر الغربي وكنوز زاوية سيدي غازي وكوم أم سن وكوم شلمة وكوم تيرة وكوم العرب  
وكوم السعيد وكوم شباس الملح وفي هذا القضاء العظيم كانت تجتمع تصافي مياه البلاد المجاورة في الايام السابقة  
فيمتكون منها بحيرة عظيمة الامتداد طولها وعرضها تتخللها جزائر كثيرة العدد بعضها كبير وبعضها صغير وكان بتلك  
الجزائر حشائش ومراع بكثرة وبعد نزول المياه انقصها كانت مياه تلك البرك تتناقص وينكشف جزء عظيم من  
جوانبها فتنبثق المراعي الحسنة الجيدة فكانت الجواميس والبقر الاهلي ترعى فيه من جميع البلاد المجاورة وأما البقر  
والجاموس الخفال (المتوحش الذي ليس له مالك) فكانت تأوى وسط البرية البعيدة عن طروق الناس لها وكان  
الرعاة يقيمون في البرية في أشخاص من البوص والبردى ونحوه والمواشي سائبة في البرية ليلا ونهارا وكل راع قد  
جعل لمواشيه اسماعوتها عليه يناديها به لتحو الخلب فتأتي اليه في محل اقامته) فإذا حضرت أرسل عليها  
أولادها وقد كان أمسكها عنده لتحن عليها اقترع منها ما يمكنها منه ثم يحلبها وفي كل تايبة توجد قصع كبيرة تسع القدعة  
ابن نحو عشر جاموسات فيملؤها ويتركها مملوءة يومين بليتين فيترى على وجه اللبن ما يسمى بالاشطة فيكشطه  
ويجمعه في قصعة أو برميل ويضرب باليد حتى يخرج زبده ويمتاز من غيره فيجعل الزبد قوالب ويحفر في الارض  
السحنة حفرة مربعة الشكل مدلوكة الباطن ذلكا شديدا فيجعل فيها اللبن المخرج زبده ثم توضع الزبدة فتعوم في وسطه  
ويكتسب الجميع من الارض ملوحة تصلح وتغتنم من التغير وأما اللبن فيعمل من الرائب الذي أخذت القشطة من  
على وجهه وطريق عمله أن يضعوه في قدور كبيرة من النحاس واسعة الافواه ضيقة الاسافل ويوقدوا عليه النار حتى  
يجمد ويصير منه ماء أصفر فينشل اللبن من هذا الماء الماصرو ويوضع في أوعية متخذة من نبات الارض صغيرة تسمى  
البواقيط فيصنعون بنية مائه ويزداد جودا ويجمع الماء الماصر منه ويجعل في حفائر كالاول ويوضع فيها اللبن  
فيكتسب من ملوحة الارض وفي أوان عمل تحضر له تجار كل جمعة فيشتر منه ومنهم وكان الرعاة لا يعرفون الألفة ولا  
الرطل بل يبيعون السمن بغير عيار عندهم من أواني التخارو يبيعون اللبن بالشيلة وهي وزن حجر معروف عندهم يوجد  
في كل تايبة وأما البقر الخفال فكان كثيرا في داخل البرية ولم يتقطع الا بعد سنة ستين وكان الرعاة يصطادونه بالرصاص  
وكانت تلد في الهيش وتخفي ولدها فيه الى أن يكبر فيرمي مع امه وفي وقت احتراق المياه العذبة وغلبة المياه المالحة على  
البرك والخيلان كانت تحار تلك المواشي الخفالة وتنضم الى أماكن تعرفها في ماؤها عذو به بحيث يمكن شربها فكان  
الرعاة يكمنون لها عند تلك المياه ويصطادونها كثيرا ثم ان هذه البرية كانت منقسمة الى أنحاء متعددة كبيرة بيلة  
وبرية بلقاس وبرية المعصرة وبرية كفور الزاوية ونحو ذلك فكان كل قطعة منها تسمى باسم ما قاربها من القرى  
وكانت المواشي التي تسرح فيها كثيرة جدا حتى قيل انه كان لرجل يسمى النشاوي من أهل بيلة حمله تايبات ولده في  
تايبة منها في سنة واحدة مائة بكريه وآخر يقال له أبودومة من عرب البرلس كان له بقر لا يحصى عدده ولا يعرف  
ما يؤخذ منه لكثرة تواله الآن بسبب كثرة الزراعة الصيفية في أرض الروضة وغيرها المتنع دخول المياه في هذه البرية  
لحققت أرضها وانقطعت منها الحشائش وكثير منها دخل الزمامات وأعطى منه أبا عدلا عيان وهاشم الآن بمقتضى  
أمر كريم من الخديوي اسمعيل باشا شارعوني في عمل تصهيم لاجراء عمليات فيها الاصلاحا وجاب الخصب لها بحيث  
يتأتى الانتفاع بها بالزرع والمري (بلقاس) قرية كبيرة من مديرية القليوبية بمركز شبرا الخيمة شرق ترعة الشرفاوية  
بنحو ربع ساعة بحري بهتم بنحو ساعة وشرق ناحية كوم اشقين بنحو ربع ساعة قاربها جامع عذبة معمور تشام به  
الجمعة وزوايا الاصلاح ومنزل مشيد البناء معد للضيوف لعدم ثبات السدا اسمعيل ابى الذهب وكان بها معمل اصناعة النيلة  
آثاره باقية الى الآن وبها معمل دجاج وجنائن ونخيل وري أطيانا من الشرفاوية والبولاقية والخليج المصري  
وفي زمن الناطمين قد وقفتها طالع بن زريك على أن يكون ثلثها على الاشراف من بني سيدنا الامام الحسن وفي

سيدنا الامام الحسين بن ابي طالب رضی الله عنهم وسبعة قراري بطمنها على اشرف المدينة النبوية وجعل فيها قراطا على بني معصوم وطلائع بن رزيك هو أبو الغارات الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين قدم في أول أمره الى زيارة مشهد الامام علي بن أبي طالب رضی الله عنه يارض النجف من العراق في جماعة من الفقراء وكان من الشيعة الامامية واما مشهده على رضی الله عنه يومئذ السيد بن معصوم فزار طلائع وأصحابه وباؤا هناك فرأى ابن معصوم في منامه على بن أبي طالب رضی الله عنه وهو يقول قد ورد عليك الليلة أربعون فتيرا من جملتهم رجل يقال له طلائع بن رزيك من أكبر محبينا قل له اذهب فقد دواينة مصر فلما أصبح أمر أن ينادى من فيكم طلائع بن رزيك فليقم الى السيد بن معصوم فجا طلائع وسلم عليه فقص عليه ما رأى فسار حينئذ الى مصر وترقى في الخدم حتى ولى منية ابن خصيب وبعد دقل الخليفة الظافر خلع عليه خلع الوزارة ونعت بالملك الصالح نصير الدين وكانت وفاته يوم الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ٥٥٦ وانظر تمام ترجمته في خطط المقرري في ضمن ترجمة الصالح وفي الجبرقي من حوادث سنة ١٢١٩ كانت مساكر الارنؤدو العثمانية تحارب المماليك القائمين في الجهات وعدى سليمان بك الخزندار من الغرب الى جهة طرابزون معه يريد المرو من خلف الجبل ليلحقوا بجماعتهم في بلاد الشرقية فوقف لهم العسكر وضربوا عليهم بالمدافع الكثيرة واستمر الضرب من فجر يوم الجمعة الى العصر ونفذ بمن معه ولم يقتلوا منه الا المملوك واحد احضره برأسه الى تحت القلعة ورجع الكثير من الارنؤد وغيرهم ودخلوا المدينة واستمر من بقي منهم بهتهم وبلقس ومضطردوا وأخرجوا أهل تلك القرى منها ونهبوها واستولوا على ما فيها من غلال وأشياء وكرنكوافيهما وتقبوا الحيطان لرمي بنادق الرصاص من النقب وهم يستترون في داخلها ونصبوا خيامهم في أسطحة الدور وجعلوا المتاريس في خارج البلدة وعليها المدافع فلا يخرجون الى خارج ولا يبرزون الى ميدان الحرب وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين رموا عليه بالمدافع والرصاص ومنعوا عن أنفسهم واستمروا على ذلك وحصل لهذه البلاد وما جاورها ما لا يخفى فيه انتهى (بلقيشة) قرية من مديرية الغربية بتركستان موضوعة بشمال السكة الحديد الموصلة الى دمياط غربي الحلة الكبرى بنحو أربعة آلاف متروشرقي ناحية دار البقر القبلية بنحو ألفي متر بناؤها بالبن وبوسطها جامع بمئذنة مقام الشعائر وبعض أهلها أرباب صنائع وفي خطط المقرري انه وقع في هذه القرية في صفر سنة تسع ومائتين محاربة بين علي بن عبدالعزيز الجروحي حاكم تنيس والحواف الشرقي من قبل الخليفة المأمون وبين أهل الحواف وقد كان أهل الحواف كتبوا الى عبد الله بن السري يستمدونه عليه فامدهم باخيه فالتقيها هناك الى آخر ما هو مبسوط في الكلام على تنيس وفي سنة احدى وخمسين وسبعمائة وقف هذه القرية الامير سيف الدين منجك اليوسفي مدة وزارته مع عدة أوقاف آخر على جامع الذي أنشأه خارج باب الوزير وكانت هذه القرية مرصدة برسم الخاشية فمقت بخمسة وعشرين ألف دينار فاشترى بها من بيت المال وجعلها واقفا على هذه الجهة وهي قرية ذات اعتبار ومنشأ الافاضل فقد ذكر المحبي في خلاصة الاثر انه أنشأ منها الشيخ صالح بن أحمد الامام المعروف بالبلقيني المصري شيخ الحيا بالقاهرة وابن شيخه الشهاب العارف بالله تعالى علامة المحققين كان من كبار العلماء والزهاد وله القدم الراسخة في التصوف وفقه الشافعي والمعقولات بأسرها أخذ عن أبيه وغيره وشاع أمره وقصده الناس للتلقي عنه وكان يقرأ شرح القطب وحواشيهم من المنطق ولم يزل في افادة واجتهاد بالعبادة الى أن توفي وكانت وفاته بمصر في احدى الجماديين سنة خمس عشرة بعد الالف عن نحو ثمانين سنة والبلقيني بضم أوله نسبة لبلقيشة من غربي مصر انتهى (بلقيشة) وليس المترجم بأول من نشأ منها بل سبقت من هو أشهر منه فقد ذكر السيوطي في حسن المحاضرة ان منها شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني أباحنص عمر بن رسلان بن نصر بن صالح الكناني مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة وولد في ثاني عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة وأخذ الفقه عن ابن عدلان والتقي السبكي والنوع عن أبي حيان وبرز في الفقه والحديث والاصول وانتهى اليه رياسة المذهب والافتاء وبلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيحات في المذهب خلاف ترجيحات النووي وله اختيارات خارجة عن المذهب وأفتى بجواز اخراج الفلوس في الزكاة وقال انه خارج عن مذهب الامام الشافعي وله نصايف في الفقه والحديث والتفسير منها حواشي الروضة وشرح البخاري وشرح الترمذي وحواشي الكشاف

ترجمة الصالح طلائع بن رزيك

ترجمة الشيخ صالح بن أحمد المعروف بالبلقيني

وولى تدريس الخشاية وغيرها وتدرّس التفسير بالجامع الطولوني وكان البهاء بن عتيل يقول هو أحق الناس بالفتوى في زمانه مات في عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة قال السيوطي وقد سمعت ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين يقول ذكر الشيخ جمال الدين الدميري أن بعض الأولياء قال له أنهرأي قائلًا يقول إن الله يبعث على رأس كل مائة لهذه الأمة من يجدد لها دينها بدت بعمر ثم قال ومن اللطائف أن المبعوثين على رؤس القرون مصريون عمر بن عبد العزيز في الأولى والشافعي في الثانية وابن دقيق العيد في السابعة والبلقيني في الثامنة وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر وقال الحافظ بن حجر يرى البلقيني بقصيدة وضعها ثناء الحافظ أبي الفضل العراقي أولها

يا عين جودي لقد الجهر بالمطر \* واذرى الدموع ولا تبق ولا تنزى

وهي قصيدة طويلة منذ كورة بتمامها في حسن المحاضرة فارجع إليها أن شئت وقد ترجم السخاوي في الضوء اللامع ابنه صاحب القال هو صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح القاضي علم الدين أبو النقاء ابن شيخ الإسلام السراج أبي حفص الكنانى العسقلاني البلقيني الأصل القاهري الشافعي وأول من سكن بلقينة من أوله صالح الأعمى ولد في أليه له الاثنين الثالث عشر من جادى الأولى سنة إحدى وتسعين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها في كنف والده حفظ القرآن والعمدة وألفية النحوي ومنهاج الأصول والتدريب ليه إلى التفقات وصلى بالناس انترا ويح بمدرسة أبيه وعرض بعض محافظه عليه وعلى الزين العراقي وغيرهما وكان متقللاً من الدنيا غاية في الذكاء وسرعة الحفظ لازم الاشتغال في الفقه وأصوله والنحو والحديث وانتفع في ذلك كله بأخيه وأخذ عن المجد البرماوى والشمس العراقي والعز بن جماعة وعن الشمس الشطنوفى وجمع سنة أربع عشرة وولى الحافظ الجلال ابن ظهيرة وغيره ودخل دمياط فمادونما ولم يزل ملازماً لأخيه حتى تقدم وأذن له في الافتاء والتدريس وخطب بالمشهد الحسيني وبغيره وقرأ البخارى عند الأمير أئنا الصلاني وأبى سنة يوم الختم خلعة وعالونه حتى استقر في توقيع الدست كواقع لآخويه وناب في القضاء عن أخيه بدمهور وأنشده بعض أهل الأدب عقب عمله ميعاداً بالحرارية

وعظ الأيام امامنا الخبر الذى \* سكب العلوم كبحر فضل طافح

فشقى القلوب بعلمه وبوعظه \* والوعظ لا يشقى سوى من صالح

ودرس الفقه وهو شاب بالمدرسة الملكية ثم رغب له أخوه عن درسي التفسير والميعاد بالبروقية في سنة إحدى وعشرين وعمل فيها ذلك اجلاساً حافلاً ارتفع ذكره وبه وكذا فقه أخوه بذكره في مناظرات الهرورى وقدمه أخوه أيضاً خطبة العيد بالسلطان الظاهر طر حين سافر معه وبرضا حب الترجمة لتلقيه من قطيا فوجد أخاه متعناً جداً وصادف إرسال السلطان يأمره أن يتجشم المشقة في الخطبة به لكونه أول عيد من سلطنته والأفليعين من يصلح فكان هو الصالح فخطب حينئذ بالسلطان والعسكر فأعجبهم جمهورية صوته واستقر في أنفسهم أنه عالم ولذلك الملمات أخذوا يستقر عوضه في تدريس الخشاية والنظر عليها وحضر عنده الكبار من شيوخه وغيرهم واستقر فيهما حتى مات ورام الظاهر آخر أجهما عنه مرة بعد أخرى بل رام آخر أجه من مصر جلة فقام كنه الله من ذلك كله ثم استقر بعد صرف شيخه الولي العراقي في قضاء الشافعية بالديار المصرية في سادس ذي الحجة سنة ست وعشرين فأقام سنة وأكث من شهر ثم صرف وتكرر عوده لذلك وصرفه حتى كانت مدة ولايته في مجموع المرات وهي سبعة ثلاث عشرة سنة ونصف سنة وعقد الميعاد بمدرسة والده وتدرّس الحديث بالقاهرة والميعاد والافتاء بالحسينية والفقه بالشريعة بمصر مع نظرها ونظر الخاتمة البيرونية وجاء مع الحاكم وكان اماماً فهاهنا قوى الحافظة سريع الإدراك طابق العبارة فصيحاً يتحاشى عدم الأعراب في مخاطباته بحيث لا يضبط عليه في ذلك شاذة ولا فاذة وكان الغالباني يقول أنه تحنلى الناس بحفظ التدريب وصنف تفسيراً وشرحاً على البخارى لم يكملها وأفر دفتاوى أبيه والمهم من فتاوى نفسه والتقط حواشى أخيه على الروضة بل جمع من حواشى أبيه وأخيه عليها وأفر دفتاوى ترجمته وترجمة والده وله القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد والخطب والتذكيرة وغير ذلك واستمر على جلالاته وعلوم مكانته

حتى مات بعد أن تولى قليلا في يوم الاربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة وصلى عليه بجامع الخا كم في محضر  
 جمع تقدمهم ابن الشحنة القاضي الخنفي ودفن بجوار والده بمدرسته الشهيرة وأقاموا على قبره أياما يقرؤون اتمنى  
 (البلاص) قرية صغيرة من قسم قناني غرب النيل في مقابلة قنط وفيها مساجد ونخيل وأشجار وكثرت أهلها  
 مسلمون واليه تنسب الجزائر البلاص المتفتح بها في جميع بلاد مصر لعملها فيها بكثرة فيأخذون طينتها من محل  
 مخصوص محصور بين الملق والجبل الغربي فينزل المطر على قطعة طفيلية من الجبل فينحل منها طينة طفيلية تختلط بطين  
 الملق فيكون صالحا لهذا العمل وكل صاحب دولاب له قطعة من تلك الأرض لا يتعدا ما بأصول جارية بينهم فيعملون  
 تلك الجزائر ونحوها ويتجرون بها في بلاد مصر أعلاها وأسفلها وبقرت تلك القرية قرية تسمى دير البلاص وقرية  
 تسمى طوخ يتبعها كفر يقال له تنجوع أبي بلال وفي جميعها دوايلب لعمل البلاص ولكن أشهرها في ذلك ناحية  
 البلاص وعلى كل دولاب شيء مقرر من المال يدفعه له بجانب الدوان كل سنة ونقل كثره من كتاب السلطان  
 مما كان يؤخذ من الأهالي بجانب الدوان أموالي تسمى زكاة الدولة كانت تؤخذ من أرباب الأموال ومن مات أخذت  
 من ورثته ثم أبطلها السلطان المنصور سيف الدين قلاوون الألقى الصالح النجدي العلاني قال والدولة مأخوذة  
 من الدولاب وهو الطارة والحلقة من ساقية أو طاحونة أو مصرة أو حلاجة أو آلة غزل أو نسج أو فيخورة أو منسكاب  
 قال في كشف الظنون بكتاب دورية معه دولة بالدوايلب اه وهي الساعات الرملية لمعرفة الاوقات ونحوها  
 والدولة إدارة حركة الدولاب فيقال دولاب المطبخ للسكر أداره فزكاة الدولة هي ما يخص على الدوايلب والآلات  
 التي فيها الحركة الدوائية وفي الخريدة لعمل الدين الاصناف

وطابقها الدولاب في حسن رمزه \* مطابقة الشكل الملائم للشكل

ويطلق الدولاب أيضا على حصة عسكرية مستوية في بعض كتب القنون الحربية يقرأ بند الدولاب وضرب  
 دولاب اليمين ودولاب الشمال وفي القاموس الدولاب بالضمة ويفتح شكل كالناعورة يستقي به الماء معربا هو الناعورة  
 الساقية وقد يطلق الدولاب على البستان الذي يسقى بذلك وعلى روضة في البستان قال نضر الدين الرازي في تاريخه  
 ككأنتم في دولاب بستان البقل وقال جلال الدين بن أبي السرور في تاريخ مصر جلس في القصر الذي في الدولاب  
 وفي تاريخ الجبرتي الحجابة بالدوايلب والخزانات انتهى وفي الجبل بقر البلاص ورشة قطع الاجار (البلينية)  
 في خلاصة الاثرانهم بالضمة الباء الموحدة وسكون اللام وبعد هاء مناة فتحية فنون فها تأنيث والنسبة اليها  
 بليتي ونسب اليها في الطالع السعيد بقوله البلياني وعليه تكون بالنسبة اليها وهي قرية كبيرة من قسم برديس  
 بمديرية جرجا على الشاطئ الغربي للنيل ذات أبنية متوسطة وبها جوامع أحدها عمارة وهي مشهورة بكثرة النخل  
 وكذلك القرى التابعة لها المسداة ساحل البلياني فان عدة نخيلها تقرب من خمس وسبعين ألف نخلة ويزرع بأرضها  
 قصب السكر بكثرة وبها عسارات وكانت سابقا في عهدة سليم باشا السلحدار وبني فيها دارا وعصارة وله في غربها  
 بستان صغير وكانت أرضها تشرق كثيرا فعملت لها ترعة الجمران سنة خمس وسبعين ومائتين وألف هجرية وجعل  
 لها حجارة تحت ترعة الكسرة وترعة الرز زورية فصارت مأمونة الري وحصل لاهلها زيادة الثاثة ويعمل بها وقف  
 وزنايل من الخوص وحصر من الحلفاء بكثرة ويحلب الالحمر رسة وغيرها ويقابلها في شرق البحر ناحية مزانة  
 التابعة لشرق أولاد يحيى وبأق الكلام على لفظ سلاح دار ونحوه مثل دوا دار في عهدة مواضع مثل سر ياقوس  
 والصاحية وفي خطط المقرري ان تحت البلينا ديرا كبيرا يعرف بدير أبي ميساس ويقال أبو ميساس واهل موسى  
 وكان راجعا من أهل البلينا وله عندهم مشرة وهم يندرون له ويرعون فيه مزارعهم ولم يبق بعد هذا الدير يعني في الصعيد  
 الا أديرة بجرجا استاوت بقادة قليلة العمارة انتهى وفي الطالع السعيد ان من علماء البلينا قاسم بن عبد الله بن مهدي  
 ابن يونس مولى الانصار يكنى أبا الظاهر روى عن أبي مصعب بن أحمد بن أبي بكر وعن محمد بن مهدي قال ابن يونس  
 قدم علينا النسطاط فسمعتة ولم يحصل لي عنه غير حديث واحد قال وكان من أجلة أهل بلادهم وأهل النعم وكانت  
 كتبه جادا وتوفي ببلده يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شوال سنة أربع وثمانمائة ذكرا من عدي قال وكان  
 بعض الشيوخ يضعفه قال وهو عندى لأباس به والبلياني أول البر الغربي من عمل قوص ليس قبلها من العمل

نحوه العلامة القاسم بن عبد الله



الابريديس \* ثم قال ومن علمائنا أيضا محمد بن مهدي بن يونس البليغاني سمع وحديث وروى عنه ابن أخيه قاسم المذكور ذكره ابن يونس بن محمد بن نصير المنعوت بالكمال ويعرف بابن الحسام القوصي كان فقيها مشاركا في النحو قرا على أبي الطيب وتولى الحكم بدسمة ما وفاقا وعيذاب والمرج وأعمالها وأقام بالقاهرة مدة وأقام بالمدرسة الشمسية بقوص وتوفي بالمرج حاكما في سنة تسع وأربعين وسبعمائة \* ومن علمائنا أيضا مسعود بن محمد بن يوسف بن صاعد الانصاري الخزرجي البليغاني اشتغل بالفقه والادب وله قصائد في المدح النبوي توفي في حدود العشرين وسبعمائة ومن كلامه

اغضض الطرف واللسان اكفنه \* وكذا السمع صنه حين تصوم

ليس من ضيع الثلاثة عندي \* بحقوق الصيام حقا يقوم

انتهى (بن يونس) قرية من مراكز القنديات بمديرية الشرقية غربي الزقازيق الى جهة بحري بكنوا ألف وخمسائة متروا على البر البحري لجبرهينباي وبها مجلسان للادعوى والشيخوخة ومسجد عترة وزوايا عامرة بالصلاة ومكاتب أهلية وبها ضريح ولي الله الشيخ عطية البنداري برازويل له مولد كل سنة ثمانية أيام وتصب فيه الحيام وتذبح الذبائح ويكون البيع والشراء وتجعل هناك قيساريات يكاين بعضها ثابت وبعضها يتقل وأهلها يتسوقون سوق الزقازيق وأطيانها ألف وتسعة وخمسون فدانا وكسرو أهلها ألف وتسعمائة وسبع وثمانون نفسا

(بب) قرية من مديرية الغربية \* واليه ينسب كما في الضوء اللامع للسخاوي الحسن بن اسمعيل البدر البني ثم القاهري الشافعي والد البدر محمد قرا على السراج البلقيني بعض تصانيفه ووصفه بالفاضل العالم وأجاز له وأرخ ذلك في صفر سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكانت وفاته بعد سنة إحدى وثمانمائه رحمه الله تعالى وأما ولده البدر

فهو ومحمد بن الحسن بن اسمعيل البدر بن البدر البني القاهري الشافعي ولد في ذي الحجة سنة إحدى وثمانمائه ونشأ حفظ القرآن وغيره واشتغل كثيرا وأخذ عن خاله البدر بن الأمانة والشمس البرماوي والولي العراقي ولازمه وكتب عنه وكذا سمع على الشهاب الواسطي وابن الجزري والكمال بن خير والقوي واستحضر الفقه وشارك في غيره وبرع في الشرع وطب حيث انه عمل فيهما صنفه حافظا ونزل في صوفية الاشرفية وغيرها ولكنه ضيع نفسه حتى ان خاله البدر امتنع من قبوله بعد ملازمته لزمنا وجلسه عنده للتكسب بالشهادة اشهر ربه بالتجوز في شهادة الزور وأدى ذلك الى

أن يحجز شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر مرسوما للشهود المراكز والنواب ونحوهم بالمنع من مرافقته وقبوله الاثبات ثلاثة ثم بواسطة انتمائه للكمال بن البارزي خصوصا بعد رجوعه من دمشق أول سلطنة الظاهر واستئذانه اياه في عودته لتحمل الشهادة أعاده بل ولاطفه لاجل مخدومه بقوله كن من أمة أحمد ولا تكن من أمة صالح فأجابه بقوله شرع من قبلنا شرع انما لم يردنا نحن ومع انتمائه للمشار اليه لم ترتفع رأسه واستقر مشهور الامر بالوقائع الشنيعة حتى آل امره الى المشي في تزويره في تركه البهاء ابن حجي والديسبط الكمال الذي رفاه وجمع معه وكان ردأه فطلبه

الامير أرزبك الظاهري صهر الكمال حتى ظفربه وضربه باموئلا وقبيل ذلك رام التزوير على وكيل بيت المال الشرقي الانصاري فبادر لاعلام الاشرف اينال بذلك فالزم نقيب الجيش بحصيلة فاخفى الى أن سكنت القننة وأحواله غير خفية وبالجملة كان فاضلا لكنه ضيع نفسه قال السخاوي وقد كثر اجتماعي به اتفاقا وسمعت من فوائده وحكاياته وفوائده مات في سنة خمس وستين وثمانمائه عفا الله عنه \* وينسب اليها أيضا كما في الضوء اللامع

داود بن سليمان بن حسن بن عبيد الله أبي زيادة أبو الجود ابن أبي الربيع البني ثم القاهري المالكي البرهاني ويعرف بابي الجود ولد في سنة ثنتين وتسعين وسبعمائة وقبله باقليل ينسب من الغربية بالقرب من جزيرة بني نصر ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والرسالة والمختصر وألفية ابن مالك ثم انتقل الى القاهرة فلزم الاشتغال في الفقه والترائض والعربية وغيرها ومن شيوخه في الفقه الشهاب الصنهاجي والجمال الافندي وقاسم بن سعيد العقباني المغربي والزين عباد وغيرهم وأخذ العربية عن قارئ الهداية والقرآن عن الشمس العراقي وأصول الفقه عن القاباني وجمع في سنة ثلاث وثلاثين وصحب بعض الخلفاء بمقام البرهان ابراهيم الدسوقي فاخص به ونسب لذلك برهانيا وبرع في الفرائض وشارك في ظواهر العربية وغيرها وتدرى للتدريس والافتاء واتقعه بالطلبة خصوصاً

الفرأض بحيث أخذ عنه جمع من الاكابر وأسلمى على مجوع الكلا في شرحه طولا وفيه فوائد وكذا كتب على الرسالة شرحا ودرس بالمنكوت قرية والبرقوقية المالكية وبغيرها وخطب ببعض الجوامع وولى شيخنة الصوفية بسجدة علم دار بدر بن سقر بالقرب من باب البرقية واعتقدت فتياه في الكف عن قتل سعد الدين بن بكير القميطي مع قيام قاضي المالكية وغيره في قتله لكن بمعاونة العزقاضي الحنبلة حجة لقريه أبي سهل بن عمار وعاني تحصيل المكتب وكان خيرا دينا مأمونا متواضعا متوددا كريما مشارا اليه بالصلاح على طريقة السلف يعقد القاف مشوبة بالكاف مات في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وعثمانه وذلك بمنزله بالقرب من رجة العيد ودفن بباب النصر رحمه الله تعالى انتهى (بنبان) قرية من مديرة اسنانهي رأس قسم على الشاطئ الغربي للنيل بين اسنا واسوان وهي الى اسوان اقرب وتجاهها في البر الاخر ناحية دراوي بنان مساجد عامرة وتخيل كثير وأغلب أهلها أشرف مشهورون بالجماعة لهم كوم وشهامة وفيهم يساروي يقتنون جيا د الخيل والابل وقد نشأ منهم من العلماء كما في الطالع السعد الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي الخزومي التقي البناني الخطيب خطيب بنبان كان فاضلا نحويا أدبيا شاعرا قرأ النحو والادب على الشمس الرومي وكان لطيفا خفيف الروح منظر حلو في باسوان سنة خمس أو ست وسبع مائة ومن كلامه في قصيدة مدحهم اوالى قوص طقت صباي ويشكوفهم احال اسوان

اعلاجنابك كل أمر يرفع \* واليك حقا كل خطب يرجع  
ما كان يفعل الشجاعي سالنا \* في مصر في اسوان حقا يصنع

وبنبان قرية من قرى اسوان وأصله من اسنا وولد باسوان ونشأ بها وأقام ببنيان انتهى (بنجا) قرية قديمة من قسم طه طاب مديرة بحر جاو اقامة غربي النيل بنحو ساعة وبحري طه طاب اقل من ساعة وأكثرت منازلها على تل عال علية قد أخذ كثير منها الآن في تسيخ الاراضي وأبنيتهم من الآجر والبن وأكثرت منازلها على دورين وفي وسط جهتها الغربية تل مرتفع عن اعلى يت فيها بحيث يكشف صاعده ما جاور من بيوتها وفيها مضاييف لعموم الناس وفي دار عدها محمود بن أحمد السيمي منظره مشيدة ينزل فيه الحكام وفيها نحو ثمانية مساجد بعضها عامر وبعضها متخرب وجملته أرحمة بديرها البقر والجاموس والابل والخيل وفيها تخيل كثير وكان فيها داران للديوان كانت تنزل باحداهما للكشاف زمن العز وفي زمن العزيز بن محمد على كانت تنزل بالآخرى حكام الجهات مثل ناظر القسم وحاكم الخط وقد كانت رأس قسم مدة ثم صار بيع الدارين للاهالي زمن المرحوم سعيد باشا من ضمن ما بيع من أملاك الديوان في جميع البلاد وبنيت الاهالي فيها أبنية ومصاطب كأنه كان في بحريها على أكثرت من مائة قصبة تل مرتفع أكثر من قصبة وسعته نحو ثلاثة أفدنة باعه الديوان لعمدهم أحمد السيمي في ذلك التاريخ فجعله بسنا مشتملا على كثير من الخيل والابل وبعض أشجار الفواكه وقد كان ذلك التل مقبرة يظهرون أنهم من قبل الاسلام ذهبت أمواتها في أخذ السباخ لان أهالي هذه البلدة والبلاد المجاورة لها كانوا يأخذون منه السباخ حتى ساوى أرض المزارع وكان لهذه البلدة سور محيط بها فيه من أغل لضرب الرصاص في جميع دأروه وكان بناؤه من اللبن وله أربعة أبواب كبار عليها أبواب من خشب النخل كانوا يتحصنون به من غارات الأعداء لانها كثيرا ما كانت تقصدها الأعداء فكان يتحرب عليها الألوف المؤلفة من بلاد الصوامعة لان بلاد تلك الجهة كانت فرقتين على طرفي نقيض صوامعة ووثانة كما كانت سعدو حرام في الجهات البحرية وكانت لا تقطع شروهرهم وحراباتهم وتخزيهم للبلاد بالسلب والقتل وكانت تلك البلدة متوسطة بين بلاد الصوامعة مع انها من حرب الوثانة فكانت تحصن بهذا السور من هجومهم عليها وكان يقع ذلك كثيرا وتحصل لهم الاعانة والنصرة فقد وقع لها سنة ثيف وخين بعد المائتين والالف أن هجوموا عليها وقت العصر في زمن النيل وأرادوا حراقها وأوقدوا النار بالفعل في حد أطرافها فقام اهل البلد قومة واحدة فأنكسر العدو وسرعاد وقع فيهم القتل فكان من وجد مقتولا نحو السبعة عشر غير من مات في البحر ووجد فيهم واحد حيا وقد حضر حاكم الجهة فسأله عن كيفية مجيئهم فأخبر أنهم أهالي أربعة عشر بالدا جاوا الآخر اقها ووقعها وقتل أهلها اليسير يحو امنها حيث انها معترضة بين بلادهم ثم انهم جمعوا لوهيهم في حذرة وأهلها عليهم التراب كدفن البهائم بلا غسل ولا صلاة ولا وقية الى القبلة لا اعتقاد أنهم لعينهم لا يبعون ولا يصلى عليهم مع ان الحكم الشرعي ليس كذلك نعم ان كانوا مستحقين لذلك كانوا كفارا فلا

يغسلون ولا يصل عليهم ولا يستقبل بهم القبلة وقد هدم ذلك السور وزالت معالمه بالمرّة للاستغناء عنه بجي العائلة  
المحمدية حيث حصل بهم الامن وانحسرت مواد الفساد واستوى القوى والضعيف والوضيع والشريف واشتغلت  
الناس بامور المعيشة وكثرت الخيرات تخاف الناس على أموالهم ومناصبهم وقد كانوا قبل ذلك لفقرهم وبطالهم  
المحقين بالهائم لا يخافون على أعمارهم فضلا عن أموالهم ولما صدرت الاوامر السنوية بجمع البندق وزعمهم أبدي  
الاهاالى سدا الابواب القتن خصص على تلك البلدة من البندق بعد ما بسورها من المزاغل فشق ذلك عليهم حتى اشترؤا  
جمله بنادق فوق ما عندهم وفواهم ما طاب منهم وفيها عدت من أضرحة الصالحين مثل السماطين وهم جماعة في ساحة  
مختصة في غربها يتقدمهم أهل البلدة اعتقادا زائدا وكانوا يعملون لهم ليلة كل سنة يجتمع معهم كثير من أرباب الاشتر  
ومشايخ الطرق والخيالة وقد تركت الآن وفي وسطها فضاء متسع نحو خمسة أفدنة فيه آثار تدل على انه كان به البلد  
القديمة من ذلك انه بالحفر فيه ظهرت آثار كثيرة متقاربة ذات أبنية متينة وماء كثير عذب وظهرت أيضا أبنية من  
الطوب الكبير المضروب ما بين ابن ومحرق وأواني الخمر كثيرة متقنة الصنعة على هيئة الاواني الصيني وينصب فيه  
السوق كل يوم اثنين ويصل فيه العيدان وفيه للخطبة منبر من اللبن ملتصق بظهر شريح الشيخ المجدوب وعدة أهلها  
أكثر من أربعة آلاف نفس وأكثرهم مساون ولا قباط كنيسة في جهتها الشرقية أحدثت أوائل حكم الخديوي  
اسماعيل من طرف ذي ثروة من أهلها يسمى منري شينودي وفيها معمل دجاج عماله من قرية ادفا الواقعة غربي  
سوهاج الى الشمال وفيها جزارون بكثرة ونجارون وأنوال كثيرة لتسج ثياب الصوف وبها كثير من خدلايا النحل  
وهذه الحرف الثلاثة خاصة بالنصارى وفيها أيضا فيخورة صناعاتهم أهل طهطا وفيها عدة مدافن لاموات المسلمين  
متفرقة في نواحيها وفي خلالها ولاد الشيمي في شمالها الشرقي جنينة فيها اقليل من القواكه وزمامها نحو ثلاثة  
آلاف فدان غير الابعاد وتمكسب أهلها من الزرع المعتاد سيما الذرة الصيفي فلهم فيها اجتهاد زائد بحيث لا يساوهم  
في اجاد زرعها الا القليل ويزرع الستة اشخاص ويسعون بالشدة خمسة أفدنة يسقونها بالسادوف على عين غير  
مبنية بل مطوية بالبنية من الجريد فان سلم الزرع من الآفة ونعت الموانع الموحبة لعطشها جاء محصول الخمسة  
أفدنة نحو تسعين معشريا يأخذ صاحب الارض اربابا أو كثري كراء العين ويخرج منها أجر الحراثة والتسبيخ ثم  
يأخذ ربع الباقي في حصة أرضه ثم يقسم الباقي على الشدة فينوب الواحد منهم نحو عشر معشرات والمعشرة ارباب  
الاسدسا ولهم معرفة تامة بالفلاحة بفتح الغاء كما في القاموس وهي حراثة الارض والعادة عندا كثير فلاحي مصر  
أو جميعهم أن يجعل الغبط عند الحراثة مرجع ويسعون بها مرجع البقر واحد مرجع وهو مساحته مقدرة  
طولا فقط ويختلف عرضه بسبب سعة الغبط فيعملون طول المرجع عشر قصبات ثم يقطعونه دهايب يحط بالحرث  
معتدلا وعرض الذهبية قصبتان في طول المرجع وانما أضيف المرجع للبقر لان حكمته الفرق بينهما الحراثة والبقر  
هو الغالب في إثارة الارض لان طول الخط يورثها الضعف والهزال فجعلوا لها ذلك لتستريح عقب كل خط لان الحراثة  
ينزع الحراثة في رأس المرجع ويدير البقر ثم يغرز في الارض ويسوق البقر الى الرأس الآخر وهكذا فيحصل لها  
بذلك نشاط كما ينفع عمل مثل ذلك كل ذي عمل حتى المسافر يجعل سيره محطات وفراسخ والمؤلف يجعل كتابه أبوابا وفصولا  
ونقل كثير من كتاب السلوك للمقرري ان المرجع قياس من الاقيسة استعمال في البلاد الغربية من بلاد الاسلام  
وكان طوله خمس خطوات وخمس أمان خطوة وذلك عبارة عن ثمانية أذرع وثلاث اها وهذا ليس هو مرجع  
الفلاحة المصرية وقال أيضا المرجع يذكر كثيرا في كتاب الزراعة لابن العوام وفيه ان الارض السمكة يحفر المرجع  
منها ثلاثة رجال في يوم واحد اها قلت مراد بالحفر قلب الارض لتثقيتها من الحشائش ويكون ذلك بانفاس  
المسماطة بطورية ويسمى ذلك الحفر عزقا العين المهمة والزراي والناف وفي موضع آخر من كتاب الزراعة المرجع الذي  
هو ثلاثون باعا وفي موضع يبذر في أرض اشيليا في المرجع من الارض من ثلث قدح الى ثلثين وقال أيضا يبذر  
في المرجع نحو من قدح واحد اها وأما الذهبية ففائدتها ارجعة للبذر فيستعين بها الباذر على اتقائه وموازنه فيبذر  
فيها على حسب الارض فان الاراضي تختلف في طلب البذر فله وكثرة وقد يحتاج القدان الى نصف ارباب من القمح  
أو أكثر وذلك في الارض الزرقاء وقد يكتب في بويصة كما في بعض أراضي الجزائر والباذر في حال بذر خطوات متوازنة

ويبذر بيده اليمنى بقوة متوازنة فيكون بذره في نصف عرض الدهية ثم يرجع فيها فيبذر النصف الآخر وذلك بعد  
تشقيق الأرض تشقيقاً غليظاً واسعاً يسمى برشاوير اشا وبعد البذر تشقق ثانياً التغطية بالبذر تشقيقاً بليغاً بحيث  
تعمل الأرض وتقلب طبقة من وجهها ويسمى ذلك رداور رداو قد يكتفى في الحرث واثارة الأرض بتشقيقها مرة  
واحدة مبالغاً فيها بعد بذرها بلاطاً ويسمى ذلك أخذنا بالسكة وذلك إذا كانت الأرض سهلة صفراء الطينة وأكثر  
ما يكون ذلك في زرع الشعير والعدس ونحوهما أما البرسيم ونحوه فالعالب زرعه من غير اثارة للأرض بل يبذره بعد  
نزول الماء عن الأرض قبل جفافها ثم يعطى بالآلة من الخشب تسمى لوحاً ويسمى ذلك تلويقا وإذا طال مكث الماء على  
الأرض إلى نصف شهر رباها فكثر صرع الفول والقمح لوقا بلا اثارة للأرض بل يكون ذلك في الفول أجود وأكثر  
متحصلاً ثم اندثر الآن في وسط هذه البلدة فرع من تلغراف الوجه القبلي المار في الحاجر الغربي يتفرغ عند نزل  
القاضي من بلاد الهلة على جسر كوم بدر مشرقاً إلى أن يشق بنجائيسه تقيم قبلاً إلى أن يرد المحطة في مدينة طهطا  
ومن حوادث هذه البلدة أنه في أوائل نزول أحمد باشا طاعرها كمالاً على الصعيد قبل سنة ١٢٤٠ كان بها عدة مشهور  
يدعى حسن بن أبي زيد كان كريماً شجاعاً مقداماً ووقع له عدة شدايد منها أنه في هذا التاريخ حصل تشاجر في سوق  
هذه البلدة بين بعض الأهالي والعساكر فطاول الأهالي على العساكر ووضروهم ثم تغلب العساكر عليهم فمقر  
الأهالي وأمسك العساكر بعضهم فقرأ نساء البلد وأخذوهن إلى طهطا محل إقامة الكاشف نخاف الأهالي العار  
وخرجوا عليهم وأطلقوا منهم النساء ثم أخبر العساكر الكاشف بما حصل وهو لواله الواقعة ونسبوا أس ذلك إلى العمدة  
المذكور وهو في الواقع يرى فامتهلاً منه الكاشف غيظاً ورفع الشكاية إلى أحمد باشا وكبر عنده الحرية وأفهمه أنه  
رأس الفساد غليظ القلب غير منقاد إلى الأحكام فاضمر له الباشا السوء وأهדר دم له ما وقع في قلبه من صدق الخبر وكان  
من عادته أنه إذا أراد أن يأسأب سؤاً غار عليه وقتله فأحس ذلك العمدة بتوعدة فقر من البلد دياراً إلى الكبار وبقي كذلك  
مدة حتى لقيه بعض أصحابه من العساكر فحذروه من الرجوع وقال له: قليل تحصل الاغارة على بلدك لا جلا فلم  
يخض اليأس حتى أرسل إليه الباشا رطبة من العبد فاعاروا عليه إلى الأوطان بها إلى الصباح وحضر الباشا صبيحتها  
ودخل العبد البلد فجمعوا كافة أهلها ذكوراً وإناثاً خارج البلد وجرى فيهم الزجر على إحضار ذلك العمدة وكان كثير  
من الناس محتجباً في طهاريتهم الأرض فقتل بعضهم على بعض فخرجوا من المطامير وفيهم جماعة من مشايخها  
فأمر الباشا بالتنشيد على بعض المشايخ وأقاربهم فقتل منهم بالرصاصة اثنين وكان عازماً على قتل كثير منهم إن لم  
يخضروا ذلك العمدة فاعتانهم الله بالعسكري الذي كان قد اجتمع به في غيبته فأخبر الباشا أنه رآه في أقصى الصعيد وأن  
أهل البلد لا يعرفون مكانه فعدنا عن بقية الناس وخلي بيملهم ورحل عنهم أبعسا كردوبقي العمدة عارياً مدة أشهر وليس  
في منزله إلا النساء والأطفال ثم أركب أولاده عبد الرحمن خاف على الأموال والعيال وضاعت عليهم الأرض بما  
رحبت فأخذ كفته على رأسه وسافر إلى أحمد باشا ودخل عليه في بلاد ملوى فقبله وأمره أن يعمر في البلد مكان أبيه ثم  
بعد مدة سافر أبو أيضاً بكفته إلى الباشا ولم يتوسط إليه إلا بخدمته وكتابة فلم يدخل عليه عرفه وعقاعه وعرف أنه كان  
متهماً بالباطل وأعطاه الأمان وكف عنه أذى الحكام ثم بعد ذلك بقليل جعل حاكم خط فاقام كذلك أربع سنين وكان  
متحافياً عن الظلم حسن السلوك إذ أن أولاده لم يسروا بسيرة بل تطاولوا على أهل البلد وأسرفوا في أذاعتهم حتى حمل  
ذلك أهل البلد على أن تحزبوا على قتله ودبروا ذلك سرافعه لولا حيلة بان قطعوا جسر من الجسور التي في شاطئ نهر في  
أيام ركوب النيل للاراضي وأنهم ألبسوا خيبر القطع فخرج إليه فارساً مسرعاً وكانوا قد كنوا له بالسلاح فضر به  
بالرصاصة فقتل نهاراً سنة خمس وأربعين ولم يعلم قاتله وكان إذ ذاك حاكم تلك الأقاليم شريف باشا الكبير وكان عنده  
بنته فأمروا بنفي نصف أهل البلد وهدم بيوتهم وحرث مكانهم فاقتنوا مدة ثم ظهر قاتله فصلب فيه اثنان ورجع باقيهم إلى  
محلهم واستمر ابنه عمدة على البلد وكان غليظ القلب لا يتقاد لاهوا غرا الحكام فذكر هو وتبب عن ذلك أخذته انتقهر  
وظهور غيره شبه أنشياً إلى أن صار عمدها الآن أولاد الشبي فصار بيتهم من البيوت المشهورة وبنيوا بنية مشيدة  
وملكوا أملاً كثيراً وتلك الأيام نذر لها بين الناس وهذا العمدة هو حسن بن أبي زيد بن حسين بن محمد بن علي  
مرتين وهو الآن ابن ابنه الشيخ هرون بن عبد الرزاق بن حسن المالكي مقيم بالزهر للافادة والاستفادة أخذ عن شيخ

بن  
الشيخ  
هرون

المالكية الشيخ محمد عديش أكبر المتسكين بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وعن الشيخ أحمد مئة الله المالكي وعن  
 الشيخ أحمد أبي السمو والمالكي الاسماعيلي قطب زمان وعن الشيخ منصور كساب العدوي والشيخ محمد رقة العدوي  
 المالكيين وعن الشيخ محمد الاشجوني والشيخ محمد الانبائي والشيخ محمد الحضري الشافعيين وأخذ بعض البخاري  
 عن الشيخ ابراهيم السقاء الشافعي وعن الشيخ علي محمد فرغلي الانصاري بطهطا وعن جم غفيرة من مشايخ الازهر في  
 وقته رضى الله عنهم كما أخبره وعن نفسه وهو الآن من جملة المعلمين بالمدارس المالكية ويتبع هذه القرية كفر صغير  
 في قلبها فوق الجسر الذاهب الى طهطا فيه نهر يسمى بولى يسمى بالشيخ عامر يقال انه من ذرية أبي الحجاج الاقصرى  
 الشهير وكفر صغير ايضا في بحريه داخل نخيلها يسمى بالسائكة تزعم سكانها انهم من ذرية سيدي أبي مدين  
 التلساني رئيس الاربعين الذين أتوا من بلاد المغرب ويتفرع منها أربعة جسور هذا الجسر يصل الى ترعة شطيرة بعد  
 مرورهم على قرية عرب بجوايح وهي قرية صغيرة فيها نخيل ومساجد وفيها مقابر نصارى بنجواو البلاد الداخلة لها وجسر  
 يصل الى الجبل الغربى تقطعه التربة السواحلية وفوق السواحلية بالشاطئ الشرقى في بحري هذا الجسر قرية بنى  
 حرب وهي قرية صغيرة حسنة البناء كثيرة النخيل وأهلها أكثر من ألف نفس أكثرهم مسلمون والجسر الرابع  
 يخرج منها مجرى صغير على نبع الشيخ حمد وهي قرية تشبه بنى حرب وفيه بيت عديتها أحمد سلامة مشهور بالكرم  
 ثم على قرية المدحرو وبواسطة تلك الجسور تجد طرق بخماسية تسمى دائمة لا فرق بين زمن النيل وغيره فلذا في أيام النيل  
 يكون بها كثير من الغرباء والطوائف مثل الخلب والنتر والاحدية ويتفرع منها في غير أيام النيل عدة طرق منها  
 ما يوصل الى قرية اللوقات في بحريها وهي قرية صغيرة ثم الى عزبة مشطام الى طما ومنها ما يوصل الى قرية الشيخ  
 زين الدين في شريقها وهي قرية صغيرة بينها وبين النيل أقل من ساعة وفيها نخيل كثير وفيها منظره حسنة للشيخ محمد  
 زيد وللمدكور ولدان من علماء المسلمين لهم درس دائم في جامع الشيخ زين الدين الذي سميت القرية باسمه وهو جامع  
 قديم وقد جدد له لطيف باشا سنة ١٢٨٩ وفيها نصارى كثيرون في حارات مخصوصة يشبهون نصارى البنادير منهم  
 كسبة وصيارفة وفي جنوبها الغربى كنيسة افرنجية وفيها أنوال لنسج الصوف وربما نسجت فيها ملاآت القطن  
 المصبوغ وفيها معمل دجاج وتكسب أهلها من الزرع كما جاورها من البلاد مثل قرية السواثم في قلبها وقرية شطيرة  
 في بحريها وهي على شاطئ النيل الغربى وقيل انه أكثرها من اراثم تباعد عنها الآن وهي أصغر من بنجواو أغلب  
 أبنيتهم من الطين وجدرانها الآن بناء الأجر والطين ونخيلها كثير ومساجدها عامرة ويزرع في أطيانها البطيخ  
 والدخان والذرة النيلية وفي بحريها قرية العتامنة ثم قرية مشطام من عوائد تلك القرى ككثير من البلاد المجاورة لها  
 أن يلبس أغلب الرجال قلائس من صوف أبيض تسمى بالبدة تصنع في بندر طهار الغدائم وطما وصنعة الغدائم أجود  
 وأرغب عندهم فيختارون الصوف الأبيض الناعم ويندفونه ثم يفرمون به كثر من الدخان المشروب ثم يصنعونه بالصاؤون  
 فيديم الصانع ذلك كدبال الصاؤون حتى يتبدو يصير بالهيئة المطلوبة بقوته فانفون في نسيها وتقويتها حتى قيل ان بعض  
 اللدات يقف الرجل عليها ولا تتنى وبعضها يجعل صنوبرى الشكل والأغلب ما يكون أعلاه كاسفل في السعة  
 أو أضيق قليلا ونهم من يتعمم بالباين بشد اللام وهو ما ينسج من غزل الصوف الأبيض الغليظ وقد يكون فيه خطوط  
 سود ويجعل عرضه نحو ثلث ذراع في طول نحو خمسة أذرع ويكون نسجه مسطحاً ووزنه أكثر من نصف رطل  
 ويجعلون للحمامة قبله ويجعلونها ذات أوجاج لها زوايتان عن اليمين وعن الشمال وقد قل ذلك اليوم وكاد لا يوجد  
 ويلبسون ثياب الصوف بجميع ألوانه زعمايط ودقاني إلا الأبيض فلا يجعل زعمايط المصبوغ بالنيلة ونحوها ومنهم  
 من يلبس تحت الصوف ثوب قطن أو كان فيكون الصوف دثاراً والقطن شعاعاً ومنهم من يلبس الصوف منفرداً وهم  
 النقراء بل فقراء النساء بمالسن الصوف منترداً فقد قيل ان أساء ناحية شطيرة كن قبل زمن العزيز محمد على لشدة  
 فقرهن يلبسن زعمايط كههيئة زعمايط الرجال فكانت لا تميز ملبوسهم من ملبوس زوجها الا بالزرة وهي الخرزة التي  
 تجعلها في جيها والعروة التي تدخلها فيها وموئنتهم في الغالب الذرة والشعير وقليل القمح ويحطون الذرة بقليل  
 من الحلبة يرونهم اصلح لها فيخلط على الوية الذرة نحو نصف صاع من الحلبة ومن أنخر فطوراتهم التدوسية  
 وتسمى بالسكسية وقد سبق وصفها في الكلام على أم دومة ويطنخون في قدور النحاس وبرمة الهمروهي أو ان

على هيئة القردور الصغيرة تتخذ من الطين المخلوط بالهمر وهو نوع من الحجر ناعم يسحق ويختلط به الطين فيكون هو النصف أو أكثر وكذا ياكلون في أواني من الهمر تسمى المراحيس ويستعملون كثيرا من أنواع الفخار مثل الطواجن والمواجير والزبادى والقلل والكيزان التي تسمى عندهم المناطيل يشربون فيها ويعجنون في القعادات وهي مواجير كبيرة تسع الواحدة قوية عجينة وأكثر كانوا في السابق يستعملون الخحاس قليلا وبالجملة فأغلب ما يستعمله أهل تلك البلاد وغيرها من بلاد القطر من ملابس وغيره كان من مصنوعاتهم من منسوج الكتان والقطن الغلظ ونحو ذلك وكان الوارد من البلاد الأجنبية قليلا ولما جاءت العائلة المحمدية وحصلت الالفة بين مصر والبلاد الأجنبية تواردت الأشياء من تلك الجهات وكثرت في مصر الخيرات والبركات فلبس أهل مصر الملابس الفاخرة فلبست نساء الأكر الطرايش عليها أقرص الذهب وعصائب الحرير المحلاوى وملأت الحرير والنياب الحرير الاسكندراني الذي يتخرج من الحرير الغلظ في ناحية ادكو وبعضهم يلبس ثياب المقتصب ورقائق الحرير بعد أن كن يلبسن على رؤسهن البرانس القطن المرصعة بالودع وصار الرجال يلبسون الجوخ والقطناني ويتعممون بالشاش الرفيع وكان استعمال التلي قليلا فكثروا وخطب الفضة تجعل نساء الصعيد في الثياب فيجعلن في الثوب من مثقال فاقل الى ثلاثين مثقالا فتخطيه المرأة حبيب درعها نحو اصبعين من كل جهة وتجعل الجيب مستطيلا يبلغ سترها ولا تكتفي بذلك بل تجعل التلي طرازا تحت الجيب حتى يحاذي الطراز فرجها وتجعل في هيئة شجرة أو قرصا قدر الرغيف وتجعل على كتفيها كذلك وتطرز به خياطات الدرع وكذلك يجعلن في ضفائر رؤسهن فروع الحرير الأحمر المصفورة فتجعل ضفائر رأسها نحو عشر ضفائر وتجعل في كل ضفيرة قرعافيه ثلاث خيوط مصفورة وترخيها من خلفها فيبلغ كعبيها أو ربعا خرجت كذلك لتستقي من البئر أو من البئر ان عادة أكثر البلاد ان الاستقاء على النساء فيخرج كنسرين من النساء متبرجات بنينهن ويعدون استقاء الرجل عيبا وهذا في غير الأكر وأما الأكر فلا تخرج نساءؤهم بل لهم خادم سقاء من الرجال لكن لا يتخرجون من دخوله بل يدخلون البيوت من غير استئذان وكذلك باقي الخدمة لاسيما النصراني فيدخل بيت بدوية في أى وقت من غير استئذان بل يعد دور الاحتجاب منه عيبا احتقاراله كالعبد المملوك (بها) مدينة هي رأس مديرية القليوبية على الشاطئ الشرقى لبحر دمياط في غربى آثار مدينة اتريب ويقال لها بنها العسل لمسائى وبها ديوان المديرية والمجلس والضابطية وحكيم باشا وباشه هندس والمحكمة الشرعية وبها سوق دائم وحوانيت مشحونة بالتاجر فى الشارع الموصل لديوان المديرية والمحطة وبها واكل ومساجد عامرة أحدها منارة وفيها بنية مشيدة وفي بجرها سراى المرحوم سيد باشا التى بناها عاباس باشا نفسه وهي التى استشهد فيها ثم استترها سيد باشا وهي الآن فى ملك ورثته وبجوار السراى محل كان معد للنزول المسافرين والآن بنى به الخديوى اسمعيل المدرسة الاهلية لتعليم الاطفال اللغات والرياضة والخط والقرآن وفيها نحو مائتين من أولاد الاهالى يصرف عليهم من الاحسانات الخديوية مع ما هو مفروض على أهالى الاغنياء منهم جريا على قوانين المكاتب الاهلية وعندها محطة حافلة للسكة الحديد على الفرع الطوالى وفرع الزقازيق وعندها أيضا كبرى حديد موضوع على البحر على الجبل واورالسكة الموصل الى الاسكندرية وبها أرحية تديرها حيوانات ووابورات لحج القطن والطحين للجامعة من الدول المتحابة وبها معاصر للزيت لبعض أهاليها وسوقها العمومى كل يوم أحد وفيها أرباب حرف كثيرة وتجار ويزرع فى أرضها الذرة الطويلة بكثرة والقطن قليلا وأكثر أهلها مسلمون ويسكنها بعض الأفرنج والظاهر ان هذه البلدة عامرة من قبل الاسلام لما اشتهر انه عليه الصلاة والسلام لما أهدى اليه المقوقس هدية التى من ضمنها شئ من عسل بنها قال بارك الله فى عسل بنها وعنى الى الآن فيها بقايا من خلايا النحل وكذلك القرى القريبة منها مثل مرصفا وكفر النصرارى وعسل تلك الجهة مشهورة بصدق الحلاوة وجودة اللون وكثير من قراها التى الى جهة النيل مثل أجهور والعمار وسيفنة وكفر منصور فيها شجر البرتقان والتين البرشومى والخوخ والليون بكثرة حتى ان زرع غير الاشجار به اقليل كان ناحية بيسوس وأبي الغيط ونحوها تكثر من زرع البطيخ والشمام والقرى التى تجاور مصر من بلادها تكثر من زرع الحنظل وقصب السكر ومع جودة أرض تلك البلاد هى قليلة الماء علوها واذ ترى عناية الجنب الخديوى عمات الطرق فى تكمير مائهم الى الوجهة الذى يكون به نفعها وتقر به عيون أهلها كما هى عوائد السنية وفى

الجبرنى من حوادث سنة اثنتين وعشرين ومائتين وأثر أن رجلاً ظهر ناحية بها العسل يعرف بالشيخ سليمان ادعى  
الولاية وأقام مدة في عشة بالغيط فاعتقد فيه الناس السلوك والجذب واجتمع عليه الكثر من أهل القرى والبلدان  
ونصبوا له خيمة وصاروا يجتمعون عليه ويعظمونه ويحفظون به لاعتقادهم ولايته وصلاحه واستقر على ذلك مدة حتى  
أقبلت عليه الدنيا وكثر جمعه وتواردت عليه الذنور والهدايا وصار يكتب إلى النواحي وأوراق يستدعى منهم القمح  
والدقيق ويرسلها مع المربين يقول فيها الذى نعلم به أهل القرية الغلانية حال وصول الورقة اليكم تدفعون لاملها  
خمساً أراد بفتحها أو أقل أو أكثر برسم طعام الفقراء وكراء الطريق المعين ثلاثون رغيفاً ونحو ذلك فلا يتأخرون عن  
ارسال المطلوب في الحال وصار أولاده وأتباعه ينادون في تلك النواحي بقولهم لا ظلم اليوم ولا تعطوا الظلمة شيأ من  
المنظالم التى يطلبونها منكم ومن أتى اليكم فاقبلوه فكان كلما ورد أحد من العساكر المعينين إلى تلك النواحي لطلب  
الكلف والقرضة المجمعة عليه سـم طردوه وفزعوا عليه وان عاند قتلوه فثقل أمره على الكشاف والعساكر وصار له  
عدة خيام وأخصاص واجتمع لديه من المردان نحو مائة وستين أمر دوغاليهم أولاد مشايخ بلاد وكان إذا بلغه أن  
البلد الغلانية فيما غلام وسيم الصورة أرسل بطليبه فيحضره إليه في الحال ولو كان ابن عظيم البلدة حتى صاروا يأتون  
إليه من غير طلب واجتمع عنده الكثير من جنس المردان وكذلك ذوو العبي وعمل للمردان عقوداً من الخبز الملقون  
في أعناقهم وأقرطاطى أذانهم ثم إن رجلاً من فقهاء الأزهر من أهالى بنها يقال له الشيخ عبد الله البناوى ادعى  
دعوى على أطميان مستأجرة من أراضى بنها أنها كانت لأسلافه وأن الملتزمين بالقرية استولوا عليها من غير حق لهم  
فيها وتخاصم مع الملتزمين ومشايخ البلدة وانعقد بسببه مجالس ولم يحصل منها شئ سوى التشجيع عليه من المشايخ  
الأزهريه والسيد عمر النقيب ثم بعد ذلك كتب عرض حال ورفع أمره إلى كخداييك والباشا فامر الباشا بقدر مجلس  
بسببه وأمر بحضور السيد عمر والمشايخ فعقدوا المجلس وحضر المشايخ ولم ينظر له حق فأخبروا الباشا أنه غير حق  
ثم سافر إلى بلده وذهب إلى الشيخ سليمان المذكور ومدح له مصر وحسن له الحضور إليها وأغراه على ذلك وقال له  
متى وصلت اجتمع عليك المشايخ وأهالى البلدة من عمد وتجار وصناعات وغيرهم ويكون على يدك الفتوح ويكون لك  
صيت عظيم فحينئذ أطاع شياطينه وحضر إلى مصر برجاله وغلبته ومعهم الطبول والكلمات ودخلوا المدينة على  
حين غفلة وبأيديهم القراقل يفرقون بها فرقة متتابعة وما زالوا على ذلك إلى أن دخلوا المنهد الحسنى وجلسوا  
بالمسجد يذكرون ودخلوا بيت السيد عمر مكرم وهم يفرقون وأقاموا بالمسجد إلى العصر فدعاهم إنسان من الاجناد  
يقال له اسمعيل كاشف أنهم ماخرون وكان له في الشيخ المذكور رغبة فذهبوا معه إلى المنزل فعمشاهم وباتوا عنده  
ولما طلع النهار ركب الشيخ بغلة الجندى وذهب بطائفة إلى ضريح الامام الشافعى وجلس بالمسجد مع أتباعه  
يذكرون فبلغ خبره كخداييك فكتب تذكرة وأرسلها إلى السيد عمر بطلب الشيخ المذكور للتبرك به أو كدفى  
الطلب وكان قصده أن يقتل به فعلم السيد عمر ما يريد فأرسل إليه يقول له ان كنت من أهل الكرامة فأظهر كرامتك  
والإفادى وكن صالحاً غافقاً جالماً بلغه خبره ركب في عساكره وذهب إلى مقام الامام الشافعى وأراد القبض  
عليه فخوفه الحاضرون وقالوا له لا ينبغي التعرض له في ذلك المكان فاذا خرج فدونك آياه فعند ذلك خرج ينتظره  
بقصر شو بكر فتابطاً الشيخ إلى قريب العصر ثم خرج من الباب القبلى وتفرق عنه الكثير من المجتهدين عليه فذهب  
إلى مقام الليث بن سعد ثم سار من ناحية الجبل وذهب أتباعه وعلمائه إلى بيت اسمعيل كاشف الذى باتوا به ولم يصل  
إلى ناحية الصحراء لحقة الحاج سهودى الحناوى مختفياً وبلغه رسالة السيد عمر ورجع إليه فوجد كخداييك وصالح  
أعاضر إلى السيد عمر يسألونه عنه فأخبرهم أنه ذهب ولم تلحقه المراسيل فاغتاظ كخداييك وقال نرسل إلى كاشف  
القليوبية بالقبض عليه وانصرفوا وقصدت العساكر بيت اسمعيل كاشف المذكور فقبضوا على الغلمان وأخذوهم  
إلى دورهم ولم ينبج منهم إلا من كان بعيداً أو هرب وتفرقت أتباعه ذوات العبي وأما الشيخ فسار من طريق الصحراء  
حتى وصل إلى بهتيم وذهب إلى نوب فعرف بمكانه الشيخ عبد الله البناوى الذى كان أغراه على الحضور إلى مصر  
ولما سقط في يده تبرأ منه وذهب إلى كخداييك وطلب له أمناً وأخبره أنه مختفئ في ضريح الامام الشافعى فاعطاه أمناً

وذهب به اليه وأحضر من نوب فلما حضر عند الكتخدا قال له أرخ لحيتك واترك ما أنت عليه وأقم ببلدك وأعطيك  
 طيناً تزرعه ولا تعرض لأحد ولا أحد تعرض لك والشيخ ساكت لا يتكلم وصحبته أربعة من تلامذته هم الذين  
 يخاطبون الكتخدا ويكلمونه ثم أمر أشخاص من العساكر بأخذة فأخذوه وذهبوا به إلى بولاق وأترلوه في مركب  
 واتخذوا به ثم غابوا خاصة وانقلبوا راجعين وبعد ذلك تبين أنهم قتلوه والقوة في البحر وقتلوا من كان معه الا واحدا  
 ألقى نفسه في البحر وسبح في الماء وطلع البروهر بوانقضى أمره انتهى (بنو) بوحدة فنون فهاء فوا قرية صغيرة  
 من قسم طحطا بديرية جرجا بلي بدير طحطا بأقل من ساعة في داخل حوض بنو وبني عماروا كثيراً أهلها مسلمون  
 وفيهم كرم وبشاشة ولهم مضايق حسنة ولهم اعتناء بالصلاة والاذان والاذكار فلذا يوجد بها أربعة مساجد عامرة  
 نظيفة وبصلون الجمعة في واحد منها وهو أقدمها وفوق بعض دورها أبراج حمام وتخيّلها كثير حولها وفي داخل  
 المنازل يتروّقون من سوق طحطا يوم الخميس وعدة أهلها ذكور أو إناث أو لائين وتكسبهم من الفلاحة وفي  
 غربيها بنحور ربع ساعة قرية بني عمار على الجسر الخارج من طحطا المعروف بجسر بني عمار وهي أصغر من بنو  
 وأوصافها كما وصافها وغربي بني عمار بأقل من ساعة قرية عنييس على جسر عنييس وغربي عنييس بأقل من  
 ساعة ناحية نزة تفصل بينهما نارة السوهاجية (بنود) قرية من قسم قنا كانت قديماً رأس قسم وأغلب  
 أبنيتها من الأجر وبها جامع غنارة وأبراج حمام ولها سوق يجتمع فيه خلق كثير وهي على الشاطئ الشرقي من  
 النيل وناحية الخربة في مجريها على نحو ساعتين وتجاهاها في الغرب ناحية البلاص المشهورة بعجل جارا الفخار وكذا  
 دير البلاص الواقع في غربيها إلى مجري على نحو نصف ساعة وناحية الزايدة بجري طوخ فان جميع الجرار المنتشرة  
 في القطر من هذه البلاد يصنعون أيضاً ألواناً من الفخار مثل المناقد والقلل والقسوط وغيرها من الألوان المستعملة  
 في الأرياف وقد تكلمنا على تلك الصنعة وطعننا في الكلام على ناحية البلاص وبهذه القرية شجر المقل بكثرة  
 كقرية الدبر وفيها جنابين وفي قرية طوخ أيضاً جنينة لعدم امتداده ذات فواكه (بنوفر) قرية من مديرية  
 الغربية بمرکز كفر الزيات موضوعة بجوار الشاطئ الشرقي لبحر رشيد وغربي كفر الزيات بنحو ثلاثة أرباع ساعة في  
 مقابلة كنز مجاهد الذي على الشط الغربي للبحر وأبنيتها كاعتداد الأرياف وبها جامع من غير منارة وبها جلة من  
 النخيل وتكسب أهلها من الزرع وينسب إليها كما في ذيل الطبقات للشعراني الامام الصالح الورع الزاهد الخاشع  
 الناسك الشيخ محمد بنوفري المالكي رضى الله عنه قال صحبته سنين عديدة فرأيت على قدم عظيم في هضم النفس  
 وكثرة التواضع والتورع في اللقمة لا يأكل إلا حطاطاً ما لا ان علم منه كثرة الورع في كسبه وله تمجد عظيم في الليل  
 وحال مع الله عز وجل وكان العالم الفاضل الشيخ عبد الرحمن الاجهوري يحبه ويغالغ في محبته وفي الثناء عليه وبصفه  
 بالزهد والورع والخوف من الله عز وجل أخذ العلم عن جماعة من العلماء كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ عبد الرحمن  
 الاجهوري والشيخ فتح الدين الدميري والشيخ نور الدين الديلمي وغيرهم فأحبوه وأجازوه بالافتاء والتدريس  
 ولم يزل مكابداً على الاشتغال بالعلم والعمل غير ملتفت إلى شيء من أمور الدنيا طارحاً لكيف محبا للشمس  
 يلبس ما وجدوا يأكل ما وجد لا يكاد يعرف أحد أنه من العلماء وسمعت مرات يقول والله ما أرى جميع ما تعلمته  
 من العلم الا حجة على يوم القيامة لعدم العمل والاخلاص فيه وما سمعته قط يذكر أحد انغبية لاعدوا ولا صديقا  
 فأسأل الله تعالى أن يزيد من فضله وتغنا ببركاته آمين واليه ينسب أيضاً كما في الخبر في العلامة الفقيه السيد  
 مصطفى بن أحمد بن محمد بنوفري الحنفي أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد بن أبي السعود والشيخ محمد الدبلجى  
 وحضر المنة قول على الشيخ عيسى البراوى وغيره ودرس في محل والده بالقرب من رواق الشوام الا انه لم يكن له حظ  
 في الطلبة فكان يأتي الجامع كل يوم ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب إلى بيته بسويقة العزى وكان لا يعرف  
 التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثيراً الاغنياء والفقراء توفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف انتهى (بنويط)  
 قرية قديمة في مديرية جرجا بقسم سوهاج على تل عالمة قبلي طحطا بنحو ساعة وغربي ناحية المراغة كذلك وشرقي  
 ناحية جهينة كذلك وبها كوه رحلة وأخذت منها الاهل إلى سبأ بكثر ولم تزل تأخذ منها إلى الآن وأكثراً أهلها

ترجمة الشيخ محمد بنوفري المالكي

ترجمة السيد مصطفى بنوفري الحنفي



مسلمون وبهم اساجد عامرة ونحيلها احوالها ويخرج منها جسر يمتد الى جهتي الغرب والشرق فالشرقى يصل بناحية  
المراعة والغربي يصل بناحية جهينة وفي مديرة أسبوط بقسم منفطوط قرية تسمى بلوط في حوض المحرق غربي  
ناحية القوصية الى جهة قبلي وفي كتب القرن سابعة ترجمة بلوط بلام بعد الباء الموحدة وتا مشاة في آخره ولا  
يعرف من هذا الاسم بلدة في الديار المصرية فلعلة تحرف عن بنو يطنون بعد الباء وطا في آخره أو عن بلوط لان لغتهم  
لا تفرق بين الطاء والياء (بنى أجد) قرية بقسم منية ابن خديب في قبليها بنحو ساعة فيها بنية مشيدة وفيها بيت  
مشهور كان منه ناظر قسم ومنه آخر في مجلس شوري الذواب بمصر المحروسة وفيها مساجد عامرة وبساتين وكثرت أهلها  
مسلمون وقد نشأ منها الشيخ أجد الصعدي المترجم في خلاصة الاثر بأنه أجد الاحدى الصعدي من بني أجد قرية  
من أعمال المنية كان ماشيا على طريق القوم بكثرة العبادة محبا للفقراء والعلماء صوفيا زاهدا اعت امداداته واشتهر  
صيته وكان يحج سنو ويترك أخرى مع ادايته لخشونة عيشه وكان رعا لبس الخيش وكان كثيرا ينشد

اقنع بلقمه وشربة بما وليس الخيش \* وقال لقلبك ملوك الارض را حوا ييش

وكان كثير الفكر والذكرو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته سنة سبع بعد الالف كما في طبقات  
الماناوى وقيل سنة عشر بعد الالف انتهى (بنى حسن) كانت تعرف قديما بيسموس أو تيمدوس وفي خطط  
اتونان ان بعد هذه المدينة عن مدينة أنصا ثمانية أميال رومانية وقد قيس هذا القدر على الخريطة فوجد قدر بالما  
١١٨٢٢ ووقع على بنى حسن القديمة يوجد فيها آثار عتيقة كثيرة وه غارات عديدة في الجبل عليها كتابة قديمة  
وكان للرومانيين فيها فرقة من العساكر الخيالة وهي الآن خراب وفي قبليها بلدة بنى حسن الممورة الآن وتسمى بنى  
حسن الشروق وهي في شرقي البحر الاظم بحرى الشيخ تسمى قرية من الجبل وهي على ثلاث قرى ودورها مبنية  
باللبن وبها نخيل بكثرة وبعض أهلها نصارى ومن كان في مدينة أنصا وقصد المغارات يرا ولا على بنى حسن القديمة  
ثم يدخل في الجبل من فجوة عرضها نحو عشرين فراسا وتجرى فيه السيول الى النيل في أوقات الامطار بسرعة  
شديدة بسبب ارتفاع الجبل في هذه المواضع الى مائتي قدم فاكثروا بنى حسن ونزلة نوير سبعة وديان  
من هذا القبيل نشأ من جريان السيول في ارض الزراعة وخراب جله من القرى ترى آثارها  
الى الآن وتلك المغارات بعضها قريب من بعض وأبوابها في مستوى واحد تقرى بيا وهي ثلاثون مغارة منها خمس  
عشرة لم تتغير كتابتها وشواو الباقي تلف ما عليه من الكتابة وهذه المغارات مرتبة مع الانتظام التام فيها أعمدة  
من أنواع مختلفة بعضها يشابه الطرق المستعملة الآن بينما في العمارات التي ينسبها المعماريون والمؤثفون الى  
الاروام وحيث ان الكتابات والنقوش التي على تلك الأعمدة وغيرها من العمارات تدل دلالة واضحة على انها من  
أعمال المصريين كان ذلك دليلا على ان الاروام أخذت طرق العمارة عن المصريين كما أخذت عنهم كثير من  
المعارف ثم ان النقوش التي على جدران المغارات باقية على ألوانها الاصلية ما بين أصفر وأزرق وأحمر كانت  
وضعت بالامس وهي كثيرة جدا دالة على أمور مختلفة من أمور المصريين في الأزمان السابقة فتم ما هو متعلق  
بوصف أحوال الزراعة وآلاتها وكيفية ما هو متعلق بالصيد من التهرؤ بالنص في البر وبعضها في ألعاب  
المسارعة والرقص والمباينة وبعضها في الصنائع والحرف ونقل جميع هذه الكتابات يحتاج الى مجلدات وفي هذه  
المغارات عدة قبور مشهورة منها اثنتان الاول قبر امرأتين والثاني قبر غوطيب وبالقرب من هذه البلدة على  
الشاطئ الايسر من النيل خراب ممد في سعة عظيمة في مقابلة المغارة الكبرى يعرف بين الاهالى بالعننجي أو العننج  
وهو بين كوم الزهرو ومنشأة وابس وطوله قريب من ٥٠٠ متر وبه كثير من الطوب والجرو يعرف هذا  
الخراب في بعض الجهات بمدينة داود وأحد التلال الموجودة في جهة الشمال يسمى بكون بنى داود وجميع هذه  
الاشارات تدل على انه كان في هذا الموضع مدينة عظيمة يغلب على الظن انها مدينة تيودوزوبوليس وهي من ضمن  
المدن التي كانت مشهورة في الاقاليم الوسطى وحيث ان هذا الاسم روى عنه مائة مدينة تيودوزوبوليس من ضمن  
القيصر وضع اسمه على مدينة قديمة من مدن مصر كما فعل ذلك أركادوس بن ديونوتز الاكبر فانه سمي الاقاليم

الوسطى باسمه أر كادي و يعلم من خطط الرومانيين أنه كان في هذا الموضع أو قريبا منه مدينة تسمى ايزوى وكان فيها  
عساكرا للحفاظة ويحقق ذلك المبدأ المصري الذي في القرية المعروفة بالبري البعيدة عن الخراب بقدر ستة آلاف  
متر من الجهة الغربية وحول هذا الموضع تلال وآثار قديمة وهي كوم بنشها والحاج سليمان ونهالة وكوم نواجة وكوم  
مسما روا الكوم الاحمر وصنعاء العجوز وفي بحري بن حسن بنحو ساعة ناحية المطاهرة ويقابل بني حسن في البر الغربي  
قرية البري عند درعة السجدة وقرية توفرقاص وهي قرية أغلب أهلها نصارى ولهم شهرة في نسج الصوف ويعملون  
جبة الصوف من نحو نصف رطل وترعة الابراهيمية والسكة الحديد من غربيها وبها كنيسة وابراج حمام ونخيل  
(بحر جيل) قرية من قسم برديس بمديرية بحر جاني وسط حوض برديس شرق العربات المدفونة بنحو ساعة والبحر  
في شرقها بنحو ساعة أيضا وفيها ابستان لحديدك أنوسيت فيه أنواع كثيرة من الفواكه وأوسيت هذا فلاح ترقى  
في مدة الخديوي اسمعيل حتى كان مدير بحر جاني ثم بلغت من رعايته نحو سبعة آلاف فدان ونخيله بنحو مائة فدان  
في عدة بلاد ومنزله يشبهه منازل مصر في كقر غربي برديس يقال له السباط لا فيه مضاف وجامع ومكتب  
وعامامان بالجاورين من فقراء البلدان يقرؤون القرآن ويطلبون العلم ولهم حراية ومربيات بصرفها عليهم  
من ماله حسنة ومع ذلك فقد اشتهر عنه الغدر وقتل النفس واتهم هو وابنه أحمد في قتل رجل ورفعت الشكاية  
فيهم مال الخديوي اسمعيل فقبض عليهم وأوسجنا بنحو سنتين لتحقيق القضية ثم حكم عليهم بالنفي الى السودان مدة  
حياتهم ما فنفيا اليه في شهر جمادى الاولى من هذه السنة أعني سنة ثلاث وتسعين وبالنسبة المذكورة جامع  
بمذنة بناء أنوسيت يلك المذكور وجبانتهما مشهورة بالاولياء تأتي اليها الزوار من قاصي البلدان (بني سويف)  
هي مدينة كبيرة بالصعيد الادنى رأس مديرية بني سويف واقعة قبلي بوش بنحو ساعة ونصف على الشاطئ الغربي  
من النيل ذات أبنية وقصور مشيدة وقيساريات وفنادق وبها حمام أنشأه حسن يلك أنوشانين بالشرك مع حسن  
أفندي نامه وكيل تلك المديرية سابقا رسمه الامير محمد يلك عبد الرحمن مفتش الهندسة وبها جامع عامرة أشهرها  
جامع البحر وهو جامع قديم مبنى بالبحر المستور وبها مقام الشيخة حورية ويعمل لهاليله كل سنة وكان بها فاشلاق  
كبير بني مدة العزير محمد على يشتمل على أربع مائة أودة كان معدا لقامة العساكر والباشا بركوك وكان به محلات  
ثديسة مشرفة على البحر كان ينزل فيها العزير وشريف باشا واحد باشا طاهر ثم هذه المرحوم سعيد باشا وعل محل  
السراي الموجودة الآن وجعل أمامها ميدان للعسكر وبني به ديوان المديرية وكان بها أيضا فور بقة لآفشة جمل  
في محله الآن المدرسة ومسكن المدير وبها مجلس الاستئناف والمجلس المحلي والمحكمة الشرعية ومحل حكم باشا  
وبها السبالية داخل البلدة وبها محل باشمهندس وبيوت مستخدمى المديرية وفي جهتها البحرية محطة سكة الحديد  
وبها بستان بحري النور بقة للميرى وسوقها العمومي يوم الثلاثاء ويقابلها في شرق البحر ناحية بياض النصارى  
بحوار الجبل وهي جملة كنوز وجبانة بني سويف في الجبل بقرب تلك الناحية تشيع اليها الجنائز في المراكب ومحجر  
المرمر في ذلك الجبل قبلي ناحية بياض في مقابلة الناحية المعروفة بالمليحية وبين بياض ومحطة الورشة بنحو ساعتين  
ومن المحطة الى محل قطع المرمر مسافة اثنتى عشرة ساعة والطريق اليه معتدلة تمشي عليها العربات الحاملة للرخام  
وفيها أبار ماء وتلك الطريق توصل الى دير المقدس انطوان المعروف بدبر بوش ويتوصل اليه أيضا من جهة اطفح  
ومن جهة دير الميمون وذلك الدير قريب من البحر الاحمر والمرمر المستخرج من ذلك الجبل يوجد به كثير من السوس  
وتؤثر فيه العوارض الجوية وهو على ألوان فبعضه عرق وأغلب لونه الصفرة والخضرة وهو أقل جودة مما يستخرج  
من بحجر اسبوط الذي أقيم به العزير محمد على على سليم باشا السلحدار ويعلم مما ذكره انطوان في خطه ان مدينة  
بني سويف هي في محل مدينة سيني وان البعد الذي كان بين سيني وبين ايزوى التي هي الزاوية عشرون ميلا كان هذا  
القدر بعينه كان بين سيني وتاكونا وهو عبارة عن تسعة وعشرين ألف متر وخمسة مائة متر و يظهر أن مدينة سيني  
حدثت بعد خراب مدينة هيركايوبوليس فلعلها كانت في الاصل وردة لها ثم خلقتها بعد خرابها كما حصل ذلك لمدن  
كثيرة كدنيسة أبولونوبوليس فانها كانت موردة لمدينة أيسدوس ثم صارت مدينة سيني كلها تحت هيركايوبوليس

جهة الشرق إلى سيني

تأخذ هي في الزيادة حتى كانت رأس المديرية واقظ سبني ربحا دل على ذلك لان معناه الجديدة ولم يكن بالقرب منها  
 الامدينة هيركليوبوليس انتهى وفي الضوا الامامع للسحاوي ان هذه القرية كانت تعرف قديما بسموية ثم اشتهرت  
 ببنى سويف وبعد ان كان ينسب اليها بالبنساوي بكسر الموحدة والتون وسكون الميم ثم عله صار يقال في النسبة  
 اليها السويقي رحمة الله عليه واليه ينسب الشيخ محمد بن عبد الكافي بن عبد الله بن أبي العباس أجد بن علي بن محمد محجب الدين  
 الانصاري العبادي البنساوي القاهري ويعرف كايه بالسويقي ولد تفر بياسنة سبعين وسبع مائة بالقاهرة ونشأ بها  
 وحفظ القرآن والعمدة والتبسة ودخل الاسكندرية والصعيد وغيرهما وحدث بالكثير وسمع منه الأئمة وكان عالمي  
 المهمة صبور امارات بالقاهرة في ربيع الاول سنة اثنتين وخسين انتهى (فائدة) انطونان المارذ كره بالقب بالصلاح وهو  
 من قياصرة الروم جلس على تخت القيصريه بعد اديان سنة مائة وثمان وثلاثين ميلادية واشتغل بالصلاح حال  
 الرعية وبنى ما تهدم في الحروب من المدن والضباع وردع المتسدين من الحكام في الولايات ومنع التعدي على النصارى  
 وظلمهم ومات سنة مائة وحدى وستين وحرنت عليه الرايا وبنت السيناتو عمودا رفعت لبقائه كرم وجوده الى الآن  
 واليه تنسب خطط مقدونيا بعد ابدال بلدان يعتمد عليه في الجغرافية القديمة والظاهر انه عمل بامر له انه عمله بنفسه  
 اقمى من قاموس الجغرافية الافرنجي رحمة الله عليه ومن مدينة بنى سويف هذه المرحوم مصطفى بك السراج ولد به سنة ألف  
 ومائتين وتسع وثلاثين هجرية وكان أبوه انكشاريا وأمه سوبقية ودخل مكتب الديوان بها وأخذ منها الى مدرسة  
 الالسن سنة اثنتين وخسين فأقام بها ستين ثم جعل معلم جغرافية بتلك المدرسة ثم أخذ الى المعية السنية توظيفه  
 مترجم فرنساوي فأقام سنة ثم جعل مترجم قلم افرنجي بضمطية المحروسة في سنة ستين ثم عين معلم تركي في البلاد  
 السودانية بالملكيب الذي انشئ هناك تحت نظر المرحوم رفاعة بك الطهطاوي فأقام كذلك سنتين ثم عاد الى مصر  
 فجعل مترجم مجلس تجارة الاسكندرية فأقام بهذه الوظيفة عشر سنين ثم جعل رئيس ذلك المجلس ثم تشرف بالرتبة  
 الرابعة من سنة اثنتين وسبعين الى سنة تسع وسبعين وأحيل عليه في خلال ذلك تصفية تركه المرحوم محمد علي باشا  
 الصغير ثم أحيل عليه أيضا في آخر تلك المدة تصفية تركه المرحوم سعيد باشا وأنعم عليه بالرتبة الثالثة وفي ربيع الاول  
 سنة ثمانين جعل ترجمان أول في محافظة الاسكندرية وأنعم عليه بالرتبة الثانية وفي أوائل سنة اثنتين وثمانين جعل  
 رئيس المجلس الابتدائي بالاسكندرية وفي أثناء تلك السنة تعين لتحقيق دعوى الكنت دويدسون الفرنسي ساوي  
 وأحيلت عليه أيضا دعوى سد أبي قبر ورياسة مجلس تجارة الاسكندرية ورياسة كومسيون تفتيش المطبوعات ورياسة  
 كومسيون تعديل ديوان الاهالي مع الاجانب بالاسكندرية ثم توفى الى رحمة الله تعالى في أثناء سنة أربع وثمانين  
 ومائتين وألف (بنى صبرة) بلدة قديمة من مديرية جرجا بمركر النساء واقعة قبلي سوهاج بنحو ساعة فياأبنة  
 فاخرة ومساجد عامرة وأكثر أهلها أغنياء وعدتهم أكثر من أربعة آلاف نفس رحمة الله عليه ومنها محمد بك أبو حادى له شهرة  
 من زمن العزيز محمد علي وهو فلاح أخذ في الترقى من زمن المرحوم سعيد باشا الى أن صار في زمن الخديوى اسمعيل  
 من أعضاء مجلس الاستئناف بأسسوط ثم مدير جرجا وابنه أحمد كان وكيل مديرية جرجا ثم توفى الى رحمة الله تعالى  
 وقد جعل منهم ناظر قسم وحاكم خط ومنهم ابنه مام رئيس المجلس المحلى بجرجا ولهم أبنية تشبه قصر المديرية الذي  
 بسوهاج ولهم جامع عامر رتب فيه شيخا لتدريس العلم لتلامذة يأتون اليه من بلاد كثيرة وجعل لهم مرتبات من ماله  
 حسبته لله تعالى وله بستان غربي البحر الاعظم في بقايله الخيم الى قبلي فيه جميع الفواكه والجنينة في الخيم كذلك  
 وكانت وفاة ذلك السيد سنة تسع وثمانين ومائتين وألف (بنى عبيد) اسم مشترك بين قريتين احدهما قرية  
 من قسم منية ابن خصيب وكانت سابقا رأس قسم وهي في حوض الطهتساوي على الشاطئ الغربي من الابراهيمية  
 بين المنية ولوى وبها قبيل من النخيل وجامع عظيم بناه عدها المرحوم حسن أبو سليمان رحمة الله عليه وكان شيخا كريما له  
 شهرة في جميع بلاد الصعيد صاحب خير ودين تألفه الفقراء والمساكين في أسفاره ومضافه ويقال انه لما سافر  
 الى الحج الشريفة أمر مناديا بمن يريد الحج فخرج معه خلق كثير على طرفه وبغت من زروعه نحو اثني عشر ألف  
 فدان وعند موته ترك أربعة آلاف فدان ولم يترك ذرية وكان محترما عند الامراء والحكام متبعيا عن الوظائف

ترجمة الشيخ محمد محجب الدين السويقي

ترجمة انطونان قيصرو الروم ترجمة مصطفى بك السراج

ترجمة حسن أبو سليمان

الميرية أقام ابن أخيه موسى بكفر الفقاعي وهو عمدة بني عبيدو بنى بذلك الكفرة منزلاً يشبه منازل مصر وهو محترم أيضاً والثانية قرية من مديرية الدقهلية بمرکز نوسا الغيط في شرقي منية عجلا نبحو وأربعة آلاف وخمسمائة متر وفي الجنوب الشرقي لناحية منية سويد بنحو ثلاثه آلاف وخمسمائة متر وبها زاوية للصلاة (بنى عدى) بلدة كبيرة من قسم منطوط بمديرية بسيوط بحافة بساط الجبل غربي منطوط إلى جهة قبلي وهي ثلاث قرى القبلة والوسطى والبحرية وأبنتها بالآجر واللبن وبها جوامع كثيرة كلها عامرة وفي بعضها تقرأ دروس العلم وبها أثر قصر كان بناءه لا يظن أو على مدة أقامته هناك بالعسا كبر بعد قيامهم من ناحية اسوان وبها اجنان ونخيل في الجهة الشمالية وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع والتجارة فمنهم من يتجرفي الغنم ومنهم من يتجرفي الغلال يتسوقون ذلك من الصعيد الأعلى ويوجهونه إلى مصر وكثير منهم محترفون بمصر وبولاق فمنهم شيخ ساحل بولاق ومنهم البوابون بالخانات وتجار الدخان النشوق وغيره وقل أن توجد حرفه شريفة أو وضعية إلا وفيها ناس منها ومنهم من يتجرفي محصولات الواحات مثل التمر والارز والنيلة بسبب أن منها طر يبقا إلى الواحات مسافتها ثلاثة أيام فتتزل عليها محمولات كثيرة ثم توجه إلى القاهرة وغيره الاسيا التمر بأنواعه مثل العجوة التي توضع في مقاطف طويلة من الخوص تسمى العجول والتمر الناشف وكان لأهلها في السابق ككثير من بلاد منفلوط شهرة بأكل الخلد ويسمونه زغالول الغيط ولهم مهارة في صيده وفي صنعة طبخه فيجعلون منه محجراً ومشوا يوطوا جن وبقدومه للضيوف فيحسبونه جاماً ومنهم من يبيعه وذلك جائز عند المالكية إذا لم يصل إلى التجاسات والأفلا يجوز أن كاه كفار البيوت وأما العرسة فلا تؤكل لما قيل أن أهلها يورث العمى والخلد يقتل الخاء المعجبة وسكون اللام هو فار الغيط كما في كتب اللغة وفي هذه البلدة تنسج أحرمة الصوف الأسود فتشبه في الجودة أحرمة بلاد المغرب وكذا ينسج بها ثياب الصوف الحيدة ذات الصفاقة مع الرقة وأكثر من يغزله عندهم النساء كما هو العادة القديمة أن الغزل للنساء والخياطة للرجال وهكذا تجد في أهل هذه البلدة نوعاً من التمسك بعوائد العرب فانهم قوم كرام ذووهم علمية وذكا وفطنة وفصاحة قليل انهم من قبيلة بني عدى القبيلة المشهورة القرشبية وقد وقع لهم مع الفرنسيس حروب كما في الخبر في حوادث سنة ١٢١٣ وحاصلها انه في زمن انتشار الفرنسيس في البلاد القبلية من مصر وضمهم الاموال والكاف على أهالي تلك البلاد امتنع أهالي بني عدى من دفع المال ورأوا انها أنفسهم الكثرة والقوة فحضرت اليهم جملة من عساكر الفرنسيس وضربوهم فخرجوا عليهم وقاتلوهم فركب عليهم الفرنسيس تلاعاً لياضروا عليهم بالمدافع فالتفواهم وأحرقوا جر ونهم ثم هجموا عليهم وأسرفوا في قتلهم ونهبهم وأخذوا شياً كثيراً وأموالاً عظيمة وودائع كثيرة كانت عندهم وهي أيضاً مشهورة بالعلماء من قديم الزمان والجامع الأزهر دائماً لا يخلو منهم ولا ينقص المجاورون منهم به عن نحو الثلاثين ومنهم شيخ رواق الصعائفة غالباً ومنهم المدرسون والمؤلفون قديماً وحديثاً وأجلهم الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام وعالم العلماء الاعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ علي بن أحمد بن مكرم الله الصعدي العدوي المالكي ولد ببني عدى كما أخبر عن نفسه سنة اثنتي عشرة ومائة وألفه ويقال له أيضاً المنسفي لان أصوله من منسفيين قرية من مديرية المنية قدم إلى مصر وحضر دروس المشايخ كالشيخ عبد الوهاب المالوي والشيخ شلبي البرلسي والشيخ سالم النفراوي والشيخ عبد الله المغربي والشيخ ابراهيم شعيب المالكي والشيخ الحفني والسيد البليدي وآخرين وأخذ الطريقة الاحمدية عن الشيخ علي بن محمد الشناوي ودرس بالأزهر وغيره وكان يحكي عن نفسه انه طالما كان بيت بالجوع في مبداء اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر على غن الورق ومع ذلك ان وجد شيئاً تصدق به ورأى غير واحد من الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يأمره بالحضور عليه وقال العلامة الشيخ محمد الامير لقد سمعت شيخنا العفيف في مرض موته يقول الشيخ الصعدي ناج والذي يحضر عليه ناج وشهد له بالصلاح والمعرفة أكثر من النصف من أهل عصره وله مؤلفات دالة على فضله منها حاشية على الخرشى أربع مجلدات كبار وحاشية على أبي الحسن مجلدان وحاشية على ابن تركي وأخرى على الزرقاني وكها في مذهب مالك وحاشية على شرح الهدى في علم التوحيد وحاشيتان على عبد السلام على الجوهرية كبرى وصغرى وحاشية على الاخضرى

زوجة العلامة الشافعي العدوي المنسفي



السنية في التوحيد وشرحها ورسالة في المعاني والبيان ورسالة أفرد فيها طريقة حنص ورسالة في المولد الشريف ورسالة في الاستعارات وأخرى على آداب البحث ورسالة جعلها شرحا على رسالة قاضي مصر عبد الله أفندي المعروف بطرطزاد في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ولما توفي الشيخ الصعدي تعين المترجم شيخا على المالكية ومفتيا وناظرا على وقف الصعادي وشيخا على طائفة الرواق ولم يزل على ذلك حتى توفي في سادس شهر ربيع الاول من سنة احدى ومائتين وألف ودفن بزاوية التي أنشأها بخط الكعكيين بجوار ضريح سيدي يحيى بن عقب وقد أنشأها بعد عودته من الحج في سنة تسع وتسعين ومائة وألف ومن غريب ما اتفق له ان تاريخ موته جل جلاله رضى الله عنه ومما اتفق له كافي الخبر في أيضا انه كان بطنه تد الزياوة سيدي أحمد البدوي في وقت المولد المعروف بالشربا بلمية وكان ذلك في منتصف جادى الثانية من سنة مائتين وألف وكان هناك على جارى العادة كاشف المنوفية والغربية فعمدوا بالناس وجعلوا على كل جل يباع في المولد نصف ريال فرانسة وأخذوا جمال الاشراف وكان ذلك أواخر أيام المولد فذهبوا الى الشيخ الدردير وشكوا اليه ما حل بهم فامر الشيخ بعض أتباعه بالذهاب اليه فامتنعوا فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة فلما وصل الى خيمة كتحدا الكاشف دعاه فحضر اليه والشيخ راكب على بغلته فكلمه وروى عنه وقال له أنتم ما تختافون من الله وفي أنشاء كلام الشيخ مع كتحدا الكاشف هجم على الكتحدا رجل من عامة الناس وضر به بنبوت فلما عين خدامه ضرب سيدهم هجما على العامة بنبايتهم وقبضوا على سيدي أحمد الصاوى تابع الشيخ وضر به عدة بابيت وهاجت الناس ووقع النهب في الخيام وفي البلد ونهبت عدة دكاكين وأسرع الشيخ في الرجوع الى محله وراق الحال بعد ذلك وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة ابراهيم بك الكبير وحضر الى كاشف الغربية فحضر به عند الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ونادوا بالامان وانقض المولد ورجع الناس الى أوطانهم فلما استقر الشيخ بمنزله بالقاهرة حضر اليه ابراهيم بك الوالى وأخذ بخاطره وكذلك ابراهيم بك الكبير وكتحدا الجاوشية انتهى ١٠ ومن علمائهم الامام الفاضل الشيخ احمد بن موسى ابن أحمد بن محمد البلى العدوى المالكي ولد سنة احدى وأربعين ومائة وألف لازم الشيخ عليا الصعدي ملازمة كلية وكان له قريحة جيدة وحافظة غريبة بلى في تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الحواشي والطلبة يكتبون ذلك بين يديه وقد خرج من تقاريره على عدة كتب كان يقرؤها حتى صارت مجلدات ودرس في حياة شيخه سنين وكان له علم بتنزيل الاوقاف والوقف المثبني والعادى والحرقى وطريق لتزيله بالتطويق والمربعات وغير ذلك ولما توفي الشيخ احمد الدردير ولى مشيخة رواق الصعادية وله مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطلت على الامام بطات على المأموم الخ توفي رحمه الله في سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة انتهى خبري ١١ ومنهم الشيخ أحمد كلبه شيخ رواق الصعادية من سنة ست وستين من القرن الثالث عشر الى أن توفي سنة أربع وعشرين ولم يشتغل في مدة عمره الا بالتعليم في صغره والتعليم في كبره درس مختصر الشيخ خليل في مذهب مالك بعد المغرب نحو عشرين مرة كل مرة في سنتين وكذا شرح الخرشى عليه في الغداة فكان هذا أهدأ بهاء ١٢ ومن علمائهم الشيخ عبد الله القاضي ولد به سنة احدى وعشرين من القرن الثاني عشر وجاور بالازهر حتى أتقن فنونه وتصدر للتدريس وتولى مشيخة رواق الصعادية سنة اثنتين وخمسين ثم آلت اليه مشيخة المالكية فقام بالوظيفة حتى أن توفي سنة سبع وخمسين ومائتين وكانت له دراية تامة بلغة العرب وأشعارهم وأساليب كلامهم ومن أشياخه الشيخ محمد الامير الكبير وطبقة ١٣ ومن علمائهم العالم الكبير والعلامة الشهير الشيخ محمد الحداد المالكي العدوى الخلو في الازهرى ودرجه الله تعالى سنة ١٢١٨ هجرية بها وتربى بين أيديه الى أن حفظ القرآن على يد رجل من كبار الصالحين يقال له الشيخ عبد الرحمن جعفر ثم حضر الى مصر وأقامهم الطلاب العلم الشريف مدة حتى فتح الله عليه وقرأ جميع الكتب التي تقرأ بالجامع الازهر وأخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشهير السيد محمد فتح الله السعيدى المتلقى عن الشيخ الصاوى المالكي المدفون بالبقيع المتلقى عن القطب الشهير الشيخ أحمد الدردير المالكي الخلو في الحنفى رضى الله عنه وسنده مشهور وأدبه شيخه الشيخ فتح الله بالملقين والارشاد ثم توجه الى ناحية الواحات الداخلة بمديرية أسسوط لانه كان لوالده رحمه الله بها نخيل وعقار وغير ذلك فأقام بهم نحو عشرين سنين ونشر الطريقة بمهاو قرأ العلوم كذلك حتى تمكنت

ترجمة الشيخ احمد البلى العدوى المالكي  
ترجمة الشيخ احمد كلبه  
ترجمة الشيخ عبد الله القاضي  
ترجمة الشيخ محمد الحداد العدوى

عقائد الدين وفروعه من قلوب أهلها واشتغلوا بأوراد الطريق ثم حضر إلى الجامع الأزهر واشتغل بقراءة العلوم من معقول ومنقول مع الاشتغال بالطريق مع أولاده فكان يشتغل نهاراً بالعلم وليلاً بالاوراد والذكر وقد تلقى غير طريقة الخلوية من الطرق بعضها عن أبي العباس الخضر وبعضها عن غيره بسند كل المتصل ❦ وأمام شايخه في العلم منهم العلامة الشيخ مصطفى البولاتي المالكي والعلامة الشيخ خضاري المالكي والعالم العامل الكبير الشيخ مصطفى المبلط الشافعي رحمه الله وشيخ الإسلام الشيخ إبراهيم البيجوري الشافعي والشيخ حمد محمد كابو العدوي المالكي وغيرهم من أكابر العلماء وقد أجازهم شايخه الأعلام بقراءة العلم وتدريسه واشتغل بذلك مع الجد والاجتهاد إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى ليلة السبت ٢٦ جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف هجرية ودفن بالقرافة الكبرى قريبا من زاوية شيخ الإسلام الشيخ عبد الله الشرفاوي الشافعي ومقامه مشهور هناك عليه صحائب الرجة والرضوان ❦ ومن علمائه الناضل المحقق الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الرحمن قطعة المالكي الذي آت إليه بعد تصحيح كتب قلم الترجمة وظيفة رياضية تصحيح المطبوعات العقلية والنقلية والأدبية بمطبعة بولاق وشهرته في تصحيح الكتب لا تحتاج إلى دلائل وتوفي رحمه الله في سنة إحدى وعشرين عقب حج مبرور ودفن ببستان العلماء وهو ابن الإمام الجيهنزي الشهير الشيخ عبد الرحمن قطعة العدوي المالكي قرين مفتي السادة المالكية الشيخ محمد الأمير الكبير ❦ ومنها العلامة الشيخ منصور كساب كان حلالا للأشكال تدرس في الأزهر الكتب الكبيرة وأفاد وأجاد وله تقريرات على شرح الانعموني وحاشية الصبان على ألفية ابن مالك ورسالة في الأشكال المنطقية توفي رحمه الله قبل سنة ١٣٨٠ ودفن ببستان العلماء بقرافة المجاورين وبالجمله فهي مع كونها بلدة رفيعة منبع لجهازة العلماء من عدة أجيال إلى الآن وفي القاموس الجيهنزي بالكسر الناقد الخبير اه ويطاق على صراف النقود بحسب الأصل ثم أطلق على من يقف على غوامض الأمور ودقائقها وهي كلمة فارسية معناها ناقد ويقال فيها كهبنز بالكاف قاله دساي (بني عياض) هذه القرية من مركز العلاقة بديرية الشرقية وقعتها قبلي ناحية أبي كبير إلى جهة الشرق على بعد خمسمائة متر وهي في الجهة الغربية من بحيرة قوس وبجوارها من الجهة البحرية الجزيرة الواقعة إلى ناحية أبي كبير وهي جزيرة مال فاسدة وأبنية البلد بالبن الرمي وبها مساجد ومكاتب أهلية ونخيل بكثرة وبجوارها من الجهة الغربية دار للدائرة السنوية لمهمات ومواشي الشفلح وهي مشهورة بعمل البرم العياضي والطواجن التي يطبخ فيها السمك وبضفر الخوص وزمانها ألف وتسعمائة وأربعة وعشرون فدنا وكسر وعددا أهلها ثلاثة آلاف واثنان وعشرون نفسا وتكسبهم من الزراعة (بني محمد) هذه بلدة كبيرة من مديرية أسسوط بقسم انبوب الحمام في شرقي النيل بينهما وبين أسسوط نحو ثلاث ساعات وهي تشتمل على ثلاث قرى متلاصقة وبها مساجد عامرة وكنائس ومكاتب للمسلمين والنصارى ونخيل وبساتين ولها سوق كل يوم خميس وعمدها عبد الوهاب كان ناظر بسم أسسوط مدة الخديوي اسمعيل باشا وقبلها وعدة أهلها أكثر من عشرة آلاف نفس وتكسبهم من الزرع ومنهم من فنسج الصوف وأكثرهم أصحاب ثروة لخصوبة أرضهم وكثرة محصولهم الكرم والشجاعة وعلو الهمة وفي كتاب البيان والاعراب عن بأرض مصر من الأعراب للمقريزي أن بني محمد من ولد حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام بن عروة بن زيد بن مائة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أبي الوليد الأنصاري رضي الله عنه نسبة إلى الأنصار والأنصار قبيل عظيم من قبائل الأزد وقبل لهم الأنصار من أجل أنهم نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الأوس والخزرج ابنا ساطرة وهو العنقاء بن عمرو وهو من بقبان عامر وهو ما السماء حارثة وهو القطر بن بن امرئ القيس بن نعلبة بن مازن بن الأزد هكذا تقول الأنصار وقال ابن الكلبي وغيره عمرو من بقبان عامر بن حارثة ابن نعلبة ابن امرئ القيس بن مازن بن الأزد انتهى (بني مزار) هي بلدة غربي النيل بقدر ألف متر ومائة وفي غربي التربة الإبراهيمية بقدر خمسين مترا وفي الشمال الشرقي للقيس بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الجنوب الشرقي لقرية طنبو بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وكانت في الأصل رأس المدينة وهي الآن رأس قسم من مديرية المنية وبها قاض وكان بها في مدة العزيز محمد علي قشلاق للعساكروا قامة الحاكمو شونة غلال لاميري

ترجمة العلامة الشيخ محمد قطعة العدوي ترجمة العلامة الشيخ منصور كساب العدوي

وكان بها سابقا طرخانة نيلة وفي قبليها نلال كبير ذهبي آثار بلديقال لها العنيس من المدين القديمة والعنيس الجديدة  
 الآن شرق تلك التلول ومباني ناحية بنى مزار من البحر والابن وحاراتها ضيقة وفي بحريها على نحو ثلثي ساعة  
 قرية بوجرج وعلى نحو ساعتين مدينة البهنا ويقابلها على الشاطئ الشرقي للنيل ناحية بنى صامت ومن أهالي  
 بنى مزار طائفة أشراف يقال لهم أولاد أبي الليل وفي كل سنة يعملون ليلة تولد لهم مجتمع فيها خلق كثير وفي شرقها  
 ترعة جديدة ترى سواحل بنى مزار وغيرها وكان حفرها سنة ١٢٥٥ ولها سوق جمعي وفيها الدائرة السنية ديوان  
 تفتيش زراعتها خمسة عشر ألف فدان يزرع منها كل سنة نحو ستة آلاف فدان قصباً ويرى الباقى قطناً وحبوباً  
 وفيها فوريقه انجليزية لعصر القصب وعمل السكر يتحصل منها كل يوم من السكر الأبيض الحب ستمائة قطار  
 ومن السكر الأحمر مائتان وخمسون قطاراً من القرعة (٢) ويتحصل منها في السنة ثلاثون ألف قطار سكر  
 أبيض حياو ستة وعشرون ألفاً ومائتان وخمسون قطاراً سكر أحمر ولا يستخرج بها السبيل بول ينقل العمل منها  
 إلى فوريقه مغارة لاستخراج ذلك منه ويجوز أن الفوريقه ديوان التفتيش والمخازن اللازمة لآلات وحفظ السكر  
 وسكان المستخدمين من المهندسين الأور وبازين وغيرهم ووابور النور اللازم لإدارة حركه الفوريقه ليلاً  
 يدخل نوره في جميع العنابر والمحلات وكذلك كل فوريقه لانها تدور ليلاً ونهاراً من ابتداء مدة العصر إلى انقائها  
 نحو ثلاثة مشهوراً وأربعة وهناك محطة للركبة الحديدية تفرع منها فرع يرفق الأبراهيمية بواسطة كبرى من  
 الخشب حتى يربو وسط الفوريقه ويذهب مغرباً قدر ألف متر ويتفرع منه فرع إلى آخر التفتيش في الجهة  
 الجنوبية وعلى الفرع المتجه إلى الغرب بعد دمر وده قدر مائتين وخمسين متراً من الفرع الأول فرع آخر يتجه  
 إلى الشمال فيتلاقى مع الفرع المار في غربي بوجرج من تفتيش آبه الوقف وطوله إلى نهاية التفتيش البحري سبعة  
 آلاف متر وطول فرع تفتيش آبه المتلاقى مع هذا إلى الجسر الموصول إلى آبه أربعة آلاف متر وطول فرع آبه  
 الآخر المار في شرق الفوريقه إلى أن يتلاقى مع الفرع المار في غربي بوجرج أربعة آلاف متر أيضاً ثم يتدفرع  
 بنى مزار المتجه إلى الغرب حتى يتلاقى مع جسر الحوشة وطوله ألفان ومائتان وخمسون متراً ثم على الفرع المتجه  
 إلى الشمال المار في غربي بوجرج بعد دمر مارة الفرع المتلاقى مع فرع تفتيش آبه بقدر ألفي متر وفرع آخر متجه  
 إلى الغرب ومتلاقى مع جنبانية جسر الحوشة وطوله ألف وخمسمائة متر \* ومنها عبد السميع بك فاعتماد كان  
 حكيماً بالاستبالية العمومية (بنى هلال) قرية من مديرية جرجا بقسم سوهاج على الجانب الغربي للنيل في جنوب  
 قرية صوامع أبي هنتش وفي شمال ناحية المراغة بقليل وفيها مساجد ونخيل وترعى أرضها الذرة الطويلة كثيراً  
 والبصل والمقاني سيماء العجور الكبير الذي يقال له الحرش وعند عا أرض فحله تبت فيها الهيش والخلفاء فلذا ينسج  
 فيها وفي كفورها حصر الخلفاء وتعمل بها الخبال التي يفتت بها القمح والشعير بعد حصاده والشبك الذي يحمل فيه  
 التبن إلى المنازل بعد تذريته وليس لها سوق ولا عليها طريق فلذا تجذب طباع أهلها الغلظة والتوحش والظواهر أن  
 أصلهم من عرب بنى هلال كما يدل له كلام المقرري في رسالته البيان والاعراب قال فأما بنو هلال فانهم بنو هلال بن  
 عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ويقال قيس ابن عيلان  
 بالمهمل بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وبنو هلال بطن من بنى عامر وكانوا أهل بلاد الصعيد كلها إلى عهد  
 وباجيم منهم بنو قرة وبساقية قلعة منهم بنو عمرو انتهى وساقية قلعة قرية من هذه القرية فانهم في شرق النيل  
 في جنوبها الشرقي وكل هذه البلاد قديماً كان يقال لها بلاد اخميم (بهيض) بلدة قديمة في شمال سمند على نحو  
 ثمانية آلاف وستمائة متر بقرب ترعة العمانية التي فيها من فرع دمياط وكان في تولد لها وقت أن دخل الفرنسيون  
 أرض مصر سور مربع الشكل طوله ثلثمائة واثنتان وستون متراً في عرض مائتين وأحد وأربعين متراً وكان بناؤه  
 من اللبن والطين وله خمسة أبواب اثنتان في الجنوب وواحدة في الشمال واثنتان في الحائط الغربي والظاهر انه كان  
 سوراً للبلد القديمة وفي داخله ساحة طولها ثمانون متراً في عرض خمسين كان بها قطع من الأعمدة والحجارة الكبيرة تدل  
 على أنه كان في هذا الموضع معبد كبير وبعض هذه الحجارة كبير جداً طوله ثلاثة أمتار وأربعة أعشار متر وعرضه متر



وأربعة أشراف في سلك سبعة أشراف مترو على ثلاث الأثر كناية هيرو جانية فيظهر من الصور التي وجدت هناك  
 ان المقدسة اريس كانت هي المقدس في هذه البلدة وانها في محل المدينة القديمة التي يسميها الرومانيون اريس  
 أو بيدومو وبعضهم يسميها الزوم يعني مدينة اريس ويقال انه كان في الوجه البحري من هذا الاسم ثلاث مدن  
 احدها هذه وكان بكل منها عبد للمقدسة اريس **(بهتم)** قرية من مديريه القليوبية بضواحي مصر في جنوب  
 ناحية بلقيس بنحو أربعة آلاف سترو في شمال ناحية الاميرية بنحو ثلاثة آلاف ومائتي مترو بها جامع **(بجورة)**  
 قرية كبيرة من قسم فرشوط بمديرية قنا الواقعة في حوض بهجورة شرقي فرشوط على ثلثي ساعة والبحري شرقيها على  
 نحو ساعة وفيها مسجد به منارة وكنيسة للاقباط وأبراج حمام وعصارات قصب وعدد وافر من التخييل والأشجار  
 ذات الفواكه لبعض كبارائها والمستخدمين من أقباطها ويحصل منها كل سنة مقدار عظيم من غسل القصب  
 والسكر الخام ويتبع هذه البلدة عدة نخوع منها نجع أبي حمادي فوق الشط الغربي للنيل في شرقي بهجورة على  
 نحو ربع ساعة تجاه ناحية القصر والصيدية للميرى أبراج حمام بكثرة وعدد وافر من التخييل وبساتين ذات فواكه  
 وسوق دائم بجوانيت قليلة وقها ووفيه أبنية جيدة ومساجد عامرة أحدها تتبع الدائرة السنية له منارة وأرضه  
 مبلطة وله مطهرة حسنة وسقوفه من جريد النخل وخشبته **(بهرمس)** وهناك ديوان تفتيش لزراعة الدائرة وعمارة كبيرة فيها  
 مساكن المستخدمين وفيها فورة لعصر النصب وعمل السكر للدائرة السنية مثل فورة بقة السنية والرضة  
 والمخازن اللازمة وأطيان هذا التفتيش اثنان وثلاثون ألف فدان منها في أبي حمادي عشرون ألفا وفي القصر  
 والصيدية ثمانية آلاف وفي بنجانس أربعة آلاف يزرع منها قصباً بنحو أحد عشر ألف فدان والباقي يزرع حبوباً  
 ويسقى قصبها بواسطة الواورات المركبة على النيل في البر الغربي والشرقي والري المعتاد للأطيان يكون  
 بنمضان النيل ولأطيان البر الغربي ترعتان ترعة المصافنة فهما يشرب ناحية الشيخ سليم وترعة أبي حمار فهما عند كالح  
 أبي زبط وينقل القصب الى القور يقات من زرع أبي حمادي بواسطة الأبل ومن زراعة القصر والصيدية وبنجانس  
 بواسطة صنادل تجرها واورات بخارية بحرية مخصصة لذلك التفتيش **(بهرمس)** قرية بقسم أول بمديرية  
 الجيزة غربي القناطر الخيرية على بعد نصف ساعة وهي بلدة صغيرة وبنائها من الطوب الأحمر واللبن وفيها مساجد  
 ومضاف ونخيل قليل وبنى بها عمدتهم عبد الواحد أفندي أبو اسمعيل وأقاربها بانية مشيدة والمذكور كان رئيس  
 مجلس الجيزة وابنه يوسف اغاوى وظيفة ناظر قسم بالمديرية ثم ترتب عليه ذنب فالحق بالجهادية فتراعه سكر ياتم عن  
 عنه ولزم بيته وكل ذلك في زمن الخديوي اسمعيل باشا ومن البلدة المذكورة محمد أفندي بكر دخل مدرسة قصر العيني  
 في ابتداء أمره ثم نقل الى مدرسة المهندس سخانة ثم الى مدرسة العمليات الى ان صار باشمهندس الدقهلية **(بهواش)**  
 قرية من مديريه المنوفية بركز شمون جريس بحري ترعة النعناعية وأغلب بنائها بالطوب الأحمر بها جامع قديم  
 له منارة مقام الشعائر وجلة زوايا ومقام الشيخ على السطوحى وبها أيضاً معمل قراريج وعند هافطرة بثلاث عيون  
 على ترعة النعناعية وورى أرضها منها ومن السنشورية وأهلها مسلمون وتكسبهم من الزراعة وغيرها **(بهرمس)** ومن هذه  
 القرية نشأ عمر أفندي منصور باشا كاتب دائرة الحضرة الخديوية التوفيقية دخل أول أمره مدرسة المحاسبة وتعلم بها  
 ثم خرج الى الوظائف بالامتحان سنة ألف ومائتين وأربع وخسين وتنقل في جهات في حرفة الكتابة ثم جعل باشا كاتب  
 مدرسة قوله سنة سبعين وبعد عودته منها جعل رئيس قلم قضايا الأوقاف سنة ثمان وسبعين ثم جعل رئيس قلم عسكرية  
 يدوان الجهادية ثم جعل باشا كاتب دائرة المرحوم عباس باشا ثم استخدم في ديوان المالية ثم انتقل الى دائرة  
 الحضرة الخديوية التوفيقية وهو بها الى الآن انتهى **(بهوت)** بضم الموحدة والهاء وسكون الواو وفي آخره  
 مثناة فوقية قرية من مديرية الغربية بركز المحلة الكبرى **(بهرمس)** واليهما ينسب الشيخ محمد البهوتي المترجم في خلاصة  
 الاثر بأنه محمد بن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي الشهير بالخلوى المصرى العالم العلم امام المعقول والمنقول المفتي المدرس  
 ولد بعصر وبها نشأ وأخذ الفقه عن عبد الرحمن البهوتي الحنبلي ولازم الشيخ منصور البهوتي الحنبلي وتخرج بالغنيمى  
 واختص بعدد بالنور الشبراخية ولازمه وكان يجري بينهما في الدرس محاورات ونكات دقيقة وكان الشبراخية

مطلب تفتيش أبي حمادي

ترجمة عمر أفندي منصور  
 ترجمة الشيخ محمد البهوتي

لا يخاطبه إلا بغاية التعظيم أفضله وكونه رفيقه في الطلب وكتب كثير من التحريرات منها تحريراته على الاقناع وعلى المنتهى جردت بعدمونه فبلغت حاشية الاقناع اثنتي عشرة كراسة وحاشية المنتهى أربعين كراسة ومن شعره

سمعت بعد قولها الفؤادى \* ذب أمى يا فؤاده وتفتت

ونجا القلب من جبال هجر \* نصبتها اصيده ثم حلت

كأن الدهر في خفض الاعالى \* وفي رفع الاسافل اللثام

وقوله

فقيه عنده الاخبار صحت \* بتفضيل السجود على القيام

وكانت وفاته بمصر سنة ثمان وثمانين وألف انتهى ١٠٠ وأما شيخه عبد الرحمن البهوتي الحنبلي فقال في الخلاصة انه كان

موجودا في الاحياء في سنة أربعين وألف وهو عبد الرحمن بن يوسف بن علي زين الدين ابن القاضي جمال الدين ابن

نور الدين المصري خاتمة المحققين ولد بمصر وبها نشأ وقرأ الكتب الستة وغيرها ومن مشايخه جمال يوسف بن القاضي

زكريا والشمس الشامي صاحب السيرة ومن مشايخه في فقه مذهبه والده وجده والتقي القفوح الحنبلي صاحب

منتهى الارادات وفي فقهه مالك الشيخ الحيزي والدميري والخطاب وفي فقهه أبي حنيفة شمس الدين البرهمي وشي

والسلمي وابن غانم القدسي وفي فقهه الشافعي الخطيب الشربيني والعلمقي وعنه أخذ جمع منهم منصور البهوتي

ابن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن ادريس الحنبلي شيخ الحنابلة بمصر الذائع الصيت البالغ

الشهرة كان ورعا متبحرا في العلوم الدينية ورحل الناس اليه من الافاق أخذ عن جمع منهم جمال يوسف البهوتي

والشيخ عبد الرحمن البهوتي المترجم وأخذ عنه الشيخ محمد ومحمد بن أبي السرور البهوتيان وغيرهما ومن مؤلفاته

شرح الاقناع ثلاثة أجزاء وحاشية على الاقناع وشرح على منتهى الارادات وحاشية على المنتهى وغير ذلك وكان

شيخا له مكارم دارة وفي كل ليلة جمعة يجعل ضيافة ويدعو جماعة من المقادسة واذا مرض منهم أحدا أخذه الى بيته

ومرضه الى ان يشفي وتأتيه الصدقات فيفرقها على طلبة مجلسه وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وألف بمصر

ودفن في تربة الجاويرين انتهى ١٠٠ وينسب اليها أيضا كافي الجبرقي الامام الفقيه الفرضي الحسوب صالح بن حسن

ابن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي أخذ عن أشياخ وقته وكان عمدة في مذهبه وفي المعقول والمنقول

والحديث وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدي الطلبة

أخذ عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي والشيخ محمد الخلوئي وأخذ القرائض

عن الشيخ سلطان المزاحي والشيخ محمد الدجواني وهو من مشايخ الشيخ

عبد الله الشبراوي وله ألفية في القرائض ونظم الكافي

توفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة

احدى وعشرين ومائة

وألف انتهى

(تم الجزء التاسع ويليه الجزء العاشر وأوله البهنسا)

ترجمة الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي والشيخ منصور

ترجمة الشيخ صالح البهوتي

## فهرسة الجزء التاسع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقرائها

صفحة	صفحة
١٤	(حرف الباء الموحدة)
١٤	٢ بابل المصرية
١٤	٢ الباجور
١٤	٢ ترجمة البرهان الباجورى
١٤	٢ » الشيخ ابراهيم الباجورى شيخ الجامع الازهر
١٥	٣ بافور
١٥	٣ بانوب
١٥	٣ بيا
١٥	٣ فوريقه بيا
١٦	٤ يلاو
١٦	٤ حضانة الفراريج
١٦	٧ ترجمة ريمورا القرنساوى
١٦	٧ بتبس
١٧	٧ البنتون
١٨	٧ ترجمة احمد افندى خليل البنتونى
١٩	٨ ترجمة الشيخ محمد البنتونى
٢٢	٨ بجام
٢٢	٨ البجاوة
٢٣	١٠ كتاب عبد الله بن الجهم لكونون عظيم البجة
٢٤	١١ معنى البقط
٢٥	١٢ ترجمة اولنديودور
٢٥	١٢ » اجاءير
٢٦	١٣ » اتين البيزتى
٢٦	١٣ » بروكوب
٢٦	١٣ » بليرير رئيس الجيوش الرومانية
٢٦	١٣ » هيليو دور
٢٦	١٣ » بروس الانجليزى
٢٧	١٣ بحيريم
٢٧	١٣ ترجمة الشيخ سليمان البحيرى
٢٧	١٣ بخانس
٢٨	١٣ البدارى
٢٩	١٤ بداوى
١٤	البدرشين
١٤	البراذعة
١٤	ترجمة ابراهيم افندى سالم
١٤	براوة
١٤	ترجمة الشيخ عبد الله البراوى
١٥	البرى
١٥	برج مغيزل
١٥	ترجمة الشيخ عبد الواحد البرجى
١٥	بردين
١٦	ترجمة الشيخ حسن البردى
١٦	البرشة
١٦	برشوم
١٦	بركة الحاج
١٧	ترجمة سيدى ابراهيم المنبولى
١٨	محطات الحاج المصرى فى العهد القديم
١٩	ترجمة الخولى زين الدين
٢٢	كيفية تشغيل كسوة الكعبة وما يتعلق بها
٢٢	خروج موكب الحاج المصرى وما يشتمل عليه
٢٣	ترتيب الحاج المصرى فى سيره
٢٤	محطات الحاج
٢٥	محطة نخل
٢٥	محطة العقبة
٢٦	» ظهر الجمار
٢٦	» مغاير شعيب
٢٦	» عيون القصب
٢٦	» المويلج
٢٦	» الوجه
٢٧	» ينبع
٢٧	» رابغ
٢٧	وادى فاطمة
٢٨	ذكر مكة المشرفة
٢٩	محطة خليص

## صحيفة

٦٥	بسيون
٦٥	ترجمة أحمد أفندي دقله
٦٥	بشيش
٦٥	ترجمة الشيخ عبد الله البشيشي الشافعي
٦٦	ترجمة الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الشافعي
٦٦	ترجمة الشيخ عبد الرؤف البشيشي الشافعي
٦٦	بشواي الرمان
٦٦	بصري
٦٦	البصراط
٦٦	ترجمة الأمير حافظ باشا
٦٧	بقيرة
٦٧	بلاق
٦٩	ترجمة المقريري
٧٠	بليس
٧١	سجن أبي المنجي اليهودي
٧٤	موت الملك العزيز بالله والبيعة لابنه الحاكم
٧٤	ترجمة نحر الدين محمد بن فضل الله
٧٥	» محمد بن اسحق المرتضى البليسي
٧٥	» القاضي محمد الدين اسمعيل الكناني
٧٥	» الشيخ محمد بن علي البليسي المعروف بابن النحاس
٧٥	» الشيخ محمد بن أحمد البليسي
٧٥	» الشيخ محمد بن محمد البليسي
٧٦	» الشيخ محمد الحلي
٧٦	قبر الشيخ داود الغجري
٧٦	قبر الشيخ سعدون الجفزي
٧٦	ترجمة الشيخ مصطفى المنسي
٧٧	قبر الشيخ عبد الله غرقينه
٧٧	مطلب الثلاثة أشجار الكابلية
٧٧	ترجمة الشيخ أحمد الجلاوي
٧٨	ناحية الزربية
٧٨	ترجمة الشيخ أحمد عمار وولده محمد أفندي صالح
٧٨	بلتان
٧٨	ترجمة علماء أهل بلتان

## صحيفة

٢٩	محطة أبي ضباع
٢٩	محطة الريان
٣٠	بركة غطاس
٣٠	البرلس
٣٠	عدد باطات مصر
٣١	قيادة الأثروالبشر
٣١	ترجمة محتسب القاهرة صلاح الدين بن عبد الله
٣١	» سيدى علي الخواص
٣٣	» الشيخ محسن البرلسي
٣٣	» عبد الجواد البرلسي
٣٣	» الشيخ مصطفى البولاق البرلسي
٣٤	برما
٣٤	ترجمة شمس الدين البرماوي
٣٥	» الجدا سمعيل البرماوي
٣٥	» الحاج علي البرماوي الشهير بالفلاح
٣٥	معنى الديوان المفرد
٣٥	معنى زمام دار
٣٥	معنى الخوند
٣٥	معنى الخاتون
٣٥	ترجمة الشيخ أحمد علاء الدين البرماوي
٣٦	برمون
٣٦	برنبال
٣٦	موت طوسون باشا ابن العزيز محمد علي
٣٧	ترجمة مؤلف هذا الكتاب الأمير علي باشا مبارك
٦١	البرنبل
٦١	ترجمة سيدى اويس القرني
٦٢	بيرنيس
٦٢	ترجمة بلين
٦٢	» جانبوليون
٦٣	» ابيغان
٦٣	البساتين
٦٣	ترجمة الوزير أبي النرج ابن المغربي
٦٤	بسطة
٦٤	مطلب أعياد المصريين سابقا

صحيفة	صحيفة
٧٨	ترجمة أحمد أفندي طائل
٧٨	بلقاس
٧٨	برية البراس وما تشتمل عليه
٧٩	بلقس
٨٠	ترجمة الصالح طلائع
٨٠	بلقينة
٨٠	ترجمة الشيخ صالح بن أحمد المعروف بالبلقيني
٨٠	ترجمة سراج الدين البلقيني
٨١	ترجمة صالح ابن سراج الدين البلقيني
٨٢	البلاص
٨٢	معنى الدولة والدولاب
٨٢	البلينا
٨٢	ترجمة قاسم بن عبد الله
٨٣	ترجمة محمد بن مهدي
٨٣	ترجمة مسعود بن محمد بن يوسف الانصاري
٨٣	بنايوس
٨٣	بنب
٨٣	ترجمة الشيخ حسن البني
٨٣	ترجمة ولده الشيخ محمد البني
٨٣	ترجمة الشيخ داود البني
٨٤	بنبان
٨٤	ترجمة الشيخ عبد الرحيم خطيب بنبان
٨٤	بنجا
٨٥	بيان المرجع والذهبية واللوق والعزق ونحو ذلك
	من أمور الفلاحة
٨٦	ترجمة الشيخ هرون بن عبد الرزاق المالكي
٨٨	بنها
٨٩	حادثة الشيخ سليمان البهاوي مدعي الولاية
٩٠	بنهو
٩٠	بنود
٩٠	بنوفر
٩٠	ترجمة الشيخ محمد البنوفري المالكي
٩٠	ترجمة الشيخ مصطفى البنوفري الحنفي
٩٠	بنويط
٩١	بنی أحمد
٩١	ترجمة الشيخ أحمد الصعدي
٩١	بنی حسن
٩٢	بنی جميل
٩٢	ترجمة شيخ العرب أبي ستيت بيك
٩٢	بنی سويف
٩٣	ترجمة الشيخ محمد بن عبد الكافي
٩٣	ترجمة انطونان قيسر الروم
٩٣	ترجمة مصطفى بيك السراج
٩٣	بنی صبرة
٩٣	بنی عبید
٩٣	ترجمة حسن أبي سليمان
٩٤	بنی عدی
٩٤	ترجمة الشيخ علي العدوي المنفيسي
٩٥	» الشيخ محمد عبادة المالكي
٩٥	» الشيخ الدردير
٩٦	» الشيخ أحمد بن موسى البيلي العدوي المالكي
٩٦	» الشيخ أحمد كابو العدوي
٩٦	» الشيخ عبد الله القاضي
٩٦	» الشيخ محمد الحداد العدوي
٩٧	» الشيخ محمد قطرة العدوي
٩٧	» الشيخ عبد الرحمن قطرة العدوي
٩٧	» الشيخ منصور كساب العدوي
٩٧	بنی عياض
٩٧	بنی محمد
٩٧	بنی مزار
٩٨	فوريقة بن مزار
٩٨	بنی هلال
٩٨	بهييط
٩٩	بنو تيم
٩٩	بنو جورة
٩٩	تفتيش أبي حمادي
٩٩	بنو رمس

صفحة	صفحة
٩٩	٩٩ بهاش
٩٩	٩٩ ترجمة عمر افندي منصور باشكا تب دائرة الحضرة
٩٩	٩٩ الخديوية التوفيقية
٩٩	٩٩ بهوت
٩٩	٩٩ ترجمة الشيخ محمد البهوتي الحنبلي
١٠٠	١٠٠ ترجمة الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي و ترجمة
١٠٠	١٠٠ الشيخ منصور البهوتي الحنبلي
١٠٠	١٠٠ ترجمة الشيخ صالح البهوتي الحنبلي

\*(تمت)\*